كتاب الغيبة

في الإمام الثاني عشر القائم الحجة

الجزء الثاني

للعلامة المحقق

السيد أسد الله بن محمد باقر الموسوي الشفتي

تحقيق

السيد مهدي الشفتي

مؤسسة العروة الوثقى

شبكة الفكر
alfeker.net

كتاب الغيبة

في الإمام الثاني عشر القائم الحجة (ع)

الجزء الثاني

للعلامة المحقق

السيد أسد الله بن محمد باقر الموسوي الشفتي

تحقيق

السيد مهدي الشفتي

مؤسسة العروة الوثقى

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

مؤسسة العروة الوثقى

أوتستراد السيد هادي - مقابل بنك الإعتماد اللبناني

هاتف: ٠١/٥٤٠٩٥٢ - ٠٣/٦٠٦٨٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس الإجمالي

الباب السادس: في انّه لابدّ له عليه السلام من غيبة ٩

الباب السابع: في الأخبار الدالّة على انّ له عليه السلام غيبتين ٣٠١

الباب الثامن: في جملة من أوصافه و سيرته عليه السلام و غير ذلك .. ٣١١

الباب التاسع: في جملة من أصحابه عليه السلام و صفات شيعته ٤٤٣

فهرس الآيات الكريمة ٥٤١

فهرس المحتوىٰ ٥٥٣

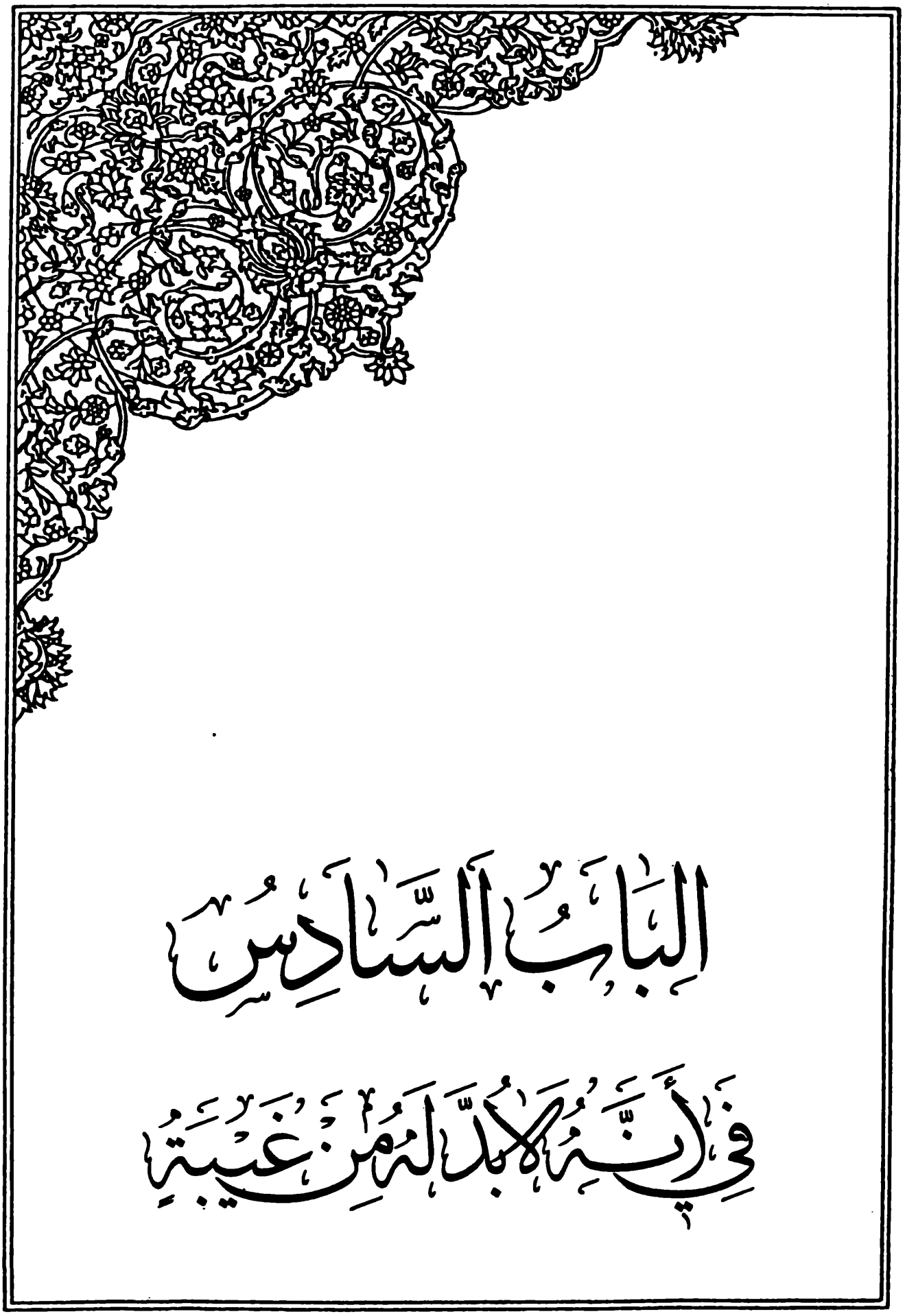

الباب السادس

في أنه لا بد له من غيبة

الباب السادس

﴿ في أنّه لابدّ من غيبته عليه السلام ﴾

و فيـه فصـول :

الفصل الأوّل

فيما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ / ١ ـ ففي إكمال الدين : حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال : حدّثني الحسين [١] بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال : حدّثني المفضّل بن عمر، عـن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قـال : سـمعت جـابر بـن عـبدالله الأنصاريّ يقول : لمّا أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : ﴿ يَأَيُّـهَا ٱلَّـذِينَ ءآمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [٢] قلت : يا رسول الله عرفنا الله و رسوله، فمَن أولو الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟

---

١ ـ في المصدر : الحسن .

٢ ـ النِّساء : ٥٩ .

فقال ﷺ : هم خلفائي يا جابر، و أئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن و الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرءه منّي السلام .

ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسىٰ، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سَمِيّي و كَنِيّي حجّة الله في أرضه، و بقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الّذي يفتح الله تعالىٰ ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الّذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا مَن امتحن الله قلبه للإيمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول الله فهل تنتفع الشيعة [١] في غيبته ؟ فقال ﷺ : إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به و يستضيئون بنور بولايته [٢] في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلّا عن أهله .

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبدالله الأنصاري على عليّ بن الحسين عليهما السلام فبينما هو يحدّثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام من عند نسائه و على رأسه ذؤابة و هو غلام، فلمّا أبصر [٣] به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت كلّ شعرة على بدنه و نظر إليه مليّاً ثمّ قال له : يا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول الله ﷺ و ربّ الكعبة .

ثمّ قام فدنا منه فقال له : ما اسمك يا غلام ؟ فقال : محمّد، قال : إبن مَن ؟ قال :

---

١ ـ في المصدر : فهل يقع لشيعته الإنتفاع به .

٢ ـ في المصدر : يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته .

٣ ـ في المصدر : بصر .

إبن عليّ بن الحسين ، قال : يا بنيّ فدتك نفسي فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ثمّ قال :] [١] فأبلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال جابر : يا مولاي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشّرني بالبقاء إلى أن ألقاك و قال لي : إذا لقيته فأقرئه منّي السلام، فرسول الله يا مولاي يقرء عليك السلام، فقال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض، و عليك يا جابر كما بلّغت السلام .

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه، فسأله محمّد بن عليّ عليهما السلام عن شيء، فقال له جابر : والله ما دخلت في زيّ [٢] رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخبرني أنّكم أئمّة الهداة من أهل بيته من بعده وأحكم الناس صغاراً، و أعلم الناس كباراً، وقال : لاتعلّموهم فهم أعلم منكم .

فقال أبوجعفر عليه السلام : صدق جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، والله إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه ، و قد أوتيت الحكم صبيّاً ، كلّ ذلك بفضل الله علينا و رحمته لنا أهل البيت [٣].

٢ / ٢ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكلّ رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالىٰ اطّلع إلى الأرض إطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار منها عليّاً

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : نهي .

٣ ـ كمال الدين : ٢٥٣ ح ٣ .

فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن اتّخذه أخاً و وليّاً و وصيّاً و خليفة و وزيراً، فعليّ منّي و أنا من عليّ، و هو زوج إبنتي و أبو سبطيّ الحسن والحسين.

ألا و إنّ الله تبارك و تعالىٰ جعلني و إيّاهم حججاً على عباده، و جعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري، و يحفظون وصيّتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، و مهديّ أمّتي، أشبه الناس بي في شمائله و أقواله و أفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة و حيرة مضلّة، فيعلن أمر الله، و يظهر دين الله عزّوجلّ، يؤيّد بنصر الله وينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [١].

٣ / ٣ ـ و فيه أيضاً: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدي، إسمه إسمي، و كنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً و خُلقا، تكون له [٢] غيبة و حيرة تضلّ فيها الأُمَم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً [٣].

٤ / ٤ ـ و فيه: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو يأتمّ به في غيبته قبل قيامه و يتولّى أولياءه، و يعادي أعداءه، ذلك من رفقائي و ذوي مودّتي و أكرم أمّتي عليّ يوم القيامة [٤].

---

١ ـ كمال الدين: ٢٥٧ ح ٢.

٢ ـ في المصدر: تكون به.

٣ ـ كمال الدين: ٢٨٦ ح ١.

٤ ـ كمال الدين: ٢٨٦ ح ٢.

٥ / ٥ ـ و فيه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد رضي الله عنه قال : حدّثنا أبوعمرو البلخي، عن محمّد بن مسعود قال : حدّثني خلف بن حامد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أسلم الجبلي، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبىٰ لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو مقتد به قبل قيامه، يأتمّ به و بأئمّة الهدىٰ من قبله، و يبرء إلى الله عزّوجلّ من عدوّهم، أولئك رفقائي و أكرم أمّتي عليّ [١].

٦ / ٦ ـ و فيه : حدّثنا أبي، و محمّد بن الحسن، و محمّد بن موسى المتوكّل رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحميريّ، و محمّد بن يحيى العطّار جميعاً قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، و إبراهيم بن هاشم، و أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً قالوا : حدّثنا أبو علي الحسن بن محبوب السراد ، عن داود بن الحصين ، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي، إسمه إسمي، و كنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً و خُلقاً، تكون له غيبة و حيرة حتّى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً و عدلاً كما ملأت ظلماً و جوراً [٢].

٧ / ٧ ـ و فيه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوريّ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري قال : حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه

---

١ ـ كمال الدين : ٢٨٦ ح ٣ .

٢ ـ كمال الدين : ٢٨٧ ح ٤ .

سيّد الشهداء الحسين بن عليّ ، عن أبيه سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي، تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيها الأُمَم ، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً [١].

٨ / ٨ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن إبن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي و خليفتي عليها من بعدي، و من ولده القائم المنتظر الّذي يملأ الله عزّوجلّ به الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً و نذيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لَأَعزّ من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبة؟ قال : إي و ربّي ليمحّص الله الّذين آمنوا و يمحق الكافرين، يا جابر إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر الله و سرّ من سرّ الله، مطويّ في عباده [٢]، فإيّاك و الشكّ فيه فإنّ الشك في أمر الله عزّوجلّ كفر [٣].

٩ / ٩ ـ و فيه : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروروذيّ بمرو الروذ قال : حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين قال : حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالديّ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ قال :

---

١ ـ كمال الدين : ٢٨٧ ح ٥ .

٢ ـ في المصدر : مطويّ عن عباد الله .

٣ ـ كمال الدين : ٢٨٧ ح ٧ .

حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في حديث طويل في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله يُذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : يا عليّ واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكون في آخر الزمان لم يلحقوا النبيّ، و حجبت عنهم الحجّة، فآمنوا بسواد على بياض [1].

* * *

١ ـ كمال الدّين : ٢٨٨ ح ٨.

الفصل الثاني
فيما جاء في ذلك عن أميرالمؤمنين عليه السلام

١٠ / ١ ـ في إكمال الدين : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسىٰ الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين، والباسط للعدل .

قال الحسين : فقلت له : يا أميرالمؤمنين و إنّ ذلك لكائن ؟ فقال عليه السلام : إي والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة واصطفاه على جميع البريّة و لكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين الّذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا و كتب في قلوبهم الإيمان و أيّدهم بروح منه [1].

١١ / ٢ ـ و فيه : حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق رحمه الله [2] قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ، عن عبدالله بن موسى الرويانيّ، قال : حدّثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسني رضي الله عنه، عن الإمام محمّد بن عليّ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام .

و حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني رضي الله عنه،

---

١ ـ كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٦ .

٢ ـ في المصدر : عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه .

عن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه و لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه [١].

١٢ / ٣ ـو فيه : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبدالله بن أبي عفيف [٢] الشاعر قال : سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : كأنّي بكم تجولون جولان الإبل يبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة [٣].

١٣ / ٤ ـو فيه : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عبدالله بن أبي عفيف [٤] الشاعر قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : كأنّي بكم تجولان جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة [٥].

---

١ ـ كمال الدين : ٣٠٣ ح ١٤ .

٢ ـ في المصدر : أبي عقبة .

٣ ـ كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٧ .

٤ ـ في المصدر : أبي عقبة .

٥ ـ كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٨ .

١٤ / ٥ ـو فيه : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، عن زيد بن الضخم [١] قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : كأنّي بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه [٢].

١٥ / ٦ ـو فيه : حدّثنا عليّ بن محمّد بن محمّد الورّاق [٣] قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمّد الصيرفي، [عن هشام]، عن فرات بن أحنف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : ذكر عند أمير المؤمنين عليه السلام القائم عليه السلام فقال : أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل : ما لله في آل محمّد حاجة [٤].

١٦ / ٧ ـو فيه : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا ابن مسلم، عن سعدان ، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام أنّه قال في خطبة [له] على منبر الكوفة : اللهمّ إنّه لابدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك ، يهديهم إلى دينك ، و يعلّمهم علمك لئلّا تبطل حجّتك ولا تضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع أو مكتتم مترقّب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم، فإنّ علمه و آدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون [٥].

١٧ / ٨ ـو فيه : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب،

---

١ ـ في المصدر : يزيد بن الضخم .

٢ ـ كمال الدين : ٣٠٢ ح ١٢ .

٣ ـ في المصدر : عليّ بن عبدالله الورّاق .

٤ ـ كمال الدين : ٣٠٣ ح ١٥ .

٥ ـ كمال الدين : ٣٠٢ ح ١١ .

والهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي إسحاق الهمدانيّ قال : حدّثني ثقة من أصحابنا أنّه سمع أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : اللهمّ إنّك لا تخلي الأرض من حجّة لك على خلقك ظاهر أو خائف [١] مغمور لئلّا تبطل حججك و بيّناتك [٢].

١٨ / ٩ ـو فيه : حدّثنا أبي، و محمّد بن الحسن، و محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ القريشيّ المقرئ، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن ضريح [٣]، عن كميل بن زياد النخعي .

و حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، و سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، و إبراهيم بن هاشم جميعاً، عن عبدالرحمٰن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمٰن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ .

و حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب بن نصر بن عبدالوهّاب القرشيّ قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن داود بن سليمان النيسابوريّ قال : حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاريّ القاضي بالري قال : حدّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد التيميّ قال : حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة، عن عبدالرحمٰن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ .

---

١ ـ في المصدر : خاف .

٢ ـ كمال الدين : ٣٠٢ ح ١٠ .

٣ ـ في المصدر : فضيل بن خديج .

و حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر [الحنّاط][١] الهمدانيّ قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالرحمٰن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمٰن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ .

و حدّثنا الشيخ أبو سعيد محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القمّي رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن عبّاس الهرويّ قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن إسحاق بن سعيد السعدي قال : حدّثنا أبو حاتم محمّد بن إدريس الحنظليّ الرازيّ قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاريّ، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمٰن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي ـ واللفظ لفضيل بن ضريح [٢]، عن كميل بن زياد ـ قال : أخذ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي و أخرجني إلى ظهر الكوفة فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال : يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، إحفظ عنّي ما أقول لك : الناس ثلاثة عالم ربّانيّ، و متعلّم على سبيل نجاة، و همج رعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكوا على الإنفاق، يا كميل محبّة العلم دين يدان به، يكسب الإنسان به الطاعة في حياته و جميل الأحدوثة بعد وفاته، و منفعة المال تزول بزواله [٣].

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ في المصدر : خديج .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : و صنيع المال يزول بزواله .

يا كميل هلك خزّان المال [١] و هم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، و أمثالهم في القلوب موجودة .

هاه، إنّ هيهنا ـ و أشار بيده إلى صدره ـ لَعِلماً جمّاً لو أصبت له حملة، بل أصبت لقناً غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدّين للدنيا، و يستظهر [٢] بحجج الله عزّوجلّ على خلقه، و بنعمته على عباده [٣] ليتّخذه الضعفاء وليجة دون وليّ الحقّ، أو منقاداً لحملة العلم لا بصيرة له في إحيائه [٤]، ينقدح الشكّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة، ألا لا ذا و لا ذاك ! أو منهوماً باللذّات، سلس القياد للشهوات، أو مغرّى [٥] بالجمع والإدّخار، ليسا من رُعاة الدين في شيء، أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه .

اللّهمّ بلىٰ لا تخلو الأرض من قائم لله بحجج، إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً [٦]، لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته، [و]كم ذا و أين أولئك ؟ أولئك والله الأقلّون عدداً، والأعظمون خطراً، بهم يحفظ الله حججه و بيّناته حتّى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلىٰ، يا كميل أولئك خلفاءالله في أرضه، والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم .

---

١ ـ في المصدر : مات خزّان الأموال .

٢ ـ في المصدر : مستظهراً .

٣ ـ في المصدر : و بنعمه على أوليائه .

٤ ـ و في بعض نسخ المصدر : أو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرة له في إحيائه .

٥ ـ في المصدر : أو مغرماً .

٦ ـ في المصدر : لا تخلو الأرض من قائم بحجّة ظاهر مشهور أو خاف مغمور .

و في رواية عبدالرحمٰن بن جندب : فانصرف إذا شئت .

و حدّثنا بهذا الحديث أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد السراج الهمداني بهمدان قال : حدّثنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح قال : حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي الأنصاريّ قال : حدّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد قال : حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمٰن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ قال : أخذ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبّانة، فلمّا أصحر جلس، ثمّ قال : يا كميل بن زياد إحفظ عنّي ما أقول لك : القلوب أوعية فخيرها أوعاها .

و ذكر الحديث مثله إلّا أنّه قد قال فيه : اللهمَّ بلىٰ لا تخلو الأرض من قائم بحجّة لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته، و لم يذكر فيه : ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً، و قال في آخره : إذا شئت فقم .

و حدّثنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمّد بكر بن عليّ بن محمّد بن الفضل الحنفيّ الشاشيّ بإيلاق قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبدالله بن إبراهيم البزّاز الشافعي بمدينة السلام قال : حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي قال : حدّثنا ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمٰن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ قال : أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبّانة، فلمّا أصحر جلس، ثمّ تنفّس، ثمّ قال : يا كميل بن زياد إحفظ عنّي ما أقول لك : القلوب أوعية فخيرها أوعاها، الناس ثلاثة : فعالم ربّاني، و متعلّم على سبيل نجاة، و همج رعاع أتباع كلّ ناعق . و ذكر الحديث بطوله إلى آخره .

و حدّثنا بهذا الحديث أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الأسواريّ بإيلاق

قال : حدّثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرعيّ [١] قال : أخبرنا عبدالله بن محمّد بن الحسن البرقيّ [٢] قال : حدّثنا محمّد بن إدريس أبوحاتم قال : حدّثنا إسماعيل بن موسىٰ الفزاريّ، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، [عن] ثابت بن أبي صفيّه، عن عبدالرحمٰن بن جندب، عن كميل بن زياد قال : أخذ بيدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّانة، فلمّا أصحر جلس، ثمّ تنفّس، ثمّ قال : يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها . وذكر الحديث بطوله إلى آخره مثله.

و حدّثنا بهذا الحديث أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ العدل قال : حدّثنا موسى بن إسحاق القاضي، عن ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمٰن بن جندب الفزاريّ، عن كميل بن زياد النخعيّ . و ذكر الحديث بطوله إلى آخره .

و حدّثنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمّد بكر بن عليّ بن محمّد بن الفضل الحنفيّ الشاشيّ بإيلاق قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبدالله إبراهيم البزّاز الشافعي بمدينة السلام قال : حدّثنا بشر بن موسىٰ أبو عليّ الأسديّ قال : حدّثنا عبدالله بن الهيثم قال : حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمّد بن أحمد النخعيّ قال : حدّثنا عبدالله بن الفضل بن عبدالله بن أبي الهيّاج [٣] بن محمّد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب قال : حدّثنا هشام بن محمّد السائب أبو منذر الكلبيّ، عن أبي مخنف لوط بن يحيىٰ، عن فضل بن ضريح [٤]، عن كميل بن زياد النخعيّ قال :

---

١ ـ في المصدر : البزذعي .

٢ ـ في المصدر : المشرقيّ .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : أبي الصباح .

٤ ـ في المصدر : خديج .

أخذ بيدي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فخرجنا حتّى انتهينا إلى الجبّانة . و ذكر فيه : اللهمّ بلىٰ لا تخلو الأرض من قائم [لله] [1] بحجّة ظاهر مشهور أو باطن مغمور لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته ، و قال في آخره : إنصرف إذا شئت .

و حدّثني أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن عبدالله بن الفضل بن عيسىٰ، عن عبدالله النوفلي، عن عبدالله بن عبدالرحمٰن، عن هشام الكلبيّ، عن أبي مخنف لوط بن يحيىٰ، عن عبدالرحمٰن بن جندب، عن كميل بن زياد : أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل : اللّهمّ إنّك لا تخلي الأرض من قائم [لله] بحجّة إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته .

حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثني عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزديّ، عن عبدالرحمٰن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعيّ قال : قال لي أميرالمؤمنين عليه السلام ـ في كلام [له] طويل ـ : اللّهمّ بلىٰ لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة ظاهر مشهور أو خاف مغمور، لئلّا تبطل حجج الله و بيّناته . [و قال في آخره : انصرف إذا شئت] [2].

حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر ، عن عبدالرحمٰن بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعيّ قال : سمعت

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ من المصدر .

عليّاً عليه السلام يقول في كلام له طويل [١] : اللّهمّ إنّك لا تخلي الأرض من قائم بحجّة ظاهر أو خاف مغمور لئلّا تبطل حججك و بيّناتك .

و حدّثنا محمّد بن موسى [بن] [٢] المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد قال : حدّثنا أبو زهير عبدالرحمٰن بن موسى البرقيّ قال : حدّثنا محمّد بن الزيّات، عن أبي صالح، عن كميل بن زياد قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام في كلام طويل : اللّهمّ انّك لا تخلّي الأرض من قائم بحجّة إمّا ظاهر أو خاف مغمور لئلّا تبطل حججك و بيّناتك . و لهذا الحديث طرق كثيرة [٣].

أقول : و هذا الخبر ـ أي قوله عليه السلام للكميل ـ مذكور في كتب الغيبة، قال النعمانيّ : أليس في كلام أميرالمؤمنين عليه السلام : « ظاهر معلوم » بيان أنّه يريد المعلوم الشخص والموضع ؟ و قوله : « و إمّا خائف مغمور » أنّه الغائب الشخص، المجهول الموضع ؟ [٤]

ثم أقول : هذا الخبر في بعض الأسانيد : إمّا خاف، و هو صريح في الغيبة .

---

١ ـ في المصدر : في آخر كلام له .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ كمال الدين : ٢٨٩ ح ٢ . و رواه أيضاً في علل الشرائع (: ص ١٩٥) عن أبيه مثله . وأورد الطوسي في الأمالي (: ١ / ١٩) عن الصدوق، عن أبيه بسنده عن فضيل .
هذا مصادر الحديث من طريق إبن بابويه القمّي، و أمّا من غير طريقه فانّ لهذه الرواية أكثر من عشرين طريقاً تنتهي إلى أميرالمؤمنين عليه السلام برواية كميل عنه، وفي بعض الطرق برواية من يوثق به أصحابه، أو ثقة من أصحابنا (الكافي : ١ / ١٧٨ و ٣٣٩ ؛ و بحار الأنوار : ٢٣ / ٤٤ و ٤٩ ؛ و أمالي المفيد : ١٥٤ ؛ و بصائر الدرجات : ٤٨٦ ؛ و نهج البلاغة : حكمة ١٤٧).

٤ ـ الغيبة للنعماني : ١٣٦ .

و أمّا بيان ما في هذا الخبر من الألفاظ والكلمات :

فقوله : « فلمّا أصحر »، هو بالصاد والحاء والراء المهملات، قال في المصباح المنير : أصحر الرجل للصحراء إصحاراً : برز لها [١].

قوله : « تنفّس »، قال فيه : و تنفّس : أدخل النفس إلى باطنه و أخرجه [٢]. و في بعض الأخبار : « تنفّس الصعداء »، قال في الصحاح : الصعدآء بالمدّ : تنفّس ممدود [٣]. و في القاموس : و كالبُرَحاءِ تنفّس طويل [٤]، إنتهىٰ . فهو بضمّ الصاد وفتح العين المهملتين.

قوله : « عالم ربّاني »، قال في القاموس : الربّاني : المتألّه، العارف بالله عزّوجلّ، والحبر منسوب إلى الربّان، و فعلان يبنى من فَعِل كثيراً كعطشان وسكران، و من فَعَل قليلاً كنعسان، أو منسوب إلى الرَّبّ، أي الله تعالىٰ، فالربّاني كقولهم : إلٰهيّ، و نونه كلحياني، أو هو لفظة سريانيّة [٥].

و في الصحاح : الربّاني : المتألّه العارف بالله تعالىٰ، و قال سبحانه : كونوا ربّانيّين [٦]، إنتهىٰ .

و في مجمع البحرين : الربّانيّون : الكاملون العلم والعمل، قال أبوالعبّاس أحمد بن يحيىٰ : إنّما قيل للفقهاء الربّانيّون، لأنّهم يربّون العلم أي يقومونه .

---

١ ـ المصباح المنير : ٣٣٤ .

٢ ـ المصباح المنير : ٦١٧ .

٣ ـ الصحاح : ٢ / ٤٩٨ .

٤ ـ القاموس المحيط : ١ / ٥٩١ .

٥ ـ القاموس المحيط : ١ / ٧٠ .

٦ ـ الصحاح : ١ / ١٣٠ .

و في الكشّاف : الربّاني شديد التمسّك بدين الله و طاعته . و قال الطبرسي : الّذي يربّ أمر الناس بتدبيره و إصلاحه .

إلى أن قال : قيل : منسوب إلى الربّ بزيادة الألف و النون للمبالغة، و قيل : هو من الربّ بمعنى التربية كانوا يربّون المتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها [١].

أقول : والأصحّ أنّه منسوب إلى الربّ بزيادة الألف و النون للمبالغة، أو إلى الربّان و هو أيضاً مبنيّ من الربّ كما عرفت من القاموس، و على كلّ حال لا دخل للربّي في هذا المعنى، قال في الصحاح : الربّي واحد الربّانيّين و هم الألوف من الناس، قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قٰاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ [٢] ﴾ [٣].

قوله : « همج رعاع »، الهمج بالجيم، قال في المصباح : الهمج : ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الدَّوابّ، الواحدة : همجة، مثل قصب و قصبة، و قيل : هو دود يتفقا عن ذباب و بعوض، و يقال للرعاع همج على التشبيه [٤].

و في القاموس : الهمج محرّكة : ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير والغنم المهزولة والحمقى، و على كلّ حال ليس جمعاً [٥].

و في مجمع البحرين و تبعه البهائي : هو جمع همجة [٦] ؛ و فيه نظر ظاهر .

و فيه أي في المجمع أيضاً : و يستعار للأسقاط من الناس والجهلة، و يقال

---

١ ـ مجمع البحرين : ٢ / ١٢٨ .

٢ ـ آل عمران : ١٤٦ .

٣ ـ الصحاح : ١ / ١٣٢ .

٤ ـ المصباح المنير : ٦٤٠ .

٥ ـ القاموس المحيط : ١ / ٤٣٦ .

٦ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٤٣٤ ؛ و الأربعون حديثاً : ٤٢٦ .

للرعاع من الناس : همج، والرعاع بالمهملات و فتح الأوّل : العوام والسفلة، و في الحديث : نحن العرب و شيعتنا منّا و سائر الناس همج أو هيج، قال الراوي : قلت : و ما الهمج ؟ قال : الذّباب، قلت : و ما الهيج ؟ قال : البقّ [١]، إنتهى .

و في المصباح : الرعاع بالفتح : السِّفلة من الناس، الواحد : رعاعة، و يقال : هم أخلاط الناس [٢].

قوله : « أتباع كلّ ناعق »، قال في القاموس : نَعَقَ بِغَنَمِهِ كَمَنَعَ و ضَرَبَ نَعْقاً ونعيقاً : صاح بها و زجرها، والغُراب صاحَ [٣].

و في شرح الأربعين : والمراد أنّهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد و تزلزلهم في أمر الدين يتّبعون كلّ راعٍ و يعتقدون بكلّ مدَّعٍ، و لعلّ في جمع هذا القسم و أفراد القسمين الأوّلين إيماء إلى قلّتهما و كثرته [٤].

أقول : و فيه نظر أيضاً لعدم معلوميّة جمعهما كما لا يخفىٰ، والوصف بالإتّباع بملاحظة المعنى .

قوله : « يكسب الإنسان الطاعة في حياته »، يكسب إمّا من أفعال المجرّد بحذف كلمة به، أو بمعنى يكسب بالضمّ، قال في القاموس : و كَسَبَهُ : جَمَعَهُ و فلاناً مالاً كأكْسَبَهُ إيّاه فكسبه هو [٥]. و إمّا من أفعال المزيد، إمّا من الإفعال أو من التفعيل .

---

١ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٤٣٤ .

٢ ـ المصباح المنير : ٢٣٠ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٤١٣ .

٤ ـ الأربعون حديثاً : ٤٢٦ .

٥ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٨٣ .

و قال البهائي في الأربعين : يكسب بضمّ حرف المضارعة من أكسب، والمراد أنّه يكسب الإنسان طاعة الله تعالىٰ أو يكسبه طاعة العباد له [١].

قوله : « و جميل الأحدوثة بعد وفاته »، الأحدوثة كما في القاموس : ما يتحدّث به [٢]. والمراد من جميل الأحدوثة الثناء والكلام الجميل، أي ذكر الخير له بعد وفاته .

والأحدوثة، كما في الأربعين ومجمع البحرين : مفرد الأحاديث [٣]. و فيه نظر، بل الأحاديث جمع الحديث شاذّ كما صرّح به في القاموس [٤]، و ما ذكراه مأخوذ من الفرّاء، قال : و في الصحاح : والحديث الخبر، يأتي على القليل والكثير، ويجمع على أحاديث على غير قياس، قال الفرّاء : نرى أنّ واحد الأحاديث أحدوثة، ثمّ جعلوه جمعاً للحديث [٥]، إنتهىٰ .

و هو أيضاً يدلّ على أنّها جمع للحديث لا الأحدوثة، و إن لم يوافق القياس .

قوله : « و أمثالهم في القلوب موجودة »، الأمثال : جمع مَثَل، والمثل بفتحتين، قال في القاموس : المِثْلُ بالكسر والتحريك و كأمير : الشِّبْهُ، الجمع : أمثال، والمَثَلُ محرَّكَة : الحجَّةُ والحَديثُ والصِّفَةُ، و منه : ﴿ مثل الجنّة الّتي ﴾ [٦].

و قال في الصحاح : يقال : هذا مثله و مثله كما يقال : هذا شبهه و شبهه بمعنى .

---

١ ـ الأربعون حديثاً : ٤٢٧ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ١٦٤ .

٣ ـ مجمع البحرين : ١ / ٤٧٠ ؛ والأربعون حديثاً : ٤٢٧ .

٤ ـ القاموس المحيط : ١ / ٣٥٤ .

٥ ـ الصحاح : ١ / ٢٧٨ .

٦ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٦٥ .

إلى أن قال : و مثل الشئ أيضاً صفته [١]، إنتهىٰ .

و في مجمع البحرين : يقال : هذا مثلك أي صفتك، كما قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَاء ﴾ [٢] و قال : ﴿ وَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوراة ﴾ [٣] أي صفتهم فيها، و قال : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُون ﴾ [٤] و ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥]. و قال : ﴿ لِلَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوء ﴾ أي الصفة الذميمة، وقال: ﴿ وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ الأَعْلٰى ﴾ [٦]، و فسّر بالتوحيد والخلق والأمر و نفى كلّ إلٰه سواه [٧]، إنتهىٰ .

فقوله : « و أمثالهم في القلوب موجودة »، أي صفاتهم الحسنة و أوصافهم المستحسنة محفوظة في القلوب، أو يكون المراد أنّ صورهم في القلوب موجودة.

و في مجمع البحرين : و في حديث كميل عن أميرالمؤمنين عليه السلام : و أمثالهم في القلوب موجودة، قال بعض الشارحين : الأمثال جمع مثل بالتحريك، و هو في الأصل بمعنى النظير، ثمّ استعمل في القول السائر المُمثَّل له شأن و غرابة، و هذا هو المراد بقوله عليه السلام : و أمثالهم في القلوب موجودة، أي حكمهم و مواعظهم محفوظة عند أهلها، يعملون بها و يهتدون بمنارها [٨]، إنتهىٰ .

أقول : و في شرح الأربعين للبهائي هذا، إلّا أنّ فيه : ثمّ استعمل في القول

---

١ ـ الصحاح : ٥ / ١٨١٦ .

٢ ـ يُونس : ٢٤ .

٣ ـ الفَتح : ٢٩ .

٤ ـ الرعد : ٣٧ .

٥ ـ إبراهيم : ١٨ .

٦ ـ النّحل : ٦٠ .

٧ ـ مجمع البحرين : ٤ / ١٦٨ .

٨ ـ مجمع البحرين : ٤ / ١٧٠ .

السائر الممثّل مضربه بمؤدّاه [١]، ثمّ في الكلام الذي له شأن و غرابة [٢].

فإن كان المراد ببعض الشارحين البهائي، يكون في الكلام سقط .

أقول : و استعمالهم الأخير لم يظهر لنا حتّى يكون هذا معنى الخبر، والأظهر ما ذكرناه و هو الأوفق بقوله : أعيانهم مفقودة .

قوله : « هاه »، و في بعض النسخ : « آه، آه »، لم نجد الأوّل في اللّغة، و أمّا الثاني ففي القاموس : أَوْهُ كجَيْرِ و حَيْثُ و أَيْنَ، و آه و أوِّه بكسر الهاء والواو المشدَّدة، و أوٍّ بحذف الهاء، و أوَّه بفتح الواو المشدّدة، و آوُوهُ بضم الواو، و آهٍ بكسر الهاء منوَّنَةً، و آوٍ منوّنةً و غير منوّنة .

إلى أن قال : كلمة تقال عند الشِّكاية أو التَّوَجُّع [٣].

و في الصحاح : قولهم عند الشكاية : أوه (من كذا) ساكنة الواو و ربما قلّبوا الواو ألفا، فقالوا : آه (من كذا) وربما شدّدوا الواو و كسروها وسكنوا الهاء، فقالوا : أوّه من كذا وربما حذفوا مع التشديد الهاء فقالوا : أوّ من كذا بلا مدّ، وبعضهم يقول : آوّهْ بالمدّ والتشديد و فتح الواو ساكنة الهاء لتطويل الصوت بالشكاية [٤]، إلى آخر ما فيه .

و بالجملة : هذه بأقسامها كلمة عند الشكاية والتحزّن، و لعلّه منها : هاه .

قوله : « لعلماً جمّاً »، الجمّ كما في الصحاح و غيره : الكثير [٥]، قال تعالىٰ :

---

١ ـ في المصدر هكذا : مضربه بمورده .

٢ ـ الأربعون حديثاً : ٤٢٧ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٠٠ .

٤ ـ الصحاح : ٦ / ٢٢٢٥ .

٥ ـ الصحاح : ٥ / ١٨٨٩ .

﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً ﴾ [١].

قوله: « لو أصبت له حملة »، حملة بالفتحات جمع حامل، وجواب لو محذوف، أي : لبذلته له، و يحتمل أن يكون تأوّهه من عدم وجود حملة، فلا جواب لِلَوْ حينئذ .

قوله : « بل أصبت له لقناً »، اللقن : سريع الفهم، قال في الصحاح : غلام لقن : سريع الفهم، والإسم اللقانة [٢]. فهذا الكلام إضراب عن الأوّل ؛ و في بعض النسخ : بلى .

قوله : « يستظهر حجج الله على خلقه »، قال في شرح الأربعين : أي يطلب الغلبة عليهم بما عرّفه الله سبحانه من الحجج [٣].

أقول : بل الظاهر أن يكون المعنى : يطلب الغلبة على حجج الله ؛ و يستظهر يتعدّى بالباء بمعنى الغلبة، قال في القاموس : أظهرت به، و عليه : غلبه [٤]. فإن كان مراده هذا المعنى، فهو صحيح .

قوله : « أو منقاداً »، عطف على قوله : « لقناً »، و هذا نوع آخر من الّذين أصابهم عليه السلام.

قوله : « لا بصيرة له في أحيائه » كذا في بعض النسخ [٥]، أي في ترويجه و تقويته . و في بعض الآخر بالنون بعد الحاء المهملة كما ضبطه في شرح الأربعين،

---

١ ـ الفَجر : ٢٠ .

٢ ـ الصحاح : ٦ / ٢١٩٦ .

٣ ـ الأربعون حديثاً : ٤٢٨ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٨٢ .

٥ ـ قال البهائي رحمه الله : كذا في نسخ أمالي إبن بابويه رحمه الله (الأربعون حديثاً : ٤٢٨ ، الهامش).

قال : بفتح الهمزة و بعدها حاء مهملة ثمّ نون : أي جوانبه، أي ليس له غور و تعمّق فيه [١].

أقول : و في مجمع البحرين : الحنو : واحد الأحناء ، و هي الجوانب، و منه لا بصيرة له في أحنائه بفتح الهمزة، أي في جوانبه، أي ليس له غور و تعمّق . و في بعض النسخ احيائه بالياء المثنّاة من تحت، أي في ترويجه و تقويته [٢].

قوله : « لا ذا و لا ذاك »، و في بعض النسخ و لعلّه الأصحّ ليس فيه الامة، بل هكذا : أَلا لا ذا و لا ذاك، فأَلا حرف تنبيه أي الذي أريده و أطلبه، لا ذا أي المنقاد لحملة العلم، و لا ذاك أي اللقن الغير المأمون، و هذه جملة معترضة ؛ أو يكون المراد أنّ هذا النوع لا من القبيل الأوّل و هم الحملة المأمون، و لا من القبيل الثاني لعدم إدراكهم .

قوله : « فمنهوم »، في بعض النسخ، و لعلّه الأصحّ : « أو منهوماً »، فيكون معطوفاً على قوله : « لقناً »، و هم النوع الثالث . والنهم كما في القاموس : محرّكة : إفراط الشهوة في الطعام و أن لا تمتلىء عين الأكل و لا يشبع، و بلوغ الهمة والشهوة في الشيء . و هو منهوم بكذا : مولع به [٣].

قوله : « سلس القياد للشهوات »، أي سهل الإنقياد لها من غير توقّف .

قوله : « أو مغرّى بالجمع والإدخار »، هو بفتح الراء، قال في مجمع البحرين : و المغرى بالشيء : المولع به من حيث لا يحمله عليه حامل . و منه قوله عليه السلام : أو مغرّى بالجمع والإدخار، أي شديد الحرص على جمع المال و ادّخاره كأنّ أحداً

---

١ ـ الأربعون حديثاً : ٤٢٨ .

٢ ـ مجمع البحرين : ١ / ٥٩٢ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٢٦٠ .

يغريه بذلك و يبعثه عليه [١]، إنتهىٰ .

والظاهر أنّه أيضاً عطف على قوله : « لقناً » فيكون إشارة إلى نوع رابع، والفرق بينه و بين النوع السابق أنّ النوع السابق منهوم و حريص على اللذّات الفانية، و هذا على جمع الأموال والذخائر .

قوله : « ليسا من رعاة الدين »، الرعاة : جمع الراعي كالولاة جمع الوالي بمعنى، و يمكن أن يكون الراعي بمعنى من يلاحظه و يراعيه، والأوّل أظهر، أي ليس المنهوم والمغرّى المذكوران من ولاة الدين في أمر من الأمور أي ليس لهما لياقة ذلك بوجه . قال في شرح الأربعين : و فيه إشعار بأنّ العالم الحقيقي والٍ على الدين و قيّم [عليه] [٢] ؛ [٣].

و اختصاصهما بهذا الوصف أنّ النوعين الأوّلين يحفظان أنفسهم في الظاهر بخلاف الأخيرين .

ثمّ إنّي بعد أن نوّعت ما في كلامه على أربعة أنواع، ظفرت بهذا الكلام من شرح الأربعين، قال : و قد قسّم عليه السلام الذين ليس لهم أهليّة تحمّل العلم إلى أربعة أقسام، أوّلها : جماعة فسقة لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه، بل انّما أرادوا به الرياء والسمعة، و جعلوه شبكة لاقتناص اللذّات الدنيّة والمشتهيات الدنيوية .

و ثانيها : قوم من أهل الصلاح و لكن ليس لهم بصيرة في الوصول إلى أغواره والوقوف على أسراره، بل إنّما يصلون إلى ظواهره فتنقدح الشكوك في قلوبهم من أوّل شبهة تعرض لهم .

١ ـ مجمع البحرين : ٣ / ٣٠٩ .
٢ ـ ليس في المصدر .
٣ ـ الأربعون حديثاً : ٤٢٨ .

و ثالثها : جماعة لا يتوصّلون بالعلم إلى المطالب الدنيوية و لا هم عادمون للبصيرة في إحيائه بالكلّية، و لكنّهم أسراء في أيدي القوى البهيمية، منهمكون في الملاذّ الواهية الوهميّة .

و رابعها : طائفة سلموا من تلك الصفات الذميمة و سلكوا الطريقة المستقيمة لكنّهم لم يخلّصوا من صفة خسيسة أخرى و هي حبّ المال وادّخاره و جمعه و إكثاره .

و بالجملة فلابدّ لطالب العلم الحقيقي من تقديم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق و ذمائم الأوصاف، إذ العلم عبادة القلب و صلاته، و كما لا تصحّ الصلاة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة إلّا بتطهير الظاهر من الأحداث والأخباث كذلك لا تصحّ عبادة القلب و صلاته إلّا بعد طهارته عن خبائث الأخلاق و أنجاس الأوصاف .

قوله : « كذلك يموت العلم بموت حامليه »، أي مثل ما عدم من يصلح لتحمّل العلوم الحقيقيّة والمعارف الإلٰهيّة تعدم تلك العلوم والمعارف و تندرس آثارها بموت العلماء العارفين، لأنّهم لا يجدون من يليق لتحمّلها بعدهم .

و لمّا كانت سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكلّية ما دام نوع الإنسان باقياً، بل لابدّ من إمام حافظ للدين في كلّ زمان على ما تقتضيه قواعد العدليّة رضوان الله عليهم، إستدرك أميرالمؤمنين عليه السلام [كلامه] [1] هذا بقوله : « اللّهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة إمّا ظاهر مشهور » كمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام في أيّام خلافته الظاهرة المتّفق عليها بين أهل الإسلام .

---

١ ـ من المصدر .

« أو خائف مغمور »، أي مستتر غير ظاهر بالدعوة [١] إلّا للخواصّ كما كان من حاله عليه السلام في أيّام خلافة من تقدّم عليه، و كما كان من حال الأئمّة عليهم السلام من ولده، وكما هو في هذا الزمان من حال مولانا وامامنا الحجّة المنتظر عليه السلام [٢]، إنتهى كلامه.

أقول: و لعلّ المراد من قوله : « أو خائفاً مغموراً » الإمام الغائب، كما يرشد ما في بعض الأخبار التي أشرنا إليها بلفظ « خاف »، فيكون عليه السلام في زمان خلافة الخلفاء الثلاثة الملعونين من الظاهر المشهور، و كذا الأئمّة من ولده عليهم السلام، عدا الإمام الغائب عليه السلام .

قوله : « و كم هذا و أين »، كناية عن قلّتهم و ترتّب عهدهم، لأنّ أقصى ما يكونون إثنا عشر إمام بعد إمام إلى زمان انقضاء الأئمّة و ختمهم بخاتمهم .

قوله : « و أولئك والله الأقلّون عدداً والأعظمون خطراً »، المشار إليه إمّا الصنفان من الظاهر المشهور والخائف المغمور، أو الصنف الثاني .

قوله: « حتّى يودّعوها نظرائهم »، أي يودّع كلّ واحد منهم، أي من الأئمّة عليهم السلام الحجج والبيّنات والعلوم نظيره من الإمام بعده . و في بعض النسخ : في قلوب أشياعهم .

قوله: « هجم بهم العلم على حقائق الأمور »، قال في شرح الأربعين : شرع عليه السلام في وصف حجج الله في أرضه والحافظين لدينه، أي اطلعهم العلم اللدنّي على حقائق الأشياء محسوساتها و معقولاتها، وانكشفت لهم حجبها و أستارها، فعرفوها بعين اليقين على ما هي عليه في نفس الأمر من غير وصمة ريب أو شائبة شكّ، فاطمأنّت لها قلوبهم واستراحت بها أرواحهم، و هذه هي الحكمة الحقيقيّة

---

١ ـ في المصدر هكذا : غير متظاهر بالدعوى .

٢ ـ الأربعون حديثاً : ٤٢٨ ـ ٤٣٠ .

التي من أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً [١].

أقول: قال في القاموس: هجم عليه هجوماً: انتهى إليه بغتة [٢]. فيكون المراد أنّ العلوم يلقى إليهم من مباشرة روح اليقين بغتةً من دون تحصيل، و ظاهر التركيب يقتضى أن يكون هكذا: هجم عليهم العلم بحقائق الأمور، إلّا أن يكون كلمة «على» متعلّقة بهجم، أي هجم على حقائق الأمور علمهم.

قوله: «و باشروا روح اليقين»، الظاهر أنّه بضمّ الراء، و هو الروح التي مع الأئمّة عليهم السلام، و قد وردت فيها أخبار كثيرة جدّاً، ذكرها في البصائر في أبواب عديدة، فلاحظها [٣]، و قد ذكرها الله تعالىٰ في كتابه: ﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوْحاً مِنْ أَمْرِنٰا﴾ [٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [٥]، إلى غير ذلك من الأخبار.

فما في شرح الأربعين في تفسير هذا المقام: والروح بالفتح: الراحة [٦]، كما ترى، و لا سيّما بعد قوله: «و باشروا».

قوله: «واستلانوا ما استوعره المترفون»، الوعر: ضدّ السهل [٧]. والتُّرفَةُ بالضم: النَّعمة، والطَّعام الطيّب، والشيء الظريف، كذا في القاموس [٨].

---

١ ـ الأربعون حديثاً: ٤٣٠.

٢ ـ القاموس المحيط: ٤ / ٢٦٦.

٣ ـ بصائر الدرجات: ٤٤٥ ـ ٤٦٣ / الباب ١٤ ـ ١٩.

٤ ـ الشّورىٰ: ٥٢.

٥ ـ الإسرَاء: ٨٥.

٦ ـ الأربعون حديثاً: ٤٣٠.

٧ ـ القاموس المحيط: ٢ / ٢١٨.

٨ ـ القاموس المحيط: ٣ / ١٧٧.

و فيه أيضاً : المُتْرَفُ كَمُكْرَم : المتروك يصنع ما يشاء لا يُمْنَعُ والمُتَنَعِّمُ لا يُمْنَعُ من تَنَعُّمِهِ والجَبّار [١].

أقول : و يمكن أن يجعل المترف في هذا المقام بالمعنى الثاني، و إن أمكن إرجاعهما إلى واحد .

و في شرح الأربعين : المترف : المتنعّم من الترفة بالضمّ [و هي النعمة] [٢]، أي استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات البدنيّة و قطع التعلّقات الدنيويّة و ملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والإحتراز من صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب منه تعالىٰ شأنه، و أمثال ذلك، و قس على هذه الفقرة نظيرتها [٣] ؛ أي قوله : « و أنسوا ما استوحش منه الجاهلون ».

و قوله : « و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالملأ الأعلىٰ »، أي تركوا اللذّات الفانية التي تشتهيها الأنفس الحيوانيّة، لأنّ أرواح هذه الأبدان متعلّقة بالملأ الأعلىٰ .

و قال في الشرح : أي نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار التعلّق بهذه الخربة الموحشة الدنيّة، و توجّهت أرواحهم إلى مشاهدة جمال حضرة الربوبيّة، فهم مصاحبون بأشباحهم لأهل هذه الدار، و بأرواحهم للملائكة المقرّبين الأبرار، و حسن أولئك رفيقاً [٤].

قوله: « آه، آه، شوقاً إلى رؤيتهم »، قال في الشرح : لا ريب في شدّة شوقه عليه السلام

---

١ ـ القاموس المحيط : ٣ / ١٧٧ .

٢ ـ ليس في المصدر .

٣ ـ الأربعون حديثاً : ٤٣٠ .

٤ ـ الأربعون حديثاً : ٤٣٠ .

إليهم ، فإنّ الجنسيّة علّة الضمّ ، و هو عليه السلام أستاذ العارفين و قدوة الواصلين بعد سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله ، فلا جرم اشتاقت نفسه الشريفة إلى مشاهدة أبناء جنسه و أصحاب طريقته السالكين على آثاره والمقتبسين من أنواره سلام الله عليهم أجمعين [١].

١٩ / ١٠ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفيّ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الدينوريّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين [٢] الكوفيّ، عن عمرة [٣] بنت أوس قالت : حدّثني جدّي الحصين بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعد، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان : يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا و يكفروا، إنّ من العلم صعباً شديداً مَحمَله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البيت سينكر و يبطل و يقتل رواته و يساء إلى من يتلوه بغياً و حسداً لما فضّل الله به عترة الوصيّ وصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله .

يا ابن اليمان إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تفل في فمي و أمرّ يده على صدري و قال : « اللّهمّ أعط خليفتي و وصيّي، و قاضي ديني، و منجز وعدي و أمانتي، و وليّ حوضي وناصري على عدوّك و عدوّي، مفرّج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم، و ما أعطيت نوحاً من الحلم و إبراهيم من العترة الطيّبة والسماحة، و ما أعطيت أيّوب من الصبر على البلاء، و ما أعطيت داود من الشدّة عند منازلة الأقران، و ما أعطيت سليمان من الفهم، اللّهمّ لا تخف عن عليّ شيئاً من الدنيا حتّى تجعلها كلّها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه .

---

١ ـ الأربعون حديثاً : ٤٣١ .

٢ ـ في المصدر : حسن .

٣ ـ في المصدر : عميرة .

اللّهمّ أعطه جلادة موسىٰ، واجعل في نسله شبيه عيسىٰ عليه السلام، اللّهمّ إنّك خليفتي عليه و على عترته و ذرّيته الطيّبة المطهّرة الّتي أذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشيطان [١]، اللّهمّ إن بغت قريش عليه، و قدّمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسىٰ إذ غاب عنه موسىٰ ».

ثمّ قال لي : « يا عليّ كم في ولدك من ولد فاضل يُقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون ! فقبّحت أمّة ترى أولاد نبيّها يقتلون ظلماً و هم لا يغيرون [٢]، إنّ القاتل والآمر والمساعد والّذي لا يغيّر [٣] كلّهم في الإثم واللعان سواء مشتركون ».

يا ابن اليمان إنّ قريشاً لا تنشرح صدورها و لا ترضى قلوبها و لا تجرى ألسنتها ببيعة عليّ و موالاته إلّا على الكُره والعمى والطغيان [٤]، يا ابن اليمان ستبايع قريش عليّاً ثم تنكث عليه و تحاربه و تناضله و ترميه بالعظائم، و بعد عليّ يلي الحسن و سينكث عليه، ثمّ يلي الحسين فتقتله أمّة جدّه، فلعنت أمّة تقتل ابن بنت نبيّها و لا تعزّ من أمّة، و لُعن القائد لها والمرتب لفاسقها .

فوالّذي نفس عليّ بيده لا تزال هذه الأمّة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة و عسفة [٥] و جور واختلاف في الدين، و تغيير و تبديل لما أنزل الله في كتابه، و إظهار البدع، و إبطال السنن، واختلال و قياس مشتبهات [٦] و ترك

---

١ ـ في المصدر : الشياطين .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : لا ينصرون .

٣ ـ في المصدر : انّ القاتل والآمر والشاهد الذي لا يغيّر .

٤ ـ في المصدر : الصغار .

٥ ـ في المصدر : و ظلم و عسف .

٦ ـ في بعض نسخ المصدر : و احتيال و قياس مشتبه .

محكمات حتّى تنسلخ من الاسلام و تدخل في العمى والتلدُّد والتكسّع [١].

ما لك يا بني أميّة ! لاهديت يا بني أميّة، وما لك يا بني العبّاس ! لك الإتعاس، فما في بني أميّة إلّا ظالم، و لا في بني العبّاس إلّا معتد متمرّد على الله بالمعاصي، قتّال لولدي، هتّاك لستر حرمتي [٢]، فلا تزال هذه الأمّة جبّارين يتكالبون على حرام الدنيا، منغمسين في بحار الهلكات، و في أودية الدماء، حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس، و ماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، أطلعت الفتنة، و نزلت البليّة، والتحمت العصبيّة، و غلا الناس في دينهم، واجمعوا على أن الحجّة ذاهبة، والإمامة باطلة، و يحجّ حجيج الناس في تلك السنة من شيعة عليّ و تواصيهم [٣] للتحسّس والتجسّس عن خلف الخلف، فلا يرى له أثر، و لا يعرف له خبر و لا خلف .

فعند ذلك سبّت شيعة عليّ، سبّها أعداؤها، و غلبت عليها الأشرار والفسّاق باحتجاجها حتّى اذا بقيت الأمّة حيارىٰ، و تدلّهت [٤] و أكثرت في قولها انّ الحجّة هالكة والإمامة باطلة، فوربّ عليّ إنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقها [٥] داخلة في دورها و قصورها، جوّالة في شرق هذه الأرض و غربها، تسمع الكلام، و تسلم على الجماعة، ترى و لا تُرى إلى الوقت والوعد، و نداء المنادي من السماء : ألا ذلك يوم سرور وُلد عليّ و شيعته [٦].

---

١ ـ التلدّد : التحيّر، والتكسّع : الضلالة، وفي بعض نسخ المصدر : التسكع، بمعنى عدم الإهتداء.

٢ ـ في المصدر : لسترى و حرمتى .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : و نواصبه .

٤ ـ أي تحيّرت و دهشت .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : طرقاتها .

٦ ـ الغيبة للنعماني : ١٤٢ ح ٣ .

ثمّ قال في الكتاب المذكور : و في هذا الحديث عجائب و شواهد على حقّية ما تعتقده الإماميّة و تدين به والحمد لله، فمن ذلك قول أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : « حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس »، أليس هذا موجباً لهذه الغيبة و شاهداً على صحّة قول من يعترف بهذا و يدين بإمامة صاحبها ؟!

ثمّ قوله عليه السلام : « و ماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته ... ، و أجمعوا على أنّ الحجّة ذاهبة والإمامة باطلة »، أليس هذا موافقاً لما عليه كافّة الناس الآن من تكذيب قول الإماميّة في وجود صاحب الغيبة ؟! و هي محققة في وجوده و إن لم تره .

و قوله عليه السلام : « و يحجّ حجيج الناس في تلك السنة للتجسّس »، و قد فعلوا ذلك و لم يروا له أثراً . و قوله : « فعند ذلك سبّت شيعة عليّ سبّها أعداؤها، و ظهرت عليها الأشرار والفسّاق باحتجاجها » يعني باحتجاجها عليها في الظاهر، و قولها : فأين إمامكم ؟ دلّونا عليه، و سبّهم لهم، و نسبتهم إيّاهم إلى النقص والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين، و إحالتهم على الغائب الشخص و هو السبّ، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجوجون [1]، و هذا القول من أميرالمؤمنين عليه السلام في هذا الموضع شاهد لهم بالصدق، و على مخالفيهم بالجهل والعناد للحقّ .

ثمّ حلفه عليه السلام مع ذلك بربّه عزّوجلّ بقوله : « فوربّ عليّ أنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقها، داخلة في دورها و قصورها، جوّالة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام و تسلّم على الجماعة و تَرى و لا تُرىٰ »، أليس ذلك مزيلاً للشك في أمره عليه السلام، و موجباً لوجوده و لصحّة ما ثبت في الحديث الّذي هو قبل هذا الحديث من قوله : « إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله و لكنّ الله سيعمي خلقه

---

١ ـ أي المغلوبون في الأحتجاج .

عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم » ؟!

ثمّ ضرب لهم المثل في يوسف عليه السلام إنّ الإمام عليه السلام موجود العين والشخص إلّا أنّه في وقته هذا يرى و لا يُرىٰ كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام، إلى يوم الوقت والوعد و نداء المنادي من السماء.

اللّهمّ لك الحمد والشكر على نعمك الّتي لا تحصى، و على أياديك الّتي لاتجازى، و نسألك الثبات على ما منحتنا من الهدىٰ برحمتك [1].

* * *

فصلٌ آخر

فيما ورد فيه عليه السلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام

٢٠ / ١ ـ فعن كتاب الغيبة النعمانيّه في باب ما روى في الغيبة الإمام عليه السلام : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا إسحاق بن سنان قال : حدّثنا عبيد بن خارجة، عن عليّ بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال : زاد الفرات على عهد أميرالمؤمنين عليه السلام فركب هو و إبناه الحسن و الحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا : قد جاء عليٌّ يردّ الماء، فقال عليّ عليه السلام : أما والله لأقتلنّ أنا و إبناي هذان و لَيبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، و ليغيبنّ عنهم، تمييزاً لأهل الضلالة حتّى يقول الجاهل : ما لله في آل محمّد من حاجة [2].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ١٤٤.

٢ ـ الغيبة للنعماني : ١٤٠ ح ١.

٢١ / ٢ ـ و فيه : محمّد بن همام، و محمّد بن الحسين [١] بن محمّد بن جمهور جميعاً، عن الحسين [٢] بن محمّد بن جمهور، قال : حدّثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : خبر تدريه خير من عشرة [٣] ترويه، إنّ لكلّ حقّ حقيقة، و لكلّ صواب نوراً، ثمّ قال : إنّا والله لا نعدُّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللّحن، إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة : إنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلّا النُّومة، قيل : يا أميرالمؤمنين و ما النُّومة ؟ قال : الّذي يعرف الناس و لا يعرفونه .

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله عزّوجلّ و لكنّ الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجورهم و إسرافهم على أنفسهم و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها و لكنّ الحجّة يعرف الناس و لا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون، ثمّ تلا : ﴿ **يَا حَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ** [٤] ﴾ [٥].

بيان :

قال في القاموس : و لَحَنَ له : قال له قولاً يفهمه عنه و يخفى على غيره [٦].

---

١ ـ في المصدر : الحسن .

٢ ـ في المصدر : الحسن .

٣ ـ في المصدر : من عشر .

٤ ـ يَس : ٣٠ .

٥ ـ الغيبة للنعماني : ١٤١ ح ٢ .

٦ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٣٧٦ .

و قال الجزري : يقال : لحنت لفلان إذا قلت له قولاً يفهمه و يخفى على غيره، لأنّك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم [١].

و النُّوَمَة كما في القاموس : كهُمَزَة و أمير : مُغْفِل أو خامل [٢].

٢٢ / ٣ ـو فيه : حدّثنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد عن عليّ الكوفيّ قال : حدّثنا عيسىٰ بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : صاحب هذا الأمر من ولدي هو الّذي يقال : مات، أو هلك ؟ لا، بل في أيّ واد سلك [٣].

إلى غير ذلك ممّا فيه .

٢٣ / ٤ ـو في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : جماعة، عن التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إبراهيم بن الحكم، عن ظهير، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش [٤]، عن أبي وائل [٥] قال : نظر أميرالمؤمنين عليه السلام إلى إبنه الحسين عليه السلام فقال : إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه الله سيّداً، و سيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، فيشبهه في الخلق والخُلق، يخرج على حين غفلة من الناس، و إماتة من الحقّ و إظهار من الجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح لخروجه أهل السماء و سكّانها، يملأ

---

١ ـ النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٢٤١ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٢٦٠ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ١٥٦ ح ١٨ .

٤ ـ هو سليمان بن مهران الاعمش .

٥ ـ هو شقيق بن سلمة الاسدي .

الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً [١].

٢٤ / ٥ ـ و فيه : روى عبدالله بن محمّد بن خالد الكوفيّ، عن منذر بن محمّد، عن قابوس، عن نضر [٢] بن السندي، عن داود بن ثعلبة بن ميمون [٣]، عن أبي مالك الجهني [٤]، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة .

و رواه سعيد بن عبدالله [٥]، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبي الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتيت أميرالمؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض، فقلت له : يا أميرالمؤمنين ما لي أراك مفكّراً تنكت في الأرض ؟ أرغبة منك فيها ؟ فقال : والله ما رغبت فيها و لا في الدنيا قطّ، ولكنّي تفكّرت في مولود يكون في ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهديّ الّذي يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يكون له حيرة و غيبة يضلّ فيها أقوام و يهتدي فيها آخرون .

قلت : يا مولاي فكم تكون [فيها] [٦] الحيرة والغيبة ؟ قال : ستّة أيّام، أو ستّة أشهر، أو ستّ سنين، فقلت : و إنّ هذا الأمر لكائن ؟ فقال : نعم كما أنّه مخلوق، وأنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأُمّة مع أبرار هذه العترة ، قال : قلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثمّ يفعل الله ما يشاء فإن له بداءآت و إرادات

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ١٩٠ ح ١٥٢ .

٢ ـ في المصدر : نصر .

٣ ـ في المصدر : عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون .

٤ ـ في المصدر : عن مالك الجهني .

٥ ـ في المصدر : سعد بن عبدالله .

٦ ـ ليس في المصدر .

و غايات و نهايات [١].

إلى غير ذلك ممّا فيه . و في كتاب كمال الدين روي هذه الرواية و ليس فيها قوله : « قلت : يا مولاي » إلى قوله : « فقلت و إنّ هذا » إلى آخره [٢].

٢٥ / ٦ ـو في كمال الدين أيضاً : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبدالله بن أبي عفيف [٣] الشاعر قال : سمعت أميرالمؤمنين [عليّ بن أبي طالب] عليه السلام يقول : كأنّي بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة [٤].

و قريب منه رواية أُخرىٰ مثله [٥].

٢٦ / ٧ ـو فيه : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أميرالمؤمنين [عليّ بن أبي طالب] عليهم السلام أنّه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، المظهر للدين، الباسط للعدل .

قال الحسين عليه السلام : فقلت له : يا أميرالمؤمنين و إنّ ذلك لكائن ؟ فقال عليه السلام : إي والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة واصطفاه على جميع البريّة و لكن بعد غيبة

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ١٦٤ ح ١٢٧ .

٢ ـ كمال الدين : ٢٨٨ ح ١ .

٣ ـ في المصدر : أبي عقبة .

٤ ـ كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٧ .

٥ ـ كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٨ .

وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الّذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه [١].

٢٧ / ٨ ـ و في نهج البلاغة : و من خطبة له عليه السلام يؤمي فيها إلى [ذكر] الملاحم : وأخذوا يميناً و شمالاً ظعناً [٢] في مسالك الغيّ، و تركاً لمذاهب الرشد، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد، و لا تستبطئوا ما يجيء به الغد، فكم من مستعجل بما إنْ أدركه وَدَّ أنّه لم يُدركه، و ما أقرب اليوم من تباشير غد .

يا قوم ! هذا إبّان [٣] ورود كلّ موعود، و دُنُوٍّ من طلعة ما لا تعرفون، ألا و إنّ من أدركها منّا يسري فيها بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين لِيحُلّ فيها ربقاً، و يُعتق [فيها] رقّاً و يصدع شعباً، و يشعب صدعاً، في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره، ثمّ ليَشحَذَنَّ فيها قوم شحْذ القين النصل، تُجلى بالتنزيل أبصارهم، و يُرمي بالتفسير في مسامعهم، و يُغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح [٤].

بيان ما فيه :

الملاحم : جمع ملحمة و في الصحاح : الملحمة : الوقعة العظيمة في الفتنة [٥].

قوله: « ظعناً »، الظعن: السير، قال الله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [٦].

---

١ ـ كمال الدين : ٣٠٤ ح ١٦ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : طعناً .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : إيّان .

٤ ـ نهج البلاغة : ٢ / ٣٥ الخطبة ١٥٠ .

٥ ـ الصحاح : ٥ / ٢٠٢٧ .

٦ ـ النحل : ٨٠ .

و هو منصوب على المصدريّة، والعامل فيها من غير لفظها و هو قوله : « أخذوا » .

قوله : « كائن مرصد »، أي مترقّب منتظر . قال في الصحاح : الراصد للشيء : الراقب له، والترصّد : الترقّب [١]، إنتهىٰ .

قوله : « من تباشير غد »، قال في الصحاح : تباشير الصبح : أوائله، و كذلك أوائل كلّ شيء، و لا يكون منه فعل [٢]. و جعله إبن أبي الحديد بهذا المعنى [٣].

أقول : و يمكن أن يكون هنا بمعنى البشرى، قال في الصحاح أيضاً : التباشير : البشرى [٤].

قوله : « شحذ القين النصل »، القين كما في القاموس : الحدّاد [٥].

قوله : « من أدركها منّا »، المراد منه المهديّ عليه السلام .

قال إبن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة : ثمّ قال : « يا قوم قد دنا وقت القيامة، و ظهور الفتن التي تظهر أمامها ».

و إبان الشيء، بالكسر والتشديد : وقته و زمانه، و كنّى عن تلك الأهوال بقوله : «ودنو من طلعة ما لاتعرفون»، لأنّ تلك الملاحم والأشراط الهائلة غير معهود مثلها، نحو دابّة الأرض، والدجّال و فتنته، و ما يظهر على يده من المخاريق والأمور الموهمة، وواقعة السفياني و ما يقتل فيها من الخلائق الّذي [٦] لا يحصى عددهم .

---

١ ـ الصحاح : ٢ / ٤٧٤ .

٢ ـ الصحاح : ٢ / ٥٩١ .

٣ ـ شرح نهج البلاغة : ٩ / ١٢٨ .

٤ ـ الصحاح : ٢ / ٥٩١ .

٥ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٣٧٠ .

٦ ـ في المصدر : الذين .

ثمّ ذكر إنّ مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله، و هو الّذي عنى بقوله : « و إنّ من أدركها منّا يسري في ظلمات هذه الفتن بسراج منير »، و هو المهديّ، و اتباع الكتاب والسنّة.

و يحذو فيها : يقتفي و يتبع مثال الصالحين، ليحل في هذه الفتن . و ربقاً، أي حبلاً معقوداً . و يعتق رقّاً، أي يستفك أسرى، و ينقذ مظلومين من أيدي ظالمين . و يصدع شعباً، أي يفرق جماعة من جماعات الضلال . و يشعب صدعاً : يجمع ما تفرّق من كلمة أهل الهدىٰ والإيمان .

ثمّ قال : قوله عليه السلام : « في سترة عن الناس »، هذا الكلام يدلّ على استتار هذا الإنسان المشار إليه، و ليس ذلك بنافع للإماميّة في مذهبهم، و إن ظنّوا أنّه تصريح بقولهم، و ذلك لأنّه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلقه الله تعالىٰ في آخر الزمان، و يكون مستتراً مدّة، و له دعاة يدعون إليه، و يقرّرون أمره، ثمّ يظهر بعد ذلك الإستتار، و يملك الممالك، و يقهر الدول، و يمهّد الأرض [١].

أقول : و هل يكون مذهب الإماميّة إلّا هذا ؟!

ثمّ قال : كما ورد في قوله : « لا يبصر القائف » أي هو في إستتار شديد لا يدركه القائف، و هو الّذي يعرف الآثار، والجمع : قافة، و لا يعرف أثره و لو استقصى في الطلب، و تابع النظر والتأمّل .

و يقال : شحذت السكّين أشحذه شحذاً، أي حدّدته، يريد ليحرضن في هذه الملاحم قوم على الحرب و قتل أهل الضلال، و ليشحذنّ عزائمهم كما يشحذ الصيقل السيف، و يرقق حدّه .

ثمّ وصف هؤلاء القوم المشحوذي العزائم، فقال : « تجلى بصائرهم بالتنزيل »،

---

١ ـ شرح نهج البلاغة : ٩ / ١٢٨ .

أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن و الهامهم تأويله و معرفة أسراره . ثمّ صرّح بذلك، فقال : « و يرمي بالتفسير في مسامعهم »، أي يكشف لهم الغطاء، و تخلق المعارف في قلوبهم، و يلهمون فهم الغوامض و الأسرار الباطنة .

« و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح »، أي لا تزال المعارف الربّانيّة والأسرار الإلٰهيّة تفيض عليهم صباحاً و مسآءً ؛ فالغبوق كناية عن الفيض الحاصل لهم في الاصال، والصبوح كناية عمّا يحصل لهم منه في الغدوات، و هؤلاء هم العارفون الذين جمعوا بين الزهد والحكمة والشجاعة، و حقيق بمثلهم أن يكونوا أنصاراً لوليّ الله الّذي يجتبيه، و يخلقه في آخر أوقات الدنيا، فيكون خاتمة أوليائه، والّذي يُلقى عصا التكليف عنده [١].

أقول : الصبوح : ما حلب من اللبن بالغداة . والغبوق : ما حلب من اللبن بالعشيّ . قال في القاموس : الغبوق كصَبورٍ : ما يُشْرَبُ بالعَشِيِّ . إلى أن قال : وتَغَبَّقَ : حَلَبَ بالعَشِيِّ [٢].

٢٨ / ٩ ـ و فيه أيضاً : من خطبة له عليه السلام : ألاٰ و في غد ـ و سيأتي غد بما لاتعرفون ـ يأخذ الوالي من غيرها عمّالها على مساوي أعمالها، و تخرج له الأرض أفاليذ كبدها، و تلقي إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، و يحيي ميّت الكتاب والسنّة [٣].

و في شرح لإبن أبي الحديد : فذكر عليه السلام أنّ الوالي ـ يعني الإمام الّذي يخلقه الله تعالىٰ في آخر الزمان ـ يأخذ عمّال هذه الطائفة على سوء أعمالهم ... ،

---

١ ـ شرح نهج البلاغة : ٩ / ١٢٩ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٣٩٢ .

٣ ـ نهج البلاغة : ٢ / ٢٢ الخطبة ١٣٨ .

والأفاليذ : جمع أفلاذ، و أفلاذ جمع فلذ، و هي القطعة من الكبد، و هذا كناية عن الكنوز الّتي تظهر للقائم عليه السلام بالأمر ...، و قد فسّر قوله تعالىٰ : ﴿ وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [١] بذلك في بعض التفاسير . والمقاليد : المفاتيح [٢].

* * *

الفصل الثالث

فيما ورد في ذلك عن الحسن بن عليّ عليهما السلام

٢٩ / ١ ـ في إكمال الدين : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغداديّ قال : حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال : لمّا صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام : ويحكم ما تدرون ما عملت والله الّذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت .

ألا تعلمون أنّني إمامكم مفترض الطاعة عليكم ز أحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ ؟ قالوا : بلىٰ .

قال : أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، و كان

---

١ ـ الزّلزلة : ٢ .

٢ ـ شرح نهج البلاغة : ٩ / ٤٦ .

ذلك عند الله تعالىٰ ذكره حكمة و صواباً .

أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا و تقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الّذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإنّ الله عزّوجلّ يخفي ولادته، و يغيب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين إبن سيّدة النساء [١]، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة، و ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير [٢].

و روى في الإحتجاج مثله [٣].

٣٠ / ٢ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحميريّ، و محمّد بن يحيى العطّار، وأحمد إدريس جميعاً قالوا : حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال : حدّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن عليّ عليهما السلام وسلمان الفارسيّ رضي الله عنه، و أميرالمؤمنين عليه السلام متّكئ على يد سلمان رضي الله عنه فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلّم على أميرالمؤمنين عليه السلام فردّ عليه السلام فجلس، ثمّ قال .

إلى أن قال : و أشهد على رجل من ولد الحسين بن عليّ لا يسمّى و لا يكنّى حتّى يظهر بأمره [٤] فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته، ثمّ قام فمضى .

---

١ ـ في المصدر : الاماء .

٢ ـ كمال الدين : ٣١٥ ح ٢ .

٣ ـ الإحتجاج للطبرسي : ٢ / ١٠ .

٤ ـ في المصدر : يظهر أمره .

فقال أميرالمؤمنين للحسن عليه السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره قال : فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال : يا أبامحمّد أتعرفه ؟ فقلت : الله و رسوله و أميرالمؤمنين أعلم، فقال : هو الخضر عليه السلام [١].

إعلم : أنّ الصدوق رحمه الله قد ذكر الخبر في هذا الباب و فيه ما فيه، لأنّ هذا الاخبار ليس من الحسن عليه السلام، بل من الخضر عليه السلام، و لعلّه إنّما ذكره هنا لأجل أنّ الحسن هو السبب في اخبار أبيه بأنّه الخضر عليه السلام.

* * *

الفصل الرابع

فيما ورد في ذلك عن الحسين بن عليّ عليهما السلام

٣١ / ١ ـ في كمال‌الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار رضي الله عنه قال : حدّثنا أبو عمرو الليثيّ [٢] قال : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالرحمٰن بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال الحسين بن عليّ عليهما السلام : في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، و سنّة من موسى بن عمران عليهما السلام، و هو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك و تعالىٰ أمره في ليلة واحدة [٣].

---

١ ـ كمال الدين : ٣١٣ ح ١ .

٢ ـ في المصدر : الكشي .

٣ ـ كمال الدين : ٣١٦ ح ١ .

٣٢ / ٢ ـو فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق المعاذيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ الكوفيّ قال : حدّثنا أحمد بن موسى بن الفرات قال : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد قال : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، عن رجل من همدان قال : سمعت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام يقول : قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي و هو صاحب الغيبة و هو الّذي يقسّم ميراثه و هو حيّ [١].

٣٣ / ٣ ـو فيه : حدّثنا عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ قال : أخبرنا محمّد بن عبدالله الحضرمي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الأحول قال : حدّثنا خلاد المقرئ، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبدالله بن عمر قال : سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدي، فيملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [٢].

٣٤ / ٤ ـو فيه : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثني حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسى الخشّاب قال : قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، المكنّى بعمّه، يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر [٣].

إيضاح : لعلّ المكنّى غلط، والصحيح أن يكون : المكبّى بالباء الموحّدة، قال

---

١ ـ كمال الدين : ٣١٧ ح ٢ .

٢ ـ كمال الدين : ٣١٧ ح ٤ .

٣ ـ كمال الدين : ٣١٨ ح ٥ .

في القاموس : و تَكَبَّى على المِجْمَرَة، أكبَّ عليها بثوبه كاكْتَبَى و أكْبَى وَجْهَه : غَيَّرَهُ، والكَبْوَةُ الغِيَرَةُ (الغَبَرَةُ) والوَقْفَةُ منك لِرَجُلٍ عند الشيء تَكْرَهُه، إنتهىٰ [١].

و يحتمل أن يقرأ بوجه آخر، و على كلّ حال فبالنون غلط، و لم يستقم لفظه و لا معناه كما لا يخفىٰ .

٣٥ / ٥ ـو في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : جماعة عن التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ، عن أحمد بن إدريس، عن إبن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبدالله بن شريك، في حديث له اختصرناه، قال : مرّ الحسين عليه السلام على حلقة من بني أميّة و هم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال : أما والله لا تذهب الدنيا حتّى يبعث الله منّي رجلاً يقتل منكم ألفاً و مع الألف ألفاً و مع الألف ألفاً .

فقلت : جعلت فداك إنّ هؤلاء أولاد كذا و كذا لا يبلغون هذا، فقال : ويحك إنّ في هذا الزمان [٢] يكون للرجل من صلبه كذا و كذا رجلاً، و إنّ مولى القوم من أنفسهم [٣].

إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في كمال الدين و غيره .

* * *

---

١ ـ القاموس المحيط : ٤ /٥٥٣ .

٢ ـ في المصدر : في ذلك الزمان .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ١٩٠ ح ١٥٣ .

الفصل الخامس

فيما ورد في ذلك عن عليّ بن الحسين عليهما السلام

٣٦ / ١ ـ في كمال الدين : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال : حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، [عن محمّد بن الحسن] [١]، عن أبي سعيد العصفريّ، عن عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : إنّ الله تبارك و تعالىٰ خلق محمّداً و عليّاً والأئمّة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبّحون الله عزّوجلّ و يقدّسونه، و هم الأئمّة الهادية من آل محمّد عليهم السلام .

ثمّ قال : قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : قد روي هذا الخبر بغير هذا اللفظ إلّا أنّ مسموعي ما قد ذكرته [٢].

٣٧ / ٢ ـ و فيه : حدّثنا الشريف أبوالحسن عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همام رضي الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلي قال : حدّثنا أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابيّ، عن خالد بن نجيح، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، (حمران بن أعين)، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيّدالعابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : في

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ كمال الدين : ٣١٨ ح ١ .

القائم منّا سنّة من سبعة أنبياء [١]، سنّة من أبينا آدم عليه السلام، و سنّة من نوح، و سنّة من إبراهيم، و سنّة من موسىٰ، و سنّة من عيسىٰ، و سنّة من أيّوب، و سنّة من محمّد صلوات الله عليهم، فأمّا من آدم و من نوح فطول العمر، و أمّا من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال الناس، و أمّا من موسىٰ فالخوف والغيبة، و أمّا من عيسىٰ فاختلاف الناس فيه، و أمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، فأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف [٢].

٣٨ / ٣ ـو فيه : حدّثنا عليّ بن أحمد الدقّاق و محمّد بن أحمد الشيبانيّ رضي الله عنهما قالا : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم سنّة من نوح و هو طول العمر [٣].

٣٩ / ٤ ـو فيه متّصلاً بما مرّ : و بهذا الاسناد قال : قال عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام : القائم منّا تخفى على الناس ولادته حتّى يقولوا : لم يولد بعدُ، ليخرج حين يخرج و ليس لأحد في عنقه بيعة [٤].

٤٠ / ٥ ـو فيه : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرّة، عن عمرو بن ثابت قال : قال عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام : من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا

---

١ ـ في المصدر : سنن من الأنبياء .

٢ ـ كمال الدين : ٣٢١ ح ٣ .

٣ ـ كمال الدين : ٣٢٢ ح ٥ .

٤ ـ كمال الدين : ٣٢٢ ح ٦ .

[فإنّما][1] أعطاه الله عزّوجلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر و أحد [2].

٤١ / ٦ ـو في مجالس المفيد : إبن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسىٰ، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر [3] الكناسي، عن أبي خالد الكابلي قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا أبا خالد لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم، لاينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدىٰ و ينابيع العلم، ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة، كأنّي بصاحبكم فوق نجفكم [4] بظهر كوفان في ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و إسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّوجلّ [5].

إلى غير ذلك من الأخبار .

* * *

الفصل السادس
فيما روي في ذلك عن الباقر عليه السلام

٤٢ / ١ ـفي كمال الدين : حدّثنا أحمد بن هارون الفاميّ، و عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، و جعفر بن محمّد بن مسرور، و جعفر بن الحسين رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر القصبانيّ .

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ كمال الدين : ٣٢٣ ح ٧ .

٣ ـ في المصدر : بشير .

٤ ـ في المصدر : قد علا فوق نجفكم .

٥ ـ أمالي المفيد : ٤٥ ، المجلس ٦ ، ح ٥ .

و حدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ عبدالله بن المغيرة الكوفيّ قال : حدّثني جدّي الحسن بن عليّ بن عبدالله، عن العبّاس بن عامر القصبانيّ، عن موسى بن هلال الضبّي، عن عبدالله بن عطاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ شيعتك بالعراق كثيرون، فوالله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج ؟ فقال : يا عبدالله بن عطاء قد أمكنت الحشو من أذنيك، والله ما أنا بصاحبكم، قلت : فمن صاحبنا ؟ قال : أنظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم [١].

٤٣ / ٢ ـو فيه : حدّثنا محمد بن موسى [بن] المتوكلّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، و محمّد بن سنان جميعاً ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : قال لي : يا أبا الجارود، إذا دارت الفلك، و قال الناس : مات القائم أو هلك، بأيّ واد سلك، و قال الطالب : أنّى يكون ذلك و قد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه و لو حبوا على الثلج [٢].

٤٤ / ٣ ـو فيه : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء عليهم السلام : سنّة من موسى، و سنّة من عيسى، و سنّة من يوسف، و سنّة من محمّد صلى الله عليه وآله، فأمّا من موسىٰ فخائف يترقّب، و أمّا من يوسف فالحبس، و أمّا من عيسىٰ فيقال : إنّه مات و لم يمت، و أمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالسيف [٣].

---

١ ـ كمال الدين : ٣٢٥ ح ٢ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٢٦ ح ٥ .

٣ ـ كمال الدين : ٣٢٦ ح ٦ .

٤٥ / ٤ ـو فيه : حدّثنا أحمد بن زياد الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام بمثل ذلك [١].

٤٦ / ٥ ـو فيه : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفار رضي الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب والهيثم بن أبي مسروق النهديّ، عن الحسن بن محبوب السراد، عن عليّ بن أبي رئاب [٢]، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ أقرب الناس إلى الله عزّوجلّ و أعلمهم به و أرأفهم و أرأفهم بالناس محمّد صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، فادخلوا أين دخلوا و فارقوا من فارقوا ـعنى بذلك حسيناً و ولده عليهم السلام ـ فإنّ الحقّ فيهم و هم الأوصياء، و منهم الأئمّة فأينما رأيتموهم فاتّبعوهم و إن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً فاستغيثوا بالله عزّوجلّ، وانظروا السنّة الّتي كنتم عليها واتّبعوها، و أحبّوا من كنتم تحبّون وأبعضوا من كنتم تبغضون، فما أسرع ما يأتيكم الفرج [٣].

٤٧ / ٦ ـو فيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدّثنا أبو عليّ [محمّد] [٤] بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة قال: حدّثنا أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، عن أبيه أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام قال:

---

١ ـ كمال الدين : ٣٢٦ ح ٦ .

٢ ـ في المصدر : عن عليّ بن رئاب .

٣ ـ كمال الدين : ٣٢٨ ح ٨ .

٤ ـ من المصدر .

﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ [١] ﴾ [٢].

٤٨ / ٧ ـ و فيه : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد [بن مروان] [٣] قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، (عن أبيه)، عن أبي بصير قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر سنّة من موسى، و سنّة من عيسىٰ، و سنّة من يوسف، و سنّة من محمّد صلى الله عليه وآله .

فأمّا من موسى فخائف مترقّب [٤]، و أمّا من عيسىٰ فيقال فيه ما قيل في عيسىٰ، و أمّا من يوسف فالسجن والغيبة، و أمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالقيام بالسيف و سيرته [٥] و تبيين آثاره، ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر فلا يزال يقتل أعداءالله حتّى يرضى الله عزّوجلّ .

قلت : فكيف يعلم أنّ الله عزّوجلّ قد رضي ؟ قال : يلقي الله تعالىٰ في قلبه الرحمة [٦].

٤٩ / ٨ ـ و فيه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس رضي الله عنه قال : حدّثنا أبوعمرو الليثيّ [٧] قال : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا عليّ بن محمّد القمي،

---

١ ـ الشّعراء : ٢١ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٢٨ ح ١٠ .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ في المصدر : يترقّب .

٥ ـ في المصدر : فالقيام بسيرته .

٦ ـ كمال الدين : ٣٢٩ ح ١١ .

٧ ـ في المصدر : الكشّي .

عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن ضريس الكناسي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ صاحب هذا الأمر فيه سنّة من يوسف إبن أمة سوداء، يصلح الله عزّوجلّ أمره في ليلة واحدة [١].

٥٠ / ٩ ـ و فيه : و بهذا الاسناد، عن محمّد بن مسعود قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد قال : حدّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ، و يعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف الزام، عن معروف بن خرّبوذ قال : قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : أخبرني عنكم ؟ قال : نحن بمنزلة النجوم، إذا خفي نجم بدا نجم مثله بأمن و أمان [٢]، و سلم و إسلام، و فاتح و مفتاح، حتّى إذا استوى بنو عبدالمطّلب فلم يدر أيّ من أيّ، أظهر الله عزّوجلّ لكم صاحبكم، فاحمدوا الله عزّوجلّ [عليه] [٣] و هو يخيّر الصعب و الذلول ، فقلت : جعلت فداك فأيّهما يختار ؟ قال : يختار الصعب على الذلول [٤].

٥١ / ١٠ ـ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا أبوالقاسم قال : كتبت من كتاب أحمد الدهّان، عن القاسم بن حمزة، عن محمّد بن أبي عمير قال : أخبرني أبو إسماعيل السرّاج، عن خيثمة الجعفيّ قال : حدّثني أبو أيّوب المخزوميّ [٥] قال : ذكر أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام سير الخلفاء الإثني عشر الراشدين

---

١ ـ كمال الدين : ٣٢٩ ح ١٢ .

٢ ـ في المصدر : بدا نجم (منا) أمن و أمان .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ كمال الدين : ٣٢٩ ح ١٣ .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : أبو لبيد المخزومي .

صلوات الله عليهم، فلمّا بلغ آخرهم قال : الثاني عشر الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه (عليك) بسنّته والقرآن الحكيم [١].

٥٢ / ١١ ـ و في الكتاب الغيبة النعمانيّة : حدّثنا محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثني أحمد بن ميثم، عن عبيدالله بن موسى، عن عبدالأعلى بن حصين الثعلبيّ، عن أبيه قال : لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في حجّ أو عمرة فقلت له : كبرت سنّي، و دقّ عظمي، فلست أدرى يقضى لي لقاؤك أم لا، فاعهد إليّ عهداً و أخبرني متى الفرج ؟ فقال : إنّ الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد عن أهله، الموتور بوالده، المكنّىٰ بعمّه، هو صاحب الرايات، وإسمه إسم نبيّ، فقلت : أعد علي، فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها [٢].

٥٣ / ١٢ ـ و فيه قال : و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا [أحمد بن] [٣] أبو عبدالله يحيى بن زكريّا ابن شيبان من كتابه قال : حدّثنا يونس بن كليب، قال : حدّثنا معاوية بن هشام، عن صبّاح قال : حدّثنا سالم الأشل، عن حصين التغلبيّ قال : لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام و ذكر مثل الحديث الأوّل إلّا أنّه قال : ثمّ نظر إليّ أبو جعفر عند فراغه من كلامه، فقال : أحفظت [أم] أكتبها لك ؟ فقلت : إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها لي، ثمّ دفعها إليّ، و أخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثمّ قال : هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام [٤].

٥٤ / ١٣ ـ و فيه، و في كمال الدين، و في غيبة الشيخ رحمه الله، و في الكافي

---

١ ـ كمال الدين : ٣٣١ ح ١٧ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ١٧٨ ح ٢٢ .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ١٧٨ ح ٢٣ .

بأسانيد عديدة، عن أمّ هاني قال: سألت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ [١]، قالت: فقال: إمام يخنس [نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس][٢] سنة ستّين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء [٣]، فإن أدركت زمانه قرّت عينك [٤].

٥٥ / ١٤ ـ و في كمال الدين، و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله، باسنادهما عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في قول الله تعالىٰ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ [٥]، قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام [٦] يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم [لا تدرون أين هو][٧] فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض و بحلال الله عزّوجلّ و حرامه.

ثمّ قال عليه السلام: أما والله ما جاء تأويل هذه الآية و لابدّ أن يجئ تأويلها [٨].

٥٦ / ١٥ ـ و فيهما، و في الكافي: عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام في هذه الآية ما سيأتي في محلّه إن شاء الله، و قد تقدّم.

٥٧ / ١٦ ـ وفي كتاب غيبة الشيخ رحمه الله: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير

---

١ ـ التكوير: ١٦ و ١٧.

٢ ـ من الغيبة للنعماني والطوسي.

٣ ـ في كمال الدين: ثمّ يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل.

٤ ـ الغيبة للنعماني: ١٤٩ ح ٦، و ١٥٠ ح ٧؛ كمال الدين: الغيبة للطوسي: ١٥٩ ح ١١٦؛ كمال الدين: ٣٢٥ ح ١؛ والكافي: ١ / ٣٤١ ح ٢٢ و ٢٣.

٥ ـ الملك: ٣٠.

٦ ـ في الغيبة: الإمام.

٧ ـ من كمال الدين.

٨ ـ كمال الدين: ٣٢٦ ح ٣. الغيبة للطوسي: ١٥٨ ح ١١٥.

عن أبي جعفر عليه السلام قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة، و لابدّ في عزلته من قوّة، و ما بثلاثين من وحشة، و نعم المنزل طيّبة [١].

و سيأتي بيان معنى الخبر إن شاء الله ؛ إلى غير ذلك من الأخبار التي ستأتي بعضها إن شاء الله تعالىٰ .

* * *

الفصل السابع

فيما روي في ذلك عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام

٥٨ / ١ ـ في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : أحمد بن إدريس، عن عليّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن [أبي] [٢] العلاء الرازيّ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ينتج الله تعالىٰ في هذه الأمّة رجلاً منّي و أنا منه، يسوق الله تعالىٰ به بركات السماوات و الأرض، فتنزل السماء قطرها، و تخرج الأرض بذرها، و تأمن وحوشها و سباعها، و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقتل حتّى يقول الجاهل: لوكان هذا من ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله لرحم [٣].

٥٩ / ٢ ـ و فيه : أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفريّ، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن المثنى الحنّاط،

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ١٦٢ ح ١٢١ .

٢ ـ ليس في المصدر .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ١٨٨ ح ١٤٩ .

عن الحسن بن زياد الصقيل [١] قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة من خدرها [٢] و يسمع أهل المشرق والمغرب .

و فيه نزلت هذه الآية : ﴿ **إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِيْن** [٣] ﴾ [٤].

٦٠ / ٣ ـو فيه : محمّد بن جعفر الأسديّ، عن سعد بن عبدالله، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن يحيى بن المثنى العطار، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه [٥].

و رواه الصدوق في كمال الدين أيضاً [٦] ؛ إلى غير ذلك من الأخبار فيه .

٦١ / ٤ ـو في كمال الدين : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال : حدّثنا أبي، عن جدّي أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن سنان، و أبي عليّ الزرّاد جميعاً، عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام و إنّي لجالس عنده إذ دخل أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و هو غلام .

---

١ ـ في المصدر : الصيقل .

٢ ـ في المصدر : في خدرها .

٣ ـ الشّعراء : ٤ .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ١٧٧ ح ١٣٤ .

٥ ـ الغيبة للطوسي : ١٦١ ح ١١٩ .

٦ ـ كمال الدين : ٣٤٦ ح ٣٣ .

فقمت إليه و قبّلته و جلست، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه لصاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد [فيه] آخرون، فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سميّ جدّه، و وارث علمه و أحكامه و فضائله، معدن الإمامة، و رأس الحكمة، يقتله جبّار بني فلان، بعد عجائب طريفة حسداً له، ولكنّ الله عزّوجلّ بالغ أمره و لو كره المشركون .

و يخرج الله من صلبه تكملة إثني عشر إماماً [مهديّاً، إختصّهم الله بكرامته و أحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم [1] كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه .

قال : فدخل رجل من موالي بني أميّة فانقطع كلامه، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام إحدى عشرة مرّة أريد منه أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه و هو جالس، فقال : يا إبراهيم هو مفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، و بلاء طويل، و جزع و خوف، فطوبىٰ لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم .

قال إبراهيم : فما رجعت بشيء هو أسرّ من هذا لقلبي و لا أقرّ لعيني [2].

٦٢ / ٥ ـو فيه : حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : في قول الله عزّوجلّ : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاٰيَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ [3]، فقال : الآيات هم الأئمّة، والآية

---

١ ـ في المصدر : المنتظر للثاني عشر منهم .

٢ ـ كمال الدين : ٣٣٤ ح ٥ .

٣ ـ الأنعام : ٥٣ .

المنتظرة هو القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام [١].

٦٣ / ٦ ـو فيه : باسناده عن محمّد بن سنان قال : قال المفضّل بن عمر : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم عليه السلام في فسطاطه ، لا بل كان بمنزلة الضارب [٢] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف [٣].

إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة .

٦٤ / ٧ ـو في الكافي في باب في الغيبة : أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد الخزاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا، فقلت : فولدك ؟ فقال : لا، فقلت : فولد ولدك [هو]؟ فقال : لا، فقلت : من هو ؟ فقال : الّذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، على فترة من الأئمّة، كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل [٤].

٦٥ / ٨ ـو فيه : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد و لا عقد و لا بيعة [٥].

---

١ ـ كمال الدين : ١٨ .

٢ ـ في المصدر : كان كالضارب .

٣ ـ كمال الدين : ٣٣٨ ح ١١ .

٤ ـ الكافي : ١ / ٣٤١ ح ٢١، مع زيادة و هي : فقلت: فولد ولد ولدك ؟فقال: لا .

٥ ـ الكافي : ١ / ٣٤٢ ح ٢٧ .

إلى غير ذلك من الأخبار فيه، و إلى غير ذلك من الأخبار في غير ما مرّ من الكتب، و سيأتي بعضها إن شاء الله، و قد تقدّم أيضاً بعضها في الآيات .

٦٦ / ٩ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : أخبرني جماعة، عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبيد الله بن عبدالمطّلب رحمه الله [١] قال : حدّثنا أبوالحسين محمّد بن بحر بن سهل الشيبانيّ الرهني قال : أخبرنا عليّ بن الحارث، عن سعد بن أبي منصور [٢] الجواشني قال : أخبرنا أحمد بن عليّ البديلي قال : أخبرني أبي، عن سدير الصيرفي قال : دخلت أنا والمفضّل بن عمر و داود بن كثير الرقي و أبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح خيبري مطوّق [٣] بلا جيب، مقصّر الكمين، و هو يبكي بكاء الوالد [٤] الثكلىٰ، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، و شاع التغيّر في عارضيه، وأبلى الدمع محجريه، و هو يقول : سيّدي غيبتك نفت رقادي، و ضيّقت عليّ مهادي، وابتزّت منّي راحة فؤادي، سيّدي غيبتك أوصلت مصائبي بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد يفني [٥] الجمع والعدد، و ما أحسّ بدمعة يرقى [٦] من عيني و أنين يفشا من صدري .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولهاً، و تصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، فظنّنا أنّه سمت لمكروهة قارعة، أو حلّت [به] من الدهر

---

١ ـ في المصدر : عبيد الله بن المطّلب .

٢ ـ في المصدر : سعد بن المنصور .

٣ ـ في المصدر : مطرف .

٤ ـ في المصدر : الوالهة ؛ و في كمال الدين : الواله .

٥ ـ في المصدر : بفناء .

٦ ـ في المصدر : ترقأ .

بائقة، فقلنا: لا أبكى الله عينيك يا ابن خير الورى من أيّة حادثة تستذرف دمعتك، و تستمطر عبرتك ؟ و أيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، فقال: ويكم إنّي نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر المشتمل على علم البلايا والمنايا وعلم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة الذي خصّ الله تقدّس إسمه به محمّداً والأئمّة من بعده عليهم السلام، وتأمّلت فيه مولد قائمنا عليه السلام و غيبته و إبطاءه و طول عمره و بلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان، و تولّد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم الّتي قال الله عزّوجلّ: ﴿ وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [1]، يعني الولاية، فأخذتني الرِّقّة، واستولت عليّ الأحزان.

فقلنا: يا ابن رسول الله كرّمنا و فضّلنا بإشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك ؟ قال: إنّ الله تعالىٰ ذكره أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها لثلاثة من الرسل، قدّر مولده تقدير مولد موسىٰ عليه السلام، و قدّر غيبته تقدير غيبة عيسىٰ عليه السلام، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ دليلاً على عمره.

فقلنا: أكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني، قال عليه السلام: أمّا مولد موسىٰ عليه السلام فإنّ فرعون لمّا وقف أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة، فدلّوا على نسبه و أنّه يكون من بني إسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيفا و عشرون ألف مولود، وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسىٰ عليه السلام لحفظ الله تعالىٰ إيّاه، و كذلك بنو أميّة

---

١ ـ الإسراء: ١٣.

وبنوالعبّاس لمّا أن وقفوا على أنّ [به] زوال مملكة الأمراء والجبابرة منهم على يدي القائم منّا، ناصبونا للعداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و إبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلّا أن يتمّ نوره و لو كره المشركون .

و أمّا غيبة عيسىٰ عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى إتّفقت على أنّه قتل فكذّبهم الله عزّوجلّ بقوله : ﴿ وَ مٰا قَتَلُوهُ وَ مٰا صَلَبُوهُ وَ لٰكِنْ شُبِّهَ لَهُم ﴾ [١]، كذلك غيبة القائم فإنّ الأمّة يستنكرها لطولها، فمن قائل يقول : [انّه] لم يولد بعد، و قائل يفتري بقوله : أنّه ولد و مات، و قائل يكفر بقوله : إنّ حادي عشرنا كان عقيماً، و قائل يمرق بقوله : أنّه يتعدّى إلى ثالث عشر فصاعداً، و قائل يعصي الله بدعواه : إنّ روح القائم عليه السلام تنطق في هيكل غيره .

و أمّا إبطاء نوح عليه السلام [فانّه] لما استنزل العقوبة [من السماء] بعث الله إليه جبرئيل عليه السلام معه تسع آيات [٢] فقال : يا نبيّ الله إنّ الله جلّ إسمه يقول لك : إنّ هؤلاء خلائقي و عبادي لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدعوة، و إلزام الحجّة، فعاود إجتهادك في الدعوة لقومك فإنّي مثيبك عليه، و أغرس هذا النوى، فإنّ لك في نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، و بشّر بذلك من تبعك من المؤمنين .

فلمّا نبتت الأشجار و تأزّرت و تسوّقت و أغصنت و زها الثمر عليها بعد زمان طويل إستنجز من الله العدة فأمره الله تعالىٰ أن يغرس من نوى تلك الأشجار، ويعاود الصبر والإجتهاد، و يؤكّد الحجّة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف الّتي

---

١ ـ النّساء : ١٥٧ .

٢ ـ في المصدر : سبع نويات .

آمنت به، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل فقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع في عدته خلف.

ثمّ إنّ الله تعالىٰ لم يزل يأمره عند إدراكها كلّ ثمرة أن يغرس تارة بعد أخرىٰ إلى أن غرسها سبع مرّات، و ما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتدّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عادوا على نيّف و سبعين رجلاً، فأوحى الله عزّوجلّ عند ذلك إليه و قال: الآن أسفر الصبح عن اللّيل بغيبتك حين صرح الحقّ عن محضه و صفا الأمر للإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة.

فلو أنّي أهلكت الكفّار و أبقيت من ارتدّ من الطوائف الّتي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الّذين أخلصوا لي التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوّتك، بأن استخلفهم في الأرض، و أمكّن لهم دينهم، و أبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلّص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم.

فكيف يكون الإستخلاف والتمكين و بدل الخوف بالأمن منّي لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف اليقين الّذين ارتدّوا و خبث طينتهم، و سوء سرائرهم الّتي كانت نتائج النفاق و سنوح [1] الضلالة، فلو أنّهم تنسموا من الملك الّذي أوتي المؤمنون وقت الإستخلاف إذا أهلكت [2] أعداؤهم لنشقوا روائح صفاته، و لاستحكم من إرتدادهم [3]، و تأبّدت حبالة الضلالة قلوبهم [4]، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم عن طلب الرياسة، والتفرّد بالأمر والنهي عليهم، و كيف يكون التمكين

---

١ ـ في المصدر: و سنوخ.

٢ ـ في المصدر: إذا هلكت.

٣ ـ في المصدر: ولاستحكم سرائر نفاقهم.

٤ ـ في المصدر: وتأبد خبال ضلالة قلوبهم.

في الدين و انتشار الأمر من المؤمنين مع إثارة الفتن و إيقاع الحروب كلّا ﴿ فَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا ﴾ [١].

قال الصادق عليه السلام : و كذلك القائم عليه السلام فإنّه يمتدّ غيبته ليصرح الحقّ عن محضه، و يصفوا الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الّذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالإستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضّل : فقلت : يا ابن رسول الله فإنّ النواصب يزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر و عمر و عثمان و عليّ، فقال : لا هدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الّذي ارتضاه الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمن في الأمّة، و ذهاب الخوف من قلوبها ، و ارتفاع الشكّ من صدورها في عهد واحد من هؤلاء أو في عهد عليّ عليه السلام، مع إرتداد المسلمين والفتن الّتي كانت تثور في أيّامهم، والحروب والفتن الّتي كانت تنشب [٢] بين الكفّار و بينهم .

ثمّ تلا الصادق عليه السلام هذه الآية مثلاً لابطاء القائم عليه السلام : ﴿ حَتّٰى إِذَا إسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جٰاءَهُمْ نَصْرُنا ﴾ [٣].

و أمّا العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ فإنّ الله تعالىٰ طوّل عمره لا لنبوّة قرّرها له، و لا لكتاب نزل عليه، و لا لشريعة تنسخ [بها] شريعة من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام، و لا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها، و لا لطاعة يفرضها، بلى إنّ الله تعالىٰ لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السلام في أيّام غيبته ما تقدّره،

---

١ ـ هود : ٤٠، اقتباس من الآية و فيها « واصنع ـ الآية » .

٢ ـ في المصدر : تشب .

٣ ـ يوسف : ١١٠ .

و علم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلّا لعلّة الإستدلال به على عمر القائم عليه السلام، و ليقطع بذلك حجّة المعاندين، و لئلّا يكون للناس على الله حجّة [١].

بيان ما في هذا الخبر من اللّغة :

قوله : « و عليه مسح خيبري »، المسح بالكسر : البلاس كما في القاموس والصحاح [٢].

قوله : « و هو يبكي بكاء الوالد الثكلىٰ »، الثكلىٰ : إمرأة ماتت ولدها، و هي وصف للوالد، والوالد يستعمل في الأب والأمّ، بل الأمّ في الحقيقة والد، لأنّها الّتي تلد فتكون من صفات مختصّة بالمرئة كالحائض . و في القاموس : و هي والد ووالدة [٣].

« المحجر »، بكسر الميم : ما يبدو من النقاب، كذا في الصحاح [٤]. و في القاموس : المَحْجِر من العين : ما دار بها، و بدا من البرقع [٥].

قوله : « نفت رقادي »، الرقاد بالضم : النوم .

قوله : « ابتزّت »، أي سلبت . في مجمع البحرين : و بزه ثيابه بزّه بزّاً : سلبه [٦].

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ١٦٧ ح ١٢٩ ؛ و كمال الدين : ٣٥٢ ح ٥٠ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٤٩ ؛ الصحاح : ١ / ٢٥٣ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٣٤٧ .

٤ ـ الصحاح : ٢ / ٦٢٤ .

٥ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٩ .

٦ ـ مجمع البحرين : ١ / ١٩٦ .

قوله : « بفجائع الأبد »، الفجيعة : الرزيّة .

قوله : « سمت لمكروهة قارعة »، سمت إمّا من سمى أي : علت، أو سمم أي : قصدت، ففي الصحاح : سممت سمك أي قصدت قصدك [١] ؛ أو ثقبت فإنّ السمّ : الثقب، كما في اللغة أيضاً [٢]. والقارعة : الداهية [٣].

قوله : « أو حلّت من الدهر بائقة »، البائقة كما في الصحاح : الداهية [٤].

قوله : « من أيّة حادثة تستذرف دمعتك »، قال في القاموس : ذَرَفَ الدَّمْعُ : سال [٥].

قوله : « حتمت عليك هذا المأتم »، أي أوجبت عليك هذا المأتم، والمأتم بالهمز : المصيبة عند العامّة لا عند العرب ؛ قال في الصحاح : المأتم عند العرب : النساء يجتمعن في الخير والشر . إلى أن قال : و عند العامّة : المصيبة، يقولون : كنّا في مأتم بني فلان، والصواب أن يقال : كنّا في مناحة بني فلان [٦].

قوله : « فزفر الصادق عليه السلام زفرة »، قال في القاموس : زَفَرَ يَزْفِرُ زَفْراً : أخرج نفسه بعد مَدِّهِ إيّاه [٧].

قوله : « أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها لثلاثة من الرسل »، أي قرر و أجرى،

---

١ ـ الصحاح : ٥ / ١٩٥٣ .

٢ ـ الصحاح : ٥ / ١٩٥٣ ؛ و لسان العرب : ١٢ / ٣٠٣ .

٣ ـ الصحاح : ٣ / ١٢٦٣ .

٤ ـ الصحاح : ٤ / ١٤٥٢ .

٥ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٢٠٧ .

٦ ـ الصحاح : ٥ / ١٨٥٧ .

٧ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٥٧ .

وإن لم يوافقه اللّغة إلّا على تأويل من كون الإدارة بمعنى الأدوار، أي جعلها في الثلاثة من الرسل أوّلاً، ثمّ أرجعها و كرّرها في القائم عليه السلام.

قوله: « تأزّرت و تسوّقت و أغصنت و زها الثمر »، قال في الصحاح: الأزر: القوّة. إلى أن قال: و تأزّر النبت: التفت واشتدّ [١].

و قال في القاموس: تسوق الشجر تسويقاً: صار ذا ساق [٢].

و أغصنت، أي: صار ذا غصن. و زها الثمر، قال في القاموس: و زها النخل: طال، والبُسْرُ تَلَوَّنَ [٣].

قوله: « حين صرح الحقّ عن محضه »، قال في القاموس: الصرح، بالتحريك: الخالص من كلّ شيء، كالصَّرِيح والصُّراح، بالفتح والضمّ، والإسم: الصَّراحَةُ والصُّروحَةُ. و صَرُحَ نَسَبُه، ككَرُمَ: خَلُصَ [٤]. والمحض أيضاً: الخالص، فيكون المراد الخالص من الخالص.

قوله: « تنسموا من الملك »، قال في القاموس: تَنَسَّمَ: تَنَفَّسَ، والنِّسيمَ تَشَمَّمَهُ [٥].

و نشقه كفرح: شمه [٦].

٦٧ / ١٠ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله أيضاً: و أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن

---

١ ـ الصحاح: ٢ / ٥٧٨.

٢ ـ القاموس المحيط: ٣ / ٣٦١.

٣ ـ القاموس المحيط: ٤ / ٤٩١.

٤ ـ القاموس المحيط: ١ / ٤٧١.

٥ ـ القاموس المحيط: ٤ / ٢٥٥.

٦ ـ القاموس المحيط: ٣ / ٢٨٥.

قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عبدالرحمٰن بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها [١].

٦٨ / ١١ ـ و فيه : محمّد بن جعفر الأسديّ، عن سعد بن عبدالله، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن يحيى بن مثنّى العطّار، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه [٢].

٦٩ / ١٢ ـ و فيه : أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة و نظر إليها و ذكر ما يكون من بلاءها، حتّى ذكر ملك بني أميّة والّذين من بعدهم .

ثمّ قال : فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتّى يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهّر ذو الغيبة الطريد الشريد [٣].

بيان :

الأحلاس : جمع الحلس بالكسر، و هو في الأصل : كساء على ظهر البعير تحت البرذعة، و يبسط في البيت تحت حرّ الثياب . يقال : و هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه [٤].

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ١٦٠ ح ١١٨ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ١٦١ ح ١١٩ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ١٦٣ ح ١٢٤ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٢٠٧ .

٧٠ / ١٣ ـ و فيه أيضاً : و أخبرنا جماعة، عن المفضّل [١]، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن تفسير جابر، فقال : لا تحدّث به السفل فيذيعونه، أما تقرأ كتاب الله تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [٢] إنّ منّا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت [في قلبه] [٣] نكتة فيظهر فقام بأمر الله [٤].

٧١ / ١٤ ـ و في كتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الإثني عشر، تصنيف عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي : حدّثنا أحمد بن إسماعيل قال : حدّثنا محمّد بن همام، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنا متّكئاً على عصاه، فسلّم فردّ أبوعبدالله عليه السلام الجواب .

ثمّ قال : يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبّلها، فأعطاه يده فقبّلها، ثمّ بكى، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما يبكيك يا شيخ ؟ قال : جعلت فداك يا ابن رسول الله، أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر و هذه السنة، و قد كبرت سنّي و دقّ عظمي واقترب أجلي و لا أرى فيكم ما أحبّ أراكم معتلين مشردين و أرى عدوّكم يطيرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي .

فدمعت عينا أبي عبدالله عليه السلام ثمّ قال : يا شيخ إنّ الله أبقاك حتّى ترى قائمنا،

---

١ ـ في المصدر : عن أبي المفضّل .

٢ ـ المدّثّر : ٨ .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ١٦٤ ح ١٢٦ .

كنت معنا في السنام الأعلىٰ، و إن حلّت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلى الله عليه وآله و نحن ثقله، فقد قال صلى الله عليه وآله : إنّي مخلف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ : لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر .

ثمّ قال : يا شيخ إنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب عليّ، و عليّ يخرج من صلب محمّد، و محمّد يخرج من صلب عليّ، و عليّ يخرج من صلب إبني هذا ـ و أشار إلى موسىٰ عليه السلام ـ و هذا خرج من صلبي، و نحن إثنا عشر كلّنا معصومون مطهّرون .

فقال الشيخ : يا سيّدي بعضكم أفضل من بعض ؟ قال : لا نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض .

ثمّ قال : يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله تعالىٰ ذكره ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا أهل البيت، إلّا أنّ شيعتنا يقعون في فتنة و حيرة في غيبته، هناك يثبّت الله على هداة المخلصين، اللهمّ أعنهم على ذلك [1].

١٥/٧٢ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة لمحمّد بن إبراهيم النعمانيّ تلميذ الكلينيّ : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن عيسىٰ، عن صالح بن محمّد، عن يمان التمّارِ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده [ثمّ أومئ أبوعبدالله عليه السلام بيده هكذا قال : فأيّكم يمسك بشوك القتاد بيده] [2] ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عند غيبته و ليتمسّك بدينه .

---

١ ـ كفاية الأثر : ٢٦٠ .

٢ ـ ليس في المصدر .

قال : و حدّثني محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى ؛ والحسن بن محمّد جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفيّ، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمّار قال : كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة ـ و ذكر مثله سواء [١].

ثمّ قال : فَمَن صاحب هذه الغيبة غير الإمام المنتظر عليه السلام ؟ و من الّذي يشكّ جمهور الناس في ولادته إلّا القليل، و في سنّه ؟ و من الّذي لا يأبه له كثير من الخلق و لا يصدّقون بأمره، و لا يؤمنون بوجوده إلّا هو، أو ليس الّذي قد سمّى [٢] الأئمّة الصادقون عليهم السلام الثابت على أمره والمقيم على ولايته [٣] ـ عند غيبته مع تفرّق الناس عنه و تبيانهم منه [٤] واستهزائهم بالمعتقد لإمامته و نسبتهم إيّاهم إلى العجز و هم الجازمون المخفّفون [٥] المستهزئون غداً بأعدائهم ـ بخارط شوك القتاد بيده والصابر على شدّته .

و هي هذه الشرذمة المنفردة عن هذا الخلق الكثير المدّعين للتشيّع الّذين تفرّقت بهم الأهواء و ضاقت قلوبهم عن احتمال الحقّ والصبر على مرارته واستوحشوا من التصديق بوجود الإمام مع فقدان شخصه و طول غيبته الّتي صدقها ودان بها وأقام عليها من عمل على قول أميرالمؤمنين عليه السلام : «لاتستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه » واستهان و أقلّ الحفل بما يسمعه من جُهّل الصمّ

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ١٦٩ ح ١١ .

٢ ـ في المصدر : قد شبّه .

٣ ـ في المصدر : على ولادته .

٤ ـ في المصدر : ويأسهم منه .

٥ ـ في المصدر : المحقّون .

البكم العمي، المبعدين عن العلم، فالله نسأل تثبيتاً على الحقّ، و قوّة في التمسّك به و بإحسانه [١]؛ إنتهى كلامه في هذا المقام.

١٦/٧٣ ـ و فيه أيضاً: أخبرنا محمّد بن همام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن رجل، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: أقرب ما يكون هذه العصابة من الله و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله، فحجب عنهم و لم يظهر لهم و لم يعلموا بمكانه و هم في ذلك يعلمون ويوقنون أنّه لم تبطل حجّة الله و لا ميثاقه، فعندها تزقّعوا الفرج صباحاً و مساء فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته فلم يظهر لهم، و قد علم الله عزّوجلّ أنّ أولياءه لا يرتابون، و لو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته طرفة عين عنهم، فلا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الخلق [٢].

١٧/٧٤ ـ وفيه أيضاً: محمّد بن همّام قال: حدّثنا أحمد بن مابندار [٣] قال: حدّثنا أحمد بن هلال [٤] قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن الكاهلي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: تواصلوا و تباروا و تراحموا، فوالّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره و درهمه موضعاً ـ يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليّه.

فقلت: و أنّى يكون ذلك؟ فقال: عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك حتّى

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ١٦٩.

٢ ـ الغيبة للنعماني: ١٦١ ح ١.

٣ ـ في المصدر: مابنداذ.

٤ ـ في بعض نسخ المصدر: محمّد بن مالك.

يطلع عليكم كما تطلع الشمس أحسن ما تكونون [١]، فإيّاكم والشكّ والإرتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك و قد حذرتكم فاحذروا، أسأل الله توفيقكم و إرشادكم [٢].

ثمّ قال النعمانيّ: فلينظر الناظر إلى هذا النهي عن الشكّ في صحّة غيبة الغائب عليه السلام، و في صحّة ظهوره، و إلى قوله بعقب النهي عن الشكّ فيه: « و قد حذرتكم فاحذروا » يعني من الشكّ، نعوذ بالله من الشكّ والإرتياب، و من سلوك بيّنات الطريق [٣] الموردة إلى الهلكة، و نسأله الثبات على الهدى و سلوك الطريقة المثلى الّتي توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته بمنّه و قدرته [٤].

١٨/٧٥ ـ و فيه: محمّد بن همّام قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ القائم إذا قام يقول الناس: أنّى ذلك؟ و قد بليت عظامه [٥].

١٩/٧٦ ـ و فيه: عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، عن أحمد بن عليّ الحميريّ، عن الحسن بن محبوب [٦]، عن عبدالكريم بن عمرو، عن محمّد بن الفضيل، عن حمّاد بن عبدالكريم الجلاب قال: ذكر القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: أما إنّه لو قد قام لقال الناس: أنّى

---

١ ـ في المصدر: آيس ما تكونون.

٢ ـ الغيبة للنعماني: ١٥٠ ح ٨.

٣ ـ في المصدر: و من سلوك جادّة الطريق.

٤ ـ الغيبة للنعماني: ١٥١.

٥ ـ الغيبة للنعماني: ١٥٤ ح ١٣.

٦ ـ في المصدر: عن الحسن بن أيوب.

يكون هذا و قد بليت عظامه مذ كذا و كذا [١].

٧٧ / ٢٠ ـ و فيه : محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفيّ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن عبدالكريم قال : ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام القائم، فقال : أنّى يكون ذلك و لم يستدر الفلك حتّى يقال : مات أو هلك، في أيّ واد سلك ؟ فقلت : و ما إستدارة الفلك ؟ فقال : إختلاف الشيعة بينهم [٢].

ثمّ قال النعمانيّ : و هذه الأحاديث دالّة على ما قد آلت إليه أمر هذه الطوائف المنتسبة إلى التشيّع ممّن خالف الشرذمة المستقيمة على إمامة الخلف بن الحسن بن عليّ عليهما السلام، لأنّ الجمهور منهم من يقول في الخلف : أين هو ؟ وأنّى يكون هذا ؟ وإلى متى يغيب ؟ و كم يعيش هذا ؟ و له الآن نيّف و ثمانون سنة، فمنهم من يذهب إلى أنّه ميّت، ومنهم من ينكر ولادته و يجحد وجوده بواحدة و يستهزء بالمصدِّق به .

و منهم من يستبعد المدّة و يستطيل الأمد و لا يري أنّ الله في قدرته و نافذ سلطانه و ماضي أمره و تدبيره قادر على أن يمدّ لوليّه في العمر كأفضل ما مدّه ويمدّه لأحد من أهل عصره و غير أهل عصره، و يظهر بعد مضيّ هذه المدّة و أكثر منها، فقد رأينا كثيراً من أهل زماننا ممّن عمّر مأتي سنة و زيادة عليها و هو تامّ القوّة مجتمع العقل، فكيف ينكر لحجّة الله أن يعمّره أكثر من ذلك، و أن يجعل ذلك من أكبر آياته الّتي أفرده بها من بين أهله، لأنّه حجّته الكبرىٰ الّتي يظهر دينه على كلّ الأديان، و يغسل بها الأرجاس والأدران .

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ١٥٥ ح ١٤ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ١٥٧ ح ٢٠ .

كأنّه لم يقرأ في هذا القرآن قصّة موسىٰ في ولادته و ما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل والذبح حتّى هلك في ذلك الخلق الكثير تحرّزاً من واقع قضاء الله و نافذ أمره، حتّى كوّنه الله عزّوجلّ على رغم أعدائه و جعل الطالب له المفني لأمثاله من الأطفال بالقتل والذبح بسببه هو الكافل له والمربّي.

و كان من قصّته في نشوئه و بلوغه و هربه في ذلك الزمان الطويل ما قد نبّأنا الله في كتابه، حتّى حضر الوقت الّذي أذن الله عزّوجلّ في ظهوره، فظهرت سنّة الله الّتي قد خلت من قبل و لن تجد لسنّة الله تبديلاً.

فاعتبروا يا أولى الأبصار و أثبتوا أيّها الشيعة الأخيار على ما دلّكم الله عليه و أرشدكم إليه، واشكروه على ما أنعم به عليكم و أفردكم بالحظوة فيه، فإنّه أهل الحمد والشكر [1].

٧٨ / ٢١ ـ و في أصول الكافي، في باب نادر في حال الغيبة: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمّن حدّثه، عن المفضّل بن عمر، و محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسىٰ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله عزّوجلّ و لم يظهر لهم و لم يعلموا مكانه و هم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره و لا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً و مساء، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته و لم يظهر لهم، و قد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، و لو علم أنّهم يرتابون ما غيب حجّته عنهم طرفة عين، و لا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس [2].

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ١٥٧.

٢ ـ الكافي: ١ / ٣٣٣ ح ١.

بيان :

قوله : « و لا يكون ذلك »، المشار إليه بكلمة الإشارة لعلّه ظهور الإمام عليه السلام المستفاد من قوله : « فتوقّعوا الفرج » و قوله : « ما غيب حجّته طرفة عين » ؛ أو المشار إليه غيبته عليه السلام لأنّها كما يظهر من جملة من الأخبار من خوف شرار الناس، أو المشار إليه غضب الله، أي غضبه على شرار الناس .

٢٢ / ٧٩ ـ و فيه أيضاً، في باب في الغيبة : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبي نجران، عن محمّد بن المساور، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم والتنويه، أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم و لتمحّصنّ حتّى يقال : مات قتل، هلك، بأيّ واد سلك ؟ و لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، و لتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، و كتب في قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه، و لترفعنّ إثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدرى أيّ من أيّ .

قال : فبكيت، ثمّ قلت : فكيف نصنع ؟ قال : فنظر إلى شمس داخلة في الصفة، فقال : يا أبا عبدالله ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم، فقال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس [١].

و هذا الخبر و نحوه مرويّ في الغيبة النعمانيّة بأسانيد عن المفضّل بن عمر، وفي بعض تلك الأخبار بعد قوله « والتنويه » : يعني باسم القائم عليه السلام [٢].

٢٣ / ٨٠ ـ و فيه، أي في الكافي : عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن الحسين، عن إبن أبي نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفي قال : سمعت

---

١ ـ الكافي : ١ / ٣٣٦ ح ٣ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ١٥١ ح ٩ .

أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف عليه السلام، قال : قلت : كأنّك تذكر حياته أو غيبته .

قال : فقال لي : و ما تنكر من ذلك، هذه الأمّة أشباه الخنازير، إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد الأنبياء تاجروا يوسف، و بايعوه، و خاطبوه، و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتّى قال : أنا يوسف و هذا أخي، فما تنكر هذه الأمّة الملعونة أن يفعل الله عزّوجلّ بحجّته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف .

إنّ يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام و ولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمّة أن يفعل الله عزّوجلّ بحجّته كما فعل بيوسف عليه السلام أن يمشي في أسواقهم و يطأ بسطهم حتّى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف، فقالوا : أءِنّك لأنت يوسف ؟ قال : أنا يوسف [١].

٨١ / ٢٤ ـ و رواه أيضاً تلميذه في كتاب الغيبة النعمانيّة بسند آخر إلى عبدالله بن أبي نجران، و متن آخر قريب من متنه، قال : حدّثنا عبدالله [٢] بن موسى العلويّ، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن عبدالرحمٰن بن أبي‌نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفي قال : سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول : إنّ في صاحب هذا الأمر لشبه من يوسف، قلت : فكأنّك تخبرنا بغيبته أو حياته [٣] ؟ فقال : ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك ؟ إنّ إخوة يوسف كانوا عقلاء ألبّاء أسباطا أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلّموه

---

١ ـ الكافي : ١ / ٣٣٦ ح ٤ .

٢ ـ في المصدر : عبيد الله .

٣ ـ في المصدر : بغيبة أو حيرة .

وخاطبوه و تاجروه، إلى آخر الخبر [١].

٨٢ / ٢٥ ـ و في أصول الكافي، في الباب المذكور أيضاً : عليّ بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم .

قال : [قلت :] [٢] و لِمَ ؟ قال : يخاف ـ و أومأ بيده إلى بطنه ـ ثمّ قال : يا زرارة و هو المنتظر، وهو الّذي يشكّ الناس في ولادته، منهم من يقول : مات أبوه بلا خلف، و منهم من يقول : حمل، و منهم من يقول : أنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر غير أنّ الله عزّوجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة .

قال: قلت : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أيّ شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة إذا أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء :

اللهمّ عرّفني نفسك فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللهمّ عرّفني رسولك فإنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك، اللهمّ عرّفني حجّتك فإنّك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني .

ثمّ قال : يا زرارة لابدّ من قتل غلام بالمدينة، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيانيّ ؟ قال : لا ولكن يقتله آل أبي فلان [٣] [يجيء] [٤] حتّى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً و عدواناً و ظلماً لا يمهلون، فعند ذلك

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ١٦٣ ح ٤ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : آل بني فلان .

٤ ـ من المصدر .

توقّع الفرج إن شاء الله [١].

٨٣ / ٢٦ ـ و فيه أيضاً : الحسين بن محمّد، و محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن معاوية، عن عبدالله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن مفضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام و عنده في البيت أناس، فظننت أنّه إنّما أراد بذلك غيري، فقال : أما والله ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنّ [هذا] حتّى يقال : مات، هلك، في أيّ واد سلك ؟ و ليكفأنّ كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، و كتب الإيمان في قلبه، و أيّده بروح منه، و لترفعنّ إثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيّ من أيّ .

قال : فبكيت، فقال : ما يبكيك يا أبا عبدالله ؟ قلت : جعلت فداك كيف لا أبكي و أنت تقول : إثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيّ من أيّ، قال : و في مجلسه كوّة تدخل فيها الشمس، فقال : أبيّنة هذه ؟ فقلت : نعم، قال : أمرنا أبين من هذه الشمس [٢].

و قد تقدّم نظيره آنفاً إلّا أنّ الكلينيّ ذكر الخبرين .

٨٤ / ٢٧ ـ و فيه : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها [٣].

و رواه أيضاً عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، مثله [٤].

---

١ ـ الكافي : ١ / ٣٣٧ ح ٥ .

٢ ـ الكافي : ١ / ٣٣٨ ح ١١ .

٣ ـ الكافي : ١ / ٣٤٠ ح ١٥ .

٤ ـ الكافي : ١ / ٣٣٨ ح ١٠ .

٨٥ / ٢٨ ـ و فيه أيضاً : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، و لابدّ له في غيبته من عزلة، و نعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة [١].

و روي هذا الخبر النعمانيّ و غيره [٢].

بيان :

والعزلة، بضمّ العين : الإعتزال، كما في القاموس [٣].

و « طيبة »، بسكون الباء و تخفيفها، قال في القاموس : المدينة النبويّة [٤].

و لعلّ المراد أنّ مع غيبته معتزل عن الناس إلّا في الموسم على ما تقدّم . و قيل : إنّ المراد أنّه ليس في غيبته من عزلة، بل هو بين الناس و لا يرونه، و منزله بطيبة مطلقاً، أو في غالب الأحوال، أو أزمنة ظهوره .

« و ما بثلاثين من وحشة »، قيل : إنّ المراد أنّه في سنّ ثلاثين سنة، و صاحب هذا السنّ لا يستوحش .

و قيل : و معه ثلاثون عن شيعته يأنس بعضهم ببعض، فلا وحشة لهم كأنّه أشار بذلك إلى غيبته القصيرة، فإنّ في الطويلة ليس لشيعته إليه سبيل .

---

١ ـ الكافي : ١ / ٣٤٠ ح ١٦ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ١٨٨ ح ٤١ ؛ و بحار الأنوار : ٥٢ / ١٥٧ ح ٢٠ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٤ / ١٥ .

٤ ـ القاموس المحيط : ١ / ٩٨ .

أقول : و هذا الخبر مرويّ في غيبة الشيخ رحمه الله، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة، و لابدّ له من عزلته من قوّة، و ما بثلاثين من وحشة، و نعم المنزل طيبة [١].

و لا يبعد في النظر أن يكون لفظ ثلاثين إسم موضع فيه مسكنه عليه السلام، قال في القاموس : و ثَلاث كسحاب و ثُلاثان بالضم : مواضع [٢].

و في المعجم : أثلاث ... ؛ كأنّه جمع ثلاث و أثلاث بالفتح : هو الموضع المذكور في المثل في بعض الروايات : لكن بالأثلاث لحم لا يظلل ...، و أكثر الرواة يقولون بالأثلاث جمع أثلة، و هو صنف من الطرفاء كبير يظلل نفسه [٣] مائة نفس [٤].

كما لا يبعد أن يكون إسماً لبعض الجبال، قال في المعجم : الأثالث بلفظ الجمع : جبال في ديار ثمود بالحِجْر قرب وادى القرى، فيها نزلت : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِين [٥] ﴾ [٦].

و قد يوافق هذا المعنى ما سيأتي إن شاء الله في موضع غيبته، و يحتمل أن يكون المراد من الخبر أنّه لابدّ له أن تكون شيعته في عزلة من الناس و يكون منزلهم الطيبة، فإنّه و إن قلّت الشيعة فيها إلّا أنّ عددهم لا ينقص من الثلاثين، و ما بثلاثين من وحشة .

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ١٦٢ ح ١٢١ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٣٥٢ .

٣ ـ في المصدر : يظلل بفيئه .

٤ ـ المعجم البلدان : ١ / ٩١ .

٥ ـ الشّعراء : ١٤٩ .

٦ ـ معجم البلدان : ١ / ٨٩ .

٨٦ / ٢٩ ـ و في الكافي أيضاً بعد الخبر المذكور : و بهذا الإسناد، عن الوشّاء، عن عليّ بن الحسين [١]، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تأرز الحيّة في جحرها، واختلفت الشيعة، وسمّى بعضهم بعضاً كذّابين، و تفل بعضهم في وجوه بعض .

قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير؟ فقال لي: الخير كلّه عند ذلك، ثلاثاً [٢].

بيان ما في هذا الخبر :

قوله : « فيأرز العلم »، الأرز، بالزاء المعجمة بعد الراء المهملة : الإجتماع والإنضمام . قال في الصحاح : و في الحديث : إنّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها ؛ أي ينضمّ إليها و يجتمع بعضه إلى بعض فيها [٣].

والجحر هو بالجيم قبل الحاء المهملة، و هو المكمن والثقب . قال في مجمع البحرين : الجحر بالضمّ فالسكون : ثقب الحيّة و نحوها من الحشار [٤]، إنتهىٰ . وكأنّه كناية عن إختفاء العلم واجتماعه عند أهله .

قوله : « و تفل »، بالتاء ثمّ الفاء، قال في الصحاح : التفل : شبيه بالبزق، و هو أقلّ منه، أوّله البزق، ثمّ التفل، ثمّ النفث، ثمّ النفخ [٥].

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : عليّ بن الحسن .

٢ ـ الكافي : ١ / ٣٤٠ ح ١٧ .

٣ ـ الصحاح : ٣ / ٨٦٤ .

٤ ـ مجمع البحرين : ١ / ٣٤٥ .

٥ ـ الصحاح : ٤ / ١٦٤٤ .

و قال في المجمع : التفل : نفخ معه أدنى بزاق، و هو أكثر من النفث [١].

والّذي يظهر من الصحاح في نفث حيث قال : النفث : شبيه بالنفخ، و هو أقلّ من التفل [٢].

إنّ ما ذكره في الصحاح في مادّة التفل أنّ البزق أعلى المراتب، ثمّ التفل دونه، ثمّ النفث دونه، ثمّ النفخ .

ثمّ إنّ في الوافي : أنّ الخبر كأنّه إشارة إلى واقعة كانت قد مضت قبل الغيبة الكبرىٰ، و إنّما يكون الخير كلّه عند الإمام لتضاعف الحسنات فيها، و يحتمل أن يكون من الأمور الّتي لم تقع بعد و تكون من علامات ظهوره عليه السلام [٣].

و قيل في بعض حواشي الكافي : كأنّه إشارة إلى وقعة عسكر السفيانيّ و إلى الفتنة الّتي تظهر من عسكره في عراق العرب و ظهور رجل مبرقع من الشيعة في العراق [٤]، إلى آخره .

والأظهر ما فهمه الكلينيّ قدس سره من دلالته على الغيبة و ظهوره [٥].

« الخير كلّه عند ذلك، ثلاثاً » ، و هو إشارة إلى ظهور الإمام عليه السلام عند ذلك ، والله العالم .

٨٧ / ٣٠ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة روي هذا الخبر هكذا : حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي أبو سليمان، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال :

---

١ ـ مجمع البحرين : ١ / ٢٩٢ .

٢ ـ الصحاح : ١ / ٢٩٥ .

٣ ـ الوافي : ٢ / ٤١٦ .

٤ ـ شرح أصول الكافي، محمّد صالح المازندراني : ٦ / ٢٦٥ .

٥ ـ حيث ذكر الحديث في عنوان : « باب في الغيبة ».

حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: يا أبان يصيب العالم [١] سبطة، يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحيّة في جحرها.

قلت: فما السبطة؟ قال: دون الفترة، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم، فقلت: جعلت فداك فكيف نصنع و كيف يكون ما بين ذلك؟ فقال لي: ما أنتم عليه حتّى يأتيكم الله بصاحبها [٢].

٨٨ / ٣١ ـ أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك فقال: لا.

قلت: فولد ولد ولدك؟ قال: لا، قلت: فمن هو؟ فقال: الّذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لعلى فترة من الأئمّة [يأتي] كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل [٣].

٨٩ / ٣٢ ـ وفي كتاب الغيبة النعمانيّة: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن فضيل الصائغ، عن محمّد بن مسلم الثقفي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتا [٤] لا يدرون أيّاً من أيٍّ، ثمّ يظهر الله عزّوجلّ لهم صاحبهم [٥].

---

١ ـ في المصدر: العلم.

٢ ـ الغيبة للنعماني: ١٦٠ ح ٨.

٣ ـ الغيبة للنعماني: ١٨٦ ح ٣٨.

٤ ـ في المصدر: مكثوا سنينا.

٥ ـ الغيبة للنعماني: ١٥٨ ح ١.

بيان :

« السبت » : الدهر [١]، و قيل : السبت : ثلاثون سنة [٢].

٩٠ / ٣٣ ـ و فيه : و به، عن عبدالله بن هشام [٣]، عن عليّ بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها ؟ فقال : يقال ذلك، قلت : فكيف نصنع ؟ قال : إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يتبيّن لكم الآخر [٤].

و فيه : و به، عن عبدالله بن جبلة، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام، مثله [٥].

٩١ / ٣٤ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن عيسىٰ ؛ والحسن بن ظريف جميعاً، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عبدالله بن سنان قال : دخلت أنا و أبي على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون فيها [٦] إمام هدى و لا علماً يرى، فلا ينجو من تلك الحيرة إلّا من دعا بدعاء الغريق .

فقال أبي : هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ ؟ قال : إذا كان ذلك ـ و لن تدركه ـ فتمسّكوا بما في أيديكم حتّى يتّضح لكم الأمر [٧].

---

١ ـ الصحاح : ١ / ٢٥٠ .

٢ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٣٢٠ .

٣ ـ في المصدر : عبدالله بن جبلة .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ١٥٨ ح ٢ .

٥ ـ الغيبة للنعماني : ١٥٨ ح ٣ .

٦ ـ في المصدر : لا ترون فيها .

٧ ـ الغيبة للنعماني : ١٥٩ ح ٤ .

٩٢ / ٣٥ ـ و فيه : و به، عن محمّد بن عيسىٰ ؛ والحسن بن ظريف، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّا نروى بأنّ صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال : تمسّكوا بالأمر الأوّل الّذي أنتم عليه حتّى يبيّن لكم [١].

٩٣ / ٣٦ ـ و فيه : محمّد بن همّام بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة، يأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها، فبينماهم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت : فما السبطة ؟ قال : الفترة، قلت : فكيف نصنع فيما بين ذلك ؟ فقال : كونوا على ما أنتم عليه حتّى يطلع الله لكم نجمكم [٢].

ثمّ ذكر من قبيل هذا الخبر الأخير أخباراً عديدة عن أبان بن تغلب، ثمّ قال : هذه الروايات الّتي قد جائت متواترة تشهد بصحّة الغيبة و باختفاء العلم، والمراد بالعلم الحجّة للعالم، و هي مشتملة على أمر الأئمّة عليهم السلام للشيعة بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه لا يزولون و لا ينتقلون، بل يثبتون و لا يتحوّلون و يكونون متوقّعين لما أمروا به [٣].

و هم معذورون في أن لا يروا حجّتهم و إمام زمانهم في أيّام الغيبة، و يضيق عليهم في كلّ عصر و زمان قبله أن لا يعرفونه بعينه و إسمه و نسبه، و محظور عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبة والمطالبة باسمه أو موضعه أو غيابه أو الإشادة بذكره، فضلاً عن المطالبة بمعاينته، و قال لنا : إيّاكم والتنويه، وكونوا على

١ ـ الغيبة للنعماني : ١٥٩ ح ٥ .
٢ ـ الغيبة للنعماني : ١٥٩ ح ٦ .
٣ ـ في المصدر : لما وعدوا به .

ما أنتم عليه و إيّاكم و الشكّ ، فأهل الجهل الّذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليهما السلام من هذه الروايات الواردة للغيبة و صاحبها يطالبون بالإرشاد إلى شخصه والدلالة على موضعه، و يقترحون إظهاره لهم، و ينكرون غيبته لأنّهم بمعزل عن العلم .

و أهل المعرفة مسلّمون لما أمروا به، ممتثلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، و قد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضا عن الله تعالىٰ، والتصديق لأولياء الله، والإمتثال لأمرهم، والإنتهاء عمّا نهوا عنه، حذرون ما حذّر الله في كتابه من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة الّذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقوله تعالىٰ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَة أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم ﴾ (١) و لقوله : ﴿ أَطِيعُوا الله وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُم ﴾ (٢) ولقوله : ﴿ و أَطِيعُوا الله وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِين ﴾ (٣).

وفي قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل ـ حديث عبدالله بن سنان ـ: « كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون إمام هدى و لا عَلماً يرى »، دلالة على ما جرى و شهادة بما حدث من أمر السفراء الّذين كانوا بين الإمام عليه السلام و بين الشيعة من إرتفاع أعيانهم وانقطاع نظامهم، لأنّ السفير بين الإمام في حال غيبته و بين شيعته هو العَلم، فلمّا تمّت المحنة على الخلق إرتفعت الاعلام و لا ترى حتّى يظهر صاحب الحقّ عليه السلام و وقعت الحيرة الّتي ذكرت و آذننا بها أولياء الله .

---

١ ـ النّور : ٦٣ .

٢ ـ النّساء : ٥٧ .

٣ ـ المائدة : ٩٢ .

و صحّ أمر الغيبة الثانية التي يأتى شرحها و تأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد هذا الفصل، نسأل الله أن يزيدنا بصيرة و هدى، و يوفّقنا لما يرضيه برحمته [١].

٩٤ / ٣٧ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن [بن حازم] قال : حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها : ﴿ **فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِين** [٢] ﴾ [٣].

٩٥ / ٣٨ ـ و فيه قال : حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة، قال : حدّثني أحمد بن الحارث الأنماطي، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا قام القائم تلا هذه الآية : ﴿ **فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾ [٤].

٩٦ / ٣٩ ـ و فيه قال : حدّثنا [عبدالواحد بن] عبدالله بن يونس، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال : حدّثني أحمد بن عليّ الحميريّ، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعمي، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر قال : سمعته يقول ـ يعني أبا عبدالله عليه السلام ـ : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : إذا قام القائم عليه السلام قال : ﴿ **فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي**

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ١٦٠ .

٢ ـ الشعراء : ٢١ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ١٧٤ ح ١٠ .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ١٧٤ ح ١١ .

رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [١].

ثمّ قال النعمانيّ : هذه الأحاديث مصداق قوله عليه السلام : إنّ فيه شبه [٢] من موسىٰ، و إنّه خائف يترقّب [٣].

* * *

الفصل الثامن

فيما ورد في ذلك عن سيّدنا و مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام

٩٧ / ١ ـ في كمال الدين : حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع، فالله الله في أديانكم لا يردّنكم [٤] أحد عنها، يا بُنيَّ إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من الله عزّوجلّ إمتحن الله بها خلقه، و لو علم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصحّ من هذه لاتّبعوه .

فقلت : يا سيّدي و مَن الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بُنيَّ عقولكم تضعف عن ذلك و أحلامكم تضيق عن حمله و لكن إن تعيشوا فسوف تدركونه [٥].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ١٧٤ ح ١٢ .

٢ ـ في المصدر : سنة .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ١٧٥ .

٤ ـ في المصدر : لا يزيلنّكم .

٥ ـ كمال الدين : ٣٥٩ ح ١.

٢/٩٨ ـ و فيه : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا الحسن بن موسى الخشّاب، عن العبّاس بن عامر القصبانيّ قال : سمعت أباالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يولد بعدُ [١].

و قد تقدّم في آية سورة الملك و هي قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرَاً ﴾ ما يدلّ على ذلك [٢].

٣/٩٩ ـ و فيه : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقيّ، عن عليّ بن حسان، عن داود بن كثير الرقّي قال : سألت أباالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن صاحب هذا الأمر، قال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله، الموتور بأبيه عليه السلام [٣].

٤/١٠٠ ـ و فيه بالاسناد السابق، عن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبدالرحمٰن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أنت القائم بالحقّ ؟ فقال : أنا القائم بالحقّ، و لكنّ القائم الّذي يطهّر الأرض من أعداء الله عزّوجلّ و يملأها عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، ترتدّ فيها أقوام و تثبت فيها آخرون .

ثمّ قال : طوبىٰ لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا و نحن منهم، قد رضوا بنا أئمّة، و رضينا بهم شيعة،

---

١ ـ كمال الدين : ٣٦٠ ح ٢ .

٢ ـ راجع : الجزء الأوّل، الصفحة ٢١٥ .

٣ ـ كمال الدين : ٣٦١ ح ٤ .

فطوبىٰ لهم، ثمّ طوبىٰ لهم، و هم والله معنا في درجتنا [١] يوم القيامة [٢].

قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : إحدى العلل الّتي من أجلها وقعت الغيبة الخوف كما قد ذكر في هذا الحديث، و قد كان موسى بن جعفر عليهما السلام في ظهوره كاتماً لأمره و كان شيعته لا تختلف إليه ولاتجترون على الإشارة خوفاً من طاغية زمانه، حتّى أنّ هشام بن الحكم لمّا سئل في مجلس يحيى بن خالد عن الدلالة على الإمام أخبر بها، فلمّا قيل له : مَن هذا الموصوف ؟ قال : صاحب القصر أميرالمؤمنين هارون الرشيد، و كان هو خلف الستر قد سمع كلامه، فقال : أعطانا والله من جراب النورة .

فلمّا علم هشام بأنّه قد أتي هرب و طلب فلم يقدر عليه و خرج إلى الكوفة ومات بها عند بعض الشيعة، فلم يكف الطلب عنه حتّى وضع ميتا بالكناسة و كتبت رقعة و وضعت معه : هشام بن الحكم الّذي يطلبه أميرالمؤمنين، حتّى نظر إليه القاضي والعدول و صاحب المعونة والعامل، فحينئذ كفّ الطاغية عن الطلب عنه .

ذكر كلام هشام بن الحكم رضي الله عنه
في هذا المجلس و ما آل إليه أمره

حدّثنا أحمد بن زياد الهمدانيّ، والحسين بن إبراهيم بن ناتانه رضي الله عنهما قالا : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير قال : أخبرني عليّ الأسواريّ قال : كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره

---

١ ـ في المصدر : في درجاتنا .

٢ ـ كمال الدين : ٣٦١ ح ٥ .

المتكلّمون من كلّ فرقة و ملّة يوم الأحد، فيتناظرون في أديانهم، و يحتجّ بعضهم على بعض .

فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عبّاسي ما هذا المجلس الّذي بلغني في منزلك يحضره المتكلّمون، فقال : يا أميرالمؤمنين ما من شيء ممّا رفعني به أميرالمؤمنين و بلغ بي من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس، فانّه يحضره كلّ قوم مع إختلاف مذاهبهم، فيحتجّ بعضهم على بعض و يُعرف المحقّ منهم، و يتبيّن لنا فساد كلّ مذهب من مذاهبهم .

فقال له الرشيد : أنا أحبّ أن أحضر هذا المجلس وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري، فيحتشموني و لا يظهروا مذاهبهم، قال : ذلك إلى أميرالمؤمنين متى شاء، قال : فضع يدك على رأسي أن لا تُعلمهم بحضوري، ففعل [ذلك] و بلغ الخبر المعتزلة، فتشاوروا فيما بينهم و عزموا على أن لا يتكلّموا هشاماً إلّا في الإمامة لعلمهم بمذهب الرشيد و إنكاره على من قال بالإمامة .

قال : فحضروا، و حضر هشام، و حضر عبدالله بن يزيد الأباضي و كان من أصدق الناس لهشام بن الحكم، و كان يشاركه في المحاورة [1]، فلمّا دخل هشام سلّم على عبدالله بن يزيد من بينهم، فقال يحيى بن خالد لعبدالله بن يزيد : يا عبدالله كلّم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الإمامة .

فقال هشام : أيّها الوزير ليس لهؤلاء علينا جواب و لا مسألة إن هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل، ثمّ فارقونا بلا علم و لا معرفة، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحقّ، و لا حين فارقونا علموا على ما فارقونا، فليس لهم علينا مسألة و لا جواب .

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : في التجارة .

فقال بنان [١] ـ و كان من الحروريّة ـ: أنا أسألك يا هشام، أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حكموا الحكمين أكانوا مؤمنين أم كافرين ؟ قال هشام : كانوا ثلاثة أصناف، صنف مؤمنون، و صنف مشركون، و صنف ضلال، فأمّا المؤمنون فمن قال مثل قولي [الّذين قالوا] [٢] : إنّ عليّاً عليه السلام إمام من عندالله عزّوجلّ و معاوية لا يصلح لها، فآمنوا بما قال الله عزّوجلّ في عليّ عليه السلام وأقرّوا به .

و أمّا المشركون فقوم قالوا : عليّ إمام، و معاوية يصلح لها، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع عليّ عليه السلام .

و أمّا الضلال فقوم خرجوا على الحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر، فلم يعرفوا من هذا شيئاً و هم جهّال .

قال : فأصحاب معاوية ما كانوا ؟ قال : ثلاثة أصناف : صنف كافرون، و صنف مشركون، و صنف ضلال .

فأمّا الكافرون فالّذين قالوا : إنّ معاوية إمام، و عليّ عليه السلام لا يصلح لها، فكفروا من جهتين إذ جحدوا إماماً من الله عزّوجلّ و نصبوا إماماً ليس من الله عزّوجلّ .

و أمّا المشركون فقوم قالوا : معاوية إمام، و عليّ يصلح لها، فأشركوا معاوية مع عليّ عليه السلام .

و أمّا الضلال فعلى سبيل أولئك خرجوا للحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر، فانقطع بنان عند ذلك .

فقال ضرار : و أنا أسألك يا هشام في هذا ؟ فقال هشام : أخطأت، قال : و لِمَ ؟

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : بيان .

٢ ـ ليس في المصدر .

قال : لأنّكم كلّكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي، و قد سألني هذا عن مسألة وليس لكم أن تثنوا بالمسألة عليّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهبك في هذا الباب ؟ فقال ضرار : فاسأل .

قال : أتقول إنّ الله عزّوجلّ عدل لا يجور ؟ قال : نعم هو عدل لا يجور تبارك و تعالىٰ، قال : فلو كلّف الله المقعد المشي إلى المساجد والجهاد في سبيل الله، وكلّف الأعمى قراءة المصاحف والكتب أتراه كان عادلاً أم جائراً ؟ قال ضرار : ما كان الله ليفعل ذلك، قال هشام : قد علمنا أنّ الله لا يفعل ذلك، و لكن على سبيل الجدل والخصومة أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً إذ كلّفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته و أدائه ؟ قال : لو فعل ذلك لكان جائراً .

قال : فأخبرني عن الله عزّوجلّ كلّف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلّا أن يأتوا به كما كلّفهم ؟ قال : بلىٰ، قال : فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين، أو كلّفهم ما لا دليل لهم على وجوده، فيكون بمنزلة من كلّف الأعمى على قرائة الكتب والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد .

قال : فسكت ضرار ساعة، ثمّ قال : لابدّ من دليل و ليس بصاحبك، قال : فتبسّم هشام و قال : تشيّع شطرك و صرت إلى الحقّ ضرورة و لا خلاف بيني و بينك إلّا في التسمية، قال ضرار : فإنّي أرجع إليك في هذا القول [1]، قال : هات .

قال ضرار لهشام : كيف تعقد الإمامة ؟ قال هشام : كما عقد الله عزّوجلّ النبوّة، قال : فهو إذاً نبيّ، قال هشام : لا، لأنّ النبوّة تعقدها أهل السماء، والإمامة تعقدها أهل الأرض، فعقد النبوّة بالملائكة، والإمامة تعقد بالنبيّ .

---

١ ـ في المصدر : فانّي أرجع القول عليك في هذا .

قال : فما الدليل على ذلك ؟ قال هشام : الإضطرار في هذا، قال ضرار : و كيف ذلك ؟ قال هشام : لايخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه، إمّا أن يكون الله عزّوجلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله ، فلم يكلّفهم و لم يأمرهم و لا ينهاهم، فصاروا بمنزلة السباع والبهائم الّتي لا تكليف عليها، أَفتقول هذا يا ضرار أنّ التكليف عن الناس مرفوع بعد الرسول صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا أقول هذا .

قال هشام : فالوجه الثاني ينبغي أنّ الناس المكلّفون قد استحالوا بعد الرسول صلى الله عليه وآله علماء في مثل حدّ الرسول في العلم حتّى لا يحتاج أحد إلى أحد، فيكونوا كلّهم قد استغنوا بأنفسهم، و أصابوا الحقّ الّذي لا اختلاف فيه، أَفتقول هذا إنّ الناس استحالوا علماء حتّى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم بالدين حتّى لايحتاج أحد إلى أحد مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحقّ ؟ قال : لا أقول هذا و لكنّهم يحتاجون إلى غيرهم .

قال : فبقي الوجه الثالث [و هو] أنّه لابدّ لهم من عالم يقيمه الرسول لهم لايسهو و لا يغلط و لا يحيف، معصوم من الذنوب، مبرّءٌ من الخطايا، يحتاج الناس إليه و لا يحتاج إلى أحد .

قال : فما الدليل عليه ؟ قال هشام : ثمان دلالات، أربع في نعت نسبه و أربع في نعت نفسه، فأمّا الأربع الّتي وقعت في نعت نسبه : بأن يكون معروف الجنس، معروف القبيلة، معروف البيت، و أن يكون من صاحب الملّة والدعوة إشارة إليه، فلم نر جنساً [١] من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الّذين منهم صاحب الملّة والدعوة الّذي ينادى باسمه في كلّ يوم خمس مرّات على الصوامع : « أشهد أن لا

---

١ ـ في المصدر : فلم ير جنس .

إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله »، فتصل دعوته إلى كلّ برّ و فاجر و عالم وجاهل و مقرّ و منكر في شرق الأرض و غربها .

و لو جاز أن تكون الحجّة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده، ولجاز أن يطلبه في أجناس من هذا الخلق من العجم و غيرهم، و لكان من حيث أراد الله عزّوجلّ أن يكون صلاح يكون فساد و لا يجوز ذلك في حكمة الله جلّ جلاله و عدله أن يفرض على الناس فريضة لا توجد .

فلمّا لم يجز ذلك لم يجز أن يكون من غير هذا الجنس لاتّصاله بصاحب الملّة والدعوة، و لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلّا في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملّة و هي قريش، و لمّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلّا في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلّا في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملّة والدعوة .

فلمّا كثر أهل هذا البيت و تشاجروا في الإمامة لعلوّها و شرفها إدّعاها كلّ واحد منهم فلم يجز إلّا أن يكون من صاحب الملّة والدّعوة إليه إشارة إليه بعينه وإسمه و نسبه لئلّا يطمع فيها غيره .

و أمّا الأربع الّتي في نعت نفسه : فأن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله و سننه و أحكامه حتّى لا يخفى عليه منها دقيق و لا جليل، و أن يكون معصوماً من الذنوب كلّها، و أن يكون أشجع الناس، و أن يكون أسخى الناس .

فقال عبدالله بن يزيد الأباضي : من أين قلت أنّه أعلم الناس ؟ قال : لأنّه لو لم يكن عالماً بجميع حدود الله و أحكامه و شرائعه و سننه لم يؤمن عليه أن يقلب

الحدود، فمن وجب عليه القطع حدّه، و من وجب عليه الحدّ قطعه، فلا يـقيم لله عزّوجلّ حدّاً على ما أمر به، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً .

قال : فمن أين قلت أنّه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنّه إن لم يكن معصوماً من الذنوب دخل في الخطأ، فلا يؤمن من أن يكتم على نفسه و يكتم على حـميمه و قريبه، و لا يحتجّ الله عزّوجلّ بمثل هذا على خلقه .

قال : فمن أين قلت أنّه أشجع الناس ؟ قال : لأنّه فئة للمسلمين الّذين يرجعون إليه في الحروب، و قد قال الله عزّوجلّ : ﴿ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُـتَحَرِّفاً لِقِتٰالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بٰاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ﴾ [1]، فإن لم يكن شجاعاً فرّ فيبوء بغضب من الله عزّوجلّ، و لا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله عزّوجلّ حجّة الله على خلقه و عباده .

قال : فمن أين قلت انّه أسخى الناس ؟ قال : لأنّه خازن المسلمين فإن لم يكن سخيّاً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها فكان خائناً، و لا يجوز أن يحتجّ الله على خلقه بخائن .

فقال عند ذلك ضرار : فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت ؟ فقال : صـاحب القصر أميرالمؤمنين . و كان هارون الرشيد قد سمع الكلام كلّه، فقال عـند ذلك : أعطانا والله من جراب النورة، ويحك يا جعفر ـ و كان جعفر بن يحيى جالساً معه في الستر ـ من يعني بهذا ؟ قال : يا أميرالمؤمنين يعني به موسى بن جعفر، قال : ما عنى بهذا غير أهلها .

ثمّ عضّ على شفتيه و قال : مثل هذا حيّ و يبقى لي ملكي ساعة واحـدة ؟!

---

١ ـ الأنفال : ١٦ .

فوالله لَلِسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف، و علم يحيى أنّ هشاماً قد أتي فدخل الستر فقال : يا عبّاسي ويحك من هذا الرجل ! فقال : يا أميرالمؤمنين حسبك، تكفى تكفى .

ثمّ خرج إلى هشام فغمزه، فعلم هشام أنّه قد أتي، فقام يريهم أنّه يبول أو يقضي حاجة، فلبس نعليه [وانسل] و مرّ ببيته و أمرهم بالتواري و هرب و مرّ من فوره نحو الكوفة، فوافى الكوفة و نزل على بشير النبال ـ و كان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام ـ فأخبره الخبر، ثمّ اعتل علّة شديدة، فقال له البشير : آتيك بطبيب ؟ قال : لا أنا ميّت، فلمّا حضره الموت قال لبشير : إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل و ضعني بالكناسة واكتب رقعة و قل : هذا هشام بن الحكم الّذي يطلبه أميرالمؤمنين، مات حتف أنفه .

و كان هارون قد بعث إلى إخوانه و أصحابه فأخذ الخلق به، فلمّا أصبح أهل الكوفة رأوه، و حضر القاضي و صاحب المعونة والعامل والمعدّلون بالكوفة، وكتب إلى الرشيد بذلك، فقال: الحمد لله الّذي كفانا أمره فخلّى عمّن كان أخذ به [١].

١٠١ / ٥ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حمّاد بن أبي زياد الأزدي [٢] قال : سألت سيّدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظٰاهِرَةً وَ بٰاطِنَة ﴾ [٣]، فقال عليه السلام : النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب .

---

١ ـ كمال الدين : ٣٦١ ـ ٣٦٨ .

٢ ـ في المصدر : عن أبي أحمد محمّد بن زياد الازدي .

٣ ـ لقمان : ٢٠ .

فقلت له : و يكون في الأئمّة من يغيب ؟ قال : نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثاني عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسير، و يذلّل له كلّ صعب، و يظهر له كنوز الأرض، و يقرّب له كلّ بعيد، و يبير به كلّ جبّار عنيد، و يهلك على يده كلّ شيطان مريد، ذاك ابن سيّدة الاماء الّذي تخفى على الناس ولادته، و لا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّوجلّ فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [١].

قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : لم أسمع هذا الحديث إلّا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام، و كان رجلاً ثقة دينا فاضلاً رحمة الله و رضوانه عليه [٢].

* * *

الفصل التاسع

فيما جاء في ذلك عن أبي الحسن عليّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام

١٠٢ / ١ ـ في عيون الأخبار في الأخبار المنثورة عن الرضا عليه السلام، و في كمال الدين : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر [بن جامع] [٣] الحميريّ، عن أحمد بن هلال العبرتائي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال : قال لي : لابدّ من فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة، و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء و أهل الأرض، و كلّ حرى و حرّان، و كلّ حزين و لهفان .

---

١ ـ كمال الدين : ٣٦٨ ح ٦ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٦٩ .

٣ ـ ليس في كمال الدين .

ثمّ قال عليه السلام : بأبي و أمّي سميّ جدّي صلى الله عليه وآله [و] شبيهي و شبيه موسى بن عمران عليه السلام، عليه جيوب النور، تتوقّد من شعاع ضياء القدس، [يحزن لموته أهل الأرض والسماء] [١]، كم من حرىّ مؤمنة، و كم من مؤمن متأسّف حيران [٢] حزين عند فقدان الماء المعين، كأنّي بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعدكما يسمع من قرب، يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على الكافرين [٣].

بيان :

قيل : « الفتنة الصمّاء » : هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها، لأنّ الأصمّ لا يسمع الإستغاثة . و قيل : هي كالحيّة الصمّاء الّتي لا تقبل الرقّى [٤].

و في المصباح المنير : و صمّت الفتنة فهي صمّاء : اشتدّت الصيلم [٥].

قال في القاموس : الصيلم : الأمر الشديد والداهية [٦].

« البطانة »، كما في القاموس : الصاحب والوليجة [٧]، و في البحار : بطانة الرجل : صاحب سرّه الذي يشاوره في أحواله . والوليجة كما فيه : دخلاؤه و خاصّته . ثمّ قال : أي يزلّ فيها خواصّ الشيعة [٨].

---

١ ـ من كمال الدين .

٢ ـ في كمال الدين : حران .

٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٩ ح ١٤ ؛ وكمال الدين : ٣٧٠ ح ٣ .

٤ ـ النهاية في غريب الحديث : ٣ / ٥٤ .

٥ ـ المصباح المنير : ٣٤٨ .

٦ ـ القاموس المحيط : ٤ / ١٩٧ .

٧ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٢٨٨ .

٨ ـ بحار الأنوار : ٥١ / ١٥٣ .

أقول : والأظهر إنّ المراد أنّ كلّ بطانة و وليجة للرجل لا ينفع في دفع تلك الفتنة و علاجها .

قوله : « و كلّ حرىّ و حرّان »، فيهما وجوه :

الأوّل : أن يكون الأوّل من حرىّ المنقوص، قال في القاموس : الحَرا : الخَليق، و منه : بالحرا أن يكون ذاك و إنّه لحَرَىً بكذا وحَرٍ و حَرِيٌّ كغَنِيٍّ [١]. والحران من باب آخر، و هو حسن ؛ قال في القاموس : حَرَنَتِ الدابّة حِراناً بالكسر والضمّ فهي حَرون، و هي الّتي إذا استُدِرَّ جَرْيُها وقَفَتْ [٢].

الثاني : أن يكونا من حرر، قال في القاموس في مادّة الحرّ : حَرَّ، يَحَرُّ، حَرَّةً : عطش، فهو حرّان و هي حرَّى [٣].

الثالث : و لعلّه الأظهر أن يكونا من حار، فحيرى للمؤنّث، و حيران للمذكّر، إلّا أنّ في النسختين اللتين عندي من العيون والكمال : « و كلّ حرىّ »، بدون الياء بين الحاء والراء، و إن كان الحيران في الكمال الموجودة عندي مع الياء، فيحتمل أن يكون « كلّ » في كلّ من قوليه : « كلّ حرىّ » و « كلّ حزين » بالتنوين عوضاً عن المضاف إليه، أي كلّ من أهل الأرض أو من أهل السماء والأرض حيرى و حيران . و يحتمل أن يكون « كلّ » بدون التنوين و يكون مضافاً إلى حيرى .

قوله : « كأنّي بهم آيس »، يحتمل أن يكون آيس بالياء إسم فاعل خبر لكان، أي : كأنّهم آيسون أو كأنّي آيس بهم ما كانوا قد نودوا ؛ و يحتمل أن يكون بالنون، أي : كأنّي بهم آنس ما كانوا قد نودوا .

---

١ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٥٨ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٣٠٣ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٢ / ١٢ .

١٠٣ / ٢ ـ و في الكمال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال : حدّثنا أبي، [عن محمّد بن أحمد][1]، عن محمّد بن مهران [2]، عن خاله أحمد بن زكريّا قال : قال لي الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام : أين منزلك ببغداد ؟ قلت : الكرخ، قال : أما إنّه أسلم موضع و لابدّ من فتنة صمّاء صيلم تسقط فيها كلّ وليجة و بطانة، و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي [3].

و في ذكر هذا الخبر في هذا المقام نظر، و إن أورده في المقام الصدوق رحمه الله في الإكمال .

١٠٤ / ٣ ـ و فيهما أي في العيون والكمال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال : سمعت دعبل بن عليّ الخزاعيّ يقول : أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي الّتي أوّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل و يجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي : يا خزاعيّ نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري مَن هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت:

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : محمّد بن حمدان .

٣ ـ كمال الدين : ٣٧١ ح ٤ .

لا يا مولاي إلّا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد و يملأها عدلاً [كما ملئت جوراً].

فقال : يا دعبل الإمام بعدي محمّد إبني، و بعد محمّد إبنه عليّ، و بعد عليّ إبنه الحسن، و بعد الحسن إبنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً [و ظلماً](١).

وأمّا « متى » فإخبار عن الوقت، فقد حدّثني أبي [عن أبيه](٢) عن آبائه عليهم السلام [عن عليّ عليه السلام](٣) : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : مَثله مثل الساعة الّتي : ﴿ لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ لاٰ تَأْتِيكُمْ إِلاّ بَغْتَةً ﴾ (٤).

١٠٥ / ٤ ـ وفي كمال الدّين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد قال : قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام : لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقيّة له، و إنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيّة [قبل خروج قائمنا](٥).

فقيل له : يا ابن رسول الله إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا .

---

١ ـ من العيون .

٢ ـ من كمال الدين والعيون .

٣ ـ من العيون .

٤ ـ كمال الدين : ٣٧٢ ح ٦ ؛ والآية في سورة الأعراف : ١٨٧ .

٥ ـ ليس في المصدر .

فقيل له : يا ابن رسول الله و مَن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي إبن سيّدة الاماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جور، و يقدّسها من كلّ ظلم، [و هو] الّذي يشكّ الناس في ولادته، و هو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، و هو الّذي تطوي له الأرض و لا يكون له ظلّ ، و هو الّذي ينادي مناد من السماء [باسمه][1]، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول : ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه و فيه، و سر قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِيْنْ ﴾ [2].

١٠٦ / ٥ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الرَّيّان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر و لكنّي لست بالّذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، و إنّ القائم هو الّذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ و منظر الشبّاب، قويّاً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسىٰ عليه السلام، و خاتم سليمان عليهما السلام، ذاك الرابع من ولدي، يغيّبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملأ به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [3].

١٠٧ / ٦ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال :

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ كمال الدين : ٣٧١ ح ٥ ، والآية في سورة الشعراء : ٤ .

٣ ـ كمال الدين : ٣٧٦ ح ٧ .

حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصفّار [١]، عن يعقوب بن يزيد، عن أيّوب بن نوح قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يردّه الله عزّوجلّ إليك من غير سيف، فقد بويع لك و ضربت الدراهم باسمك، فقال : ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع، و حملت إليه الأموال إلّا أغتيل أو مات على فراشه حتّى يبعث الله عزّوجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه [٢].

١٠٨ / ٧ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبوالحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام، فقال : لا يرى جسمه و لا يذكر [٣] باسمه [٤].

١٠٩ / ٨ ـ و فيه في باب ما روي عن أبي محمّد الحسن عليه السلام : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، [عن أبيه محمّد بن مسعود] [٥]، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام يقول : إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حيّ لا يموت حتّى ينفخ في الصور، و أنّه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و إنّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم

---

١ ـ في المصدر : محمّد بن الحسن الصفّار .

٢ ـ كمال الدين : ٣٧٠ ح ١ .

٣ ـ في المصدر : ولا يسمّى .

٤ ـ كمال الدين : ٣٧٠ ح ٢ .

٥ ـ من المصدر .

عليه، و إنّه ليحضر الموسم كلّ سنة فيقضي جميع المناسك، و يقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته و يصل به وحدته [١].

١١٠ / ٩ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال : حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخي قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر، تبتلون بالجنين في بطن أمّه، والرضيع حتّى يقال : غاب و مات، ويقولون : لا إمام، و قد غاب رسول الله صلى الله عليه وآله و غاب ء غاب، و ها أنا ذا أموت حتف أنفي [٢].

١١١ / ١٠ ـ و فيه أيضاً : و حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ؛ و عبدالله بن جعفر الحميريّ قالا : حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد قال : قال لي الرضا عليه السلام : إنّه يا حسن ستكون فتنة صمّاء صيلم يذهب فيها كلّ وليجة و بطانة ـ و في رواية : « يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة » ـ و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن و مؤمنة متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده .

ثمّ أطرق، ثمّ رفع رأسه و قال : بأبي و أمّي سميّ جدّي و شبيهي و شبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور يتوقّد من شعاع ضياء القدس، كأنّي به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين، و عذاباً على الكافرين .

---

١ ـ كمال الدين : ٣٩٠ ح ٤ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ١٨٠ ح ٢٧ .

فقلت : بأبي و أمّي أنت و ما ذلك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب، أوّلها : « أَلا لعنة الله على الظالمين »، و الثاني : « أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين »، والثالث يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي : « ألا إنّ الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين »، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج، و يشفى الله صدورهم، و يذهب غيظ قلوبهم [١].

* * *

الفصل العاشر
فيما جاء من ذلك عن أبي جعفر الثاني
محمّد بن عليّ بن موسىٰ الجواد عليهما السلام

١١٢ / ١ ـ في كمال الدّين : حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدَّقّاق رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال : حدّثنا أبو تراب عبدالله بن موسى الروياني قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسين [٢] بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام [الحسنيّ] قال : دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام و أنا أريد أن أسأله عن القائم عليه السلام أهو المهديّ أو غيره .

فابتدأني فقال لي : يا أبا القاسم إنّ القائم منّا هو المهديّ الّذي يجب أن ينتظر في غيبته، و يطاع في ظهوره، و هو الثالث من ولدي، والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة و خصّنا بالإمامة إنّه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ١٨٠ ح ٢٨ .

٢ ـ في المصدر : الحسن .

حتّى يخرج فيه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و إنّ الله تبارك و تعالىٰ ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسىٰ عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع و هو رسول نبيّ، ثمّ قال عليه السلام : أفضل أعمال شيعتنا إنتظار الفرج [١].

و فيه ما تقدّم في آية : ﴿ أَيْنَ مٰا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ ﴾ [٢].

١١٣ / ٢ ـ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الشيبانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ قال : قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام : إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

فقال عليه السلام : يا أبا القاسم ما منّا إلّا وهو قائم بأمر الله عزّوجلّ و هاد إلى دين الله، و لكنّ القائم الّذي يطهّر الله عزّوجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود و يملأها عدلاً و قسطاً هو الّذي تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيّه، و هو الّذي تطوي له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، و يجتمع إليه أصحابه عدّة أهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ... [٣] ؛ و قد تقدّم .

١١٤ / ٣ ـ و فيه : حدّثنا عبدالواحد محمّد بن عبدوس العطّار رحمه الله [٤] قال :

---

١ ـ كمال الدّين : ٣٧٧ ح ١ .

٢ ـ البقرة : ١٤٨ .

٣ ـ كمال الدين : ٣٧٧ ح ٢ .

٤ ـ في المصدر : عبدالواحد بن محمّد العبدوس العطار .

حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ قال : حدّثنا حمدان بن سليمان قال : حدّثنا الصقر بن أبي دلف قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يقول : إنّ الإمام بعدي إبني عليّ، أمره أمري، و قوله قولي، و طاعته طاعتي، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبيه، و قوله قول أبيه، و طاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت .

فقلت له : يا ابن رسول الله فمَن الإمام بعد الحسن ؟ فبكى بكاء شديداً، ثمّ قال : إنّ من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر، فقلت له : يا ابن رسول الله و لِمَ سمّي القائم ؟ قال : لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته .

فقلت له : و لِمَ سمّي المنتظر ؟ قال : لأنّ له غيبة يكثر أيّامها و يطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، و ينكره المرتابون، و يستهزىء بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقّاتون، و يهلك فيها المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون [1].

١١٥ / ٤ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : محمّد بن همّام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن علي القيسي قال : قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام : مَن الخلف بعدك ؟ قال : إبني عليّ و ابنا عليّ، ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال : إنّها ستكون حيرة .

قلت : فإذا كان ذلك فإلى أين ؟ فسكت، ثمّ قال : لا أين ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ فأعدت عليه، فقال : إلى المدينة، فقلت : أيّ المدن ؟ فقال : مدينتنا هذه، و هل مدينة غيرها ؟!

و قال أحمد بن هلال : أخبرني محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضر أميّة بن عليّ القيسي و هو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فأجابه بهذا الجواب [2].

---

١ ـ كمال الدين : ٣٧٨ ح ٣ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ١٨٥ ح ٣٦ .

و فيه أيضاً : عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ القيسي، و ذكر مثله [١].

بيان :

قال في البحار : « فقال : لا أين »، أي لا يهتدى إليه و أين يوجد و يظفر به، ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها [٢].

١١٦ / ٥ ـ و في الكتاب المذكور أيضاً : حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثني أبوعبدالله محمّد بن عصام قال : حدّثنا أبو سعد [٣] سهل بن زياد الآدميّ، قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام أنّه سمعه يقول : إذا مات إبني عليّ بدا سراج بعده، ثمّ خفي، فويل للمرتاب، و طوبىٰ للغريب الفارّ بدينه، ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي، و تسير الصمّ الصلاب [٤].

بيان :

« و تسير الصمّ الصلاب » : كناية عن شدّة الأمر و تغيّر الزمان، حتّى كان الجبال زالت عن مواضعها، كذا في البحار [٥].

* * *

---

١ ـ المصدر السابق .

٢ ـ بحار الأنوار : ٥١ / ١٥٧ .

٣ ـ في المصدر : أبو سعيد .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ١٨٦ ح ٣٧ .

٥ ـ بحار الأنوار : ٥١ / ١٥٧ .

الفصل الحادي عشر
فيما جاء من ذلك عن أبي الحسن
عليّ بن محمّد بن عليّ الهادي العسكريّ عليهما السلام

١١٧ / ١ ـ في كتاب كمال الدين و كتاب التوحيد : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن موسىٰ الدَّقّاق [١]، و عليّ بن عبدالله الورّاق قالا : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي قال : حدّثنا أبو تراب عبدالله بن موسى الرويانيّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ قال : دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد عليهما السلام فلمّا بصر بي قال لي : مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّاً .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثبت عليه [٢] حتّى ألقى الله عزّوجلّ، فقال : هات يا أبا القاسم .

فقلت : إنّي أقول : إنّ الله تبارك و تعالىٰ واحد ليس كمثله شيء، خارج عن الحدّين حدّ الإبطال و حدّ التشبيه، و إنّه ليس بجسم و لا صورة، و لا عرض و لا جوهر، بل هو مجسِّم الأجسام ، و مصوّر الصور ، و خالق الأعراض و الجواهر ، و ربّ كلّ شيء ومالكه و جاعله و محدثه، و إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله، خاتم النبيّين و لا [٣] نبيّ بعده إلى يوم القيامة، [و إنّ شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة] [٤].

---

١ ـ في التوحيد : محمّد بن عمران الدقاق .

٢ ـ في التوحيد : أثبت عليه .

٣ ـ في كمال الدين : فلا .

٤ ـ ليس في التوحيد .

و أقول : إنّ الإمام والخليفة و وليّ الأمر بعده أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسىٰ، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي .

فقال عليه السلام : و من بعدي الحسن إبني، فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : و كيف ذلك يا مولاي ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

قال : فقلت : أقررت و أقول : إنّ وليّهم وليّ الله، و عدوّهم عدوّ الله، و طاعتهم طاعة الله، و معصيتهم معصية الله، و أقول : إنّ المعراج حقّ، والمسألة في القبر حقّ، و إنّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، ﴿ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاٰرَيْبَ فِيْهٰا وَ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ ﴾ .

و أقول : إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فقال عليّ بن محمّد عليهما السلام : يا أبا القاسم هذا والله دين الله الّذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة [١].

١١٨ / ٢ ـ و فيه، أي في الكمال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثني إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن محمّد بن زياد قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن الفرج، فكتب إليّ: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج [٢].

---

١ ـ كمال الدين : ٣٧٩ ح ١ ؛ و التوحيد للصدوق : ٨١ ح ٣٧ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٨٠ ح ٣ .

١١٩ / ٣ ـ و فيه : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن أبي غانم القزوينيّ قال : حدّثني إبراهيم بن محمّد بن فارس قال : كنت أنا [و نوح] و أيّوب بن نوح في طريق مكّة فنزلنا على وادي زبالة، فجلسنا نتحدّث فجرى ذكر ما نحن فيه و بعد الأمر علينا، فقال أيّوب بن نوح : كتبت في هذه السنة أذكر شيئاً من هذا، فكتب إليّ : إذا رفع علمكم من بين أظهركم، فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم [١].

١٢٠ / ٤ ـ وفيه : حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد العلويّ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي إبني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : و لِمَ جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنّكم لاترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله [٢].

١٢١ / ٥ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أبي، و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثني الحسن بن موسى الخشّاب، عن إسحاق بن محمّد بن أيّوب قال : سمعت أباالحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يُولد بعدُ [٣].

١٢٢ / ٦ ـ و فيه : و حدّثنا بهذا الحديث محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن معقل، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن محمّد بن أيّوب، عن

---

١ ـ كمال الدين : ٣٨١ ح ٤ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٨١ ح ٥ .

٣ ـ كمال الدين : ٣٨٢ ح ٦ .

أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : انّه لم يُولد بعدُ [١].

١٢٣ / ٧ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن صدقة، عن عليّ بن عبدالغفّار قال : لمّا مات أبوجعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن صاحب الأمر [٢]، فكتب عليه السلام [إليهم] : الأمر لي ما دمت حيّاً، فإذا نزلت بي مقادير الله عزّوجلّ آتاكم الله الخلف منّي و أنّى لكم بالخلف بعد الخلف [٣].

١٢٤ / ٨ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دُلف قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبي الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره، قال : فنظر إليّ حاجب المتوكّل فأمر أن أدخل إليه، فأدخلت إليه، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيّها الأُستاذ، فقال : أقعد .

قال الصقر : فأخذني ما تقدّم و فيما تأخّر و قلت : أخطأت في المجيء، قال : فدحى [٤] الناس عنه، ثمّ قال : ما شأنك و فيم جئت له ؟ قلت : لخبر ما، فقال : لعلّك جئت تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : و مَن مولاي ؟ و مولاي أميرالمؤمنين، فقال : أسكت، مولاك هو الحقّ لا تتحشّمني فإنّي على مذهبك، فقلت : الحمد لله، فقال : أتحبّ أن تراه ؟ فقلت : نعم، فقال : إجلس حتّى يخرج صاحب البريد .

---

١ ـ كمال الدين : ٣٨٢ ح ٧ .

٢ ـ في المصدر : عن الأمر .

٣ ـ كمال الدين : ٣٨٢ ح ٨ .

٤ ـ في المصدر : فوحى .

قال : فجلست فلمّا خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس و خلٍّ بينه و بينه .

قال : فأدخلني الحجرة و أومأ إلى بيت، فدخلت فإذاً هو عليه السلام جالس على صدر حصير و بحذاه قبر محفور، قال : فسلّمت فردّ [عليّ السلام]، ثمّ أمرني بالجلوس فجلست، ثمّ قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ فقلت : يا سيّدي جئت أتعرّف خبرك، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليّ و قال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت : الحمد لله .

ثمّ قلت : يا سيّدي حديث يروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال : فما هو ؟ قلت قوله صلى الله عليه وآله : « لا تعادوا الأيّام فتعاديكم » ما معناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما[1] قامت السماوات و الأرض، فالسبت إسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أميرالمؤمنين، والإثنين الحسن و الحسين، و الثلثاء عليّ بن الحسين و محمّد بن علي [الباقر][2] و جعفر بن محمّد [الصادق]، و الأربعاء موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمّد بن عليّ و أنا، والخميس إبني الحسن، و الجمعة إبن إبني و إليه تجتمع عصابة الخلق [3]، و هو الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فهذا معنى الأيّام، فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة .

ثمّ قال عليه السلام : ودّع و أخرج فلا آمن عليك [4].

ورواه في كفاية الأثر عن عليّ بن محمّد بن منويه، عن أحمد بن زياد بن جعفر [5].

---

١ ـ في المصدر : بنا .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في المصدر : عصابة الحقّ .

٤ ـ كمال الدين : ٣٨٢ ح ٩ .

٥ ـ كفاية الأثر : ٢٨٥ .

١٢٥ / ٩ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد الموصلي قال : حدّثنا الصقر بن أبي دلف قال : سمعت الإمام عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يقول : انّ الإمام بعدي الحسن إبني، و بعد الحسن إبنه القائم الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [١].

و رواه في كفاية الأثر عن محمّد بن عبدالله بن حمزة قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم إلى آخر السند، إلى آخر الخبر [٢].

* * *

الفصل الثاني عشر

فيما جاء من ذلك عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام

١٢٦ / ١ ـ في كمال الدين : حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً : يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك و تعالىٰ لم يخلِّ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام و لا يخلّيها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزِّل الغيث، و به يخرج بركات الأرض .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فمَن الإمام والخليفة بعدك ؟ فنهض عليه السلام

---

١ ـ كمال الدين : ٣٨٣ ح ١٠ .

٢ ـ كفاية الأثر : ٢٨٨ .

مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج و على عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال : يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله عزّوجلّ و على حججه ما عرضت عليك إبني هذا، إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله و كنّيه الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمّة مثل الخضر عليه السلام، و مثله مثل ذي‌القرنين، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته الله عزّوجلّ على القول بإمامته و وفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه .

فقال أحمد بن إسحاق : فقلت له : يا مولاي فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي ؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح فقال : أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق .

قال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما منننت به عليّ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر و ذي القرنين ؟ فقال : طول الغيبة يا أحمد .

فقلت : يا ابن رسول الله و إنّ غيبته لتطول ؟ قال : إي و ربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلّا من أخذ الله عزّوجلّ عهده بولايتنا، و كتب في قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله عزّوجلّ، و سرّ من سرّ الله، و غيب من غيب الله. فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين تكن معنا [غداً] [1] في علّيّين [2].

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ كمال الدّين ٣٨٤ ح ١ .

قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : لم أسمع هذا الحديث إلّا من عليّ بن عبدالله الورّاق و وجدته بخطّه مثبتاً فسألته عنه، فرواه لي عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن إسحاق رضي الله عنه كما ذكرته .

١٢٧ / ٢ ـ فممّا روي من حديث الخضر عليه السلام ما حدّثني به محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالعزيز بن عمر بن سعد البصريّ [١] قال : حدّثنا [عبدالله بن يحيى البصري][٢] قال : حدّثنا محمّد بن عطية قال : حدّثنا هشام بن جعفر، عن حمّاد، عن عبدالله بن سليمان قال : قرأت في بعض كتب الله عزّوجلّ أنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عزّوجلّ حجّة على عباده و لم يجعله نبيّاً، فمكّن الله له في الأرض و آتاه من كلّ شيء سبباً، فوصفت له عين الحياة و قيل له : من شرب منها شربة لم يمت حتّى يسمع الصيحة، و انّه خرج في طلبها حتّى انتهى إلى موضع فيه ثلاثمائة و ستّون عيناً و كان الخضر عليه السلام على مقدّمته، و كان من أحبّ الناس إليه فأعطاه حوتاً مالحاً، و أعطى كلّ واحد من أصحابه حوتاً مالحاً و قال لهم : ليغسل كلّ واحد منكم [٣] حوته عند كلّ عين ، فانطلقوا فانطلق الخضر عليه السلام إلى عين من تلك العيون .

فلمّا غمس الحوت في الماء حيي فأنساب في الماء، فلمّا رأى الخضر عليه السلام ذلك علم أنّه قد ظفر بماء الحياة، فرمى ثيابه و سقط في الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه، فرجع كلّ واحد منهم إلى ذي‌القرنين ومعه حوته، ورجع الخضر عليه السلام و ليس معه الحوت فسأله عن قصّته، فأخبره فقال : أشربت من ذلك الماء ؟ قال :

---

١ ـ في المصدر : عبدالعزيز بن يحيى البصريّ .

٢ ـ ليس في المصدر .

٣ ـ في المصدر : كلّ رجل منكم .

نعم، فقال: أنت صاحبها و أنت الّذي خلقت لهذا العين، فأبشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيبة عن الأبصار إلى نفخ الصور [١].

ثمّ ذكر رحمه الله أخباراً عديدة في الخضر عليه السلام ثمّ قال: قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه: إنّ أكثر المخالفين يسلّمون لنا حديث الخضر عليه السلام و يعتقدون أنّه حيّ غائب عن الأبصار، و أنّه حيث ذكر حضر، و لا ينكرون طول حياته، و لا يحملون حديثه على عقولهم، و يدفعون كون القائم عليه السلام و طول حياته في غيبته، و عندهم أنّ قدرة الله عزّوجلّ تتناول بقاءه [٢] إلى يوم النفخ في الصور، و إبقاء إبليس مع لعنته إلى يوم الوقت المعلوم في غيبته، و أنّها لا تتناول إبقاء حجّة الله على عباده مدّة طويلة في غيبته مع ورود الأخبار الصحيحة بالنصّ عليه بعينه و اسمه و نسبه عن الله تبارك و تعالىٰ، و عن رسول الله صلى الله عليه وآله، و عن الأئمّة عليهم السلام [٣].

١٢٨ / ٣ ـ ثمّ قال: و ممّا روي من حديث ذي القرنين، حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً و لكنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه الله و ناصح لله فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً، ثمّ رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنّته [٤].

ثمّ ذكر أخباراً آخر تدلّ على غيبة ذي القرنين و جملة من أحواله.

---

١ ـ كمال الدين: ٣٨٥ ح ١.

٢ ـ في المصدر: إبقاءه.

٣ ـ كمال الدين: ٣٩٢.

٤ ـ كمال الدين: ٣٩٣ ح ١.

١٢٩ / ٤ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رحمه الله قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشيّ قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخي قال : حدّثني عليّ بن الحسين بن هارون الدَّقّاق قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبدالله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر قال : حدّثني يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و هو جالس على دكّان في الدار، و عن يمينه بيت عليه ستر مُسبل، فقلت له : يا سيّدي مَن صاحب هذا الأمر [بعدك][1] ؟ فقال : إرفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّيّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الرُّكبتين، في خدّه الأيمن خال، و في رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام .

ثمّ قال لي : هذا صاحبكم، ثمّ وثب فقال له : يا بنيّ أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و أنا أنظر إليه، ثمّ قال لي : يا يعقوب أنظر مَن في البيت، فدخلت فما رأيت أحداً [2].

بيان :

« ستر مسبل »، المسبل من باب الإفعال يقال : أسبل إزاره إذا أرخاه [3].

قوله : « درّيّ المقلتين »، المقلة كغُرفة : شحمة العين الّتي تجمع سوادها و بياضها [4].

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ كمال الدين : ٤٠٧ ح ٢ .

٣ ـ الصحاح : ٥ / ١٧٢٣ .

٤ ـ الصحاح : ٥ / ١٨٢٠ ؛ القاموس المحيط : ٤ / ٥١ .

قوله : « شثن الكفّين »، في مجمع البحرين : في وصفه صلى الله عليه وآله : « شثن الكفّين والقدمين » بمفتوحة فساكنة، أي أنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر، و قيل : هو في أنامله غلظ بلا قصر، و يحمد في الرجال لأنّه أشدّ لقبضهم، و يذمّ في النساء . و قد شثنت الأصابع من باب تعب إذا غلظت [١].

قوله : « و في رأسه ذؤابة »، هي بالذال المعجمة المضمومة والهمزة والباء بعد الألف، و هي الظفر من الشعر إذا كانت مرسلة، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصة [٢].

١٣٠ / ٥ ـ و فيه : حدّثنا عليّ بن عبدالله بن الورّاق قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ أنّه خرج من أبي محمّد عليه السلام توقيع : زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي [٣] و قد كذّب الله عزّوجلّ قولهم والحمد لله [٤].

١٣١ / ٦ ـ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ بن كلثوم، عن عليّ بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعيد [٥] قال : سمعت أبامحمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام يقول : الحمد لله الّذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلقاً و خُلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالىٰ في غيبته، ثمّ يظهره فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [٦].

---

١ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٤٨٢ .

٢ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٨٢ .

٣ ـ في المصدر : ليقطعوا هذا النسل .

٤ ـ كمال الدين : ٤٠٧ ح ٣ .

٥ ـ في المصدر : سعد .

٦ ـ كمال الدين : ٤٠٨ ح ٧ .

باب ما جاء في ذلك

عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام

١٣٢ / ١ ـ في كمال الدين و كفاية الأثر : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثني [١] موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ قال : سمعت أبامحمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام يقول : كأنّي بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمَن أقرّ بجميع أنبياء الله و رسله ثمّ انكر نبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمَن أنكر جميع أنبياء الله لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله [٢].

و في كفاية الأثر رواه عن أحمد العطّار بواسطة الحسين [٣] بن عليّ [٤].

١٣٣ / ٢ ـ و في كفاية الأثر : أخبرنا أبوالمفضّل رضي الله عنه قال : حدّثني أبو عليّ بن همّام ؛ و في كمال الدين : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدّثني أبو عليّ بن همّام قال : سمعت محمّد بن عثمان العمريّ ـ قدّس الله روحه ـ يقول : سمعت أبي يقول : سئل أبومحمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و أنا عنده عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم السلام : « إنّ الأرض لاتخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة » و أنّ : « من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة »، فقال عليه السلام : إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ .

---

١ ـ في كمال الدين : حدّثنا .

٢ ـ كمال الدين : ٤٠٩ ح ٨ .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : الحسن .

٤ ـ كفاية الأثر : ٢٩١ .

فقيل له : يا ابن رسول الله فمَن الحجّة والإمام بعدك ؟ قال : إبني محمّد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهليّة، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، و يهلك فيها المبطلون، و يكذِّب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة [١].

١٣٤ / ٣ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ، قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ أنّه خرج من عند أبي محمّد الحسن عليه السلام توقيع : زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل و قد كذَّب الله تعالى قولهم، والحمدُ لله [٢].

و رواه في كمال الدين عن عليّ بن عبدالله الورّاق، إلى آخر السند والخبر [٣].

١٣٥ / ٤ ـ و في كفاية الأثر : أخبرنا محمّد بن عبدالله الشيبانيّ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ ؛ و في إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن عصام رضي الله عنه، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، قال : حدّثني علان الرازيّ قال : أخبرني بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه السلام قال : ستحملين ذكراً و إسمه محمّد و هو القائم من بعدي [٤].

١٣٦ / ٥ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن محمّد الدقاق ؛ و في إكمال الدين : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضي الله عنه قال : حدّثنا [٥] أبي، عن جعفر

---

١ ـ كفاية الأثر : ٢٩٦ ؛ و كمال الدين : ٤٠٩ ح ٩ .

٢ ـ كفاية الأثر : ٢٩٣ .

٣ ـ كمال الدين : ٤٠٧ ح ٣ .

٤ ـ كفاية الأثر : ٢٩٣ ؛ و كمال الدين : ٤٠٨ ح ٤ .

٥ ـ في كمال الدين : حدّثني .

بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثني محمّد بن أحمد المدائني، عن أبي غانم قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: في سنة مائتين وستّين تفترق شيعتي.

ففيها قبض أبو محمّد عليه السلام و تفرقت شيعته [١] و أنصاره، فمنهم من انتمى إلى جعفر، و منهم من تاه و [منهم من] شكّ، و منهم من وقف على الحيرة [٢]، و منهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزّوجلّ [٣].

قال في كفاية الأثر بعد أن أورد أكثر الروايات السابقة المفصّلة في الأبواب السابقة : فهذه أسعدك الله أحاديث الرواة نقلتها [٤] عن الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم و نصّ بعضهم على بعض على موافقة أحاديث الصحابة في النصوص على الأئمّة صلوات الله عليهم، فكيف يجوز و يصحّ في العقل أن يتواطأ جماعة مختلفي الآراء والهمم متباعدي الديار والأوطان و فيهم جماعة من أهل بيت الرسول، و هم عند جميع الأمّة بررة أتقياء و عند بعضهم معصومون مبرّؤن من الخطايا والزلل، على وضع أحاديث إفتعلوها لكي يغالطوا الناس و يشكّكوهم في أمر هؤلاء الأئمّة، هذا ممّا لا يجوز في العقل و لا يصحّ في التقدير، لأنّ الله تبارك و تعالىٰ لا يمدح المذمومين و قد مدحهم في مواضع كثيرة باتّفاق الأمّة .

فتأمّلوا الأخبار الصادقة تعرفوا بها فضل ما بين الخبر الصدق والكذب إذ كان مثل هذا الحديث لا يجوز أن يكون موضوعاً مفتعلاً لما [٥] قدّمنا ذكره، و لو لا أنّ

---

١ ـ في كمال الدين : و تفرقت الشيعة .

٢ ـ في كمال الدين : على تحيره .

٣ ـ كفاية الأثر : ٢٩٤ ؛ و كمال الدين : ٤٠٨ ح ٦ .

٤ ـ في المصدر : تنقلها .

٥ ـ في المصدر : كما .

قصدي في إيراد هذه الأخبار إثبات الحجّة لا غير لأوردت أضعافها، و لكن كرهت التطويل، إذ الحجّة ثابتة [١].

١٣٧ / ٦ ـ و فيه: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ، قال: سمعت أبامحمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام يقول: كأنّي بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله المنكر لولدي كمَن أقرّ بجميع أنبياء الله و رسله ثمّ أنكر نبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله [والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمَن أنكر جميع أنبياء الله] [٢] لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما أنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا مَن عصمه الله عزّوجلّ [٣].

١٣٨ / ٧ ـ و فيه: [حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه] [٤] قال: حدّثني أبوعليّ بن همّام قال: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبومحمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام و أنا عنده عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم السلام: «إنّ الأرض لاتخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة» و أنّ: «من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة»، فقال عليه السلام: إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ.

فقيل له: يا ابن رسول الله فمَن الحجّة والإمام بعدك؟ قال: إبني محمّد هو الإمام والحجّة بعدي، من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهليّة، أما إنّ له غيبة يحار

---

١ ـ كفاية الأثر: ٢٩٧.

٢ ـ ليس في المصدر.

٣ ـ كفاية الأثر: ٢٩٥.

٤ ـ في المصدر: أخبرنا أبو المفضّل رحمه الله.

فيها الجاهلون، و يهلك فيها المبطلون، و يكذِّب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة [١].

بيان :

« يحار »، على وزن يفعل بصيغة المعلوم من الحيرة .

قوله : « تخفق »، قال في القاموس : خَفَقَتِ الراية تخفُقُ و تَخْفِقُ، خَفْقاً و خَفَقاناً مُحرّكة : إضْطَرَبَتْ و تَحَرَّكَت [٢].

باب ما جاء في ذلك
من بعض ذراري الأئمّة عليهم السلام و أصحابهم

١٣٩ / ١ ـ في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا عامر بن عيسى بن عامر السيرافي بمكّة في ذي الحجّة سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة، قال : حدّثني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيىٰ بن الحسن بن جعفر بن عبدالله [٣] بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال : حدّثنا محمّد بن مطهّر، [قال : حدّثني أبي] قال : حدّثنا عمير بن المتوكّل بن هارون البجلّي، عن أبيه المتوكّل بن هارون قال : لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه و هو متوجّه إلى خراسان، فما رأيت رجلاً في عقله و فضله، فسألته عن أبيه فقال : إنّه قتل و صلب بالكناسة، ثمّ بكى و بكيت حتّى غشي عليه .

---

١ ـ كفاية الأثر : ٢٩٦ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٣٣٢ .

٣ ـ في المصدر : عبيد الله .

فلمّا سكن قلت له : يا ابن رسول الله وما الّذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغي و قد علم من أهل الكوفة ما علم ؟ فقال : نعم لقد سألته عن ذلك فقال : سمعت أبي عليه السلام يحدّث عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صلبي فقال : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد، يقتل شهيداً، فإذا كان يوم القيامة يتخطى هو و أصحابه رقاب الناس و يدخل الجنّة، فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال : رحم الله أبي زيداً، كان والله أحد المتعبّدين، قائم ليله، صائم نهاره، يجاهد في سبيل الله عزّوجلّ حقّ جهاده، فقلت : يا ابن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة، فقال : يا عبدالله إنّ أبي لم يكن بإمام و لكن من سادات الكرام و زهّادهم، و كان من المجاهدين في سبيل الله .

قلت : يا ابن رسول الله أما أنّ أباك قد ادّعى الإمامة و خرج مجاهداً في سبيل الله، و قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادّعى الإمامة كاذباً، فقال : مه يا عبدالله، إنّ أبي عليه السلام كان أعقل من أن يدّعي ما ليس له بحقّ، و إنّما قال : « أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد »، عنى بذلك عمّي جعفراً، قلت : فهو اليوم صاحب هذا الأمر؟ قال : نعم هو أفقه بني هاشم .

ثمّ قال : يا عبدالله إنّي أخبرك عن أبي عليه السلام و زهده و عبادته، إنّه كان يصلّي في نهاره ما شاء الله، فإذا جنّ الليل عليه نام نومة خفيفة، ثمّ يقوم فيصلّي في جوف الليل ما شاء الله، ثمّ يقوم قائماً على قدميه يدعو الله تبارك و تعالى و يتضرّع له و يبكي بدموع جارية حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر سجد سجدة، ثمّ يقوم يصلّى الغداة إذا وضح الفجر، فإذا فرغ من صلاته قعد في التعقيب إلى أن يتعالى النهار .

ثمّ يقوم في حاجته ساعة، فإذا قرب الزوال قعد في مصلّاه فسبّح الله تعالىٰ و مجّده إلى وقت الصلاة، فإذا حان وقت الصلاة قام فصلّى الأولىٰ و جلس هنيئة و صلّى العصر و قعد في تعقيبه ساعة، ثمّ سجد سجدة فإذا غابت الشمس صلّى العشاء والعتمة.

قلت: كان يصوم دهره؟ قال: لا، و لكنّه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر و يصوم في الشهر ثلاثة أيّام.

قلت: فكان يفتي الناس في معالم دينهم؟ قال: ما أذكر ذلك عنه. ثمّ أخرج إليّ صحيفة كاملة فيها أدعية عليّ بن الحسين عليهما السلام [١].

باب ما جاء في ذلك
من طريق فاطمة عليها السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٤٠ / ١ ـ في كفاية الأثر: حدّثني عليّ بن الحسن، قال: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثني أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن شيبان القزوينيّ، قال: حدّثنا أبوعمرو أحمد بن علي العيدي، قال: حدّثنا عليّ بن سعد بن مسروق، قال: حدّثنا عبدالكريم بن هلال بن أسلم المكّي، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: سمعت فاطمة عليها السلام تقول: سألت أبي صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيماهُم ﴾ [٢]، قال: هم الأئمّة من بعدي عليّ و سبطاي و تسعة من صلب الحسين عليهم السلام، هم رجال الأعراف، لا يدخل الجنّة إلّا

---

١ ـ كفاية الأثر: ٣٠٢.

٢ ـ الأعراف: ٤٦.

من يعرفهم و يعرفونه، و لا يدخل النار إلّا من أنكرهم و ينكرونه، لا يعرف الله تعالىٰ إلّا بسبيل معرفتهم [١].

١٤١ / ٢ ـ و في كفاية الأثر: حدّثنا الحسين بن عليّ، قال: حدّثني هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن اسماعيل الفزاريّ، قال: حدّثنا عبدالله بن صالح كاتب الليث، قال: حدّثنا رشد بن سعد، قال: حدّثنا أبو يوسف الحسين بن يوسف الأنصاريّ من بني الخزرج، عن سهل بن سعد الأنصاريّ قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمّة فقالت: كان رسول الله يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت الإمام والخليفة بعدي، و أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فإبنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى عليّ فإبنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

فإذا مضى محمّد فإبنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فإبنه موسىٰ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسىٰ فإبنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فإبنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فإبنه عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليّ فإبنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهديّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله به مشارق الأرض و مغاربها، فهم أئمّة الحقّ و ألسنة الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم [٢].

---

١ ـ كفاية الأثر: ١٩٤.

٢ ـ كفاية الأثر: ١٩٥.

١٤٢ / ٣ ـ و في كفاية الأثر: أخبرنا أبو المفضّل رضي الله عنه قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن مسعود النيلي، قال: حدّثنا الحسين بن عقيل الأنصاريّ، قال: حدّثني أبوإسماعيل إبراهيم [بن أحمد]، قال: حدّثنا عبدالله بن موسىٰ، عن أبي خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ [عن أبيه علي] بن الحسين عليهما السلام، عن عمّته زينب بنت عليّ عليها السلام، عن فاطمة عليها السلام قالت: دخل إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادة إبني الحسين عليه السلام [١]، فناولته إيّاه في خرقة صفراء، فرمى بها و أخذ خرقة بيضاء فلفّه فيها، ثمّ قال: خذيه يا فاطمة فإنّه الإمام و أبو الأئمّة تسعة من صلبه أئمّة أبرار والتاسع قائمهم [٢].

١٤٣ / ٤ ـ و في كفاية الأثر: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفيّ، قال: حدّثنا ميسرة بن عبدالله، قال: حدّثنا أبوبكر عبدالله بن محمّد بن عبدالله القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن سعد صاحب الواقدي، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الواقدي، قال: حدّثني أبو هارون، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: دخلت على فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و في يدها لوح من زمرّد أخضر ـ و ذكر الحديث [٣].

١٤٤ / ٥ ـ و في كفاية الأثر: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن زكريّا، عن عبدالله بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن عبدالرحمٰن، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة تأتي قبور الشهداء و تأتي قبر حمزة و تبكي هناك.

---

١ ـ في المصدر: عند ولادتي الحسين عليه السلام.

٢ ـ كفاية الأثر: ١٩٣.

٣ ـ كفاية الأثر: ١٩٦.

فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها صلوات الله عليها تبكي فأمهلتها حتّى سكتت، فأتيتها و سلّمت عليها و قلت : يا سيّدة النسوان قد والله قطعت نياط قلبي من بكائك، فقالت : يا أبا عمرو يحقّ لي البكاء و لقد أصبت بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله، واشوقاه إلى رسول الله، ثمّ أنشأت عليها السلام تقول :

إذا مات يوم ميّت قل ذكـره و ذكر أبي قد مات والله أكثر

قلت : يا سيّدتي إنّي سائلك عن مسألة يتلجلج في صدري، قالت : سل . قلت : هل نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته على عليّ عليه السلام بالإمامة ؟ قالت : واعـجباه أَنسيتم يوم غدير خمّ ؟! قلت : قد كان ذلك و لكن أخبريني بما أشـير إليك [١]، قالت : أشهد الله تعالىٰ لقد سمعته يقول : عليّ خير من أخلفه فيكم، و هو الإمام والخليفة بعدي، و سبطاي و تسعة مـن صـلب الحسـين عليه السلام أئـمّة أبـرار، لئـن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، و لئن خالفتموهم ليكون الإختلاف فيكم إلى يوم القيامة .

قلت: يا سيّدتي فما باله قعد عن حقّه ؟ قالت: يا أباعمرو لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى و لا تأتي، ـ أو قالت : مثل عليّ عليه السلام .

ثمّ قالت : أما والله لو تركوا الحقّ على أهله واتّبعوا عترة نبيّه لما اختلف في الله إثنان، و لورثها سلف عن سلف و خلف بعد خلف، حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين عليه السلام، و لكن قدّموا من أخّره الله، و أخّروا من قدّمه الله، حتّى إذا ألحدوا المبعوث و أودعوه الحدث المحدوث، اختاروا بشهوتهم، و عملوا برأيهم [٢]، تبّاً

---

١ ـ في المصدر : بما أسر إليك .

٢ ـ في المصدر : بآرائهم .

لهم أو لم يسمعوا الله يقول: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [١]، بل سمعوا و لكنّهم كما قال الله سبحانه : ﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ ﴾ [٢].

هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم، و نسوا آجالهم، فتعساً لهم و أضلّ أعمالهم، أعوذ بك يا ربّ من الحور بعد الكَور [٣].

بيان :

« النياط »، بكسر النون كما في الصحاح : عرق علق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه . و هو النيط أيضاً . و منه قولهم : رماه الله بالنيط، أي بالموت [٤].

قوله : « من الوتين »، لعلّه بيان للعرق، قال في وَتَنَ : الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه [٥].

« و الكَور »، بفتح الكاف في الصحاح : و قولهم : نعوذ بالله من الحور بعد الكور، أي من النقصان بعد الزيادة [٦]. و قال في مادّة حور : يقال : حار بعد ما كار، و نعوذ بالله من الحور بعد الكور، أي من النقصان بعد الزيادة [٧].

---

١ ـ القصص : ٦٨ .

٢ ـ الحجّ : ٤٦

٣ ـ كفاية الأثر : ١٩٧ .

٤ ـ الصحاح : ٣ / ١١٦٦ .

٥ ـ الصحاح : ٦ / ٢٢١٢ .

٦ ـ الصحاح : ٢ / ٨٠٩ ـ في مادّة كور .

٧ ـ الصحاح : ٢ / ٦٣٨ .

باب ما جاء في ذلك
من طريق أمّ سلمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٤٥ / ١ ـ في كفاية الأثر: حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد بن محمّد بن مندة، قال: حدّثنا أبوالحسين زيد بن جعفر بن محمّد بن الحسين الخزاز بالكوفة في سنة سبع و سبعين و ثلاثمائة، قال: حدّثنا العبّاس بن العبّاس الجوهري ببغداد في دار عمارة، قال: حدّثني عفّان بن مسلم، قال: حدّثني حمّاد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن شداد بن أوس، قال: لمّا كان يوم الجمل قلت: لا أكون مع عليّ و لا أكون عليه، و توقفت عن القتال إلى انتصاف النهار.

فلمّا كان قرب الليل ألقى الله في قلبي أن أقاتل مع عليّ، فقاتلت معه حتّى كان من أمره على ما كان، ثمّ إنّي أتيت المدينة، فدخلت على أمّ سلمة، قالت: من أين أقبلت؟ قلت: من البصرة، قالت: مع أيّ الفريقين كنت؟ قلت: يا أمّ المؤمنين إنّي توقّفت عند القتال إلى انتصاف النهار فألقى الله عزّوجلّ [في قلبي][1] أن أقاتل مع عليّ عليه السلام.

قالت: نعم ما عملت، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من حارب عليّاً فقد حاربني و من حاربني فقد حارب الله، قلت: فترين أنّ الحقّ مع عليّ عليه السلام؟ قالت: اي والله عليّ مع الحقّ والحقّ معه، والله ما أنصفوا أمّة محمّد نبيّهم إذ قدّموا من أخّره الله عزّوجلّ و رسوله و أخّروا من قدّمه الله تعالى و رسوله، و أنّهم صانوا حلائلهم في بيوتهم و أبرزوا حليلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القتال.

---

١ ـ ليس في المصدر.

[والله] لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ لأمّتي فرقة و خلعة فجامعوها إذا إجتمعت فاذا افترقت فكونوا من النمط الأوسط، ثمّ ارقبوا أهل بيتي، فإن حاربوا فحاربوا، و إن سالموا فسالموا، و إن زالوا فزالوا معهم، فإنّ الحقّ معهم حيث كانوا .

قلت : فَمَن أهل بيته الّذين أمرنا بالتمسّك بهم ؟ قالت : هم الأئمّة بعده كما قال : عدد نقباء بني اسرائيل عليّ و سبطاه و تسعة من صلب الحسين، [هم] أهل بيته المطهّرون والأئمّة المعصومون . قلت : أنا لله هلك الناس إذاً، قالت : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمٰا لَدَيْهِمْ فَرِحُون [١] ﴾ [٢].

بيان :

في الصحاح : النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحد . و في الحديث : خير هذه الأمّة النمط الأوسط يلحق بهم التالي و يرجع إليهم الغالي [٣].

١٤٦ / ٢ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا الحسين بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا أبومحمّد، عن الحسين بن محمّد بن أخي طاهر، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ، قال : حدّثني عبدالعزيز بن الخطّاب، عن علي بن هاشم، عن محمّد بن أبي رافع، عن سلمة بن شبيب، عن القيصي عبدالله بن مسلم المدني، عن أبي الأسود، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : الأئمّة بعدي إثنا عشرة عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي و فهمي، فالويل لمبغضيهم [٤].

---

١ ـ الروم : ٣٢ .

٢ ـ كفاية الأثر : ١٨٠ .

٣ ـ الصحاح : ٣ / ١١٦٥ .

٤ ـ كفاية الأثر : ١٨٣ .

١٤٧ / ٣ ـ و في كفاية الأثر أيضاً باسناده السابق، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ إنّ الله تبارك و تعالىٰ وهب لك حبّ المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخوانا و رضوا بك إماماً، فطوبىٰ لك و لمن أحبّك و صدق فيك، و ويل لمن أبغضك و كذب عليك.

يا عليّ أنا مدينة العلم و أنت بابها و ما تؤتى المدينة إلّا من بابها، يا عليّ أهل مودّتك كلّ أوّاب حفيظ، و أهل ولايتك كلّ أشعث ذي طمرين، لو أقسم على الله عزّوجلّ لابر قسمه، يا عليّ إخوانك في أربعة أماكن فرحون: عند خروج أنفسهم و أنا و أنت شاهدهم، و عند المسائلة في قبورهم، و عند العرض، و عند الصراط.

يا عليّ حربك حربي و حربي حرب الله، من سالمك فقد سالمني و من سالمني فقد سالم الله، يا عليّ بشّر شيعتك انّ الله قد رضي عنهم و رضوك لهم قائداً و رضوا بك وليّاً، يا عليّ أنت مولى المؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين، و أنت أبو سبطي وأبوالأئمّة التسعة من صلب الحسين، و منّا مهديّ هذه الأمّة، يا عليّ شيعتك المنتجبون، و لو لا أنت و شيعتك ما قام لله دين [1].

بيان:

« الطِّمر » بالكسر: الثوب الخلق، أو الكساء البالي من غير الصوف [2].

« الأشعث »: المغبّر الوجه، كذا في القاموس [3].

---

١ ـ كفاية الأثر: ١٨٤.

٢ ـ القاموس المحيط: ٢ / ٧٨.

٣ ـ القاموس المحيط: ١ / ٣٦١.

١٤٨ / ٤ ـ و في كفاية الأثر : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن العيّاشيّ، قال : حدّثني جدّي عبيدالله بن الحسن، عن أحمد بن عبدالجبّار، قال : حدّثنا أحمد بن عبدالرحمٰن المخزومي، قال : حدّثنا عمر بن حماد الابح، قال : حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال : حدّثني أبوسعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، عن أمّ سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أسري بي إلى السماء نظرت فإذاً مكتوب على العرش : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ و نصرته بعليّ ».

و رأيت أنوار عليّ و فاطمة والحسن والحسين و أنوار عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسىٰ و محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ .

و رأيت نور الحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّيّ، فقلت : يا ربّ مَن هذا و مَن هؤلاء ؟ فنوديت : يا محمّد هذا نور عليّ و فاطمة، و هذا نور سبطيك الحسن والحسين، و هذه أنوار الأئمّة بعدك من ولد الحسين مطهّرون معصومون، و هذا الحجّة الّذي يملأ الأرض [١] قسطاً و عدلاً [٢].

باب ما جاء في ذلك
من طريق عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١٤٩ / ١ ـ في كفاية الأثر: [حدّثنا] أبو المفضّل محمّد بن عبدالله بن المطلب رضي الله عنه

---

١ ـ في المصدر : يملأ الدنيا .

٢ ـ كفاية الأثر : ١٨٥ .

قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر بن محمّد بن جعفر، قال : حدّثنا عبدالله بن عمر بن الخطّاب الزيات في سنة خمس و خمسين و مائتين، عن الحارث بن محمّد التميمي ، قال : حدّثني محمّد بن سعد الواقدي [1] ، قال : أخبرنا محمّد بن عمر، قال: أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة قالت: كان لنا مشربة و كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله مرّة فيها و أمرني أن لا يصعد إليه أحد .

فدخل عليه الحسين بن عليّ عليهما السلام و لم يعلم حتّى غشيها، فقال جبرئيل : مَن هذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إبني، فأخذه النبيّ فأجلسه على فخذه، فقال [له] جبرئيل : أما انّه سيقتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و مَن يقتله ؟ قال : أمّتك تقتله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّتي يقتله ؟! قال : نعم و إن شئت أخبرتك بالأرض الّتي يقتل فيها، فأشار جبرئيل إلى الطف بالعراق و أخذ منه تربة حمراء فأراه إيّاها، فقال : هذه من تربة مصرعه .

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له جبرئيل : [يا رسول الله] لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل و مَن قائمنا أهل البيت ؟ قال : هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام كذا أخبرني ربّي جلّ جلاله أنّه سيخلق من ولد الحسين عليه السلام ولداً و سمّاه عنده عليّاً خاضع لله خاشع، ثمّ يخرج من صلب عليّ إبنه و سمّاه عنده محمّداً قانتاً لله ساجداً .

ثمّ يخرج من صلب محمّد إبنه و سمّاه عنده جعفراً ناطق عن الله صادق في الله، ثمّ يخرج الله من صلب عليّ إبنه و سمّاه عنده موسىٰ واثق بالله محبّ في الله،

---

١ ـ في المصدر : الوافدي .

و يخرج الله من صلبه إبنه و سمّاه عنده عليّاً الراضي بالله والداعي إلى الله عزّوجلّ، و يخرج من صلبه إبنه و سمّاه عنده محمّد المرغب في الله والذابّ عن حرم الله، و يخرج من صلبه إبنه و سمّاه عنده عليّاً المكتفي بالله والوليّ لله، ثمّ يخرج من صلبه إبنه و سمّاه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله، و يخرج من صلبه كلمة الحقّ و لسان الصدق و مظهر الحقّ حجّة الله على بريّته، له غيبة طويلة يظهر الله به الإسلام و أهله، و يخسف به الكفر و أهله [١].

١٥٠ / ٢ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : قال أبوالمفضّل : قال موسى بن محمّد بن إبراهيم : حدّثني أبي أنّه قال : قال لي أبو سلمة : إنّي دخلت على عائشة و هي حزينة، فقلت : ما يحزنك يا أمّ المؤمنين ؟ قالت : فقد النبيّ و تظاهرت الحسكات، ثمّ قالت : يا سمرة إيتني بالكتاب، فحملت الجارية إليها كتابا ففتحت و نظرت فيه طويلاً، ثمّ قالت : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت : ماذا يا أمّ المؤمنين ؟ فقالت : أخبار و قصص عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

قلت : فهلاّ تحدّثيني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : نعم حدّثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أحسن فيما بقي من عمره غفر الله لما مضى و ما بقي، و من أساء فيما بقي من عمره أخذ فيما مضى و فيما بقي .

ثمّ قلت : يا أمّ المؤمنين هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده من الخلفاء ؟ قالت : فأطبقت الكتاب ثمّ قالت : نعم و فتحت الكتاب و قالت : يا أبا سلمة كانت لنا مشربة ـ و ذكرت الحديث ـ فأخرجت البياض و كتبت هذا الخبر، فأملت عليّ حفظاً و لفظاً، ثمّ قالت : أكتمه علي يا أبا سلمة ما دمت حيّة، فكتمت عليها .

---

١ ـ كفاية الأثر : ١٨٧ .

فلمّا كان بعد مضيّها دعاني عليّ عليه السلام فقال : أرني الخبر الّذي أملت عليك عائشة، قلت : و ما الخبر يا أميرالمؤمنين ؟ قال : الّذي فيه أسماء الأوصياء بعدي، فأخرجته إليه حتّى سمعه [١].

١٥١ / ٣ ـ و فيه أيضاً : أخبرنا أبوالمفضّل قال : حدّثنا محمّد بن مزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، قال أبوالمفضّل : و حدّثني الحسن بن عليّ بن زكريّا البصري، قال : حدّثني عبدالله بن جعفر الرملي بالبصرة و أبو عبدالله بن أبي الثلج، قالا : حدّثنا شبابة بن سوار، قال : حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن البصري، عن أبي سلمة ـ و ذكر الحديث [٢].

١٥٢ / ٤ ـ و فيه أيضاً : و عنه قال : حدّثنا محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، قال : حدّثنا أبو كريب محمّد بن العلا، قال : حدّثنا اسماعيل بن صبيح السكري، قال : حدّثني أبو بسر [٣]، عن محمّد بن المنكدر، عن أبي سلمة ـ و ذكر الحديث [٤].

١٥٣ / ٥ ـ و فيه أيضاً : و عنه قال : حدّثنا أبوالعبّاس بن كشمرد، قال : حدّثنا جلاد [٥] بن أشيم أبوبكر ببغداد، قال : حدّثنا النضر بن شبيل [٦]، قال : حدّثنا هشام بن جابر، عن أبي سلمة ـ و ذكر الحديث [٧].

---

١ ـ كفاية الأثر : ١٨٩ .

٢ ـ كفاية الاثر : ١٩٠ .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : أبو يسر، و في بعض النسخ : أبو بشر .

٤ ـ كفاية الاثر : ١٩١ .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : حلاد .

٦ ـ في بعض نسخ المصدر : شميل .

٧ ـ كفاية الأثر : ١٩٢ .

باب ما جاء في ذلك
من طريق حذيفة بن اليمان

١٥٤ / ١ ـ في كفاية الأثر: أخبرني [١] محمّد بن عبدالله، قال: حدّثنا أبو الحسن عيسى بن العراد الكبير، قال: حدّثني أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقي البصري في سنة عشر و ثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن عثمان السكري [٢]، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبدالله بن هارون الكرخي، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلامة، عن حذيفة بن اليمان قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز و غنم و أنجح، و من تركها حلّت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنّي أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ومن تمسّك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، و من تخلّف عنهم كان من الهالكين.

فقلت: يا رسول الله على من تخلّفنا؟ قال: على من خلّف موسىٰ بن عمران قومه، قال: على وصيّه يوشع بن نون، قال: فإنّ وصيّي و خليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.

قلت: يا رسول الله فكم يكون الأئمّة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، أعطاهم الله علمي و فهمي، خزّان علم الله و معادن وحيه.

---

١ ـ في المصدر: أخبرنا.

٢ ـ في المصدر: محمّد بن عمارة السكري.

قلت : يا رسول الله فما لأولاد الحسن ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالىٰ جعل الإمامة في عقب الحسين و ذلك قوله تعالىٰ : ﴿ وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [١].

قلت : أفلا تسمّيهم لي يا رسول الله ؟ قال : نعم إنّه لمّا عرج بي إلى السماء و نظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ و نصرته به »، و رأيت أنوار الحسن والحسين و فاطمة، و رأيت ثلاثة مواضع عليّاً عليّاً عليّاً، و محمّداً محمّداً محمّداً [٢]، و موسىٰ، و جعفراً، والحسن، والحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّي، فقلت : يا ربّ مَن هؤلاء الّذين قرنت أسماءهم باسمك ؟ قال : يا محمّد إنّهم [هم] الأوصياء والأئمّة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبىٰ لمن أحبّهم والويل لمن أبغضهم، فبهم أنزل الغيث و بهم أثيب و أعاقب .

ثمّ رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى السماء و دعا بدعوات فسمعته فيما يقول : اللهمّ اجعل العلم والفقه في عقبي و عقب عقبي و في زرعي و زرع زرعي [٣].

و رواه ابن بابويه باسناده [٤]، و هو عين الاسناد المذكور مثله، كما في غاية المرام فلاحظ [٥].

* * *

---

١ ـ الزخرف : ٢٨ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : و محمّداً و محمّداً .

٣ ـ كفاية الأثر : ١٣٦ .

٤ ـ لم نعثر عليه .

٥ ـ غاية المرام : ٢ / ٢٣٦ .

باب ما جاء في ذلك
من طريق أيّوب بن خالد بن زيد الأنصاري

١٥٥ / ١ ـ في كفاية الأثر: أخبرنا محمّد بن عبدالله والمعافا بن زكريّا والحسن بن عليّ بن الحسن الرازيّ، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن عيسىٰ بن ورطيا الكوفيّ، قال: حدّثنا أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون، قال: حدّثنا مشايخنا و علماؤنا من عبد القيس، قالوا: لمّا كان يوم الجمل خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى وقف بين الصَّفَّين و قد أحاطت بالهودج بنو ضبّة، فنادىٰ: أين طلحة و أين الزبير؟ فبرز له الزبير، فخرجا حتّى التقيا بين الصفّين، فقال: يا زبير ما [الذي] حملك على هذا؟ قال: الطلب بدم عثمان.

فقال عليه السلام: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوماً كنّا في بني بياضه فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله منك عليك، فضحكت إليك و ضحكت إليّ، فقلت: يا رسول الله إنّ عليّاً لا يتركه زهوة، فقال: ما به زهوة و لكنّك لتقاتله يوماً و أنت ظالم له، قال: نعم و لكن كيف أرجع الآن؟ إنّه لهو العار، قال: ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار.

قال: كيف أدخل النار و قد شهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة، قال: متى؟ قال: سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفّان في خلافته أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عشرة في الجنّة، قال: و مَن العشرة؟ قال: أبوبكر و عمر و عثمان و أنا وطلحة حتّى عدّ تسعة، قال: فمَن العاشر؟ قال: أنت، قال: أما أنت فقد شهدت لي بالجنّة، وأما أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين، ولقد حدّثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ سبعة ممّن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك من الجحيم، على ذلك

التابوت صخرة إذا أراد الله عزّوجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة .

قال : فرجع الزبير و هو يقول :

نادى عليّ بأمر [١] لست أجهله ... قد كان عمر أبيك الحقّ مذ حين

فقلت حسبك من لومي أبا حسن ... فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني

فاخترت عاراً على نار مؤججة ... إني يقوم بها خلق من الطين

فاليوم أرجع من غيٍّ إلى رشد ... و من مغالطة البغضاء إلى الكين

ثمّ حمل عليّ عليه السلام على بني ضبّة، فما رأيتهم إلّا كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف، ثمّ أخذت المرئة فحملت إلى قصر بني خلف، فدخل عليّ والحسن والحسين و عمّار و زيد و أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاريّ، و نزل أبو أيّوب في بعض دور الهاشميّين، فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ أهل البصرة، فدخلنا إليه و سلّمنا عليه و قلنا : إنّك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر و أحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين، فقال : والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول [لعليّ] : إنّك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

قلنا : الله انّك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الله لقد سمعت يقول : ذلك من رسول الله، قلنا : فحدّثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام، قال : سمعته يقول : عليّ مع الحقّ والحقّ معه، و هو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل على التأويل كما قاتلت مع التنزيل، و إبناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمّة، إمامان قاما أو قعدا، و أبوهما خير منهما، والأئمّة بعد الحسين تسعة من صلبه، ومنهم القائم الّذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوّله، ويفتح حصون الضلالة .

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : بصوت .

قلنا : فهذه التسعة مَن هم ؟ قال : هم الأئمّة بعد الحسين خلف بعد خلف، قلنا : فكم عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون بعده من الأئمّة ؟ قال : إثنا عشر، قلنا : فهل سمّاهم لك ؟ قال : نعم أنّه قال صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فاذاً هو مكتوب بالنور : « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، أيّدته بعليّ ، [و نصرته بعليّ][1] »، و رأيت أحد عشر إسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد عليّ، منهم الحسن والحسين و عليّاً عليّاً عليّاً، و محمّداً محمّداً محمّداً [2]، وجعفراً و موسىٰ والحسن والحجّة، قلت : إلهي و سيّدي مَن هؤلاء الّذين أكرمتهم و قرنت أسماءهم باسمك ؟ فنوديت : يا محمّد هم الأوصياء بعدك والأئمّة، فطوبىٰ لمحبّيهم والويل لمبغضيهم .

قلنا : فما لبني هاشم ؟ قال : سمعته يقول لهم : أنتم المستضعفون بعدي، قلنا : فمَن القاسطون والناكثون والمارقون ؟ قال : الناكثون الّذين قاتلناهم، و سوف نقاتل القاسطين و المارقين ، فإنّي والله لا أعرفهم والله أعلم غير أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : في الطرقات بالنهروانات .

قلنا : فحدّثنا بأحسن ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سمعته يقول : مثل مؤمن عند الله كمثل ملك مقرّب، فإنّ المؤمن عند الله أعظم من ذلك، و ليس شيء أحبّ إلى الله عزّوجلّ من مؤمن ثابت و مؤمنة ثابتة [3].

قلنا : زدنا يرحمك الله، قال : نعم سمعته يقول : لا يتمّ الإيمان إلّا بولايتنا أهل البيت، قلنا : زدنا يرحمك الله، قال : نعم سمعته يقول : مَن قال : لا إله إلّا الله مخلصاً

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : و محمّداً و محمّداً .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة .

فله الجنّة، قلنا : زدنا يرحمك الله، قال : نعم سمعته يقول : مَن كان مسلماً فلا يمكر و لا يخدع، فإنّي سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : المكر والخديعة في النار، قلنا : جزاك الله عن نبيّك و عن الإسلام خيراً [١].

باب ما جاء في ذلك
عن واثلة بن الأسقع عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٥٦ / ١ ـ في كفاية الأثر : أخبرنا محمّد بن عبدالله الشيبانيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن جعفر بن محمّد الرزاز [٢] الكوفيّ، قال : حدّثني محمّد بن عبدالرحمٰن بن محمّد، قال : حدّثنا أبو أحمد الطوسي الشطوي و أحمد بن محمّد بن المقري، قالا : حدّثنا محمّد بن نجىٰ، قال : حدّثنا داود بن الحسين، قال : حدّثنا حرام بن يحيى الشامي، عن عتبة بن تيهان السلمي، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع [٣] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يتمّ الإيمان إلّا بمحبّتنا أهل البيت، وإنّ الله تبارك و تعالىٰ عهد إليّ أنّه لا يحبّنا أهل البيت إلّا مؤمن تقيّ و لا يبغضنا إلّا منافق شقيّ، فطوبىٰ لمن تمسّك بي و بالأئمّة الأطهار من ذرّيتي .

فقيل : يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل [٤].

١٥٧ / ٢ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد، قال : حدّثنا هارون بن موسىٰ، قال : حدّثنا جعفر بن عليّ بن سهل الدقاق الدوري، قال :

---

١ ـ كفاية الأثر : ١١٤ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : الرازي .

٣ ـ في المصدر : الأسفع .

٤ ـ كفاية الأثر : ١٠٩ .

حدّثنا عليّ بن الحارث المروزي، قال : حدّثنا أيّوب بن عاصم الهمدانيّ، قال : حدّثنا حفص بن غياث، عن يزيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لمّا عرج بي إلى السماء و بلغت سدرة المنتهى ناداني جلّ جلاله فقال : يا محمّد، قلت : لبّيك سيّدي، قال : إنّي ما أرسلت نبيّاً فانقضت أيّامه إلّا أقام بالأمر من بعده وصيّه، فاجعل عليّ بن أبي طالب الإمام والوصيّ بعدك، فإنّي خلقتكما من نور واحد و خلقت الأئمّة الراشدين من أنواركما، أتحبّ أن تراهم يا محمّد ؟

قلت : نعم يا ربّ، قال : إرفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمّة بعدي إثنا عشر نوراً، قلت : يا ربّ أنوار مَن هي ؟ قال : أنوار الأئمّة بعدك أمناء معصومون [١].

١٥٨ / ٣ ـ و في كفاية الأثر : أخبرنا أبو عبدالله [الحسين بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا] [٢] الحسن بن عليّ البزوفري، قال : حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاريّ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا عيسى بن يونس، قال : حدّثنا ثور ـ يعني ابن يزيد ـ عن خالد بن سعدان، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : أنزلوا أهل بيتي بمنزلة الرأس من الجسد و بمنزلة العينين من الرأس، و إنّ الرأس لا يهتدي إلّا بالعينين، إقتدوا بهم من بعدي لن تضلّوا .

فسألنا عن الأئمّة فقال : الأئمّة بعدي من عترتي ـ أو قال : من أهل بيتي ـ عدد نقباء بني إسرائيل [٣].

---

١ ـ كفاية الأثر : ١١٠ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ كفاية الأثر : ١١١ .

١٥٩ / ٤ ـ و في كفاية الأثر : أخبرنا القاضي أبوالفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ، قال : حدّثني أبوالحسن عليّ بن عتبة القاضيّ، قال : حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاريّ، قال : حدّثنا عبدالله بن مروان بن معاوية، قال : حدّثني شدّاد بن عبدالرحمٰن من أهل بيت المقدس، قال : حدّثني إبراهيم بن أبي عبلة، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّي و حبّ أهل بيتي نافع في سبع مواطن أهوالهنّ عظيمة : عند الوفاة، والقبر، و عند النشور، و عند الكتاب، وعند الحساب، و عند الميزان، و عند الصراط، فمَن أحبّني و أحبّ أهل بيتي واستمسك بهم من بعدي فنحن شفعاؤه يوم القيامة .

فقيل : يا رسول الله فكيف الإستمساك بهم ؟ قال : إنّ الأئمّة بعدي إثنا عشر، فمَن أحبّهم واقتدىٰ بهم فاز و نجىٰ، و مَن تخلّف عنهم ضلّ و غوىٰ [١].

باب ما جاء في ذلك
عن أبي أمامة أسعد بن زرارة عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٦٠ / ١ ـ في كفاية الأثر : حدّثنا أبوالمفضّل، قال : حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسين بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال : حدّثني إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسىٰ بن جعفر، قال : حدّثنا الأجلح الكندي، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور : « لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ »، و رأيت : عليّاً و عليّاً و عليّاً، و محمّداً محمّداً [٢]، و جعفراً،

---

١ ـ كفاية الأثر : ١٠٨ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : و محمّداً محمّداً محمّداً .

وموسىٰ والحسن والحجّة، إثنا عشر مكتوباً بالنور، فقلت : يا ربّ أسامي مَن هؤلآء الّذين قد قرنتهم بي ؟ فنوديت : يا محمّد هم الأئمّة بعدك والأخيار من ذرّيتك [١].

١٦١ / ٢ ـ وفي كفاية الأثر : حدّثني عليّ بن محمّد، قال : حدّثني أبوعبدالله محمّد بن أحمد الصفوانيّ، قال : حدّثني أحمد بن يونس، قال : حدّثني اسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة بعدي إثنا عشر كلّهم من قريش، تسعة من صلب الحسين، والمهديّ منهم [٢].

١٦٢ / ٣ ـ في كفاية الأثر : حدّثني محمّد بن وهنان بن محمّد بن المهنا البصريّ، قال : حدّثنا الحسين بن على البزوفريّ، قال : حدّثنا عليّ بن العبّاس، [عن عباد بن يعقوب، قال : أخبرني مسمر بن نويرة، عن أبي بكر ابن عياش] [٣]، عن أبي سليمان الضبي، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائم الحقّ منّا، و ذلك حين يأذن الله عزّوجلّ، فمن تبعه نجا و من تخلّف عنه هلك، فالله الله عباد الله إيتوه و لو على الثلج، فإنّه خليفة الله .

قلنا : يا رسول الله متى يقوم قائمكم ؟ قال : إذا صارت الدنيا هرجاً و مرجاً، و هو التاسع من صلب الحسين [٤].

* * *

١ ـ كفاية الأثر : ١٠٥ .

٢ ـ كفاية الأثر : ١٠٦ .

٣ ـ من بعض نسخ المصدر .

٤ ـ كفاية الأثر : ١٠٦ .

باب ما جاء في ذلك
عن عمران بن حصين عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٦٣ / ١ ـ في كفاية الأثر : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن العطاردي [قال : حدّثني جدّي عبيدالله بن الحسن][1]، عن أحمد بن عبدالجبّار، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله الرقاشي، قال : حدّثنا جعفر بن سلمان الضبيعي، عن يزيد الرشك، و يقال : قيس فقير، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : معاشر الناس إنّي راحل عن قريب و منطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتى خيراً .

فقام إليه سلمان فقال : يا رسول الله أليس الأئمّة بعدك من عترتك ؟ فقال : نعم الأئمّة بعدي من عترتي عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، و منّا مهديّ هذه الأمّة، فمن تمسّك بهم فقد تمسّك بحبل الله، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، واتبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، حتّى يردوا عليّ الحوض [2].

١٦٤ / ٢ ـ و في كفاية الأثر : أخبرنا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب [3]، قال : حدّثنا أبو أسيد أحمد بن محمّد بن أسيد المدني باصبهان، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر، عن عبدالوهّاب بن عيسىٰ المروزي، قال : حدّثنا الحسين بن عليّ بن محمّد البلوي، قال : حدّثنا عبدالله بن نجيح، عن عليّ بن هاشم، عن عليّ بن خرور، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت عمران بن حصين يقول : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : أنت وارث علمي و أنت الإمام والخليفة بعدي، تعلّم

---

١ ـ من بعض نسخ المصدر .

٢ ـ كفاية الأثر : ١٣١ .

٣ ـ في المصدر : عبدالله بن المطلب .

الناس بعدي ما لا يعلمون، و أنت أبو سبطي و زوج ابنتي، و من ذرّيتكم العترة الأئمّة المعصومون، فسأله سلمان عن الأئمّة فقال : عدد نقباء بني اسرائيل [١].

١٦٥ / ٣ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن محمّد بن الحسن، قال : حدّثنا هارون بن موسىٰ، قال : حدّثنا حيدر بن نعيم السمرقنديّ، قال : حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهري، قال : حدّثنا إبن بكار الضبي، قال : حدّثنا أبوبكر الهذلي، عن أبي عبدالله الشاميّ، عن عمران بن حصين، و ذكر نحوه [٢].

* * *

باب ما جاء في ذلك

عن أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٦٦ / ١ ـ في كفاية الأثر : حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسين بن محمّد، قال : حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسىٰ رضي الله عنه في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة، قال : حدّثني أبو علي محمّد بن همام، قال : حدّثني عامر بن كثير البصري، قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن أبي شعيب الحرانيّ، قال : حدّثنا مسكين بن بكير أبو بسطام، عن شعبة بن الحجّاج، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك .

قال هارون : و حدّثنا حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقنديّ، قال : حدّثني أبونصر محمّد بن مسعود العيّاشيّ، عن يوسف بن السحت البصري، قال : حدّثنا

---

١ ـ كفاية الأثر : ١٣٢ .

٢ ـ كفاية الأثر : ١٣٣ .

إسحاق بن الحارث، قال : حدّثنا منجاف بن الحارث [١]، قال : حدّثنا محمّد بن بشار، عن محمّد بن جعفر عندر، قال : حدّثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال : كنت أنا وأبوذر وسلمان و زيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبيّ صلى الله عليه وآله، و دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقبّلهما رسول الله صلى الله عليه وآله، و قام أبوذر فانكبّ عليهما و قبّل أيديهما، ثمّ رجع فقعد معنا، فقلنا له سرّاً : يا أباذر أنت شيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تقوم إلى صبيّين من بني هاشم فتنكب عليهما و يقبّل أيديهما، فقال : نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت .

قلنا : و ما ذا سمعت يا أباذر ؟ قال : سمعته يقول لعليّ و لهما : يا عليّ والله لو أنّ رجلاً صلّى و صام حتّى يصير كالشنّ البالي إذاً ما يقع صلاته و صومه إلّا بحبّكم والبرائة من أعدائكم، يا عليّ من توسّل إلى الله عزّوجلّ بحبّكم فحقّ على الله أن لا يردّه، يا عليّ من أحبّكم و تمسّك بكم فقد تمسّك بالعروة الوثقىٰ .

قال : ثمّ قام أبوذر و خرج، و تقدّمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبوذر [عنك] بكيت و كيت، فقال : صدق أبوذر، والله ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

قال : ثمّ قال صلى الله عليه وآله : خلقني الله تبارك و تعالىٰ و أهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة ألف عام [٢]، ثمّ نقلنا إلى صلب آدم، ثمّ نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، قلت : يا رسول الله فأين كنتم و على أيّ مثال كنتم ؟ قال : كنّا أشباهاً من نور تحت العرش نسبّح الله تعالى و نمجّده .

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : إسحاق بن الحارث .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : بسبعة آلاف عام .

ثمّ قال ﷺ : لمّا عرج بي إلى السماء و بلغت سدرة المنتهىٰ ودّعني جبرئيل، فقلت : حبيبي جبرئيل أفي مثل هذا المقام تفارقني ؟ فقال : يا محمّد إنّي لا أجوز هذا الموضع فيحرق أجنحتي، ثمّ زح بي في النور ما شاء الله، فأوحى الله إليّ : يا محمّد إنّي اطلعت إلى الأرض اطلاعاً فاخترتك منها و جعلتك نبيّاً، ثمّ اطلعت ثانيا فاخترت منها عليّاً فجعلته وصيّك و وارث علمك والإمام بعدك، و أخرج من أصلابكما الذرّيّة الطاهرة والأئمة المعصومين خزّان علمي، فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة و لا الجنّة و لا النار، يا محمّد أتحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ .

فنوديت : يا محمّد إرفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنوار عليّ والحسن والحسين، و عليّ بن الحسين، و محمّد بن عليّ، و جعفر بن محمّد، و موسىٰ بن جعفر، و عليّ بن موسىٰ، و محمّد بن عليّ، و عليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّيّ .

فقلت : يا ربّ مَن هؤلاء و مَن هذا ؟ قال : يا محمّد هم الأئمّة بعدك المطهّرون من صلبك، و هو الحجّة الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً و يشفي صدور قوم مؤمنين .

قلنا : بآبائنا و أمّهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجبا، فقال ﷺ : و أعجب من هذا أنّ أقواما يسمعون منّي هذا ثمّ يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله، و يؤذونني فيهم ما لهم، لا أنالهم الله شفاعتي [١].

بيان :

« الشنّ »، قال في القاموس: الشنّ وبهاء: القربة الصغيرة الخَلِق، الجمع : شنان [٢].

---

١ ـ كفاية الأثر : ٦٩ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٢٤٠ .

و قوله : « بكيت و كيت »، قال في القاموس : و كَيْتَ و كَيْتَ، و يُكْسَرُ آخرهما، أي كذا و كذا، والتاء فيهما هاءٌ في الأصل [١].

و قوله : « زح بي في النور »، يحتمل أن يكون بالحاء المهملة بعد الزاء المعجمة، قال في القاموس : زَحَّهُ : نَحَّاه عن موضعه، و دفعه و جذبه في عجلة [٢]. و يحتمل أن يكون بالخاء المعجمة، قال في القاموس : زَخَّهُ : أوقَعَه في وَهْدَةٍ [٣].

١٦٧ / ٢ ـ و في كفاية الأثر قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله الشيبانيّ رحمه الله، قال : حدّثنا جابر بن يحيى العبرتائي الكاتب، قال : حدّثنا يعقوب بن إسحاق، عن محمّد بن بشار، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر، قال : حدّثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً : « لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، أيّدته بعليّ و نصرته به »، ورأيت إثنا عشر إسماً مكتوباً بالنور، فهم عليّ بن أبي طالب و سبطي و بعدهما تسعة أسماء، عليّاً عليّاً عليّاً ثلاث مرّات، و محمّد و محمّد مرّتين، و جعفر وموسى والحسن والحجّة يتلألأ من بينهم، فقلت : يا ربّ أسامي مَن هؤلاء ؟ فناداني ربّي جلّ جلاله : هم الأوصياء من ذرّيتك، بهم أثيب و أعاقب [٤].

١٦٨ / ٣ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله رحمه الله قال : حدّثنا رجاء بن يحيىٰ أبوالحسن العبرتائي [٥] الكاتب، قال : حدّثنا محمّد بن

---

١ ـ القاموس المحيط : ١ / ٣٣٨ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٤٥٩ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٥١٥ .

٤ ـ كفاية الأثر : ٧٤ .

٥ ـ في المصدر : المعرباني .

خلاّد بسرّ مَن رأى أبوبكر الباهلي، قال : حدّثنا معاذ بن معاذ، قال : حدّثنا ابن عون، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن حواري عيسىٰ، فقال : كانوا من صفوته و خيرته، و كانوا إثني عشر مجرّدين مكنسين في نصرة الله و رسوله، لا زهو فيهم و لا ضعف و لا شكّ، كانوا ينصرونه على بصيرة و نفاذ و جدو عناء .

قلت : فمَن حواريك يا رسول الله ؟ فقال : الأئمّة بعدي إثنا عشر من صلب عليّ و فاطمة، هم حواريي و أنصار ديني، عليهم من الله التحيّة والسلام [١].

١٦٩ / ٤ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهري ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الصفوانيّ ، [قال : حدّثنا محمّد بن الحسين] [٢]، قال : حدّثنا عبدالله بن مسلمة، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله الحمصي، قال : حدّثنا ابن حمّاد، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا و قال : معاشر أصحابي من أحبّ أهل بيتي حشر معنا، و مَن استمسك بأوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ .

فقام إليه أبوذر الغفاريّ فقال : يا رسول الله كَم الأئمّة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل، فقال : كلّهم من أهل بيتك ؟ قال : كلّهم من أهل بيتي، تسعة من صلب الحسين، والمهديّ فيهم [٣].

---

١ ـ كفاية الأثر : ٦٨ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ كفاية الأثر : ٧٣ .

١٧٠ / ٥ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : عن محمّد بن عبدالله الشيبانيّ رحمه الله، قال : حدّثنا أبو مزاحم موسى بن عبدالله بن يحيى خاقان المقرئ ببغداد، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن الفضل بن ربيع أبوالعبّاس مولى بني هاشم، قال : حدّثني عثمان بن أبي شيبة في مسند أنس، قال : حدّثنا يزيد بن هارون، قال : حدّثنا عبدالله بن عون [١]، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أوصياء الأنبياء الّذين يقومون بعدهم بقضاء ديونهم و انجاز عداتهم ويقاتلون على سنّتهم .

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : أنت وصيّي و أخي في الدنيا والآخرة، تقضي ديني و تنجز عداتي، و تقاتل على سنّتي، تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فأنا خير الأنبياء، و أنت خير الأوصياء، و سبطاي خير الأسباط، و من صلبهما يخرج الأئمّة التسعة، مطهّرون معصومون قوّامون بالقسط، والأئمّة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل و حواري عيسى، هم عترتي من لحمي و دمي [٢].

و في كفاية الأثر روايات أخر عديدة مشتملة على أنّ الأئمّة من بعده إثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل و كلّهم من قريش .

باب ما جاء في ذلك
من طريق عبدالله بن أبي وقّاص

١٧١ / ١ ـ في كتاب مناقب شاذان بن جبرئيل القمّي قال : و بالإسناد، يرفعه

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : عبدالله بن عوف .

٢ ـ كفاية الأثر : ٧٥ .

إلى عبدالله بن أبي وقّاص [١]، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : لمّا خلق الله إبراهيم الخليل كشف له عن بصره، فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً، فقال : إلهي وسيّدي ما هذا النور ؟ قال : يا إبراهيم هذا محمّد صفيّي، فقال : إلهي و سيّدي إنّي أرى إلى جانبه [٢] نوراً آخر ؟! قال : يا إبراهيم هذا عليّ ناصر ديني .

قال : إلهي و سيّدي إنّي أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً [٣] يلي النورين، قال : يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباها و بعلها، فطمت محبّيها من النار، قال : إلهي و سيّدي إنّي أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار [٤] ؟! قال : يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما و أمّهما و جدّهما .

قال : إلهي و سيّدي إنّي أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة الأنوار ؟! قال : يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولدهم . قال : إلهي و سيّدي و بمَن يعرّفون ؟ قال : يا إبراهيم أوّلهم عليّ بن الحسين، و محمّد ولد عليّ، و جعفر ولد محمّد، و موسىٰ ولد جعفر، و عليّ ولد موسىٰ، و محمّد ولد عليّ، و عليّ ولد محمّد، والحسن ولد عليّ، و محمّد ولد الحسن القائم المهديّ .

قال : إلهي وسيّدي وأرى عدّة أنوار حولهم لا يحصي عدّهم [٥] إلّا أنت ؟! قال : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم و محبّوهم، قال : إلهي و سيّدي بم يعرفون [٦] شيعتهم

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : عبدالله بن أبي أوفىٰ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : بجانبه .

٣ ـ في المصدر : نوراً آخر ثالثاً .

٤ ـ في المصدر : نورين يليان الأنوار الثلاثة .

٥ ـ في المصدر : عدّتهم .

٦ ـ في المصدر : بم يعرف .

و محبّوهم ؟ قال : يا إبراهيم بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، و سجدتي الشكر، والتختّم باليمين .

قال إبراهيم : إلهي اجعلني من شيعتهم و محبّيهم، قال : قد جعلتك منهم، فأنزل الله تعالىٰ فيه : ﴿ وَ إِنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (١)، [صدق الله تعالى و رسوله] (٢).

قال المفضّل بن عمر : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر، و سجد و قبض (٣) في سجدته (٤).

باب ما جاء في ذلك

عن أبي قتادة بن الحارث بن الربعي عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٧٢ / ١ ـ في كفاية الأثر قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه، قال : حدّثنا محمّد بن عمر الجعابي (٥)، قال : حدّثنا أبو عوانة وضاح بن عبدالله، عن أبي بلح، قال : حدّثنا القاسم بن موسى بن عبدالله المقري، قال : حدّثنا يحيى بن عبدالحميد، عن عمرو بن ميمون، عن أبي قتادة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمّة بعدي [إثنا عشر] (٦) بعدد نقباء بني إسرائيل و حواري عيسى (٧).

---

١ ـ الصافات : ٨٣ و ٨٤ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في المصدر : فقبض .

٤ ـ الفضائل لابن شاذان : ١٥٨ .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : الجعالي .

٦ ـ من المصدر .

باب ما جاء في ذلك
من طريق عمر بن الخطّاب عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٧٣ / ١ ـ في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد بن مندة، قال : حدّثنا هارون بن موسى رحمه الله قال : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن منصور الهاشميّ، قال : حدّثني أبو موسىٰ عيسى بن أحمد، قال : حدّثنا أبو ثابت المدني، قال : حدّثنا عبدالعزيز بن [عمر بن] [٨] أبي حازم، عن هشام بن سعيد، عن عيسى بن عبدالله بن مالك، عن عمر بن الخطّاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا أيّها الناس إنّي فرط لكم و انّكم واردون عليّ الحوض، حوضاً أعرض [٩] ما بين صنعا و بصرى، فيه قدحان عدد النجوم من فضّة، و إنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروني كيف تخلفوني فيهما، السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به و لا تبدّلوا و عترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

فقلت : يا رسول الله مَن عترتك ؟ قال : أهل بيتي من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام، و تسعة من صلب الحسين عليه السلام أئمّة أبرار، هم عترتي من لحمي و دمي [١٠].

و رواه إبن بابويه بالسند المذكور [١١]، كما في غاية المرام [١٢].

---

٧ ـ كفاية الأثر : ١٣٩ .

٨ ـ ليس في المصدر .

٩ ـ في المصدر : عرضه .

١٠ ـ كفاية الأثر : ٩١ .

١١ ـ لم نعثر عليه .

١٧٤ / ٢ ـ و في كفاية الأثر: حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العدوي، [عن شيث بن عرقده العدوي][١٣]، قال: حدّثنا أبوكريب[١٤] محمّد بن العلا، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري[١٥]، عن شريك بن عبدالله، عن مسيّب بن غرقده، عن المفضّل بن حصين، عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمّة بعدي إثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول: كلّهم من قريش[١٦].

باب ما جاء في ذلك
من طريق عثمان بن عفّان عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٧٥ / ١ ـ في كفاية الأثر: حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين البزوفري، [قال: حدّثنا أحمد بن عيسى بن فضل الانماطي][١٧]، قال: حدّثنا داود بن فضل، عن ابن عائشة، عن أبي عبدالرحمٰن، عن سعيد بن المسيّب، عن عمرو بن عثمان بن عفّان، قال: قال لي أبي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمّة عليهم السلام بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، و منّا مهديّ هذه الأمّة، مَن تمسّك من بعدي بهم فقد استمسك بحبل الله، و مَن تخلّا منهم فقد تخلّا من الله[١٨].

---

١٢ ـ غاية المرام: ٢ / ٣٢٢.

١٣ ـ من المصدر.

١٤ ـ في المصدر: أبوبكر.

١٥ ـ في بعض نسخ المصدر: البشكري.

١٦ ـ كفاية الأثر: ٩٠.

١٧ ـ من المصدر.

١٨ ـ كفاية الأثر: ٩٣.

باب ما جاء في ذلك
عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٧٦ / ١ ـ في كفاية الأثر: حدّثنا محمّد بن عبدالله الشيبانيّ رحمه الله، قال: حدّثنا هاشم بن مالك أبو دلف الخزاعي ببغداد في مسجد الشرقيّة، قال: حدّثنا العبّاس بن الفرج الرماحي [قال: حدّثنا] [١] شرحبيل بن أبي عون، عن يزيد بن عبدالملك، عن سعيد المعيري [٢]، عن أبي هريرة قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً و سبطين، فَمَن وصيّك و سبطاك؟ فسكت و لم يرد الجواب، فانصرفت حزيناً فلمّا حان الظهر قال: أدن يا أبا هريرة، فجعلت أدنو و أقول: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله.

ثمّ قال: إنّ الله بعث أربعة آلاف نبيّ، و كان لهم أربعة آلاف وصيّ و ثمانية آلاف سبط، فوالّذي نفسي بيده لأَنا خير النبيّين و وصيّي خير الوصيّين و أنّ سبطي خير الأسباط.

ثمّ قال عليه السلام: سبطي خير الأسباط الحسن والحسين سبطي هذه الأمّة، و انّ الأسباط كانوا من ولد يعقوب و كانوا إثني عشر رجلاً، و أنّ الأئمّة بعدي إثنا عشر رجلاً من أهل بيتي عليّ أوّلهم و أوسطهم محمّد و آخرهم محمّد، و مهديّ هذه الأمّة الّذي يصلّى عيسى بن مريم خلفه، ألا انّ مَن تمسّك بهم بعدي فقد تمسّك بحبل الله و مَن تخلّى منهم فقد تخلّى من حبل الله [٣].

١٧٧ / ٢ ـ و في كفاية الأثر: حدّثنا محمّد بن عبدالله الشيبانيّ والقاضي

---

١ ـ من بعض نسخ المصدر، و في بعض النسخ بدله: عن.

٢ ـ في بعض نسخ المصدر: المقري.

٣ ـ كفاية الأثر: ٧٩.

أبوالفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ والحسن بن محمّد بن سعيد والحسن بن عليّ بن الحسن الرازيّ جميعاً قالوا : حدّثنا أبوعليّ محمّد بن همام بن سهيل الكاتب، قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن جمهور القمّي، عن أبيه محمّد بن جمهور القمّي، قال : حدّثني عثمان بن عمر، قال : حدّثني شعبة بن سعيد بن إبراهيم، عن عبدالرحمٰن الأعرج، عن أبي هريرة قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله و أبوبكر و عمر والفضل بن العبّاس وزيد بن حارثة وعبدالله بن مسعود، إذ دخل الحسين بن عليّ عليهما السلام فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله و قبّله .

ثمّ قال : خبقة خبقة ترق عين بقّة، و وضع فمه على فمه و قال : اللهمّ إنّي أحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه، [يا حسين] [1] أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة، تسعة من ولدك أئمّة أبرار .

فقال له عبدالله بن مسعود : ما هؤلاء الأئمّة الّذين ذكرتهم في صلب الحسين ؟ فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال : يا عبدالله سألت عظيماً و لكنّي أخبرك أنّ إبني هذا ـ و وضع يده على كتف الحسين عليه السلام ـ يخرج من صلبه ولد مبارك سميّ جدّه عليّ عليه السلام يسمّى العابد و نور الزهّاد، و يخرج الله من صلب عليّ ولد إسمه إسمي وأشبه الناس بي، يبقر العلم بقراً و ينطق بالحقّ و يأمر بالصواب، و يخرج الله من صلبه كلمة الحقّ و لسان الصدق .

فقال له ابن مسعود : فما إسمه يا نبيّ الله ؟ قال : يقال له : جعفر صادق في قوله و فعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ والرادّ عليه كالرادّ على الله .

ثمّ دخل حسّان بن ثابت و أنشد في رسول الله صلى الله عليه وآله شعراً وانقطع الحديث،

---

١ ـ من المصدر .

فلمّا كان من الغد صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ دخل بيت عائشة و دخلنا معه أنا و عليّ بن أبي طالب و عبدالله بن العبّاس ، و كان من دأبه عليه السلام إذا سئل أجاب و لم يسأل إبتداء، فقلت له : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام، قال : نعم يا أبا هريرة، و يخرج الله من صلب جعفر مولوداً نقيّاً طاهراً أسمر ربعه، سميّ موسى بن عمران .

ثمّ قال له ابن عبّاس : ثمّ مَن يا رسول الله ؟ قال : يخرج من صلب موسىٰ عليّ إبنه يدعى بالرضا موضع العلم و معدن الحكمة [١].

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : بأبي المقتول في أرض الغربة، و يخرج من صلب عليّ إبنه محمّد المحمود أطهرهم خلقاً و أحسنهم خلقاً، و يخرج من صلب محمّد [إبنه] [٢] عليّ الهادي إلى الله [طاهر الجيب صادق اللهجة] [٣]، و يخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النقيّ الطاهر الناطق عن الله و أبو حجّة الله، و يخرج من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، له هيبة [٤] موسىٰ وحكم داود و بهاء عيسىٰ، ثمّ تلا : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٥].

فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله مَن هؤلاء الّذين ذكرتهم ؟ قال : يا عليّ أسامي الأوصياء من بعدك والعترة الطاهرة والذرّية المباركة .

ثمّ قال : والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ رجلاً عبد الله ألف عام ثمّ ألف عام ما

---

١ ـ في المصدر : و معدن الحلم .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : له غيبة .

٥ ـ آل عمران : ٣٤ .

بين الركن والمقام ثمّ أتى جاحداً لولايتهم لأكبّه الله في النار كائناً ما كان .

قال أبو عليّ بن همام : العجب كلّ العجب من أبي هريرة أنّه يروي مثل هذه الأخبار ثمّ ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام [١].

بيان :

قوله : « خِبَقَّة، خِبَقّة »، بالخاء المعجمة المكسورة والباء الموحّدة المفتوحة والقاف المشدّدة المفتوحة، قال في القاموس في مادّة خبق: في المثل، خَبِقَّةٌ خِبَقَّةْ: تَرِقَّ عَيْنَ بَقَّةْ [٢].

قوله : « يبقر العلم بقراً »، قال في القاموس : و بقره كمنعه : شقّه و وسّعه . إلى أن قال : والباقر : محمّد بن عليّ بن الحسين ـ رضي الله تعالى عنهم ـ لتبحّره في العلم، و تبقير : توسّع، كتبقّر .

و في المصباح المنير : و بقرته : فتحته، و هو باقر علم، و تبقّر في العلم والمال مثل توسّع وزناً و معنًى [٣].

قوله : « أسمر ربعه »، قال في القاموس : السُّمْرَةُ بالضمّ : منزلة بين البياض والسواد ؛ إلى أن قال : فهو أسمر [٤]. و ربعه بسكون الباء و يحرّك : الرجل بين الطويل والقصير [٥] كالمربوع، كما فيه أيضاً [٦].

---

١ ـ كفاية الأثر : ٨١ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٣٢٧ .

٣ ـ المصباح المنير : ٥٧ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٧٣ .

٥ ـ في المصدر هكذا : بين الطول والقصر .

٦ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٣٥ .

١٧٨ / ٣ ـ وفي كفاية الأثر: حدّثنا محمّد بن وهنان [١] بن محمّد البصري، قال: حدّثنا الحسين بن علي البزوفريّ، عن عبدالله بن مسلمة قال: أخبرنا عقبة بن مكرم، قال: حدّثنا عبدالوهّاب الثقفيّ، عن يحيى بن سعيد، عن محمّد بن يعقوب بن خالد، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: معاشر الناس مَن أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بقيّة الأئمّة من بعده [٢]، فقيل: يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك؟ فقال: عدد الأسباط [٣].

١٧٩ / ٤ ـ و في كفاية الأثر: حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله [٤] الجوهري، قال: حدّثنا عبدالصمد بن عليّ بن محمّد بن مكرم، قال: حدّثنا الطيالسي أبوالوليد، عن أبي الزياد عبدالله بن ذكوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ **وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ** ﴾ [٥]، قال: جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام، يخرج من صلبه تسعة من الأئمّة، و منهم مهديّ هذه الأمّة. ثمّ قال: لو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار [٦].

بيان:

في المصباح المنير: الصافن: الذي يصفن قدميه قائماً [٧].

---

١ ـ في المصدر: وهبان.

٢ ـ في بعض نسخ المصدر: و ليقتدي بالأئمّة من بعده.

٣ ـ كفاية الأثر: ٨٦.

٤ ـ في المصدر: عبيد الله.

٥ ـ الزّخرف: ٢٨.

٦ ـ كفاية الأثر: ٨٦.

٧ ـ المصباح المنير: ٣٤٣.

١٨٠ / ٥ ـ ثمّ قال في كفاية الأثر : و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّوجلّ، مَن اتّبعه كان على الهدى و مَن تركه كان على الضلالة، ثمّ أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، قالها ـ ثلاث مرّات ـ فقلت لأبي هريرة : فمن أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا، أهل بيته أصله [١] و عصبته، وهم الأئمّة الإثناعشر الّذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [٢].

١٨١ / ٦ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التميمي المعروف بابن النجار النحوي، قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن مروان الغزال، قال : حدّثني محمّد بن تميم، عن عبدالرحمٰن بن مهدي، قال : حدّثنا معاوية بن صالح، عن عبدالغفّار بن قاسم، عن أبي مريم، عن أبي هريرة قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و قد نزلت هذه الآية : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٣]، فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : أنا المنذر أتعرفون الهادي ؟ قلنا : لا يا رسول الله، قال : هو خاصف النعل .

فطولت الأعناق ، إذ خرج علينا عليّ عليه السلام من بعض الحجر و بيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا انّه المبلّغ عنّي والإمام بعدي وزوج إبنتي و أبو سبطي، فنحن أهل بيت أذهب الله عنّا الرجس و طهّرنا من الدنس، يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، هو الإمام أبو الأئمّة الزهر .

فقيل : يا رسول الله و كم الأئمّة بعدك ؟ قال : إثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل،

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : صلبه .

٢ ـ كفاية الأثر : ٨٧ .

٣ ـ الرعد : ٧ .

و منّا مهديّ هذه الأمّة، يملأ الله به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، لا تخلو الأرض منهم إلّا ساخت بأهلها [١].

بيان :

« خاصف النعل »، قال في القاموس : خَصَفَ النَّعْلَ : خَرَزَهَا [٢].

قوله: « ساخت بأهلها »، قال في القاموس : ساخ الأرضُ سُواخاً : انْخَسَفَتْ [٣].

١٨٢ / ٧ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : حدّثنا محمّد بن عبدالله الشيبانيّ رحمه الله، قال : حدّثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل، عن زكريّا، عن سليمان بن أبي جعفر الجعفريّ، قال : حدّثنا مسكين بن عبدالعزيز، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الصدقة لا تحلّ لي و لا لأهل بيتي، فقلنا : يا رسول الله مَن أهل بيتك ؟ قال : أهل بيتي عترتي من لحمي و دمي، هم الأئمّة من بعدي، عدد نقباء بني إسرائيل [٤].

باب ما جاء في ذلك
من طريق حذيفة بن أسيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٨٣ / ١ ـ في كتاب النصوص على الأئمّة الإثنا عشر، لأبي جعفر بن بابويه

---

١ ـ كفاية الأثر : ٨٧.

٢ ـ القاموس المحيط : ٣ / ١٩٦.

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٥١٨.

٤ ـ كفاية الأثر : ٨٩.

على ما نقل عنه في غاية المرام، و في كفاية الأثر أيضاً : حدّثنا محمّد بن وهنان بن محمّد البصري، قال : حدّثنا محمّد بن عمر الجعابي، قال : حدّثنا إسماعيل بن محمّد بن شيبة القاضي البصري، قال : حدّثني محمّد بن أحمد بن الحسن قال : حدّثني يحيى بن خلف الراسبي، عن عبدالرحمٰن، قال : حدّثنا يزيد بن الحسن، عن معاوية بن خربوذ [١]، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على منبره : معاشر الناس إنّي فرطكم و أنتم [٢] واردون عليّ الحوض حوضاً ما بين بصري و صنعاء، فيه عدد النجوم قد حان من فضّة، و إنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لن تضلّوا، و لا تبدّلوا في عترتي أهل بيتي فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، معاشر الناس كأنّي على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، و سوف يؤخّر أناس دوني فأقول : يا ربّ منّي و من أمّتي، فيقال : يا محمّد هل شعرت بما عملوا ؟ إنّهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم .

ثمّ قال : أوصيكم في عترتي خيراً ـ ثلاثاً ـ أو قال : في أهل بيتي، فقام إليه سلمان فقال : يا رسول الله مَن الأئمّة بعدك ؟ أما هم من عترتك ؟ فقال : نعم الأئمّة من بعدي من عترتي عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، أعطاهم الله علمي و فهمي، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، واتّبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم [٣].

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : معروف بن خربوذ .

٢ ـ في المصدر : و انّكم .

٣ ـ غاية المرام : ٢ / ٣٢١ ح ١ ؛ كفاية الأثر : ١٢٧ .

باب ما جاء في ذلك

من طريق زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٨٤ / ١ ـ في كفاية الأثر : حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن سعيد الخزاعي، قال : حدّثنا أبوالحسين محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ الأسديّ، قال : حدّثني محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال : حدّثني مندل بن عليّ، عن أبي نعيم، عن محمّد بن زياد، عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : أنت الإمام والخليفة بعدي، و ابناك هذان إمامان و سيّدا شباب أهل الجنّة، و تسعة من صلب الحسين أئمّة معصومون، و منهم قائمنا أهل البيت .

ثمّ قال : يا عليّ ليس في القيامة راكب غيرنا، و نحن أربعة، فقام إليه رجل من الأنصار فقال : فداك أبي و أمّي يا رسول الله مَن هم ؟ قال : أنا على دابّة الله البراق، و أخي صالح على ناقته الّتي عقرت، و عمّي حمزة على ناقتي العضباء، و أخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة، و بيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، فيقول الآدميّون : ما هذا إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش، فيجيبهم ملك من بطنان العرش : يا معشر الآدميّين ليس هذا ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل ولاحامل عرش، هذا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم عليّ بن أبي طالب [1].

* * *

---

١ ـ كفاية الأثر : ١٠٠ .

بيان :

« العضبآء »، بالعين المهملة والضاد المعجمة : نَاقة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، قيل : هي علم لها، و قيل : لشقّ أذنها، يقال : عضبت الناقة والشاة إذا شقّ أذنها [١].

و عن الزمخشري : هو منقول من قولهم : « ناقة عضباء و هي القصيرة اليد » [٢].

و في المصباح المنير : و كانت ناقة النبيّ صلى الله عليه وآله تسمّى العضباء [٣] لنجابتها لا لشقّ أذنها [٤].

أقول : و لم يظهر كون النجابة من معناها اللغوي .

قوله : « من بطنان العرش »، البطنان بضمّ الأوّل أي : وسطه . و في الصحاح : بطنان الجنة : وسطها [٥].

١٨٥ / ٢ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا الحسين بن عليّ رحمه الله، قال : حدّثنا هارون بن موسىٰ، قال : حدّثنا محمّد بن صدقة الرقي بمصر، قال : حدّثنا أبي، قال : حدّثني أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن أحمد، قال : حدّثنا داود بن [عمر بن] [٦] داهر بن المسيّب، قال : حدّثني صالح بن أبي الأسود، عن الحسن بن عبيدالله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه : أوصيكم بتقوى الله الّذي لا يستغني عنه العباد، فإنّ من رغب بالتقوى هدى في الدنيا، واعلموا أنّ الموت سبيل العالمين و مصير الباقين،

---

١ ـ مجمع البحرين : ٣ / ١٩٨ .

٢ ـ الفائق في غريب الحديث : ٢ / ١٣٦ .

٣ ـ في المصدر : تلقّب العضباء .

٤ ـ المصباح المنير : ٤١٤ .

٥ ـ الصحاح : ٥ / ٢٠٧٩ .

٦ ـ من بعض نسخ المصدر .

محتطف المقيمين [١] و لا يعجزه لحاق الهاربين، يهدم كلّ لذّة و يزيل كلّ نعمة و يقشع كلّ بهجة، والدنيا دار الفناء ولأهلها منها الجلاء، و هي حلوة خضرة قد تحلت للطالب، فارتحلوا عنها رحمكم الله بخير ما يحضركم من الزاد، و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ ، و لا تمدّوا أعينكم فيها إلى ما متّع به المترفون ، ألاٰ إنّ الدنيا قد تنكرت و أدبرت و اخلولقت و آذنت بوداع ، ألاٰ و إنّ الآخرة قد دخلت و أقبلت باطلاع .

معاشر الناس كأنّي على الحوض أنظر ما يرد عليّ منكم، و سيؤتى أناس دوي [٢] فأقول : يا ربّ منّي و من أمّتي، فيقال : هل شعرت بما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم . معاشر الناس أوصيكم [الله] [٣] في عترتي و أهل بيتي خيراً، فانّهم مع الحقّ والحقّ معهم، و هم الأئمّة الراشدون بعدي والأمناء المعصومون .

فقام إليه عبدالله بن العبّاس فقال : يا رسول الله كم الأئمّة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل و حواري عيسىٰ، تسعة من صلب الحسين، و منهم مهديّ هذه الأمّة [٤].

بيان :

قوله : « مختطف »، بالخاء المعجمة، و إن كان في النسخة المحكيّة عنه بالحاء المهملة، بصيغة اسم الفاعل من الخطف و هو أخذ الشيء بغتة ؛ قال في القاموس :

---

١ ـ في المصدر : مختطف المقيمين .

٢ ـ في المصدر : دوني .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ كفاية الأثر : ١٠٢ .

خَطَفَ الشَّيطانُ السَّمْعَ : اسْتَرَقَهُ كاخْتَطَفَهُ [١].

قوله : « لا يعجزه لحاق الهاربين »، اللحاق بفتح اللام مصدر لحقه، أي لا يعجزه إدراك الهاربين، أو اللحاق فرس أو ناقة لا يكاد يدركها غيرها ؛ قال في القاموس : المِلْحاق : الناقَةُ لا تَكادُ الإبِلُ تَفوقُها . و يقال لأفراس المعاوية و غيره : لاحق [٢].

قوله : « و يقشع كلّ بهجة »، أي يفرق كلّ بهجة، في القاموس : قَشَعَ القَومَ كمَنَعَ فَرَّقَهُم والرِّيحُ السَّحابَ كَشَفَتْهُ [٣].

قوله : « تنكّرت »، في القاموس : التَنَكُّرُ : التَّغَيُّرُ عن حال تَسُرُّكَ إلى حالٍ تَكْرَهُها [٤].

« واخلولقت »، يقال : اخلولق السحاب : استوت واستعدت للمطر [٥].

قوله : « و سيؤخر أناس دويّ »، كذا في النسخة و لعلّه : دوني .

قوله : « يا ربّ منّي و من أمّتي »، يعني : هؤلاء منّي و من أمّتي .

١٨٦ / ٣ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين البزوفري، قال : حدّثني أحمد بن محمّد بن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن قرضة، عن شريك، عن الأعمش، عن زيد بن حسان، عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : أنت سيّد الأوصياء، و ابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، و من صلب الحسين يخرج الله عزّوجلّ الأئمّة التسعة، فإذا

---

١ ـ القاموس المحيط : ٣ / ١٩٨ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٤٠٥ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٩٧ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٢٠٩ .

٥ ـ الصحاح : ٤ / ١٤٧٢ ؛ القاموس المحيط : ٣ / ٢٢٩ .

متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و يمنعون حقّك و يتمالون عليك [١].

بيان :

« الضغائن » : جمع الضيغنة بالضاد والغين المعجمتين، و هي الحقد [٢].

باب ما جاء في ذلك
عن زيد بن ثابت عن النبيّ صلى الله عليه وآله

١٨٧ / ١ ـ في كفاية الأثر : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن [محمّد بن] [٣] عبدالله الجوهري، قال : حدّثنا أبو ذرعة عبدالله بن جعفر الميموني، قال : حدّثنا محمّد بن مسعود، عن مالك بن سليمان، عن عمر بن سعد المقري، قال : حدّثنا شريك، عن دكين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذهما و قبّلهما، ثمّ رفع يده إلى السماء و قال : اللهمّ ربّ السماوات السبع و ما أظلّت و ربّ الرياح و ما ذرت، اللهمّ ربّ كلّ شيء أنت الأوّل فلا شيء قبلك و أنت الباطن فلا شيء دونك، و ربّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و آل ابراهيم و إسحاق و يعقوب، أسألك أن تمنّ عليهما بعافيتك و تجعلهما تحت كنفك و حرزك و أن تصرف عنهما السوء والمحذور برحمتك .

ثمّ وضع يده على كتف الحسن فقال : أنت الإمام وابن وليّ الله، و وضع يده

---

١ ـ كفاية الأثر : ١٠١ .

٢ ـ لسان العرب : ١٢ / ٢٥٥ .

٣ ـ ليس في المصدر .

على صلب الحسين فقال : أنت الإمام و أبوالأئمّة، تسعة من صلبك أئمّة أبـرار، والتاسع قائمهم، من تمسّك بكم و بالأئمّة من ذرّيتكم كان معنا يوم القيامة، و كان معنا في الجنّة في درجاتنا . قال : فبرء من علّتهما بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

١٨٨ / ٢ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عبدالمطلب، قال : حدّثني إبراهيم بن عبدالصمد بن موسىٰ بن إسحاق الهاشمي، قال : حدّثني أبي، عن عبدالله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ بن أبي طالب قـائد البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، الشاكّ في عليّ هـو الشاكّ في الإسلام، و خير من أخلف بعدي و خير أصحابي عليّ، لحـمه لحـمي و دمه دمي و أبو سبطي، و من صلب الحسين يخرج الأئمّة التسعة، و منهم مهديّ هذه الأمّة [٢].

١٨٩ / ٣ ـ و في كفاية الأثر : و عنه، قال : حدّثنا أبو صالح محمّد بن فيض بن فيّاض العجلي الساوي، قال : حدّثني محمّد بن أحمد بن عامر، عن أبيه [٣]، عن الدكين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا تذهب مرّ من الدنيا حتّى يقوم بأمر أمّتي رجل من صلب الحسين يملأها عدلاً كما ملئت جوراً . قلنا : مَن هو يا رسول الله ؟ قال : هو الإمام التاسع مـن صلب الحسين عليه السلام [٤].

١٩٠ / ٤ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسن الرازيّ، قال :

---

١ ـ كفاية الأثر : ٩٥ .

٢ ـ كفاية الأثر : ٩٦ .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : عن عبدالله، بدل : عن أبيه .

٤ ـ كفاية الأثر : ٩٧ .

حدّثني إسحاق بن محمّد بن خالويه، قال : حدّثني يزيد بن سليمان البصريّ، قال : حدّثني شريك، عن الدكين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر الناس ألا أدلّكم على خير الناس جدّاً و جدّة ؟ قلنا : بلىٰ يا رسول الله .

قال : الحسن والحسين أنا جدّهما سيّد المرسلين و جدّتهما خديجة سيّدة نساء أهل الجنّة، ألاٰ أدلّكم على خير الناس أباً و أمّاً ؟ قلنا : بلىٰ يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الحسن والحسين أبوهما عليّ بن أبي طالب و أمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين، ألاٰ أدلّكم على خير الناس عمّاً و عمّةً ؟ قلنا : بلىٰ يا رسول الله، قال : الحسن والحسين عمّهما جعفر الطيّار بن أبي طالب و عمّتهما أمّ هاني بنت أبي طالب [١]، أيّها الناس ألاٰ أدلّكم على خير الناس خالاً و خالة ؟ قلنا : بلىٰ يا رسول الله، قال : الحسن و الحسين عليهما السلام خالهما القاسم بن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال : على قاتلهم [٢] لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، و أنّه ليخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمّة أبرار أمناء معصومون و قوّامون بالقسط، و منّا مهديّ هذه الأمّة الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه .

قلنا : مَن هو يا رسول الله ؟ قال : هو التاسع من صلب الحسين، تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، والتاسع مهديّهم يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [٣].

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : أخت عليّ بن أبي طالب .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : على قاتلهما .

٣ ـ كفاية الأثر : ٩٨ .

باب ما جاء في ذلك
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه

١٩١ / ١ ـ في كفاية الأثر : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عبد المطلب [١] وأبوعبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن عبّاس الجوهري ، جميعاً قالا: حدّثنا محمّد بن لاحق اليمانيّ، عن ادريس بن زياد، قال : حدّثنا إسرائيل بن يونس بن إسحاق السبيعي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : معاشر الناس إنّي راحل عنكم عن قريب و منطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيرا، و إيّاكم والبدع فإنّ كلّ بدعة ضلالة و أهلها في النار .

معاشر الناس مَن افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر، و مَن افتقد القمر فليتمسّك بالفرقدين، و مَن افتقد الفرقدين فليتمسّك [٢] بالنجوم الزاهرة من بعدي، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم .

قال : فلمّا نزل عن المنبر صلى الله عليه وآله تبعته حتّى دخل بيت عائشة، فدخلت إليه وقلت : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله سمعتك تقول : إذا افتقدتم الشمس فتمسّكوا بالقمر، و إذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بالفرقدين، و إذا افتقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة، فما الشمس و ما القمر و ما الفرقدان و ما النجوم الزاهرة ؟ فقال : أمّا الشمس فأنا، و أمّا القمر فعليّ عليه السلام فإذا افتقدتموني فتمسّكوا به بعدي، و أمّا الفرقدان فالحسن والحسين عليهما السلام فإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بهما، و أمّا النجوم الزاهرة فالأئمّة، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، والتاسع مهديّكم [٣].

---

١ ـ في المصدر : المطلب .

٢ ـ في المصدر : فتمسّكوا .

٣ ـ في المصدر : مهديّهم .

ثمّ قال عليه السلام : إنّهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمّة أبرار، عدد أسباط يعقوب و حواري عيسىٰ ، قلت : فسمّهم لي يا رسول الله ، قال : أوّلهم و سيّدهم عليّ بن أبي طالب، و [بعده] سبطاي، و بعدهما زين العابدين عليّ بن الحسين، و بعده محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين، و [الصادق] جعفر بن محمّد، و إبنه الكاظم سميّ موسىٰ بن عمران، والّذي يقتل بأرض الغربة [إبنه] عليّ، ثمّ إبنه محمّد، والصادقان عليّ والحسن والحجّة القائم المنتظر في غيبته، فإنّهم عترتي من دمي و لحمي، علمهم علمي و حكمهم حكمي، مَن آذاني فيهم فلا يناله الله شفاعتي [١].

١٩٢ / ٢ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : حدّثنا عليّ بن الحسين بن محمّد، قال : حدّثنا هارون بن موسىٰ رضي الله عنه، قال أحمد بن [محمّد بن] [٢] سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن عامر العرانيّ، قال : حدّثنا الحجّاج بن منهال، قال : حدّثنا حماد بن سلمة، عن عطا بن السائب السقفي، عن أبيه، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده الحسن والحسين يتغذيان والنبيّ صلى الله عليه وآله يضع اللقمة تارة في فم الحسن و تارة في فم الحسين .

فلمّا فرغا من الطعام أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن على عاتقه والحسين على فخذه، ثمّ قال لي : يا سلمان أتحبّهم ؟ قلت : يا رسول الله كيف لا أحبّهم و مكانهم منك مكانهم، قال : يا سلمان من أحبّهم فقد أحبّني و من أحبّني فقد أحبّ الله، ثمّ وضع يده على كتف الحسين عليه السلام فقال : إنّه الإمام وابن الإمام، تسعة من صلبه أئمّة أبرار أمناء معصومون، والتاسع قائمهم [٣].

---

١ ـ كفاية الأثر : ٤٠ .

٢ ـ من بعض نسخ المصدر .

٣ ـ كفاية الأثر : ٤٤ .

١٩٣ / ٣ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : قال : حدّثنا عليّ بن الحسن [١] البزوفري، قال : حدّثنا عبدالله بن عامر الكوفيّ بالكوفة، قال : حدّثني محمّد بن مسروق النهدي، عن خالد بن إلياس، عن صالح بن أبي حنان، عن الصباح بن محمّد، عن أبي حازم، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل، و كانوا إثني عشر، ثمّ وضع يده على صلب الحسين عليه السلام و قال : تسعة من صلبه، والتاسع مهديّهم، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، فالويل لمبغضهم [٢].

١٩٤ / ٤ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : حدّثنا محمّد بن علي رضي الله عنه قال : حدّثني أبي رحمه الله، قال : حدّثنا سعيد بن عبدالله بن مسكان، عن أبان بن خلف، عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله و إذاً الحسين على فخذه و هو يقبّل جبينه و يلثم فاه و هو يقول : أنت سيّد ابن سيّد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمّة، أنت حجّة أبو حجج، تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم [٣].

١٩٥ / ٥ ـ و في كتاب سليم بن قيس الموجود عندي، و هو من الكتب القديمة وقد عرضت أحاديثه على عليّ بن الحسين عليهما السلام كما في أوّل الكتاب، و يطول نقل تمام ما في صدر الكتاب ممّا يدلّ على اعتباره .

و قال في الخلاصة : و قال السيد عليّ بن أحمد العقيقي : كان سليم بن قيس من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام طلبه الحجّاج ليقتله، فهرب و آوى إلى أبان بن أبي عيّاش، فلمّا حضرته الوفاة قال لأبان : إنّ لك عليّ حقّاً و قد حضرني الموت،

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : محمّد بن الحسن .

٢ ـ كفاية الأثر : ٤٧ .

٣ ـ كفاية الأثر : ٤٥ .

يا ابن أخي، انّه كان من الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت و كيت، و أعطاه كتاباً، فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان بن أبي عياش، و ذكر أبان في حديثه، قال : كان شيخاً متعبّداً له نور يعلوه [١].

و قال أبان بن أبي عيّاش على ما نقل عنه في أوّل الكتاب : أنّه بعد أن هرب من الحجّاج وقع إلينا بالنَوْبَنْدجان [٢] متوارياً، فنزل معنا في الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ ورعاً [٣] و لا [أشدّ] إجتهاداً و لا أطول حزناً منه و لا أشدّ خمولاً لنفسه و لا أشدّ نقضاً لشهوته [٤] منه، و أنا يومئذ إبن أربع عشر سنة [٥].

و قال في حقّه بعد أن ذكره في القسم الأوّل منها : والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه [٦].

و على كلّ حال ففي الكتاب المذكور : قال : سمعت أنّ سلمان الفارسي يقول : كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فدخلَت فاطمة عليها السلام فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دموعها على خدّيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا بنيّة ؟ قالت : يا رسول الله أخشى على نفسي و ولدي الضيعة من بعدك .

---

١ ـ خلاصة الأقوال : ١٦٢ .

٢ ـ كانت مدينة كبيرة من أرض فارس من كورة سابور، قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة، و قد تدعى نوبنجان (معجم البلدان : ٥ / ٣٠٢).

٣ ـ في المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .

٤ ـ في المصدر : أشدّ بغضاً لِشُهرة نفسه .

٥ ـ كتاب سليم بن قيس : ١٢٥ .

٦ ـ خلاصة الأقوال : ١٦٣ ؛ و تمام كلامه هذا : والتوقّف في الفاسد من كتابه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ واغرورقت عيناه بالدموع ـ: يا فاطمة أما علمت إنّا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و انّه حتم الفناء على جميع خلقه و انّ الله تعالىٰ إطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني منها فجعلني [رسولاً] (١) نبيّاً، ثمّ اطلع إلى الأرض ثانية فاختار بعلك و أمرني أن أزوّجك إيّاه، و أن اتّخذه أخاً و وزيراً و وصيّاً، و أن أجعله خليفتي في أمّتي . فأبوك خير أنبياء الله و رسله، وبعلك خير الأوصياء والوزراء، و أنت أوّل مَن يلحق بي من أهل بيتي .

ثمّ اطلع اطلاعة ثالثة فاختاركِ و أحد عشر رجلاً من ولدك و وُلد أخي بعلك منك، فأنتِ سيّدة نساء أهل الجنّة [و إبناك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة] (٢)، و أنا و أخي [والأحد عشر إماماً] (٣) أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادون مهديّون، أوّل الأوصياء بعد أخي الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين في منزل واحد في الجنّة، و ليس منزل أقرب إلى الله من منزلي، ثمّ منزل إبراهيم و آل ابراهيم .

أما تعلمين يا بنيّة أنّ من كرامة الله عزّوجلّ إيّاك أنّ زوّجك خير أمّتي و خير أهل بيتي، أقدمهم إسلاماً و أعظمهم حلماً و أكثرهم علماً و أكرمهم نفساً و أصدقهم لساناً و أشجعهم قلباً و أجودهم كفّاً و أزهدهم في الدنيا و أشدّهم اجتهاداً . فاستبشرت فاطمة عليها السلام بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله [و فرحت] (٤).

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ من المصدر .

ثمّ قال [لها رسول الله صلى الله عليه وآله] [١] : يا بنيّة إنّ لعليّ أخي أضراساً ثواقب و هي [٢] إيمانه بالله و برسوله قبل كلّ أحد و لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمّتي، و علمه بكتاب الله و سنّتي و ليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي بعلك، لانّ الله علمني علما لا يعلمه غيري و غيره، و لم يعلم ملائكته و رسله و انّما علمه إيّاي و أمرني الله أن أعلمه عليّاً ففعلت ذلك، فليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كلّه غيره .

و انّك يا بنيّة زوجته و إنّ ابنيه سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا أمتي، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، و انّ الله جلّ ثناؤه علمه الحكمة وفصل الخطاب .

يا بنيّة إنّا أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين ولا أحداً من الاخرين غيرنا : أنا سيّد الأنبياء والمرسلين و خيرهم، و وصيّي خير الوصيّين، و وزيري بعدي خير الوزراء، و شهيدنا خير الشهداء أعني حمزة عمّي .

قالت : يا رسول الله سيّد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لا بل سيّد الشهداء من الأوّلين والاخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء .

و جعفر بن أبي طالب ذو الهجرتين و ذو الجناحين المضرجين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة، و ابناك الحسن والحسين سبطا أمتي و سيّدا شباب أهل الجنّة، و منّا ـ والذي نفسي بيده ـ مهدي هذه الامّة الذي يملأ الله به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جوراً، إلى آخر الخبر [٣].

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : ثمانية أضراس ثواقب نوافذ و مناقب ليست لأحد من الناس .

٣ ـ كتاب سليم بن قيس : ١٣٢ ح ١ .

١٩٦ / ٦ ـ و في كتاب مقتضب الأثر، و قد قال في أوّل كتابه : و قد ذكرت في كتابي هذا من مقتضب الآثار ما أدّته إلينا رواة الحديث من مخالفينا من النصّ على أئمّتنا عليهم السلام من الروايات الصحيحة [والتوقيف على أسمائهم و أعيانهم وأعدادهم موافقاً لرواياتنا] [١]، فنقلته عنهم [٢].

حدّثنا أبوعلى أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي البصري، قال : حدّثنا عبدالرحمٰن بن صالح بن رعيدة، قال : حدّثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال : حدّثنا الأعمش بن [٣] محمّد بن خلف الطاطريّ، عن زاذان، عن سلمان قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فلمّا نظر إليّ قال : يا سلمان إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً و لا رسولاً [٤] إلّا جعل له إثنا عشر نقيباً .

قال : قلت له : يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال : يا سلمان فهل علمت من نقبائي الإثنا عشر الّذين إختارهم الله للإمامة من بعدي ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم .

قال : يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره و دعاني فأطعته، وخلق من نوري نور عليّ فدعاه إلى طاعته فأطاعه، و خلق من نوري و نور عليّ فاطمة فدعاهما فأطاعاه، فسمّانا الله عزّوجلّ بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود و أنا محمّد، والله العليّ و هذا عليّ، والله فاطر و هذه فاطمة، والله الإحسان و هذا الحسن، والله المحسن و هذا الحسين، ثمّ خلق منّا و من نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعو

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ مقتضب الأثر : ١ .

٣ ـ في المصدر : عن .

٤ ـ في المصدر : و لا رسلاً .

قبل أن يخلق الله عزّوجلّ سماءاً مبنيّة، أو أرضاً مدحيّة، أو هواءاً أو ماءاً أو ملكاً أو بشراً، و كنّا بعلمه أنواراً نسبّحه و نسمع له و نطيع .

فقال سلمان : قلت : يا رسول الله بأبي أنت و أمّي ما لِمَن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليّهم و تبرّء من عدوّهم فهو والله منّا يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن .

قال : قلت : يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان، فقلت : يا رسول الله فأنّى لي لجنابهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين، قال : ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين، ثمّ ولده محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله، ثمّ عليّ بن موسى الرضا لأمر الله، ثمّ محمّد بن علي الجواد المختار من خلق الله، ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله، ثمّ الحسن بن عليّ الصامت الأمين [على دين الله][1] العسكري، ثمّ إبنه حجّة الله فلان سمّاه باسمه ابن الحسن المهديّ الناطق القائم بحقّ الله .

قال سلمان : فبكيت، ثمّ قلت : يا رسول الله فأنّى لسلمان بإدراكهم ؟ قال : يا سلمان إنّك تدركهم و مثالك [2] و من تولّيهم بحقيقة المعرفة، [قال سلمان :] [3] فشكرت الله كثيراً، ثمّ قلت : يا رسول الله انّى مؤجل إلى عهدهم، قال : يا سلمان إقرأ : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَيهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ ٱلدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : و أمثالك .

٣ ـ من المصدر .

وَ جَعَلْنٰاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾ (١).

قال سلمان : فاشتدّ بلائي (٢) و شوقي و قلت : يا رسول الله بعهد منك ؟ فقال : إي والّذي أرسل محمّداً إنّه لبعهد منّي و بعليّ و فاطمة والحسن والحسين و تسعة أئمّة، و كلّ من هو منّا و مظلوم فينا، إي والله يا سلمان، ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده وكلّ من محض الإيمان محضاً و محض الكفر محضاً، حتّى يؤخذ بالقصاص والاوتار والتراث و لا يظلم ربّك أحداً، ويجري تأويل هذه الآية: ﴿ وَنُرِيْدُ أَن نَّمُنَّ عَلَىٰ ٱلَّذِيْنَ ٱسْتُضْعِفُوْا فِى ٱلأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ ٱلْوٰارِثِيْنَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامٰانَ وَ جُنُودَهُمٰا مِنْهُمْ مّٰا كٰانُوا يَحْذَرُونَ ﴾ (٣).

قال سلمان رضي الله عنه : فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و ما يبالى سلمان متى لقى الموت أو لقيه .

قال الشيخ أبو عبدالله بن عيّاش : سألت أبابكر محمّد بن عمر الجعابي الحافظ، عن محمّد بن خلف الطاطري، فقال : هو محمّد بن خلف بن موهب الطاطري، ثقة مأمون، و طاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها الثياب، تسمّى الطاطريّة كانت تنسب إليها .

قال : و ما رواه سلمان أيضاً من وجه آخر بلفظ غير هذا و إن كان المعنى موافقاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

---

١ ـ الإسراء : ٤ و ٥ .

٢ ـ في المصدر : فاشتدّ بكائي .

٣ ـ القصص : ٥ و ٦ .

٤ ـ مقتضب الأثر : ٦ .

بيان ما فيه من اللغات و ما احتاج إلى البيان :

قوله : « والله فاطر و هذه فاطمة »، يحتمل أن يكون المراد التشابه في أكثر الحروف و ارجاع بعض معانيها إلى الآخر، فإنّ الفطم بمعنى القطع، ففي القاموس في أوّل معناه : فطمه، يفطمه : قطعه، و هو الأصل في معناه حتّى أنّه يستعمل في الصبيّ من جهة قطعه عن الرضاع [١].

و أصل معنى الفطر : الشقّ، ففي القاموس في أوّل معناه : الفطر : الشقّ [٢]. و هو قطع الأرض و نحوها بعضها من بعض .

و في القاموس أيضاً : الفطر بضمّتين من فَضْلِ اللَّبَن يُحْلَبُ ساعَتَئِذٍ . و فطر الناقة : حَلَبَها بالسَّبَّابَةِ والإبْهام، أو بأطراف أصابِعِه [٣].

و هذه المعاني مناسبة للفطام في الجملة .

قوله : « أرضاً مدحيّة »، في القاموس في الواو : دحا اللهُ الأَرْضَ يَدْحُوهَا ويَدْحَاهَا دَحْواً : بَسَطَهَا . و قال في الياء : دَحَيْتُ الشيءَ أَدْحَاهُ دَحْياً : بَسَطْتُه [٤].

قوله : « أنّك تدركهم و مثالك و من تولّيهم »، يعني تدركهم و يدرك من يكون مثلك، و يدرك من تولّيهم بحقيقة المعرفة في الرجعة .

« والاوتار » : جمع الوتر بهذا المعنى قال في المجمع : و أوتار جمع وتر بالكسر و هي الجناية، و منه : طلبوا الاوتار . و في حديث عليّ عليه السلام : « و أدركت أوتار ما طلبوا » [٥].

---

١ ـ القاموس المحيط : ٤ / ١٥٩ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٢ / ١٥٧ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٢ / ١٥٧ .

٤ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٧٣ .

٥ ـ مجمع البحرين : ٤ / ٤٦٣ .

و في القاموس : المَوْتُور : مَن قُتِلِ لهُ قَتِيلٌ فلم يُدْرِكْ بِدَمِه [١].

« والتُّراث »، بالضمّ : ما يخلفه الرجل لورثته، و أصله الواو أي الوراث، فقلبت تاء [٢].

« والسيف » بالكسر : ساحل البحر، و ساحل الوادي، أو لكلِّ ساحل سِيف، كما نصّ عليه في القاموس [٣].

باب ما جاء في ذلك
من طريق أبي ذرّ الغفاري رحمه الله

١٩٧ / ١ ـ في كفاية الأثر : حدّثنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ، قال : حدّثني محمّد بن همام بن سهيل الكاتب، قال : حدّثني محمّد بن معافا السلماسي، عن محمّد بن عامر، قال : حدّثنا عبدالله بن زاهر، عن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن حنش المعمر [٤]، قال : قال أبوذر الغفاريّ رحمه الله : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه، فقال : يا أباذر إيتني بابنتي فاطمة .

قال : فقمت و دخلت عليها و قلت : يا سيّدة النسوان أجيبي أباك، قال : فلبست منجلها و اتزرت [٥] و خرجت حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأت رسول الله صلى الله عليه وآله انكبت عليه و بكت و بكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها و ضمّها إليه، ثمّ

---

١ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٢١٥ .

٢ ـ الصحاح : ١ / ٢٩٥ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٢٢٧ .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : عن حبش بن المعتمر .

٥ ـ في المصدر : فلبست منحلها و أبرزت .

قال : يا فاطمة لا تبكى [١] فداك أبوك، فأنت أوّل من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، و سوف يظهر بعدي حسب النفاق [٢] و يسمل جلباب الدين، و أنت أوّل من يرد عليّ الحوض .

قالت : يا أبت أين ألقاك ؟ قال : تلقيني عند الحوض و أنا أسقي شيعتك ومحبّيك وأطرد أعداءك ومبغضيك، قالت: يا رسول‌الله فإن لم ألقك عند الحوض ؟ قال : تلقيني عند الميزان، قالت : يا أبت فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : تلقيني عند الصراط و أنا أقول : سلّم سلّم شيعة عليّ .

قال أبوذر : فسكن قلبها، ثمّ التفت إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أباذر إنّها بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين، و بعلها سيّد الوصيّين، وإبنيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و أنّهما إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما ، و سوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة [المعصومون] [٣] قوّامون بالقسط، و منّا مهديّ هذه الأمّة . قال : قلت : يا رسول الله فكم الأئمّة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل [٤].

١٩٨ / ٢ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله الشيبانيّ رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن رماح الأشجعي، قال : حدّثنا محمّد بن غالب بن الحارث، قال : حدّثنا إسماعيل بن عمرو البَجلي، قال : حدّثنا عبد الكريم، عن أبي الحسن، عن أبي الحرث، عن أبي ذرّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مَن

---

١ ـ في المصدر : لا تبكين .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : حسيكة النفاق .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ كفاية الأثر : ٣٦ .

أحبّني و أهل بيتي كنّا و هو كهاتين ـ و أشار بالسبّابة والوسطى ـ ثمّ قال عليه السلام : أخي خير الأوصياء، و سبطي خير الأسباط، و سوف يخرج الله تبارك وتعالىٰ من صلب الحسين أئمّة أبرار، و منّا مهديّ هذه الأمّة . قلت : يا رسول الله و كم الأئمّة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل [١].

١٩٩ / ٣ ـ و في كفاية الأثر : حدّثنا عليّ بن الحسن بن محمّد بن مندة، قال : حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسىٰ، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمٰن الأزدي، عن الحسن بن أبي جعفر قال : حدّثنا عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي ذر الغفاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، تاسعهم قائمهم، ثمّ قال عليه السلام : ألا إنّ مثلهم مثل سفينة نوح مَن ركبها نجى و مَن تخلّف عنها غرق [٢]، و مثل باب حطّة في بني اسرائيل [٣].

باب ما جاء في ذلك
من طريق عمّار بن ياسر

٢٠٠ / ١ ـ في كفاية الأثر : أخبرنا محمّد بن عبدالله بن المطلب الشيبانيّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفيّ، قال : حدّثنا عباد بن يعقوب، قال : حدّثنا عليّ بن هاشم، عن محمّد بن عبدالله، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته،

---

١ ـ كفاية الأثر : ٣٥ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : هلك .

٣ ـ كفاية الأثر : ٣٨ .

وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الالوية وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي [١]، وقتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: يا رسول الله [صلّى الله عليك] إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده، فقال : لأنّه منّي و أنا منه، وارث علمي، و قاضي ديني، و منجز وعدي، والخليفة بعدي، و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي و حربي حرب الله، و سلمه سلمي و سلمي سلم الله، ألاٰ إنّه أبو سبطي والأئمّة بعدي من صلبه، يخرج الله تعالىٰ الأئمّة الراشدين، و منهم مهديّ هذه الأمّة .

فقلت : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ما هذا المهديّ ؟ قال : يا عمّار إنّ الله تبارك و تعالىٰ عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلك قوله عزّوجلّ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَعِيْنٍ ﴾ [٢]، يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً و عدلاً و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سمّي و أشبه الناس بي .

يا عمّار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً و حزبه، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه . يا عمّار إنّك ستقاتل بعدي مع عليّ صنفين : الناكثين والقاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية .

قلت : يا رسول الله أليس ذلك على رضى الله و رضاك ؟ قال : نعم على رضى الله و رضاي، و يكون آخر زادك [من الدنيا] [٣] شربة من لبن تشربه .

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : الجمحمي .

٢ ـ الملك : ٣٠ .

٣ ـ من بعض نسخ المصدر .

فلمّا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياسر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له : يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال ؟ قال : مهلاً رحمك الله، فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام، فنظر إليه عمّار فقال : يا أميرالمؤمنين إنّه اليوم الّذي وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله .

فنزل أميرالمؤمنين عليه السلام عن بغلته و عانق عمّاراً و ودّعه ثمّ قال : يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله و عن نبيّك خيراً ، فنعم الأخ كنت و نعم الصاحب كنت ، ثمّ بكى عليه السلام و بكى عمّار ثمّ قال : والله يا أميرالمؤمنين ما تبعتك إلّا ببصيرة، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم خيبر : يا عمّار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً و حزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، و ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين، فجزاك الله يا أميرالمؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أدّيت و أبلغت و نصحت .

ثمّ ركب و ركب أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ برز إلى القتال، ثمّ دعى بشربة من ماء فقيل له : ما معنا من ماء، فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاه شربة من لبن، فشربه ثمّ قال : هكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن . ثمّ حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه فقتل رحمه الله .

فلمّا كان الليل طاف أميرالمؤمنين في القتلى فوجد عمّار ملقى [بين القتلى][1]، فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى عليه السلام و أنشأ يقول :

أيا موت كم هذا التفرق عنوة فلست تبقي لي خليل خليل

---

١ ـ من بعض نسخ المصدر .

أراك بصيراً بالّذين أحبّهم كأنّك تمضي نحوهم بدليل [١]

٢٠١ / ٢ ـ و في كفاية الأثر أيضاً قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن محمّد، قال: حدّثنا هارون بن موسىٰ، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن معمر، قال: حدّثني عبدالله بن معبد، قال: حدّثنا موسىٰ بن إبراهيم المتمتع، قال: حدّثني عبدالكريم بن هلال، عن أسلم، عن أبي الطفيل، عن عمّار قال: لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعليّ عليه السلام، فساره طويلاً ثمّ قال: يا عليّ أنت وصيّي و وارثي، قد أعطاك الله علمي و فهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و غصبت على حقّك.

فبكت فاطمة عليها السلام و بكى الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لفاطمة: يا سيّدة النسوان ممَّ بكاؤك؟ قالت: يا أبة أخشى الضيعة بعدك، قال: أبشري يا فاطمة فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، لاتبكي ولاتحزني فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة، و أباك سيّد الأنبياء، وابن عمّك خير الأوصياء، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، و من صلب الحسين يخرج الله الأئمّة التسعة مطهّرون معصومون، و منّا مهديّ هذه الأمّة.

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ لا يلي غسلي و تكفيني غيرك، فقال له عليّ عليه السلام: يا رسول الله من يناولني المآء فإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلّبك، فقال له: إنّ جبرئيل معك و يناولك الماء [٢] و قال: فليغطّي عينيه، فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلّا تفقأت [عيناه] [٣].

---

١ ـ كفاية الأثر: ١٢٠.

٢ ـ في المصدر: و يناولك الفضل الماء.

٣ ـ من المصدر.

قال : فلمّا مات رسول الله صلى الله عليه وآله كان الفضل يناوله المآء و جبرئيل يعاونه، فلمّا أن غسّله و كفّنه أتاه العبّاس فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبيّ صلى الله عليه وآله بالبقيع و أن يؤمّهم رجل واحد، فخرج على الناس فقال : أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إماماً [١] حيّاً و ميّتاً، و هل تعلمون أنّ رسول الله لعن من جعل القبور مصلّى، و لعن من جعل مع الله إلٰهاً آخر، و لعن من كسر رباعيته و شقّ لثته .

قال : فقالوا : الأمر إليك فاصنع ما رأيت، قال : فإنّي أدفن رسول الله صلى الله عليه وآله في البقعة الّتي قبض فيها . قال : ثمّ قام على الناس فصلّى عليه، ثمّ أمر الناس عشراً عشراً يصلّون عليه ثمّ يخرجون [٢].

باب ما جاء في ذلك
من طريق عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن النبيّ صلى الله عليه وآله

٢٠٢ / ١ ـ في كتاب سليم بن قيس : حدّثنا الحسن بن أبي يعقوب، قال : حدّثنا عبدالرزّاق، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال : حدّثني عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال : كنت عند معاوية و معنا الحسن و الحسين و [عنده] [٣] عبدالله بن عبّاس، والفضل بن العبّاس، فالتفت إليّ معاوية فقال لي : يا عبدالله بن جعفر ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين والله ما هما بخير منك و لا أبوهما خير من أبيك، و لو لا أنّ فاطمة بنت رسول الله أمّهما لقلت : ما أمّك أسماء بنت عميس دونها .

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : إمامنا .

٢ ـ كفاية الأثر : ١٢٤ .

٣ ـ من المصدر .

فغضبت من ذلك [١] و أخذني ما لا أملك [معه] نفسي فقلت : [والله] إنّك لقليل المعرفة بهما و بأبيهما و بأمّهما، بل والله إنّهما [٢] خير منّي ولأبوهما خير من أبي و لأمّهما خير من أمّي، يا معاوية إنّك لغافل عمّا سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما و في أبيهما و في أمّهما [ما] [٣] قد حفظتُه و وعيتُه و رويتُه [٤].

قال معاوية : هات يا ابن جعفر [٥] [ـ و في مجلسه الحسن و الحسين و عبدالله بن عبّاس والفضل بن عبّاس و ابن أبي لهب ـ] [٦] فوالله ما كنت [٧] بكذّاب و لا متّهم .

فقلت : إنّه أعظم ممّا في نفسك، قال : و إن كان أعظم من أُحد و حراء جميعاً، فلست أبالي [إذا لم يكن في المجلس أحد من أهل الشام] [٨] و إذ قتل الله صاحبكم و فرق جمعكم و صار الأمر في أهله [و معدنه] [٩] فحدِّثنا فما نبالي ممّا قلتم و لا يضرّنا ما عددتم [١٠].

---

١ ـ في المصدر : من مقالته .

٢ ـ في المصدر : لهما .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : يا معاوية، و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما شيئاً و في أبيهما وأنا غلام، فحفظت ذلك و وعيته ثمّ لم أنسه .

٥ ـ في المصدر : هات ما سمعت .

٦ ـ من المصدر .

٧ ـ في المصدر : ما أنت .

٨ ـ من بعض نسخ المصدر .

٩ ـ من المصدر .

١٠ ـ في المصدر : فإنّا لا نبالي ما قلتم و لا ما ادّعيتم .

قلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و قد سئل عن هذه الآية : ﴿ وَ مٰا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِى أَرَيْنٰاكَ إِلاّٰ فِتْنَةً لِلنّٰاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْآنِ ﴾ [١]، فقال : « إنّي رأيت إثنا عشر رجلاً من أئمّة الضلالة يصعدون [منبري] [٢] و ينزلون، يردّون أمّتي على أدبارهم القهقرى، منهم رجلان من حيّين من قريش مختلفين تيم و عديّ، و ثلاثة من بني أميّة، و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص ». و سمعته يقول : « إنّ بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلاً جعلوا كتاب الله دغلاً [٣] و عباد الله خولاً و مال الله دولا ».

يا معاوية إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ـ و هو على المنبر و [أنا] بين يديه و عمر بن أبي سلمة، و أسامة بن زيد، [و سعد بن أبي وقّاص] [٤]، والمقداد بن أسود، و سلمان الفارسي، و أبوذر، والزبير [٥]، [و عمّار] [٦] ـ و هو يقول : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا : بلىٰ يا رسول الله . قال : ألست أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قلنا : بلىٰ يا رسول الله . قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ـ و ضرب بيديه على منكب عليّ عليه السلام ـ اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه [ثلاث مرّات] [٧].

ثمّ قال : أيّها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمر، و عليّ أولىٰ بالمؤمنين من بعدي منهم من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثمّ ابني الحسن من

---

١ ـ الإسراء : ٦٠ .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في المصدر : دخلا .

٤ ـ من المصدر .

٥ ـ في المصدر : والزبير بن العوام .

٦ ـ ليس في المصدر .

٧ ـ ليس في المصدر .

بعد أبيه أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثمّ ابني الحسين من بعد أخيه أولىٰ بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر .

ثمّ عاد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إذا أنا استشهدت فعليّ أولىٰ بهم منهم بأنفسهم، فإذا استشهد عليّ فإبني الحسن أولىٰ بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد إبني الحسن فإبني الحسين أولىٰ بالمؤمنين منهم بأنفسهم [ليس لهم معه أمر] [١]، فإذا استشهد إبني الحسين فإبني عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر .

ثمّ أقبل على عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ إنّك ستدركه فاقرأه منّي السلام، فإذا استشهد فإبنه محمّد أولىٰ بالمؤمنين منهم بأنفسهم، و ستدركه أنت يا حسين فاقرأه منّي السلام، ثمّ يكون في عقب محمّد رجال واحد بعد واحد [و ليس لهم معهم أمر، ثمّ أعادها ثلاثاً ثمّ قال :] [٢] و ليس منهم أحد إلّا و هو أولىٰ بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر، كلّهم هداة مهتدون [٣] [تسعة من ولد الحسين] [٤].

فقام إليه عليّ بن أبي طالب و هو يبكى، فقال : يا نبيّ الله أتُقتل ؟ قال : نعم، أهلك شهيداً بالسمّ و تقتل أنت بالسيف، و تخضب لحيتك من دم رأسك، و يقتل الحسن بالسمّ و يقتل إبني الحسين بالسيف، يقتله طاغي بن طاغي، دعيّ بن دعيّ، منافق بن منافق، فقال معاوية : يا ابن جعفر لقد تكلّمت بعظيم، و لئن كان ما تقوله حقّاً لقد هلكت أمّة محمّد و أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار غيركم

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ من بعض نسخ المصدر .

٣ ـ في المصدر : كلّهم هادون مهتدون .

٤ ـ من المصدر .

أهل البيت و غير أوليائكم و أنصاركم، فقلت : والله إنّ الّذي قلتُ حقّ سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاوية : يا حسن و يا حسين و يا ابن عبّاس، ما يقول ابن جعفر ؟ قال ابن عبّاس : إن كنت لا تؤمن بالّذي يقول، فأرسل إلى الّذين سمّاهم فاسألهم عن ذلك .

قال : فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة و إلى أسامة بن زيد، فسألهما فشهدا أنّ الّذي قال عبدالله بن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه، فقال معاوية : يا ابن جعفر قد سمعت في الحسن والحسين عليهما السلام و في أبيهما، فهات في أمّهما شيئاً [١] و معاوية كالمستهزء والمنكر.

فقلت : نعم، سمعت [٢] رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ليس في جنّة عدن منزل أفضل و أشرف و لا أقرب من العرش [٣] من منزلي، و معي فيه إثنا عشر من أهل بيتي [٤] أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّدهم و أفضلهم و أحبّهم إلى الله و رسوله، و إبنتي فاطمة عليها السلام سيّدة نساء أهل الجنّة و هي زوجته في الدنيا والآخرة، و إبناي الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و تسعة من ولد الحسين عليه السلام الّذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، هداة مهديّين .

أنا المبلّغ عن الله و هم المبلّغون عنّي، و هم حجج الله تبارك وتعالىٰ على خلقه

---

١ ـ في المصدر : فما سمعت في أمّهما ؟

٢ ـ في المصدر : بلى قد سمعت من .

٣ ـ في المصدر : إلى عرش ربّي .

٤ ـ في المصدر : نحن فيه أربعة عشر انساناً أنا و أخي عليّ و هو خيرهم و أحبّهم إليّ و فاطمة وهي سيّدة نساء أهل الجنّة، والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين، فنحن فيه أربعة عشر إنساناً في منزل واحد .

و شهداؤه في أرضه، مَن أطاعهم أطاع الله، و مِن عصاهم عصى الله، لا تبقى الأرض طرفة عين إلّا ببقائهم، و لا تصلح إلّا بهم.

يخبرون الأمّة بأمر دينهم، حلالهم و حرامهم، يدلّونهم على رضى ربّهم، و ينهونهم عن سخطه بأمر واحد و نهى واحد، ليس فيهم إختلاف و لا مزيّة و لا تناقض [١]، يأخذ آخرهم عن أوّلهم إملائي و خطّ أخي بيده، يتوراثونه إلى يوم القيامة.

أهل الأرض كلّهم في غمرة و غفلة و تيه و حيرة غيرهم و غير شيعتهم و أوليائهم لا يحتاجون إلى أحد من الأمّة في شيء من أمر دينهم والأمّة تحتاج إليهم، هم الّذين عنى الله في كتابه و قرن طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله، فقال: ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَ أَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَ أُوْلِى ٱلأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [٢].

قال: فأقبل معاوية إلى الحسن والحسين و ابن عبّاس والفضل بن عبّاس وعمر سلمة و أسامة بن زيد، فقال: كلّكم على ما قال ابن جعفر؟ قالوا: نعم، قال: يا بني عبدالمطّلب إنّكم لَتَدَّعون أمراً عظيماً و تحتجّون بحجّة قويّة، إن كانت حقّاً و إنّكم لتضمرون على أمر تسترونه عن الناس والناس عنه في غفلة عمياء، و لئن كان ما تقولون حقّاً لقد هلكت الأمّة وارتدّت عن دينها و تركت عهد نبيّنا غيركم أهل البيت، و من قال بقولكم فأولئك في الناس قليل حقّ قليل، فقال ابن عبّاس: يا معاوية إنّ الله تبارك وتعالىٰ يقول في كتابه: ﴿ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [٣]

---

١ ـ في المصدر: و لا فرقة و لا تنازع.

٢ ـ النّساء: ٥٩.

٣ ـ سبأ: ١٣.

و يقول : ﴿ إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِيْلٌ ما هُمْ ﴾ [١] ؛ إلى آخر الخبر و هو طويل [٢].

باب ما جاء
من طريق جابر بن عبدالله الأنصاريّ رضي الله عنه

٢٠٣ / ١ ـ في إكمال الدين : حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال : حدّثني الحسين [٣] بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال : حدّثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول : لمّا أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءآمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [٤] قلت : يا رسول الله عرفنا الله و رسوله، فمَن أولو الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هم خلفائي يا جابر و أئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن و الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرءه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسىٰ، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن

---

١ ـ ص : ٢٤ .

٢ ـ كتاب سليم بن قيس : ٣٦١ ح ٤٢

٣ ـ في المصدر : الحسن .

٤ ـ النِّساء : ٥٩ .

عليّ، ثمّ سَمِيّي و كَنِيّي حجّة الله في أرضه، و بقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الّذي يفتح الله تعالىٰ ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الّذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا مَن امتحن الله قلبه للإيمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول الله فهل تنتفع الشيعة [١] في غيبته ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به و يستضيئون بنور بولايته [٢] في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، و مخزون علم الله، فاكتمه إلّا عن أهله .

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبدالله الأنصاري على عليّ بن الحسين عليهما السلام فبينما هو يحدّثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام من عند نسائه و على رأسه ذؤابة و هو غلام، فلمّا أبصر [٣] به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت كلّ شعرة على بدنه و نظر إليه مليّاً ثمّ قال له : يا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله و ربّ الكعبة .

ثمّ قام فدنا منه فقال له : ما اسمك يا غلام ؟ فقال : محمّد، قال : إين مَن ؟ قال : إبن عليّ بن الحسين ، قال : يا بنيّ فدتك نفسي فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ثمّ قال :] [٤] فأبلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال جابر : يا مولاي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشّرني بالبقاء إلى أن ألقاك و قال لي :

---

١ ـ في المصدر : فهل يقع لشيعته الإنتفاع به .

٢ ـ في المصدر : يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته .

٣ ـ في المصدر : بصر .

٤ ـ من المصدر .

إذا لقيته فأقرئه منّي السلام، فرسول الله يا مولاي يقرء عليك السلام، فقال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض، وعليك يا جابر كما بلّغت السلام.

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه، فسأله محمّد بن عليّ عليهما السلام عن شيء، فقال له جابر : والله ما دخلت في زيّ [١] رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخبرني أنّكم أئمّة الهداة من أهل بيته من بعده و أحكم الناس صغاراً ، و أعلم الناس كباراً ، و قال: لاتعلّموهم فهم أعلم منكم.

فقال أبوجعفر عليه السلام : صدق جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، والله إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه ، و قد أوتيت الحكم صبيّاً ، كلّ ذلك بفضل الله علينا و رحمته لنا أهل البيت [٢].

بيان :

« الذؤابة »، بالذال المعجمة المضمومة والهمزة لا الواو، فإنّهم ذكروها في مادّة ذأب و هي الناصية، و هي شعر مقدّم الرأس، قال في القاموس : الذُّؤَابَةُ : النّاصِيَةُ أو مَنْبَتُها من الرأس و شَعر في أعلى ناصية الفرس [٣].

« والفرائص » جمع الفريصة، كما في الصحاح نقلاً عن الأصمعي : اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال تُرْعَد من الدابّة [٤].

---

١ ـ في المصدر : نهي .

٢ ـ كمال الدين : ٢٥٣ ح ٣ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٠١ .

٤ ـ الصحاح : ٣ / ١٠٤٨ .

وفي القاموس ذكره من دون النسبة إلى الأصمعي وأسقط قوله : « من الدابّة » [١]. و ما أحسن فيه، لأنّ ذؤابة رعدة إنّما هو في الدابّة .

باب ما جاء في ذلك
من أبي سعيد الخدريّ

٢٠٤ / ١ ـ في كفاية الأثر قال : حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد الصوانيّ [٢]، قال : حدّثنا أبوهاشم عمر بن عبدالله المقري، قال : حدّثنا أسد بن موسىٰ [٣]، قال : حدّثنا عبدالله بن حكيم الهذلي، عن أبي بكر الراهبي [٤]، عن الضحّاج بن أرطاة، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام : أنت الإمام إبن الإمام و أخو الإمام، تسعة من صلبك أئمّة أبرار والتاسع قائمهم [٥].

٢٠٥ / ٢ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : حدّثنا عليّ بن الحسين، قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن الحسن البزوفري رضي الله عنه، قال : حدّثنا القاضي أبو إسماعيل جعفر بن الحسين البلخي، قال : حدّثنا شقيق بن أحمد البلخي، عن سماك، عن زيد بن أسلم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء .

---

١ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٤٥٦ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : الصفواني .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : أسد بن مؤمن .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : الراهيل .

٥ ـ كفاية الأثر : ٢٨ .

قيل : يا رسول الله فالأئمّة بعدك من أهل بيتك ؟ قال : نعم [الأئمّة] بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين أمناء معصومون، و منّا مهديّ هذه الأمّة، ألا إنّهم أهل بيتي و عترتي من لحمي و دمي، ما بال قوم يؤذوني فيهم [١]، لا أنالهم الله شفاعتي [٢].

٢٠٦ / ٣ ـ و في كفاية الأثر أيضاً قال : أخبرنا أبو المفضّل رضي الله عنه، قال : حدّثنا الحسن بن زكريّا العدوي، عن سلمة بن قيس، عن عليّ بن عبّاس، عن إبن الحجاف، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمّة بعدي إثنا عشر من صلب الحسين تسعة، والتاسع قائمهم، فطوبىٰ لمَن أحبّهم والويل لمَن أبغضهم [٣].

٢٠٧ / ٤ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : و عنه، قال : حدّثنا محمّد بن جرير الطبريّ قرء عليه [٤]، قال : حدّثني محمّد بن يحيى البجلي [٥]، عن عليّ بن مسهر [٦]، عن عبدالملك بن أبي سليمان ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام : يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام، تسعة من ولدك أئمّة أبرار، تاسعهم قائمهم . فقيل : يا رسول الله كم الأئمّة بعدك ؟ قال : إثنا عشر تسعة من صلب الحسين [٧].

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : ما بال أقوام يؤذونني فيهم .

٢ ـ كفاية الأثر : ٢٩ .

٣ ـ كفاية الأثر : ٣٠ .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : قراءة عليه .

٥ ـ في المصدر : النحلي .

٦ ـ في بعض نسخ المصدر : مشهر .

٧ ـ كفاية الأثر : ٣٠ .

٢٠٨ / ٥ ـ و في كفاية الأثر أيضاً : قال : حدّثنا أبو علي محمّد بن همام بن سهيل، قال : حدّثنا أبو يعلى محمّد بن محمّد بن عمران الكوفيّ في الرحبة، قال : حدّثنا حمّاد بن أبي حازم المدني، قال : حدّثنا عمران بن محمّد بن سعيد بن المسيّب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة بعدي إثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، و التاسع قائمهم . [ثمّ] [١] قال عليه السلام : لا يبغضنا إلّا منافق [٢].

٢٠٩ / ٦ ـ و في كفاية الأثر أيضاً قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن عبدالله العطّار الكوفيّ ببغداد، قال : كنّا في مجلس أبي بكر محمّد بن موسىٰ بن مجاهد المقري فتذاكروا الأئمّة، فقال أبوبكر : حدّثني سليمان بن هبة الله الشجري، عن يحيى بن أكثم، عن عبدالرحمٰن المسعودي، عن كثير النوا، عن عطيّة الكوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمّة بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، والتاسع قائمهم [٣].

٢١٠ / ٧ ـ و في كفاية الأثر قال : حدّثني عليّ بن أبي الحسن بن محمّد، قال : حدّثني الحسين بن أحمد، قال : حدّثنا هارون بن عبدالحميد في دار العطين [٤]، عن أبيه عبدالحميد، قال : حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخدريّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمّة بعدي إثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، تاسعهم قائمهم [٥].

---

١ ـ من بعض نسخ المصدر .

٢ ـ كفاية الأثر : ٣١ .

٣ ـ كفاية الأثر : ٣١ .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : القطين .

٥ ـ كفاية الأثر : ٣٢ .

باب ما جاء في ذلك
من عدّة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله تبلغ إثنا عشر رجلاً

١/٢١١ ـ في الخصال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، قال : حدّثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال : حدّثني النهيكي، قال : حدّثنا أبو محمّد خلف بن سالم، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر، قال : حدّثنا شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال : كان الّذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة و تقدّمه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام إثنى عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار، و كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص، والمقداد بن الأسود، و أبي بن كعب، و عمّار بن ياسر، و أبوذرّ الغفاريّ، وسلمان الفارسي، و عبدالله بن مسعود، و بريدة الأسلمي، و كان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، و سهل بن حنيف، و أبو أيّوب الأنصاريّ، وأبوالهيثم بن التيهان و غيرهم .

فلمّا صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره، فقال بعضهم : هلّا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، و قال بعضهم [١] : إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم و قال الله عزّوجلّ : ﴿ وَ لاٰ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى اَلتَّهْلُكَةِ ﴾ [٢]، و لكن امضوا بنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنستشيره و نستطلع أمره .

فأتوا عليّاً عليه السلام فقالوا : يا أميرالمؤمنين ضيّعت نفسك و تركت حقّاً أنت أولىٰ به و قد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ الحقّ حقّك، و أنت أولىٰ بالأمر منه، فكرهنا أن ننزله [من] دون مشاورتك .

---

١ ـ في المصدر : و قال آخرون .

٢ ـ البقرة : ١٩٢ .

فقال لهم عليّ عليه السلام : لو فعلتم ذلك ما كنتم إلّا حربا لهم و لا كنتم إلّا كالكحل في العين أو كالملح في الزاد، و قد اتّفقت عليه الأمّة التاركة لقول نبيّها والكاذبة على ربّها عزّوجلّ و لقد شاورت في ذلك أهل بيتي، فأبوا إلّا السكوت لما تعلمون من وغر صدور القوم [١] و بغضهم لله عزّوجلّ و لأهل بيت نبيّه عليهم السلام و إنّهم يطالبونا [٢] بثارات الجاهليّة .

والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتّى قهروني و غلبوني على نفسي و لبّبوني [٣]، و قالوا لي : بايع و إلّا قتلناك ، فلم أجد حيلة إلّا أن أدفع القوم عن نفسي و ذاك انّي ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا عليّ إنّ القوم نقضوا أمرك واستبدّوا بها دونك، و عصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، ألا و إنّهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك و سفك دمك، فإنّ الأمّة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّي جلّ جلاله »، و لكن ائتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيّكم و لا تجعلوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجّة عليه [و أزيد] و أبلغ في عقوبته إذا أتى ربّه و قد عصى نبيّه و خالف أمره .

قال : فانطلقوا حتّى حفّوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله و كان يوم جمعة، فقالوا الأنصار للمهاجرين : إنّ الله عزّوجلّ بدأ بكم في القرآن فقال : ﴿ **لَقَدْ تٰابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهٰاجِرِيْنَ وَالأَنْصٰارِ** ﴾ [٤]، فبكم بدأ .

---

١ ـ وغر صدره على فلان : توقد عليه من الغيظ .

٢ ـ في المصدر : يطالبون .

٣ ـ أي : أخذوا بتلبيبي و جروني .

٤ ـ التوبة : ١١٧ .

و كان أوّل من بدأ و قام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببني أميّة فقال : يا أبابكر إتّق الله فقد علمت ما تقدّم لعليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا و نحن محتوشوه في يوم بني قريظة، و قد أقبل على رجال منّا ذوي قدر فقال : « يا معشر المهاجرين والأنصار أوصيكم بوصيّة فاحفظوها وإنّي مؤدّ إليكم أمراً فاقبلوه، ألا إنّ عليّاً أميركم بعدي و خليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربّي و أنّكم إن لم تحفظوا وصيّتي فيه و تأووه و تنصروه اختلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، و ولي عليكم الأمر شراركم، ألا و إنّ أهل بيتي هم الوارثون لأمري، والقائمون بأمر أمّتي، اللهمّ فمن حفظ فيهم وصيّتي فاحشره في زمرتي، واجعل له من مرافقتي نصيباً يدرك به فوز الآخرة، اللهمّ ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنّة الّتي عرضها السماوات والأرض .

فقال له عمر بن الخطّاب : أسكت يا خالد فلست من أهل الشورى [1] و لا ممّن يرضى بقوله . فقال خالد : أسكت أنت يا ابن الخطاب فوالله إنّك لتعلم أنّك تنطق بغير لسانك، و تعتصم بغير أركانك، والله إنّ قريشاً لتعلم [أنّي أعلاها حسباً وأقواها أدباً و أجملها ذكراً و أقلّها غنى من الله و رسوله و] إنّك ألامها حَسَباً، وأقلّها عدداً [و أدباً] [2]، و أخملها ذكراً، و أقلّها غنى من الله عزّوجلّ و من رسوله، و إنّك لجبان عند الحرب، بخيل في الجدب، لئيم العنصر، ما لك في قريش مفخر . قال : فأسكته خالد، فجلس .

ثمّ قام أبوذر رحمه الله فقال بعد أن حمد الله تعالىٰ و أثنى عليه : أمّا بعد يا معشر المهاجرين والأنصار لقد علمتم و علم خياركم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « الأمر

---

١ ـ في المصدر : المشورة .

٢ ـ ليس في المصدر .

بعدي لعليّ عليه السلام، ثمّ للحسن والحسين عليهما السلام، ثمّ في أهل بيتي من ولد الحسين »، فأطرحتم قول نبيّكم، و تناسيتم ما أوعز إليكم، واتّبعتم الدنيا، و تركتم نعيم الآخرة الباقية الّتي لا تهدم بنيانها و لا يزول نعيمها، و لا يحزن أهلها و لا يموت ساكنيها، وكذلك الأمم الّتي كفرت بعد أنبيائها بدّلت و غيّرت فحاذيتموها حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، فعمّا قليل تذوقون وبال أمركم و ما الله بظلّام للعبيد .

ثمّ قام سلمان الفارسي رحمه الله فقال : يا أبابكر إلى من تستند أمرك إذا نزل بك القضاء، و إلى من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلم، و في القوم من هو أعلم منك و أكثر في الخير أعلاماً و مناقب منك، و أقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة و قدمة في حياته، و قد أوعز إليكم و تركتم قوله و تناسيتم وصيّته، فعمّا قليل يصفوا لكم الأمر حتّى تزوروا القبور، و قد أثقلت ظهرك من الأوزار [ألماً] [١] لو حملت إلى قبرك لقدمت على ما قدّمت، فلو راجعت إلى الحقّ و أنصفت أهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك و تفرّد في حفرتك بذنوبك عمّا أنت له فاعل، و قد سمعت كما سمعنا و رأيت كما رأينا، فلم يردعك ذلك عمّا أنت له فاعل، فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر .

ثمّ قام المقداد بن الأسود رحمه الله فقال : يا أبابكر إربع على نفسك، و قس شبرك بفترك [٢] و ألزم بيتك، وابك على خطيئتك فإنّ ذلك أسلم لك في حياتك و مماتك، و ردّ هذا الأمر إلى حيث جعله الله عزّوجلّ و رسوله و لا تركن إلى الدنيا و لا يغرّنّك من قد ترى من أوغادها [٣] فعمّا قليل تضحك عنك دنياك، ثمّ تصير

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ إربع على نفسك أي : توقف واقتصر على حدّك . والفتر بالكسر : ما بين الإبهام والسبّابة . والشبر : ما بين الخنصر والإبهام، أي : لا تتجاوز حدّك .

٣ ـ الوغد : الضعيف العقل، الأحمق، الدني .

إلى ربّك فيجزيك بعملك و قد علمت أنّ هذا الأمر لعليّ عليه السلام، و هو صاحبه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، و قد نصحتك إن قبلت نصيحتي [١].

ثمّ قام بريدة الأسلمي، إلى آخر الخبر [٢].

[الكلام في حال سليم بن قيس و كتابه :]

و في كتاب سليم بن قيس ؛ والمناسب أوّلاً ذكر حال سليم، ثمّ حال كتابه .

قال العلّامة رحمه الله في الخلاصة، في القسم الأوّل منها : سُلَيم بن قيس الهلاليّ ـ بضمّ السين ـ روى الكشيّ أحاديث تشهد بشكره و صحّة كتابه، و في الطريق قول، و قد ذكرناها في كتابنا الكبير [٣].

أقول : قال في كتاب الكشيّ : حدّثني محمّد بن الحسن البراثي قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن كيسان، عن إسحاق بن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن ابن أذينة، عن أبن أبي عيّاش قال : هذا نسخة كتاب سليم بن قيس العامري ثمّ الهلاليّ، دفعه إلى أبان بن أبي عيّاش و قرأه، و زعم أبان أنّه قرأه على عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : صدق سليم رحمه الله هذا حديث نعرفه [٤].

و قال أيضاً : محمّد بن الحسن، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن كيسان، عن إسحاق بن إبراهيم، عن ابن أذينه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ، قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّي سمعت من سلمان و من مقداد و من

---

١ ـ في المصدر : نصحي .

٢ ـ الخصال : ٤٦١ ح ٤ .

٣ ـ خلاصة الأقوال : ١٦١ .

٤ ـ إختيار معرفة الرجال : ١ / ٣٢١ الرقم ١٦٧ .

أبي ذر أشياء في تفسير القرآن و من الرواية عن النبيّ صلى الله عليه وآله و سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبيّ الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم و ذكر الحديث بطوله .

قال أبان : فقدّر لي بعد موت عليّ بن الحسين عليهما السلام إنّي حججت فلقيت أباجعفر عليه السلام فحدّثت بهذا الحديث كلّه لم أخط منه حرفا فاغرورقت عيناه .

ثمّ قال : صدق سليم قد أتي أبي بعد قتل جدّي الحسين عليه السلام و أنا قاعد عنده فحدّثه بهذا الحديث بعينه ، فقال له أبي : صدقت قد حدّثني أبي و عمّي الحسن عليهما السلام بهذا الحديث عن أميرالمؤمنين عليه السلام فقالا لك : صدقت قد حدّثك بذلك و نحن شهود ، ثمّ حدّثاه أنّهما سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ ذكر الحديث بتمامه [١].

أقول : و نحن ذكرنا أو نذكر هذا الخبر من كتاب سليم بن قيس في طيّ هذه المباحث، و ليس في كتاب الكشّي غير هذين الحديثين، و لعلّ في أصل كتاب الكشي أزيد من ذلك و هذا المشهور كتاب الإختيار، والله العالم .

ثمّ أقول : و قد ذكره الشيخ رحمه الله في رجاله تارة في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام بلفظ : سليم بن قيس الهلاليّ [٢]، و تارة في أصحاب الحسن عليه السلام كذلك [٣]، و تارة في أصحاب الحسين عليه السلام كذلك [٤]، و تارة في أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام هكذا : سليم بن قيس الهلاليّ، ثمّ العامريّ، الكوفيّ، يكنّى أبا سالم [٥].

---

١ ـ المصدر السابق .

٢ ـ رجال الطوسي : ٦٦ الرقم ٥، و ٩٤ الرقم ١، و ١٠١ الرقم ١، و ١١٤ الرقم ٦، و ١٣٦ الرقم ١.

٣ ـ رجال الطوسي : ٩٤ الرقم ١ .

٤ ـ رجال الطوسي : ١٠١ الرقم ١ .

٥ ـ رجال الطوسي : ١١٤ الرقم ٦ .

و ذكر في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام : سلمة بن قيس الهلاليّ، و لعلّ الصحيح سلين بن قيس [١] ؛ والغلط من الناسخ أو النسّاخ .

و في الفهرست : سليم بن قيس الهلاليّ، يكنّى أبا صادق، له كتاب، أخبرنا به إبن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم الملقّب بماجيلويه، عن محمّد بن علي الصيرفي، عن حمّاد بن عيسىٰ وعثمان بن عيسىٰ، عن أبان بن أبي عيّاش، عنه، ورواه حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عنه [٢].

و قال النجاشي : سليم بن قيس الهلاليّ، له كتاب، يكنّى أبا صادق، أخبرني عليّ بن أحمد القمّي، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد، قال : حدّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن على الصيرفي، عن حمّاد بن عيسىٰ، وعثمان بن عيسىٰ، قال حمّاد بن عيسىٰ : و حدّثنا إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن سليم بن قيس بالكتاب [٣].

و قال السيّد عليّ بن أحمد العقيقيّ على ما نقل عنه في الخلاصة : كان سليم بن قيس من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام طلبه الحجّاج ليقتله، فهرب و آوى إلى أبان بن أبي عيّاش، فلمّا حضرته الوفاة قال لأبان : إنّ لك عليّ حقّاً و قد حضرني الموت، يا ابن أخي إنّه كان من الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت و كيت، و أعطاه كتابا فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان، و ذكر أبان في حديث، كان شيخاً متعبّداً له نور يعلوه [٤].

---

١ ـ رجال الطوسي : ١٣٦ الرقم ١ ؛ و فيه : سليم .

٢ ـ الفهرست : ١٤٣ الرقم ١١ .

٣ ـ رجال النجاشي : ٨ الرقم ٤ .

٤ ـ خلاصة الأقوال : ١٦٢ .

و قال في الخلاصة ـ بعد ما سيأتي عن إبن الغضائريّ ـ: والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه والتوقّف في الفاسد من كتابه [١].

و قال إبن الغضائريّ : سليم بن قيس الهلاليّ العامري، روى عن أبي عبدالله والحسن والحسين و عليّ بن الحسين عليهم السلام، و ينسب إليه هذا الكتاب المشهور، وكان أصحابنا يقولون : إنّ سليماً لا يعرف و لا ذكر في خبر، و قد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه و لا من رواية أبان بن أبي عيّاش عنه ، و قد ذكر له ابن عقدة في رجال أميرالمؤمنين عليه السلام أحاديث عنه، والكتاب موضوع لا مرية فيه، و على ذلك علامات فيه تدلّ على ما ذكرناه، منها : ما ذكر أنّ محمّد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت، و منها : أنّ الأئمّة ثلاثة عشر، و غير ذلك .

و أسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عمر بن أذينة، عن إبراهيم بن عمر الصنعانيّ ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم ، و تارة يروي عن عمر ، عن أبان بلا واسطة [٢].

أقول : و قد نقل هذا عن ابن الغضائريّ في الخلاصة [٣]، و في حاشية الشهيد الثاني رحمه الله على الخلاصة على قول ابن الغضائريّ : « منها : أنّ محمّد بن أبي بكر وعظ أباه » إلى آخره : إنّما كان ذلك من علامات وضعه، لأنّ محمّد بن أبي بكر ولد في حجّة الوداع، و كان خلافة أبيه سنتين و أشهراً، فلا يعقل وعظه أباه [٤].

وفي حاشيته على قول العلّامة رحمه الله : « والوجه عندي الحكم بتعديل المشارإليه »

---

١ ـ خلاصة الأقوال : ١٦٣ .

٢ ـ الرجال لإبن الغضائريّ : ٣ / ١٥٧ .

٣ ـ خلاصة الاقوال : ١٦٢ .

٤ ـ رسائل الشهيد الثاني : ٢ / ٩٩٣ .

إنتهىٰ، أنّه : لا وجه للتوقّف في الفاسد، بل في الكتاب، لضعف سنده على ما رأيت، و على التنزّل كان ينبغي أن يقال : و ردّ الفاسد منه والتوقّف في غيره . و أمّا حكمه بتعديله فلا يظهر له وجه أصلاً، و لا وافقه عليه غيره، إنتهىٰ [١].

إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ هيٰهنا مقامين :

[المقام الأوّل]

[في حال الرجل نفسه والمادحون له]

الأوّل : في حال الرجل نفسه والمادحون له، بل المعدّلون له جماعة، منهم : أبان بن أبي عيّاش، فإنّه قال في صدر الكتاب المعروف منه : إنّ سليم بن قيس حين قدم الحجّاج العراق سأل عنه فهرب منه، فوقع إلينا بالنوبيدجان [٢] متوارياً، فنزل معنا في الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ ورعاً [٣] و لا [أشدّ] اجتهاداً، و لا أطول حزناً منه، و لا أشدّ خمولاً لنفسه، و لا أشدّ بغضاً لشهوة [٤] نفسه منه [٥].

إلى غير ذلك ممّا فيه ممّا يدلّ على جلالته .

و في الخلاصة نقلاً عن العقيقي : أنّه ذكر أبان في حديثه، قال : كان شيخاً متعبّداً له نور يعلوه [٦].

---

١ ـ المصدر السابق .

٢ ـ في المصدر : بالنَوْبَنْدجان ؛ كانت مدينة كبيرة من أرض فارس من كورة سابور، قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة، و قد تدعى نوبنجان (معجم البلدان : ٥ / ٣٠٢).

٣ ـ في المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .

٤ ـ في المصدر : لشهرة .

٥ ـ كتاب سليم بن قيس : ١٢٥ .

٦ ـ خلاصة الأقوال : ١٦٢ .

و منهم : العقيقي على ما حكى عنه جماعة أنّه من الأولياء من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [١].

و منهم : العلّامة رحمه الله في الخلاصة، حيث قال مشيراً إليه : والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه [٢].

و قال في أواخره حيث يذكر الكُنىٰ : و من أوليائه ـ أي من أولياء أميرالمؤمنين عليه السلام ـ جماعة ذكرنا بعضهم في أبوابه، والباقي : الأعلم الأزدي ؛ إلى أن قال : و سليم بن قيس الهلاليّ [٣].

و منهم : المجلسي رحمه الله، قال في البحار على ما حكي عنه : الظاهر من أهل الرجال أنّه ثقة، معتمد عليه، كما عدّله في الخلاصة [٤].

و منهم : السيّد الداماد قدس سره في الرواشح على ما حكي عنه قال : هو صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام و من خواصّه، و هو من الأولياء [٥].

و منهم : المولى صالح رحمه الله في شرح الكافي حيث قال : والحقّ فيه وفاقاً للعلّامة و غيره من وجوه الأصحاب تعديله [٦].

أقول : و قد ترحّم الإمام عليه السلام في خبر الكشّي، و صدّقه عليه السلام، و لم أر قدحاً فيه نفسه، و ما قاله إبن الغضائري نقلاً عن أصحابنا : أنّه لا يعرف و لا ذكر في خبر [٧]،

---

١ ـ حكاه عنه في خلاصة الأقوال : ١٦٢ ؛ و جامع الرواة : ١ / ٣٧٤ .

٢ ـ خلاصة الأقوال : ١٦٣ .

٣ ـ خلاصة الأقوال : ٣٠٧ .

٤ ـ لم نظفر على عبارته في البحار و لا على محكيه .

٥ ـ الرواشح السماويّة : ٩٨ ـ الراشحة ٢٩ .

٦ ـ شرح أصول الكافي : ٢ / ٣٠٧ .

٧ ـ الرجال لإبن الغضائريّ : ٣ / ١٥٧ .

ليس قدحاً فيه و لا سيّما بعد قوله : « و قد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه »، فإنّ عدم المعرفة لا دلالة على القدح .

و كذا ما ذكره الشهيد الثاني رحمه الله في حاشية الخلاصة، حيث قال مورداً على العلّامة : و أمّا حكمه بتعديله ، فلا يظهر له وجه أصلاً و لا وافقه عليه غيره [١]، فإنّ عدم ظهور وجهه له لا يدلّ على عدم عدالته، والتعديل لا يحتاج إلى بيان ذكر وجهه .

هذا مضافاً إلى أنّ الظاهر من الشيخ و النجاشي الإعتماد عليه ، و قال الكاظمي قدس سره : كلّما ذكروه طعن على كتابه و لم يطعنوا عليه، والظاهر أنّه منزّه، و لو كان حال كتابه غير ثقة لما التزموا بوضعه، فتأمّل [٢].

المقام الثاني

في حال كتابه

و فيها قولان، ***الأوّل*** : أنّه كتاب معتبر، و قد ذكره جماعة، قال محمّد بن إبراهيم النعمانيّ في كتاب الغيبة : إنّ كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أصل من أكبر كتب الأصول الّتي رواها أهل العلم و حملة حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأميرالمؤمنين عليه السلام، والمقداد، وسلمان الفارسي، وأبي ذرّ، ومن جرى مجراهم ممّن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام و سمع منهما، و هو من الأصول الّتي ترجع الشيعة إليها و يعوّل عليها [٣].

---

١ ـ تعليقة الشهيد الثاني على الخلاصة : ٤١ .

٢ ـ تكملة الرجال : ١ / ٤٦٧ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ١٠١ .

و قال في أوّل البحار : و كتاب سليم بن قيس في غاية الإشتهار و قد طعن فيه جماعة، والحقّ أنّه من الأصول المعتبرة، و سنتكلّم فيه و في أمثاله في المجلّد الآخر من كتابنا، و سنورد أسناده في الفصل الخامس [١].

أقول : و لم أجده في المجلّد الآخر بعد التفحّص عنه بقدر الفرصة .

و هو الظاهر من أبي عمرو الكشي حيث ذكر الروايتين الدالّتين على إعتبار كتابه جدّاً، بل و هو الظاهر من الأسترآباديّ [٢]، و صاحب نقد الرجال [٣]، والبهبهانيّ [٤]، وأبي عليّ [٥]، و غيرهم، و يدلّ على اعتباره الخبران المذكوران في كتاب الكشي [٦].

و عن المجلسي رحمه الله : وجدت نسخة قديمة من كتاب سليم بن قيس العامري بينهما إختلاف يسير، و كتب في آخر إحداهما : تمّ كتاب سليم بحمد الله و عونه، غرّة شهر ربيع الآخر من سنة تسع و تسعمائة، كتبه أبو محمّد الرمانيّ حامداً لله مصلّياً على رسوله صلى الله عليه وآله .

ثمّ كتب هذه الرواية : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من لم يكن عنده من شيعتنا و محبّينا كتاب سليم بن قيس الهلاليّ، فليس عنده من أمرنا شيء، و لا يعلم من أسبابنا شيئاً، و هو أبجد الشيعة، و هو سرّ من أسرار آل محمّد عليهم السلام . كذا بخطّه

---

١ ـ بحار الأنوار : ١ / ٣٢ .

٢ ـ منهج المقال : ١٧١، الطبع الحجري .

٣ ـ نقد الرجال للتفرشي : ٢ / ٣٥٥ .

٤ ـ التعليقة على منهج المقال : ١٧١ .

٥ ـ منتهى المقال : ٣ / ٣٧٤ ـ ٣٨٣ .

٦ ـ إختيار معرفة الرجال : ١ / ٣٢١ .

إلّا أنّ الرواية ضعيفة السند بالإرسال [١].

و قيل في معنى الخبر من قوله « هو أبجد الشيعة » : أي جامع لصفاتهم كما أنّ أبجد جامع للحروف الهجائيّة و أسرار علم الحروف [٢].

أقول : و قد وجدت في ظهر نسخة منه : سمعت من أستادي الشيخ محمّد درويش النجفي المدرّس رحمه الله أنّه قال : من أراد أن يكون إيمانه كاملاً فليكن هذا مطالعته .

أقول : و يدلّ على اعتبار هذا الكتاب إيصال الشيخ والنجاشي سندهما إليه و روايتهما كتابه، بل الصدوق و غيره رووا عنه، والظاهر أنّه من كتابه .

[***القول الثاني*** :]

الثاني : انّه غير معتبر، و قد ذكره إبن الغضائري في كلامه السابق، حتّى نفى الريب من وضعه، و قد ذكر لذلك علامات ذكرها .

أقول : أمّا العلامة الأولى : فإنّ في الكتاب المذكور أنّ محمّد بن أبي بكر وعظ أباه عند موته، و ذكر الشهيد الثاني رحمه الله في بيان ذلك ما مرّ، و أورد عليه المولى الأسترآباديّ قدس سره أنّ ما وصل إلينا من نسخ هذا الكتاب انّ ما فيه أنّ عبدالله بن عمر وعظ أباه عند الموت [٣].

---

١ ـ نقله الشيخ عبدالنبي الكاظمي قدس سره في تكلمة الرجال عن خطّ المجلسي رحمه الله (تكملة الرجال : ١ / ٤٦٧)، و حكاه عن الكاظمي المحدّث النوري رحمه الله (مستدرك الوسائل : ١٧ / ٢٩٨).

٢ ـ لم نعثر عليه .

٣ ـ منهج المقال : ١٧١ .

أقول: والّذي وجدت في الكتاب المذكور فيما يقرب من الأواخر هذا: وعنه، عن أبان قال: سمعت سليم بن قيس يقول: سمعت عبدالرحمٰن بن غنم الأزدي [ثمّ] الثمالي ـ ختن معاذ بن جبل ـ و كانت تحته إبنة معاذ بن جبل، و كان أفقه أهل الشام و أشدّهم إجتهاداً.

قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات ـ و كان الناس مشاغيل [١] بالطاعون ـ فسمعته [حين احتضر] [٢] يقول ـ و ليس في البيت معه غيري وكان في خلافة عمر بن الخطّاب ـ: ويل لي ويل لي، ثقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهذون و يتكلّمون و يقولون الأعاجيب.

فقلت [له]: أتهذي رحمك الله؟ قال: لا. قلت: فلِمَ تدعو بالويل؟ فقال: لموالاتي عدوّ الله على وليّ الله من موالاتي عتيق [فقلت له: مَن هو؟ قال: لموالاتي عدوّ الله عتيقاً] [٣] و عمر على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيّه عليّ بن أبي طالب.

فقلت: إنّك لتهجر فقال: يا ابن عم [٤]، والله ما أهجر، هذان رسول الله وعليّ بن أبي طالب يقولان لي: يا معاذ بن جبل أبشر بالنار أنت و أصحابك.

إلى أن قال: قال سليم: فحدثت بحديث إبن غنم، هذا كلّه محمّد بن أبي بكر. فقال: أكتم عليّ [سرّاً] [٥] أنّ أبي [٦] قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشة: إنّ أبي ليهجر.

---

١ ـ في المصدر: متشاغلين.

٢ ـ من المصدر.

٣ ـ من المصدر.

٤ ـ في المصدر: يا ابن غنم.

٥ ـ ليس في المصدر.

٦ ـ في المصدر: و أشهد أنّ أبي.

قال محمّد : فلقيت عبدالله بن عمر [في خلافة عثمان] [١] فحدّثته بما قال أبي عند موته [و أخذت عليه العهد والميثاق ليكتمن عليّ] [٢] فقال [لي ابن عمر [٣]] : أكتم عليّ، فوالله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك ما زاد و لا نقص .

ثمّ تداركها ابن عمر و تخوّف أن أخبر بذلك عليّاً عليه السلام لما قد علم من حبّي له وانقطاعي إليه، فقال : إنّما كان أبي يهجر، فأتيت أميرالمؤمنين عليه السلام فحدّثته بما سمعته من أبي و ما حدّثنيه ابن عمر عن أبيه، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : قد حدّثني عن أبيه و عن أبيك و عن أبي عبيدة و عن سالم و عن معاذ من هو أصدق منك وعن ابن عمر .

فقلت : من ذاك يا أميرالمؤمنين ؟ قال : بعض من يحدّثني [فعرفت ما يعني] [٤]، فقلت : صدقت يا أميرالمؤمنين، أنا ظننت أنّ إنسانا يحدّثك، و ما شهد أبي ـ و هو يقول ذلك ـ غيري .

قال سليم : فلقيت محمّد بن أبي بكر فقلت : هل شهد على موت أبيك غير أخيك عبدالرحمٰن و عائشة و عمر ؟ [قال : لا . قلت :] [٥] و هل سمعوا منه ما سمعت ؟ قال : سمعوا منه طرفا فبكوا و قالوا : يهجر، فأمّا كلّما سمعت أنا فلا .

قلت : فالذي سمعوا منه ما هو ؟ قال : لمّا دعى أبوبكر بالويل والثبور [٦]، فقال له عمر : يا خليفة رسول الله ما لك تدعو بالويل والثبور ؟ قال : هذا رسول الله ومعه

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ ليس في المصدر .

٥ ـ من المصدر .

٦ ـ في المصدر : « قال : دعا بالويل والثبور ».

عليّ يبشّراني بالنار، بيده الصحيفة [١] الّتي تعاهدنا عليها في الكعبة و هو يقول : «لعمري لقد وفيت بها فظاهرت على وليّ الله أنت و أصحابك، فأبشر بالنار في أسفل السافلين ».

فلمّا سمعها عمر خرج و هو يقول : إنّه ليهجر، قال : لا والله ما أهجر [أين تذهب ؟] [٢] ، قال عمر : أنت ثاني إثنين في الغار [٣] ، قال : الآن أيضاً ؟ أو لم أحدّثك أنّ محمّداً ـ و لم يقل رسول الله ـ قال لي و أنا معه في الغار : « إنّي أرى سفينة جعفر و أصحابه تعوم [٤] في البحر »، فقلت له : فأرنيها، فمسح وجهي فنظرت فاستيقنت عند ذلك أنّه ساحر، فذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رأيي ورأيك على أنّه ساحر .

فقال عمر : يا هؤلاء إنّ أبابكر يهذي [٥] فاكتموا ما تسمعون منه لا يشمت بكم أهل هذا البيت .

ثمّ خرج و خرج أخي ليتوضّأ [٦] للصلاة، فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا، فقلت له ـ لمّا خلوت به ـ : يا أبة قل : « لا إله إلّا الله »، قال : لا أقولها أبداً و لا أقدر عليها حتّى أدخل التابوت [٧].

---

١ ـ في المصدر : و معه الصحيفة .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في المصدر : إذ هما في الغار .

٤ ـ تعوم أي تسبح و تسير (القاموس المحيط : ٤ / ١٥٥).

٥ ـ في المصدر : انّ أباكم يهجر فاخبوه .

٦ ـ في المصدر : ليتوضّأوا .

٧ ـ في المصدر : حتّى أرد النار فأدخل التابوت .

فلمّا ذكر التابوت ظننت أنّه يهجر، فقلت له : أيّ تابوت ؟ فقال : تابوت من نار مقفّل بقفل من نار، فيه إثنا عشر رجلاً، أنا و صاحبي هذا . قلت : عمر ؟ قال : نعم، [فمن أعني ؟] [١]، و عشرة في جبّ في جهنّم عليه صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنّم رفع الصخرة .

قلت : تهذي ؟ قال : لا، والله ما أهذي، لعن الله إبن صهّاك، هو الّذي صدّني عن الذكر بعد إذ جائني فبئس القرين، لعنه الله، ألصق خدّي بالأرض . فألصقت خدّه بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتّى غمضته .

ثمّ دخل عمر عليّ و قد غمّضته ، فقال : هل قال بعدي شيئاً ؟ فحدّثته [٢]، فقال [عمر] : يرحم الله خليفة رسول الله، أكتمه فإنّ هذا هذيان، و أنتم أهل بيت معروف [لكم] في مرضكم الهذيان ، فقالت عائشة : صدقت ، و قالوا لي جميعاً : لا يسمعنّ أحد منك من هذا [٣] فيشمت [به] ابن أبي طالب و أهل بيته .

فقلت لسليم [٤]: مَن تراه حدّث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله يراه في منامه كلّ ليلة، و حديثه إيّاه في المنام مثل حديثه في [الحياة و] [٥] اليقظة، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « من رآني [في المنام] فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي في يقظة ولا نوم ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة ».

قال سليم : فقلت لمحمّد بن أبي بكر : مَن حَدَّثك بهذا ؟ فقال : قد سمعت أيضاً

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : فعرفته ما قال .

٣ ـ في المصدر : لا يسمعن أحد منكم من هذا شيئاً .

٤ ـ في المصدر : « قال سليم : فقلت لمحمّد ».

٥ ـ من المصدر .

كما سمعت أنت [١]، قلت لمحمّد : فلعلّ ملك من الملائكة حدّثه ؟ قال : أوَ ذاك ؟ قلت : فهل تحدّث الملائكة إلّا الأنبياء ؟ قال : أما تقرأ القرآن : ﴿ وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لاٰ نَبِيٍّ ﴾ [٢] و لا محدّث .

قال : قلت له : أميرالمؤمنين عليه السلام محدّث هو ؟ قال : نعم، و كانت فاطمة عليها السلام محدَّثة و لم تكن نبيَّة، و مريم كانت محدّثة و لم تكن نبيّة، و أمّ موسى ما كانت نبيّة و كانت محدّثة، و كانت سارة إمرأة ابراهيم قد عاينَت الملائكة فبشّروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب و ما كانت نبيّة [٣].

قال سليم : فلمّا قتل محمّد بن أبي بكر بمصر و عزّينا [٤] أميرالمؤمنين عليه السلام [و خلوت به] [٥] فحدّثته بما حدّثني به محمّد بن أبي بكر و بما حدّثني عبدالرحمٰن بن غنم، قال : صدق محمّد رحمه الله، أما انّه شهيد حيّ يرزق .

يا سليم إنّ أوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمّة هداة مهديّون كلّهم محدَّثون، قلت : يا أميرالمؤمنين مَن هم ؟ قال : إبني هذا الحسن، ثمّ إبني هذا الحسين، ثمّ إبني هذا ـ و أخذ بيد إبن إبنه عليّ بن الحسين و هو رضيع ـ ثمّ ثمانية من ولده واحداً بعد واحد، هم الّذين أقسم الله بهم فقال : ﴿ وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ ﴾ [٦]،

---

١ ـ في المصدر : « قال : عليّ عليه السلام . فقلت : و أنا سمعته أيضاً منه كما سمعت أنت ».

٢ ـ الحجّ : ٥٢ ، و ليس في المصحف : « و لا محدَّث » و قد ورد روايات متضافرة أنّه في قرائة أهل البيت عليهم السلام : ﴿ و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي ولا محدّث ﴾، و روى إبن شهرآشوب في المناقب (٣ / ٣٣٦) : أنّ إبن عبّاس أيضاً قرأ : « و لا محدَّثٍ »، كما روى الصفّار في بصائر الدرجات (٣٢١ ح ٨) عن قتادة أنّه قرأ : ولا محدّث .

٣ ـ في المصدر : و لم تكن نبيّة .

٤ ـ في المصدر : و نعى عزيت به .

٥ ـ من المصدر .

٦ ـ البَلَد : ٣.

فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا، و « ما ولد » يعني هؤلاء الأحد عشر وصيّاً صلوات الله عليهم . قلت : يا أميرالمؤمنين فيجتمع إمامان ؟ قال : نعم، إلّا أنّ أحدهما صامت لا ينطق حتّى يهلك الأوّل [١].

تمّ الخبر و إنّما نقلناه بطوله لفوائد، منها : إيراد ما يدفع به الإيراد عن إبن الغضائري، و منها : إنّ هذا الخبر مشتمل على أصل المقصود و هو إمامة الأئمّة الإثنا عشر، و منها : إنّ هذا الخبر و غيره من الأخبار المودعة في الكتاب صريحة في أنّ الأئمّة إثنا عشر .

و على كلّ حال فهذا الّذي فيه إمّا بتعليم الله أسماء بنت عميس [٢]، كما حكى في التعليقات عن المجلسي [٣]، و إمّا أنّ محمّد بن أبي بكر وُلد في حجّة الوداع، فقد ذكره الشيخ رحمه الله في رجاله في باب أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله قال : محمّد بن أبي بكر وُلد في حجّة الوداع، و قتل بمصر سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة في خلافة عليّ عليه السلام، و كان عاملاً عليها من قبله [٤].

---

١ ـ كتاب سليم بن قيس : ٣٤٥ ح ٣٧ .

٢ ـ أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث الخثعمي : أمّ محمّد بن أبي بكر، صحابيّة، أسلمت قبل دخول النبي صلى الله عليه وآله دار الارقم بمكّة، و هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبدالله و محمّداً و عوفا، ثمّ قتل عنها جعفر شهيداً في وقعة مؤتة، فتزوّجها أبوبكر فولدت له محمّداً، و توفّي عنها أبوبكر فتزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى و عونا (الأعلام : ١ / ٣٠٦).
و كانت موالية لأميرالمؤمنين عليه السلام وللصدّيقة الطاهرة عليها السلام، و ذكر ابن شهر آشوب أنّ أسماء بنت عميس قالت : أوصلت إلي فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلّا أنا و عليّ عليه السلام فأعنت عليّاً على غسلها (معجم رجال الحديث : ٢٤ / ١٩٥ الرقم ١٥٥٧٤).

٣ ـ لم نعثر عليه .

٤ ـ رجال الطوسي : ٤٩ / الرقم ٤٣ .

و قد ذكره أيضاً في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام واقتصر على قوله : محمّد بن أبي بكر بن أبي قحافة [١].

والأولى الإقتصار على إيراده في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، والعجب منه أنّه ذكر المقداد في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام [٢] ولم يذكره في أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، و ذكر محمّد بن أبي بكر المتولّد في حجّة الوداع في أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله مع أنّه المختصّ بأمير المؤمنين عليه السلام.

و لكن مع ذلك ليس من المستحيل أن يوعظ أباه و هو في سنّ أربع سنين أو خمس سنين، مع كون فطرته فطرة إيمانيّة و له قابليّة كاملة من طرف أمّه [٣]، فإنّ سنة حجّة الوداع تشتمل إثنا عشر شهراً، فلعلّ قوله في أوّل السنة، ثمّ انّه إنّما مات بعد حجّة الوداع بفاصلة و كانت مدّة خلافة أبيه سنتين و أشهراً.

و قال في المجلّد الثامن من البحار بعد أن ذكر الخبر المذكور عن كتاب إرشاد القلوب و عن كتاب سليم : إنّ هذا الخبر أحد الأمور الّتي صارت سبباً للقدح في كتاب سليم، لأنّ محمّداً وُلد في حجّة الوداع ـ كما ورد في أخبار الخاصّة والعامّة ـ فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر، فكيف [كان] يمكنه التكلّم بتلك الكلمات، و يذكر تلك الحكايات ؟ و لعلّه ممّا صحّف فيه النسّاخ [أو الرواة] [٤]، أو يقال : إنّ ذلك كان من معجزات أميرالمؤمنين عليه السلام ظهر فيه، إنتهىٰ [٥].

---

١ ـ رجال الطوسي : ٨١ / الرقم ٧.

٢ ـ رجال الطوسي : ٨١ / الرقم ١.

٣ ـ لما روي عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال : كان النجابة من قبل أمّه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها، لا من قبل أبيه (إختيار معرفة الرجال : ١ / ٢٨١ ح ١١٣).

٤ ـ من المصدر.

٥ ـ بحار الأنوار : ٣٠ / ١٣٣.

أقول: إنّ السنتين وأشهراً مدّة خلافة أبيه، لامدّة عمر محمّد في زمان موت أبيه.

و أمّا العلامة الثانية الّتي ذكرها ابن الغضائري الدالّة على وضع الكتاب ما فيه انّ الأئمّة ثلاثة عشر، و قد أجاب عنه الأسترآباديّ بأنّ ما وصل إلينا من نسخ هذا الكتاب أنّ الأئمّة ثلاثة عشر مع النبيّ صلى الله عليه وآله [١].

أقول: قال النجاشي في ترجمة هبة الله بن أحمد بن محمّد الكاتب: إنّه كان يتعاطى الكلام، و يحضر مجلس أبي الحسين بن الشبيه العلويّ الزيدي المذهب، فيعمل له كتابا، و ذكر أنّ الأئمّة ثلاثة عشر مع زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، واحتجّ بحديث في كتاب سُلَيم بن قيس الهلاليّ: إنّ الأئمّة إثنا عشر من ولد أميرالمؤمنين عليه السلام [٢].

و كذا قال في الخلاصة [٣].

أقول: و لم أجد في الكتاب هذا الّذي نسب إليه إلى هذا الوقت، و لعلّ الّذي وجد فيه ابن الغضائري هذا الّذي مكتوب في كتاب صاحب الدير و إن كان فيه ثلاثة عشر رجلاً، لكن فيه أنّهم من ولد إسماعيل أوّلهم النبيّ صلى الله عليه وآله كما فيه فلاحظ، كيف و ذلك الكتاب مملوّ من أنّ الأئمّة إثنا عشر أو تسعة من ولد الحسين عليه السلام بعد أن صرّح بإمامة عليّ عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام.

و أمّا العلامة الثالثة: فهي ما أشار إليه في قوله: «إنّ أسانيد هذا الكتاب تختلف» إلى آخره، و إن كان يمكن أن يكون مراد ابن الغضائري بيان هذا الإختلاف، لا تضعيف الكتاب بذلك.

---

١ ـ منهج المقال: ١٧١.

٢ ـ رجال النجاشي: ٤٤٠ / الرقم ١١٨٥.

٣ ـ خلاصة الأقوال: ٤١٥.

و على كلّ حال فأوّلاً : أنّه لا يصير مثل ذلك موجباً للقدح في الكتاب، فكم يتّفق مثل ذلك في كثير من الرواة، و ثانياً : أنّا لم ... [١].

و ممّا يدلّ على إعتبار اخباره رواية جملة من حملة الحديث عنه، فمن ذلك رواية الكلينيّ رحمه الله عنه في مواضع من الكافي، منها : ما في باب إختلاف الحديث، قال : عليّ بن إبراهيم [بن هاشم] [٢]، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : قلت لأميرالمؤمنين عليه السلام : إنّي سمعت من سلمان والمقداد و أبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن و أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، الخبر [٣].

و هو قريب من ورق، فقابلت تمامه مع ما في هذا الكتاب المشهور من سليم بن قيس [٤]، فوجدته مطابقاً له .

و منها : ما في باب الإشارة والنصّ على الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ وعمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال : شهدت وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى إبنه الحسن عليه السلام، إلى آخر الخبر [٥].

و منها : ما في باب ما جاء في الإثنى عشر والنصّ عليهم من الله تعالىٰ، قال : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن

---

١ ـ هنا في الأصل بياض .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ الكافي : ١ / ٦٢ ح ١ .

٤ ـ كتاب سليم بن قيس : ١٨١ ح ١٠ .

٥ ـ الكافي : ١ / ٢٩٧ ح ١ .

أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس و محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، و عليّ بن محمّد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن ابن عيّاش [١]، عن سليم بن قيس قال : سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية ، أنا و الحسن و الحسين، إلى آخر الخبر [٢].

و كذا رواية الصدوق رحمه الله عنه ، ففي الخصال في أبواب الإثنى عشر : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ ؛ وحدّثنا محمّد بن الحسن بن [أحمد بن] [٣] الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، و إبراهيم بن هاشم جميعاً، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية ، الخبر [٤].

و فيه أيضاً في أبواب الأربعة « أتى الناس الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله من أربعة ليس لهم خامس »، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: قلت لأميرالمؤمنين عليه السلام : انّي سمعت من سلمان والمقداد و أبي ذرّ أشياء في [٥] تفسير القرآن [٦].

---

١ ـ في المصدر : عن أبان بن أبي عيّاش .

٢ ـ الكافي : ١ / ٥٢٩ ح ٤ .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ الخصال : ٤٧٧ ح ٤١ .

٥ ـ في المصدر : شيئاً من .

٦ ـ الخصال : ٢٥٥ ح ١٣١ .

و في كتاب إكمال الدين [١]، إلى غير ذلك من الأخبار الدالّة على إعتماد ثقات الإسلام على كتابه، و لذا قال بعض الأفاضل على ما حكى عنه المجلسيّ رحمه الله في المجلّد الثامن من البحار : أنّه لايمكن القدح في كتاب معروف بين المحدّثين إعتمد عليه الكلينيّ والصدوق و غيرهما من القدماء، و أكثر أخباره مطابقة لما روي بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعتبرة، و قلّ كتاب من الأصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك [٢].

ثمّ ذكر ما تقدّم عن النعمانيّ .

والحاصل : إنّا لم نجد من أنكر هذا الكتاب سوى إبن الغضائري لوجوه تقدّمت، و تقدّم ما فيها .

ثمّ إنّ تحقيق الحال في حال كتاب سليم، و روايات الكلينيّ والصدوق و غيرهما عنه، يتوقّف على بيان الكلام في مقامين :

[*المقام الأوّل*]

[في حال كتاب سُليم]

أحدهما : في حال كتاب سليم الموجود، ***أقول***: قال في صدر كتابه المعروف: قال : حدّثني أبوطالب محمّد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة، قال : أخبرني أبوعمرو عصمة بن أبي عصمة البخاري، قال : حدّثنا أبوبكر أحمد بن المنذر [بن أحمد] [٣] الصنعانيّ بصنعاء ـ شيخ صالح مأمون، جار

---

١ ـ كمال الدين : ٢٤٠ ـ ٢٦٢ ـ ٢٧٤ ـ ٢٨٤ ـ ٤١٣ .

٢ ـ بحار الأنوار : ٣٠ / ١٣٤ .

٣ ـ ليس في المصدر .

إسحاق بن إبراهيم الديري ـ قال : حدّثنا أبوبكر عبدالرزّاق بن همام بن نافع [١] الصنعانيّ الحميريّ، قال : حدّثنا أبو عروة مَعمَر بن راشد البصري، قال : دعاني أبان بن أبي عيّاش قبل موته بنحو شهر فقال لي : إنّي رأيت الليلة [٢] رؤيا، أنّي لخليق أن أموت سريعاً، و انّي رأيتك الغداة ففرحت بك .

أنّي رأيت الليلة سليم بن قيس الهلاليّ فقال لي : يا أبان إنّك ميّت من أيّامك هذه، فاتّق الله في وديعتي و لا تضيّعها، فأوف لي بما ضمنت لي كتمانها، و انّك لاتضيّعها إلّا عند رجل من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه له دين وحسب.

فلمّا بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك و ذكرت رؤياي أنّ سليم بن قيس حين قدم الحَجّاج العراق سأل عنه، فهرب منه فوقع إلينا بالنوبيدجان [٣] متواريا، فنزل معنا في الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ ورعاً [٤] و لا [أشدّ] اجتهاداً، و لا أطول حزناً منه، و لا أشدّ خمولاً لنفسه، و لا أشدّ بغضاً لشهوة [٥] نفسه منه، و أنا يومئذ إبن أربع عشر سنة، فقد قرأت القرآن، و كنت أسأله فيحدّثني عن أهل بدر .

فسمعت منه أحاديث كثيرة عن عمر بن أبي سلمة بن أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله، و عن معاذ بن جبل ، و عن سلمان الفارسي ، و أبي ذرّ و المقداد، و عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و عن عمّار و البراء بن عازب ، ثمّ استكتمنيها و لم يأخذ عليّ فيها يمينا .

---

١ ـ في المصدر : حدّثنا أبوبكر أحمد بن المنذر .

٢ ـ في المصدر : رأيت البارحة .

٣ ـ في المصدر : بالنَوْبَنْدجان ؛ كانت مدينة كبيرة من أرض فارس من كورة سابور، قريبة من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهة، و قد تدعى نوبنجان (معجم البلدان : ٥ / ٣٠٢).

٤ ـ في المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .

٥ ـ في المصدر : لشهرة .

فلم يلبث [١] أن حضرته الوفاة، فدعاني و خلا بي و قال : يا أبان إنّي قد جاورتك فلم أرَ منك إلّا ما أحبّ، و إنّ عندي كُتُباً سمعتها من الثقات و كتبتُها بيدي، فيها أحاديث لا أحبّ أن تظهر للناس، لأنّ الناس ينكرونها و يعظّمونها، وهي حقّ أخذتها من أهل الحقّ و الفقه و الصدق و البرّ، عن أبي طالب عليه السلام وسلمان الفارسي و أبي ذر الغفاريّ و المقداد بن الأسود رضي الله عنهم، ليس فيها شيء استمعه من أحدهم إلّا سألت عنه الآخر حتّى اجتمعوا عليه [جميعاً] فتبعتهم عليه، و أشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحقّ .

و انّي هممت حين مرضت أن أحرقها، فتأثّمت من ذلك و قَطَعتُ به [٢]، فإن جعلت لي عهد الله عزّوجلّ [و ميثاقه] [٣] ألّا تخبر أحداً منها بشيء ما دمت حيّاً، و لا تحدِّث منها بشيء بعد موتي إلّا من تثق به كثقتك بنفسك، و إن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ممّن له دين و حسب .

فضمنت ذلك له، فدفعها إليّ و قرأها كلّها عليَّ، فلم يلبث سليم أن هلك رحمه الله، فنظرت فيها بعده فقطعت بها و عظمتها [٤]، و فيها هلاك جميع أمّة محمّد صلى الله عليه وآله من المهاجرين و الأنصار و التابعين، غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته صلوات الله عليهم و شيعته .

و كان أوّل من لقيته بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصريّ، و هو

---

١ ـ في المصدر : فلم ألبث .

٢ ـ تأثَّم أي : إمتنع من الإثم . و قَطَع به أي : حيل بينه و بين ما يؤمّله .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ في المصدر : و أعظمتها واستصعبتها .

يومئذ متوارياً من الحَجّاج، و الحسن يومئذ من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام من مفرطيهم، نادماً متلهّفاً متأسّفاً على ما فاته من نصرة عليّ عليه السلام و القتال معه يوم الجمل، فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحجّاج بن أبي عتاب الديلمي فقرأتها عليه [١]، فبكى ثمّ قال: ما في أحاديثه شيء إلّا حقٌ، قد سمعته من الثقات من شيعة عليّ عليه السلام و غيرهم.

قال أبان: ثمّ حججت من عامي ذلك فدخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام، و عنده أبوالطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ و كان من خيار أصحاب علي عليه السلام ـ و لقيت عنده عمر بن أبي سلمة بن أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله، فعرضته عليه و على أبي الطفيل و على عليّ بن الحسين عليهما السلام ذلك أجمع ثلاثة أيّام ـ كلّ يوم إلى الليل ـ و يغدو إليه عامر و عمر، فقرأته عليهم فقالوا لي: صدق سليم ـ رحمه الله ـ هذا حديثنا كلّه نعرفه.

وقال أبوالطفيل وعمر بن أبي‌سلمة: ما منه حديث إلّا وقد سمعناه من عليّ عليه السلام، و من سلمان و من أبي ذرّ و من المقداد.

فقلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: جعلت فداك إنّه ليضيق صدري بما فيه [٢]، لأنّ فيه هلاك أمّة محمّد صلى الله عليه وآله [رأسا] [٣] من المهاجرين و الأنصار و التابعين [باحسان] [٤] غيركم أهل البيت و شيعتكم.

فقال عليه السلام: يا أخا عبدالقيس أما بلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ مثل أهل البيت

---

١ ـ في المصدر: فعرضتها عليه.

٢ ـ في المصدر: ببعض ما فيه.

٣ ـ من المصدر.

٤ ـ ليس في المصدر.

في أمّتنا [١] كمثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا و من تخلّف عنها غـرق ، وكمثل باب حطّة في بني إسرائيل ؟

فقلت : نعم، فقال : مَن حدّثك بهذا ؟ فقلت : قد سمعته من أكثر من مائة مـن الفقهاء، فقال : ممّن ؟ فقلت : سمعته من حنش بن المعتمر ، و ذكر أنّه سمعه مـن أبي ذرّ و هو آخذ بحلقة باب الكعبة ينادي به نداء و يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال : و ممّن ؟ فقلت : من الحسن بن أبي الحسن البصريّ انّه يقول : سمعته من أبي ذر و من المقداد بن الأسود الكندي و من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فـقال : و ممّن ؟ فقلت : و من سعيد بن المسيّب و علقمة بن قيس، و من أبي ظبيان الجنبي، ومن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى ـ كلّ هؤلاء جازمين ـ أخبروا انّهم سمعوه من أبي ذر .

و قال أبوالطفيل و عمر بن أبي سلمة : و نحن والله سمعنا من أبي ذر، و سمعناه من عليّ بن أبي طالب عليه السلام و المقداد و سلمان، ثمّ أقبل عمر بن أبي سلمة فقال : والله قد سمعته ممّن هو خير من هؤلاء كلّهم سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته أذُناي و وعاه قلبي .

و أقبل عَليَّ عليُّ بن الحسين عليهما السلام فقال : أوَ ليس هذا الحديث وحده ينظم [٢] جميع ما أفظعك و عظّم في صدرك من تلك الأحاديث ؟ إتّق الله يا أخا عبد القيس إذا أوضح لك أمر فأقبله و إلّا فاسكت تسلم و رُدّ أمره [٣] إلى الله، فإنّك في أوسع ما بين السماء والأرض .

---

١ ـ في المصدر : أهل بيتي في أمّتي .

٢ ـ في المصدر : ينتظم .

٣ ـ في المصدر : و ردّ علمه .

قال أبان : فعند ذلك سألته عمّا لا يسعني جهله و عمّا يسعني جهله، فأجابني بما أجابني .

قال أبان : ثمّ لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدّثني [بعده] [١] في الرجعة عن أناس من أهل بدر عن سلمان و أبي ذر والمقداد و أبي بن كعب ، [و قال أبو الطفيل :] [٢] فعرضت ذلك الّذي سمعته منهم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فقال لي : هذا علم خاصّ لا تسع الأمّة جهله و ردّ علمه إلى الله تعالى . ثمّ صدّقني بكلّ ما حدّثوني فيهم و قرأ عليَّ بذلك قرآناً كثيراً و فسّره تفسيراً شافياً، حتّى صرت ما أنا بيوم القيامة بأشدّ يقيناً منّي في الرجعة .

و كان فيما قلت [٣] : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن حوض محمّد صلى الله عليه وآله أفي الدنيا هو أم في الآخرة ؟ قال : بل في الدنيا، قلت : فمن الذائد عنه ؟ قال : أنا بيدي هذه، فليردنه أوليائي و ليصرفنّ عنه أعدائي .

قلت : يا أميرالمؤمنين قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ إِذٰا وَقَعَ الْقَولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنٰا لَهُمْ دٰابَّةً مِنَ الأَرْضِ ﴾ [٤] [ما الدابة ؟] [٥] قال : يا أبا الطفيل إليك عن هذا، فقلت : يا أميرالمؤمنين أخبرني به جعلت فداك، قال : هي دابّة تأكل الطعام و تمشي في الأسواق و تنكح النساء، فقلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : هو زر الأرض أو قال : خفق الأرض الّذي يسكن الأرض .

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في المصدر : و كان ممّا قلت .

٤ ـ النّمل : ٨٢ .

٥ ـ من المصدر .

قلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : صدّيق هذه الأمّة و فاروقها و رئيسها وذو قرنيها، قلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : الّذي قال الله عزّوجلّ : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ [١]، والّذي ﴿ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ ﴾ [٢]، ﴿ وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ ﴾ [٣]، والّذي صدَّق به أنا، والناس كلّهم كافرون مكذّبون غيري و غيره .

قلت : يا أميرالمؤمنين فسمّه لي، قال : قد سمّيته لك يا أبا الطفيل، والله لو دخلت على عامّة شيعتي الّذين بهم أقاتل، الّذين أقرّوا بطاعتي و سمّوني أميرالمؤمنين و استحلّوا جهاد من خالفني، فحدّثتهم شيئاً ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله و ببعض ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتّى أبقى في عصابة حقّ قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي .

ففزعت و قلت : يا أميرالمؤمنين أنا و أشباهي متفرّق عنك أو نثبت معك، قال : لا، بل تثبتون .

ثمّ أقبل عليّ فقال : إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقرّ به إلّا ثلاثة : ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن [نجيب] [٤] إمتحن الله قلبه للإيمان . يا أباالطفيل ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فأرتدّ الناس ضلالاً جهالاً إلّا من عصم الله منّا [٥] أهل البيت .

---

١ ـ هود : ١٧ .

٢ ـ الرعد : ٤٣ .

٣ ـ الزمر : ٣٣ .

٤ ـ من المصدر .

٥ ـ في المصدر : إلّا من عصمه الله بنا .

قال عمر بن أذينة : ثمّ دفع إليّ أبان كتب [١] سليم بن قيس الهلاليّ . فلم يلبث أبان بعد ذلك إلّا شهرين [٢] حتّى مات، فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري الهلاليّ دفعه [إليّ] [٣] أبان بن أبي عيّاش و قرأه عليّ، و ذكر أبان أنّه قرأه على عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال : صدق سليم، هذا حديثنا نعرفه .

قال سليم : سمعت سلمان الفارسيَ، إلى آخر الحديث بل الأحاديث [٤].

أقول : قوله : « قال عمر بن أذينة » في سند آخر من الكتاب قد وقع الخلط و إلّا فهذا السند غير ملائم بذلك كما لا يخفىٰ، بل كان المناسب أن يكون هـذا : « قال أبو عروة : ثمّ دفع إليّ أبان » إنتهىٰ، لأنّه هو الّذي قال : دعاني أبان بن أبي عيّاش قبل موته، إنتهىٰ . و قد رأيت منه نسختين فكانتا كذلك .

ثمّ أقول : إنّ المذكور في الرجال من المذكورين في سند الكتاب أشـخاص ثلاثة، ***أوّلهم :*** عبدالرزّاق بن همام، و قد ذكره الشيخ رحمه الله فـي بـاب أصـحاب الصادق عليه السلام على ما حكى عنه الأسترآباديّ و غيره، قال : عبدالرزّاق بن همام اليمانيّ، روى عنهما عليهما السلام، إنتهىٰ [٥].

و هذا الرجل قد ذكره النجاشي في ترجمة محمّد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي، قال : قال أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداد [٦] قال : أسلم أبي أوّل من أسلم مـن أهـله

---

١ ـ في المصدر : كتاب .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : إلّا شهراً .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ كتاب سليم بن قيس : ١٢٤ .

٥ ـ رجال الطوسي : ٢٦٥ الرقم ٧١٤ .

٦ ـ في المصدر : مابنداذ .

و خرج عن دين المجوسيّة و هداه الله إلى الحقّ، فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له : يا أخي إعلم أنّك لا تألوني نصحاً، و لكنّ الناس مختلفون، فكلّ يدعي أنّ الحقّ فيه، و لست أختار أن أدخل في شيء إلّا على يقين .

فمضت لذلك مدّة و حجّ سهيل، فلمّا صدر من الحجّ قال لأخيه : الّذي كنت تدعوني إليه هو الحقّ، قال : و كيف علمت ذلك ؟ قال : لقيت في حجّي عبدالرزّاق بن هَمّام الصنعانيّ و ما رأيت أحداً مثله، فقلت له على خلوة : نحن قوم من أولاد الأعاجم و عهدنا بالدخول في الإسلام قريب و أرى أهله مختلفين في مذاهبهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك و لا عثل، و أريد أن أجعلك حجّة فيما بيني و بين الله عزّوجلّ، فإن رأيت أن تبيّن لي ما ترضاه لنفسك من الدين لأتّبعك فيه و أقلّدك .

فأظهر لي محبّة آل رسول الله عليهم السلام و تعظيمهم والبرائة من عدوّهم والقول بإمامتهم .

قال أبوعلي : أخذ أبي هذا المذهب عن أبيه سهيل، عن عمّه، و أخذته عن أبي .

قال أبومحمّد هارون بن موسىٰ : قال أبو عليّ محمّد بن همّام قال : كتب أبي إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، يُعَرِّفه أنّه ما صحّ له حمل بولد (يولد)، و يعرّفه أنّ له حملاً و يسأله أن يدعو الله في تصحيحه و سلامته و أن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم . فوقّع على رأس الرقعة بخطّ يده : « قد فعل [الله] ذلك فصحّ الحمل ذكراً .

قال هارون بن موسى: أراني أبو عليّ بن همّام الرقعة والخطّ وكان محققاً له [1].

---

١ ـ رجال النجاشي : ٣٧٩ الرقم ١٠٣٢ .

و ثانيهم: معمّر بن راشد، فهو الّذي ذكره الشيخ رحمه الله في أصحاب الصادق عليه السلام و أنّه الصنعانيّ البصري أبو عروة [١]، و لم أجد فيه مدحاً و لا ذمّاً.

و ثالثهم: أبان بن أبي عيّاش، و سيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالىٰ.

إذا عرفت ذلك فاعلم: أنّ كتاب سليم الموجود اتّصل بالسند المذكور إلى عشرة أوراق تقريباً، ثمّ أعاد السند هكذا: قال: أخبرنا أحمد بن المنذر، قال: حدّثنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم قال: رأيت أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ أعاد السند مرّة ثالثة بعد عشرة أوراق أخرىٰ تقريباً فقال: قال عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم قال: كتب أبو المختار، إلى آخره.

ثمّ أعاده مرّة رابعة بعد أوراق قال: عبدالرزاق، عن معمّر، عن أبان، عن سليم قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول قبل وقعة صفّين، إلى آخره.

ثمّ أعاده مرّة خامسة بعد ورقتين كذلك: قال: كان لزياد كاتب، إلى آخره.

ثمّ أعاده مرّة سادسة بعد ورقتين تقريباً قال: أحمد بن المنذر قال: حدّثنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم قال: سمعت سلمان وأبوذر والمقداد يقولون: دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ أعاده مرّة سابعة بعد نصف صفحة هكذا: أخبرنا عصمة قال: حدّثنا أحمد بن المنذر، قال: حدّثنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمّر عن أبان، عن سليم، و ذكر أبان أنّه سمعه من عمر بن أبي سلمة: أنّ معاوية دعا أبا مسلم الخولاني، الخبر.

إلى إعادة مرّة ثامنة بعد أوراق كذلك: قال: أخبرنا عصمة قال: حدّثنا أحمد

---

١ ـ رجال الطوسي: ٣٠٧ الرقم ٥٦٩.

بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزّاق قال : أخبرني معمّر، عن أبان، عن سليم و عمر بن أبي سلمة حديثهما واحد، شهد ذلك سليم و عمر قالا : أقدم معاوية حاجّاً في إمارته، إلى آخره .

إلى أن أعاده بفاصلة أوراق قال : أخبرنا عصمة قال : حدّثنا أحمد بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمّر، عن أبان، عن سليم قال : شهدت أباذر في مرضه على عهد عمر، إلى آخر الخبر .

إلى أن أعاده بعد ورقتين تقريباً كذلك : قال : أقبلنا من صفّين مع أميرالمؤمنين عليه السلام .

و في نسخة أخرىٰ من الكتاب المذكور عندي إتّصل السند إلى قرب سبعة أوراق من الكتاب بالسند المذكور في صدر الكتاب و قد تقدّم، ثمّ غيّر السند من هذا الموضع من الكتاب إلى آخره بسند آخر أعاده عشر مرّات تقريباً، و هذا هو السند : قال : حدّثنا الحسن بن أبي يعقوب الدينوريّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن عبدالرزّاق بن همام الصنعانيّ، عن أبيه، عن أبان، عن سُلَيم .

و ليس بين النسختين توافق، بل بينهما إختلاف كثير و زيادات و نقصانات كثيرة، و السند الثاني مخصوص باحدى النسختين الموجودتين دون الأخرىٰ .

ثمّ على هذه النسخة فالحسن الدينوريّ لم أجدَه في الرجال، و إبراهيم بن عمر سيأتي الكلام فيه، و أمّا عبدالرزاق فقد تقدّم، و يظهر من بعض الأسانيد أنّه عمّ إبراهيم، و أمّا همام فقد تقدّم أيضاً، فإنّ حاصل ما يظهر من ترجمة محمّد بن همام بن سهيل : أنّ سهيلاً و مابنداد أخوان، و انّ مابنداد أسلم أوّلاً من أهل هذا البيت وخرج عن دين المجوسيّة إلى الإسلام، ثمّ دعا أخاه سهيلاً إلى الإسلام أو إلى هذا المذهب، ثمّ هدى بإرشاد و هداية من عبدالرزّاق بن همام .

و قال أبو علي و هو محمّد بن همام بن سهيل : إنّه أخذ أبي هذا المذهب عن أبيه همام، وهمام أخذ من أبيه سُهيل، وسهيل أخذ من مابنداد، وهو أخوسهيل وعمّ همام.

[المقام الثاني]

[في سند الكليني والصدوق وغيرهما إلى سُليم]

و ثانيهما، أي ثاني المقامين الأخيرين : في سند الكلينيّ والصدوق رحمهما الله و غيرهما إلى سُليم بن قيس، فإنّهما رويا رواياتهما عن رجالهما المعروفين مثل رجال الكلينيّ في بعض طرقه : عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، وفي الآخر عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبي عمير، و رجال الصدوق : أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، و إبن الوليد، عن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، و إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، إلّا أنّ حمّاداً روى تارة عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، و تارة عن عمر بن أُذينة، و هما رويا عن أبان بن أبي عيّاش، أمّا عمر بن أذينة فحاله من الوثاقة معلوم، فيبقى الكلام فيما وعدناه من حال إبراهيم بن عمر اليمانيّ و حال أبان بن أبي عيّاش .

أمّا إبراهيم بن عمر اليمانيّ الصنعاني، ففي رجال النجاشي : أنّه شيخ من أصحابنا، ثقة، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ذكر ذلك أبوالعبّاس وغيره . له كتاب يرويه عنه حمّاد بن عيسى و غيره، أخبرنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد، قال : حدّثنا عبيدالله بن أحمد بن نَهِيك، قال : حدّثنا إبن أبي عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر به [1].

---

١ ـ رجال النجاشي : ٢٠ الرقم ٢٦ .

و في الفهرست : إبراهيم بن عمر اليمانيّ، و هو الصنعانيّ، له أصل، أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عنه .

و أخبرنا أحمد بن عبدون، عن أبي طالب الأنباريّ، عن حميد بن زياد، عن ابن نهيك و القاسم بن إسماعيل القرشي، جميعاً عنه، إنتهىٰ [١].

و في رجال الطوسي : إبراهيم بن عمر اليمانيّ الصنعاني، له أصول، رواها عنه حمّاد بن عيسى [٢].

لكن في رجال إبن الغضائري : إبراهيم بن عمر اليمانيّ يكنّى أبا إسحاق، ضعيف جدّاً، روى عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام، و له كتاب [٣].

أقول : و مع ترجيح ما في رجال النجاشي و لو كان نقلاً عن العبّاس الظاهر أنّه ابن نوح، يكون رواية حمّاد بن عيسىٰ و ابن أبي عمير اللّذين هما من أصحاب الإجماع شاهد صدق على وثاقته، والله العالم .

و أمّا أبان بن أبي عيّاش، فعن العقيقي في كتاب الرجال : أنّه كان سبب تعرّفه هذا الأمر [٤] سليم بن قيس الهلاليّ حين طلبه الحجّاج ليقتله، حيث هو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام فهرب إلى ناحية من أرض فارس و لجأ إلى أبان بن أبي عيّاش، فلمّا حضرته الوفاة قال لإبن أبي عيّاش : إنّ لك عليّ حقّاً و قد

---

١ ـ الفهرست : ٤٣ الرقم ٢٠ .

٢ ـ رجال الطوسي : ١٢٣ / الرقم ٧ .

٣ ـ الرجال لإبن الغضائري : ١ / ٦٠ .

٤ ـ أي أمر الإمامة، إذ كان أبان في أوّل عمره عاميّاً ثمّ استبصر و كان سبب تشيّعه سليم .

حضرني الموت، يا ابن أخي إنّه كان من الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت و كيت، وأعطاه كتاباً، فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان، إنتهىٰ [١].

و قد يظهر من الأخبار المذكورة في الكتاب تشيّعه، لكن عن إبن الغضائري : أنّه ضعيف لا يلتفت إليه، و ينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه [٢].

و في رجال الشيخ رحمه الله في باب أصحاب الباقر عليه السلام : أبان بن أبي عيّاش فيروز، تابعي، ضعيف [٣].

و قد ذكره الشيخ رحمه الله أيضاً في أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام، و أصحاب الصادق عليه السلام [٤].

و قال في الخلاصة : أبان بن أبي عيّاش بالعين غير المعجمة والشين المعجمة، واسم أبي عيّاش فيروز بالفاء المفتوحة والياء المنقطة تحتها نقطتين الساكنة و بعدها راء و بعد الواو زاي، تابعي، ضعيف جدّاً . روى عن أنس بن مالك، و روى عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، لا يلتفت إليه، و ينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه، هكذا قاله إبن الغضائري .

ثمّ ذكر كلام العقيقي، ثمّ قال : والأقوى عندي التوقّف فيما يرويه لشهادة ابن الغضائري عليه بالضعف، و كذا قال شيخنا الطوسي رحمه الله في كتاب الرجال : أنّه ضعيف، إنتهىٰ [٥].

---

١ ـ نقله عنه في خلاصة الأقوال : ٣٢٥ .

٢ ـ الرجال لإبن الغضائري : ١ / ١٦ .

٣ ـ رجال الطوسي : ١٢٦ الرقم ٣٦ .

٤ ـ رجال الطوسي : ١٠٩ الرقم ١٠ ؛ و ١٦٤ الرقم ١٨٩ .

٥ ـ خلاصة الأقوال : ٣٢٥ الرقم ٣ .

و في الرجال الكبير من المولى الأسترآباديّ ردّاً على ابن الغضائري في وجه وضع الكتاب : إنّ شيئاً من ذلك لا يقتضي الوضع على أنّي رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيّع، فليتدبّر، إنتهىٰ [١].

أقول : و قد يظهر من بعض ما مرّ من صدر الكتاب أنّه لم يكن شيعيّاً من الأصل و إنّما تشيّع فيما بعد .

٢١٢ / ٢ ـ ففي كتاب سليم بن قيس بنسختيه الموجودتين عندي، إحديهما بسند الحسن بن يعقوب الدينوري، قال : حدّثنا إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن عمّه عبدالرزّاق بن همام، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس ؛ والأخرىٰ بسند أحمد بن المنذر، قال : حدّثنا عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم بن قيس .

و في كتاب إكمال الدين عن سليم بن قيس بهذا السند : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنهما، قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : رأيت عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون و يتذاكرون العلم والفقه .

فذكروا قريشاً و فضلها و سابقتها [٢] وهجرتها و ما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله [٣] من الفضل مثل قوله : « الأئمّة من قريش » ، و قوله : « الناس تبعاً لقريش » و « قريش أئمّة العرب »، و قوله : « لا تسبّوا قريشاً » و قوله : « إنّ للقريشي قوّة

---

١ ـ منهج المقال : ١٧١ .

٢ ـ في كتاب سليم والإكمال : سوابقها .

٣ ـ في كتاب سليم : و ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم .

رجلين من غيرهم »، و قوله : « من أبغض قريشاً أبغضه الله »[١]، و قوله : « من أراد هوان قريش أهانه الله ».

و ذكروا الأنصار و فضلها و سوابقها و نصرتها و ما أثنى الله عليهم في كتابه و ما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، وذكروا ما قال في سعد بن عبادة[٢] و [حنظلة بن الراهب][٣] غسيل الملائكة والّذي حمت لحمه الدبر[٤]، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتّى قال كلّ حيّ : « منّا فلان و فلان »، و قالت قريش : « منّا رسول الله، و منّا حمزة [بن عبدالمطلب][٥]، و منّا جعفر، و منّا عبيدة بن الحارث، و زيد بن حارثة، وأبوبكر، و عمر، و عثمان، [و سعد][٦]، وأبوعبيدة و سالم، و ابن عوف »، فلم يدعوا من الحيّين أحداً من أهل السابقة إلّا سمّوه .

و في الحلقة أكثر من مأتي رجل ، فيهم : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و سعد بن أبي وقّاص، وعبدالرحمٰن بن عوف، و طلحة، والزبير، و عمّار، والمقداد، و أبوذر، و هاشم بن عتبة، و عبدالله بن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام ، وابن عبّاس، ومحمّد بن أبي بكر، وعبدالله بن جعفر، [و عبيدالله بن العبّاس][٧].

و من الأنصار : أبيّ بن كعب، و زيد بن ثابت، و أبو أيّوب الأنصاريّ، وأبوالهيثم بن التيهان، و محمّد بن مسلمة، و قيس بن سعد بن عبادة، و جابر بن عبدالله، [وأبو

---

١ ـ في كتاب سليم : أبغض الله من أبغض قريشاً .

٢ ـ في كتاب سليم : سعد بن معاذ .

٣ ـ من كتاب سليم .

٤ ـ في كتاب سليم : والذي حمته الدبر .

٥ ـ من كتاب سليم .

٦ ـ من الإكمال .

٧ ـ من كتاب سليم .

مريم][1]، وأنس بن مالك، و زيد بن أرقم، و عبدالله بن أبي أوفى، وأبو يعلى [2]، ومعه ابنه عبدالرحمٰن قاعد بجنبه، غلام صبيح الوجه [أمرد][3].

فجاء أبوالحسن البصري و معه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه، معتدل القامة، قال : فجعلت أنظر إليه و إلى أبي عبدالرحمٰن [بن أبي ليلى][4]، فلا أدري أيّهما أجمل غير أنّ الحسن أعظمهما و أطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى حين الزوال و عثمان في داره لا يعلم بشيء ممّا هم فيه، و عليّ بن أبي طالب ساكت لا ينطق هو و لا أحد من أهل بيته .

فأقبل القوم عليه و قالوا : يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلّم ؟ فقال : ما من الحيّين أحد إلّا و قد ذكر فضلاً و قال حقّاً، [ثمّ قال :][5] فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار ممّن أعطاكم الله عزّوجلّ هذا الفضل ؟ أبأنفسكم و عشيرتكم وأهل بيوتاتكم، أم بغيركم ؟ قالوا : بل أعطانا الله و منّ علينا بمحمّد صلى الله عليه وآله [و بأهل بيته][6] و عشيرته لا بأنفسنا و لا بأهل بيوتاتنا [7].

قال : صدقتم يا معشر قريش والأنصار، ألستم تعلمون أنّ الّذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم[8]، [وانّكم سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ من كتاب سليم .

٢ ـ في كتاب سليم والإكمال : و أبو ليلى .

٣ ـ من الإكمال .

٤ ـ من كتاب سليم والإكمال .

٥ ـ من كتاب سليم .

٦ ـ ليس في كتاب سليم والإكمال .

٧ ـ في كتاب سليم : و منّ علينا برسول الله صلى الله عليه وآله و به أدركنا ذلك كلّه ونلناه، فكلّ فضل أدركناه في دين أو دنيا فبرسول الله صلى الله عليه وآله لا بأنفسنا و لا بعشائرنا و لا بأهل بيوتاتنا .

٨ ـ في كتاب سليم : دونكم جميعاً .

يقول : « انّي و أخي عليّ بن أبي طالب بطينة واحدة إلى آدم »][1]، و إنّ ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إنّي و أهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلمّا خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه و أهبطه إلى الأرض، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثمّ قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثمّ لم يزل الله عزّوجلّ ينقلنا من الاصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة و من الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة بين الآباء والأمّهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قطّ » ؟

فقال أهل السابقة و القدمة و أهل بدر و أهل أُحد : نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

[[2] فقال : يا معشر قريش والأنصار أتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخىٰ بين كلّ رجلين من أصحابه و آخىٰ بيني و بينه فقال : أنت أخي و أنا أخوك في الدنيا والآخرة ؟ فقالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرى موضع المسجد و منازله [3] فابتناه، ثمّ بنى فيه عشر منازل، تسعة له و جعل باب عاشرها [4] في وسطها و سدّ كلّ باب شارع إلى المسجد غير بابي، فتكلّم في ذلك من تكلّم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه، ولكنّ الله أمر أن أسدّ أبوابكم وأفتح بابه » ؟ قالوا: نعم .

قال : أفتقرّون أيّها الناس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى الناس جميعاً أن يناموا في

١ ـ من كتاب سليم .

٢ ـ من هنا إلى المعقوف الاخر ليس في الإكمال .

٣ ـ في المصدر : اشترى موضع مسجده .

٤ ـ في المصدر : و جعل لي عاشرها .

المسجد غيري، فكنت أبيت في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله [واحد][١] في المسجد، يُولَد لرسول الله صلى الله عليه وآله و لي فيه أولاد ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ عمر حرص على كوّة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى ذلك عليه النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ ثمّ قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله جلّ اسمه أمر موسىٰ أن يبني مسجداً طاهراً و لا يسكنه غيره و غير هارون و ابنيه، و إن الله أمرني ببناء مسجد طاهر و لا يسكنه غيري و غير أخي عليّ بن أبي طالب و فتياه ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني فنصبني يوم غدير خمّ فنادى لي بالولاية، ثمّ قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي في غزوة تبوك : أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ و أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ حين دعا أهل نجران للمباهلة ـ لم يأت إلّا بي و بصاحبتي و إبني ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّه رفع لي اللّواء يوم خيبر[٢]، ثمّ قال : « لأدفعنّ الراية غداً إلى رجل يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، ليس بجبان و لا فرّار يفتحها الله على يديه » ؟ فقالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني ببرآئة[٣] [ورد غيري ـ بعد أن كان

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : أتعلمون انّه دفع إليّ لواء خيبر .

٣ ـ في المصدر : بعثني بسورة براءة .

بعثه ـ بوحي من الله][1] و قال : [انّ العليّ الأعلى يقول :] لا يبلغ عنّي إلّا رجل منّي [2] ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينزل به شديدة إلّا قدّمني لها بعدي [3]، و أنّه لم يدع باسمي قطّ إلّا أن يقول : « يا أخي »، و « أدعوا إليّ أخي » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بيني و بين جعفر و زيد و حمزة، فقال لي : « يا عليّ إنّك منّي و أنا منك، و أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّه كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ يوم دخلة و خلوة، إن سألته أعطاني و إن سكت إبتدأني ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فضّلني على حمزة و جعفر ، و قال لفاطمة عليها السلام : « إنّي زوّجتك خير أهلي و خير أمّتي، أقدمهم سلماً و أعظمهم حلماً و أكثرهم علماً ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا سيّد ولد آدم و عليّ أخي سيّد العرب وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة [وابناي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة][4]؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بغُسله، وأخبرني أنّ جبرئيل عليه السلام يعينني عليه ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : لا يبلغ عنك إلّا رجل منك .

٣ ـ في المصدر : ثقة بي .

٤ ـ من المصدر .

قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها [١] : « أيّها الناس إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما : كتاب الله و أهل بيتي » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : و لم يدع شيئاً أنزل الله فيه خاصّة و في أهل بيته من القرآن و لا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا ناشدهم فيه، فمنهم من يقول [٢] : نعم، و منهم من يسكت و يقول بعضهم : اللهمّ نعم، و يقول الّذين سكتوا : أنتم عندنا ثقاة، و قد حدّثنا غيركم ممّن نثق به أنّهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

فقال عليّ عليه السلام حين فرغ : اللهمّ اشهد عليهم، قالوا : اللهمّ نعم أشهد أنّا لم نقل إلّا حقّاً سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله و ما قد حدّثنا به ممّن يثق به من هؤلاء و غيرهم أنّهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال : أفتقرّون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : « من زعم أنّه يحبّني و يبغض عليّاً فقد كذب ليس يحبّني » ـ و وضع يده على رأسي ـ فقال له قائل : كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : لأنّه منّي و أنا منه، فمن أحبّه فقد أحبّني و من أحبّني فقد أحبّ الله، و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله، فقال له عشرون من أفاضل القوم [٣] : اللهمّ نعم، و سكت بقيّتهم .

فقال عليّ عليه السلام للسكوت : ما لكم سكوت ؟ قالوا : هؤلاء الّذين شهدوا عندنا ثقاة في صدقهم و فضلهم و سابقتهم، فقال عليّ عليه السلام : اللهمّ اشهد عليهم] [٤].

---

١ ـ في المصدر : خطبكم .

٢ ـ في المصدر : فمنه ما يقولون جميعاً .

٣ ـ في المصدر : فقال نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين .

٤ ـ ليس في الإكمال .

فقال طلحة بن عبدالله، و سيأتي باقيه في نسخة أخرى من قوله : فقال أهل السابقة والقدمة و أهل بدر و أهل أحد : نعم، قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ قال عليّ عليه السلام : أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، و انّي لم يسبقني إلى الله و إلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الأمّة ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت : ﴿ وَٱلسَّابِقُونَ ٱلأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ﴾ (١) ﴿ وَ ٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّبِقُونَ أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ (٢) سأل عنهما (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « أنزلها الله في الأنبياء و أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله و رسله وعليّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : فأنشدكم الله عزّوجلّ أتعلمون حيث نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللهَ وَ أَطِيْعُوا الرَّسُولَ وَ أُوْلِى ٱلأَمْرِ مِنْكُم ﴾ (٤)، و حيث نزلت : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهَ وَرَسُولُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُونَ الْصَّلاٰة وَ يُؤتُونَ الْزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ ﴾ (٥)، وحيث نزلت : ﴿ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَ لاٰ رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤمِنِيْنَ وَلِيجَةً ﴾ (٦)، قال الناس : يا رسول الله أهذه خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم ؟ فأمر الله عزّوجلّ نبيّه أن يُعلمهم ولاة أمرهم و أن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من

---

١ ـ التّوبة : ١٠٠ .

٢ ـ الواقعة : ١٠ ـ ١١ .

٣ ـ في كتاب سليم والإكمال : سأل عنها .

٤ ـ ٱلنّساء : ٥٩ .

٥ ـ المائدة : ٥٥ .

٦ ـ التّوبة : ١٦ .

صلاتهم و زكاتهم و صومهم و حجّهم، فنصبني للناس بغدير خمّ، ثمّ خطب فقال : « أيّها الناس إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري و ظننت أنّ الناس مكذّبي [١]، فأوعدني لأبلغنّها أو ليعذّبني ».

ثمّ أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثمّ خطب الناس فقال : « أيّها الناس أتعلمون أنّ الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم » ؟ قالوا : بلىٰ يا رسول الله . قال : « قم يا عليّ »، فقمت فقال : « من كنت مولاه فعليّ هذا مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ».

فقام سلمان الفارسي فقال : يا رسول الله ولاء كما ذا ؟ فقال : « ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه ». و أنزل الله تبارك و تعالىٰ : ﴿ أَلْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلاٰمَ دِيْناً ﴾ [٢]، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : « الله أكبر، تمام نبوّتي و تمام دين الله و ولاية عليّ بعدي ».

فقام أبوبكر و عمر فقالا : يا رسول الله هذه الآيات خاصّة في عليّ ؟ فقال : بلى فيه و في أوصيائي إلى يوم القيامة، قالا : يا رسول الله بيّنهم لنا، قال : عليّ أخي ووزيري و وارثي و وصيّي و خليفتي في أمّتي و وليّ كلّ مؤمن بعدي، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم و هم مع القرآن، لا يفارقونه و لا يفارقهم حتّى يردوا على حوضي .

فقالوا كلّهم : اللهمّ نعم، قد سمعنا ذلك و شهدنا كما قلت سواء . و قال بعضهم : قد حفظنا كلّ ما قلت و لم نحفظ كلّه، و هؤلاء الّذين حفظوا أخيارنا و أفاضلنا .

---

١ ـ في كتاب سليم : تكذبني .

٢ ـ المائدة : ٣ .

فقال عليّ عليه السلام : صدقتم، ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ، أنشد الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قام فأخبر به .

فقام زيد بن أرقم و البراء بن عازب و سلمان و أبوذر و المقداد و عمّار فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ـ و هو قائم على المنبر و أنت إلى جنبه ـ وهو يقول : « أيّها الناس، إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم و القائم بعدي و وصيّي وخليفتي والّذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته و طاعتي، و أمركم فيه بولايته، و إنّي راجعت ربّي خشية طعن أهل النفاق و تكذيبهم، فأوعدني لتبلغنّها أو ليعذّبني .

أيّها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم، و بالزكاة والصوم والحج فبيّنتها لكم و فسّرتها، و أمركم بالولاية و إنّي أشهدكم أنّها لهذا خاصّة ـ ووضع بيده على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ ثمّ لإبنيه بعده، ثمّ الأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفارقون القرآن و لا يفارقهم القرآن حتّى يردوا على حوضي .

أيّها الناس، قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي و إمامكم و دليلكم و هاديكم، و هو أخي عليّ بن أبي طالب و هو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه و حكمته فسلوه و تعلّموا منه و من أوصيائه بعده و لا تعلّموهم و لا تتقدّموهم و لا تخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزايلونه و لا يزايلهم »، ثمّ جلسوا .

فقال سليم: ثمّ قال عليّ عليه السلام : أيّها الناس أتعلمون أنّ الله أنزل في كتابه : ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً ﴾ [1]، فجمعني

---

١ ـ أحزاب : ٣٣ .

و فاطمة و ابنيّ حسناً و حسيناً، ثمّ ألقىٰ علينا كساء و قال : « اللهمّ انّ هؤلاء أهل بيتي و لحمتي، يؤلمني ما يؤلمهم [و يؤذيني ما يؤذيهم] [١] و يجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا » .

فقالت أمّ سلمة : و أنا يا رسول الله ؟ فقال : « أنت على خير ، إنّما أنزلت فيّ و في أخي [علي] و في إبنتي فاطمة وفي إبنيّ [الحسن والحسين] [٢] و في تسعة من ولد ابني الحسين خاصّة، ليس معنا فيها أحد غيرنا » [٣] ؟

فقالوا كلّهم : نشهد كلّنا أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّثنا كما حدّثتنا به أمّ سلمة .

ثمّ قال عليّ عليه السلام : أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّوجلّ لمّا أنزل في كتابه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [٤]، فقال سلمان : يا رسول الله عامّة هذه أم خاصّة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين أُمِروا بذلك، و أمّا الصادقون فخاصّة لأخي عليّ و أوصيائي من بعده إلى يوم القيامة » ؟ قالوا : اللّهم نعم .

قال : أنشدكم الله أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك : لِمَ خلّفتني مع الصبيان و النساء ؟ فقال : « إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » ؟ قالوا : اللّهم نعم .

قال : أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّوجلّ أنزل في سورة الحجّ : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ

---

١ ـ من كتاب سليم .

٢ ـ من الإكمال .

٣ ـ في كتاب سليم : غيرهم .

٤ ـ التّوبة : ١١٩ .

آمَنُواْ ارْكَعُواْ وَاسْجُدُواْ وَاعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَافْعَلُواْ الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [١] إلى آخر السورة، فقام سلمان : فقال يا رسول الله مَن هؤلاء الّذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على الناس، الّذين اجتباهم الله و لم يجعل عليهم في الدين من حرج، ملّة أبيكم [٢] إبراهيم ؟ قال : عنىٰ بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأمّة .

قال سلمان : بيّنهم لي يا رسول الله ؟ قال : « أنا و أخي عليّ و أحد عشر من ولدي » ؟ قالوا : اللّهم نعم .

قال : أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً و لم يخطب بعد ذلك فقال : « أيّها الناس إنّي تاركٌ فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فتمسّكوا بهما لئلّا تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني و عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض » .

فقام عمر بن الخطّاب ـ وهو شبه المغضب ـ فقال : يا رسول الله أكلّ أهل بيتك ؟ فقال : لا، و لكن أوصيائي منهم، أوّلهم أخي [عليّ] [٣] و وزيري و وارثي و خليفتي من بعدي في أمّتي و وليّ كلّ مؤمن من بعدي، ثمّ إبني الحسن، ثمّ إبني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتّى يردوا عليَّ الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه و خزّان علمه و معادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله » ؟ فقالوا كلّهم : نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك .

ثمّ تمادى بعليّ عليه السلام السؤال، فما ترك شيئاً إلّا ناشدهم الله فيه و سألهم عنه

---

١ ـ الحجّ : ٧٧ .

٢ ـ في كتاب سليم : ملّة أبيهم .

٣ ـ من كتاب سليم .

حتّى أتى على آخر مناقبه و ما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله [كثيراً] [١] كلّ ذلك يصدّقونه و يشهدون أنّه حقّ [٢].

إلى هنا نسخة أخرى من كتاب سليم، و إلى هنا ختم الحديث في الإكمال، ثمّ تشاركت النسختان مع إختلاف فيه .

فقال طلحة بن عبدالله [٣] ـ و كان يقال له : داهية قريش ـ : [يا عليّ] [٤]، كيف تصنع بما ادّعى أبوبكر و عمر و أصحابهما الّذين صدقوهما و شهدوا على مقالتهما يوم أتى بك يعتل [و] [٥] في عنقك حبل ؟ فقلت : ما احتججت به فصدّقوا، ثمّ ادّعيا أنّهما سمعا نبيّ الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّ الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة »، فصدّقهما بذلك أبوعبيدة الجرّاح، و سالم مولى أبي حذيفة، و معاذ بن جبل .

ثمّ قال طلحة : كلّ الّذي ذكرت وادّعيت حقّ و ما احتججت به من السابقة والفضل نحن نقرّ به و نعرفه، فأمّا الخلافة فقد شهد أولئك الخمسة بما سمعت، فقام عليّ عليه السلام عند ذلك ـ و غضب من مقالة طلحة ـ فأظهر [٦] شيئاً قد كان يكتمه و فسّر شيئاً قد كان قاله يوم مات عمر لم يدروا ما عنى به، ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على طلحة ـ والناس يسمعون ـ فقال : يا طلحة أما والله ما من صحيفة ألقى الله بها يوم

---

١ ـ من كتاب سليم .

٢ ـ كمال الدين : ٢٧٤ ح ٢٥ .

٣ ـ في المصدر : عبيد الله .

٤ ـ ليس في المصدر .

٥ ـ من المصدر .

٦ ـ في المصدر : فأخرج .

القيامة أحبّ إليّ من صحيفة هؤلاء الخمسة الّذين تعاقدوا [١] على الوفاء بها في الكعبة في حجّة الوداع : إن قتل [الله] [٢] محمّداً و مات أن يتظاهروا عـليّ أو يتزاوروا أن لا تصل الخلافة إليّ .

[و قال عليه السلام :] [٣] والدليل يا طلحة على ما ادّعوه باطل و ما شهدوا به قول رسول الله صلى الله عليه وآله [٤] يوم غدير خمّ : « مَن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه »، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم و هم أمراء عليّ [و حكّام] [٥] ؟

و قول رسول الله صلى الله عليه وآله لي : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير النبوّة »، [أفلستم تعلمون أنّ الخلافة غير النبوّة ؟] [٦] فلو كان مع النبوّة غيرها لاستثناها رسول الله صلى الله عليه وآله .

و قوله : « إنّي قد تركت فيكم أمرين فتمسّكوا بهما لا تضلّوا، كتاب الله و أهل بيتي لا تقدّموهم و لا تخلّفوا عنهم و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم »، أفينبغي أن يكون [٧] الخليفة على الأمّة إلّا أعلمهم بكتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله و قد قال الله عزّوجلّ : ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاٰ يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدٰى ﴾ [٨]،

---

١ ـ في المصدر : تعاهدوا .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ في المصدر : والدليل يا طلحة على باطل ما شهدوا عليه قول نبيّ الله صلى الله عليه وآله .

٥ ـ من المصدر .

٦ ـ من المصدر .

٧ ـ في المصدر : لا يكون .

٨ ـ يونس : ٣٥ .

وقال : ﴿ وَ زٰادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [١]، و قال : ﴿ ائْتُونِي بِكِتٰابٍ مِّنْ قَبْلِ هٰذٰا أَوْ أَثٰارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ ﴾ [٢].

وقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : « ما ولّت أمّة قطّ أمرها رجلاً و فيهم أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا »، فما الولاية، هي غير الإمارة على الأمّة ؟

والدليل على كذبهم و باطلهم و فجورهم أنّهم سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله و هي الحجّة عليهم و عليك خاصّة، و على هذا الّذي معك ـ يعني الزبير ـ و على الأمّة عامّة، و على سعد بن وقّاص، و عبدالرحمٰن بن عوف، وخليفتكم هذا القائم [٣] ـ يعني عثمان ـ

و إنّا معشر الشورى الستّة أحياء كلّنا، فَلِمَ جعلني عمر في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول‌الله صلى الله عليه وآله ؟ [أنّه قال: ليس لنا في الخلافة شيء [٤]]، أجَعَلَنا في الشورى في الخلافة أو في غيرها ؟ فإن زعمتم أنّه جعلها في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة، لأنّه أمرنا أن نتشاور في غيرها، و إن كان الشورى فيها فلم أدخلني فيها، فهلاّ أخرجني و قد قال : « إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة و أخبر أنّه ليس لهم فيها نصيب » ؟

و لِمَ قال عمر ـ حين دعانا رجلاً رجلاً ـ لإبنه عبدالله ـ و ها هو ذاك ـ: أنشدك الله [٥]، ما قال لك حين خرجنا ؟ قال عبدالله : أمّا إذ ناشدتني فإنّه قال : « إن بايعوا

---

١ ـ البقرة : ٢٤٧ .

٢ ـ الأحقاف : ٤ .

٣ ـ في المصدر : هذا الظالم .

٤ ـ ليس في المصدر .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : حين دعا رجلاً فقال لابنه ـ و كان شاهداً ـ: يا عبدالله ! أنشدك الله .

أصلع بني هاشم حملهم على المحجّة البيضاء، و أقامهم على كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم ».

ثمّ قال عليه السلام : فما قلت أنت يا ابن عمر ؟ قال : قلت : فما يمنعك أن تستخلفه ؟ قال : و ما ردّ عليك ؟ قال : ردّ عليّ شيئاً أكتمه، قال عليّ عليه السلام : فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني بكلّ شيء قال لك و قلت له . قال : و متى أخبرك ؟ قال : أخبرني به في حياته ثمّ أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، و من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقد رآه في اليقظة .

قال [له ابن عمر] [١] : فما أخبرك ؟ قال : أنشدك الله يا ابن عمر لئن حدّثتك به لتصدّقني ؟ قال : أو أسكت، قال : فإنّه قد قال لك ـ حين قلت له : « فما يمنعك أن تستخلفه ؟ » ـ قال : إنّ الصحيفة الّتي كتبناها بيننا والعهد [الذي تعاهدنا عليه] في الكعبة في حجّة الوداع فسكت ابن عمر و قال : أسألك يا أبا الحسن [٢] لما كففت عنّي [٣].

قال [أبان عن] [٤] سليم : فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس قد خنقته العبرة حتّى سالت عيناه .

ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف و سعد [٥]، فقال : والله إن كان أولئك الخمسة [٦] كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحلّ لكم ولايتهم، و إن كانوا

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : أسألك بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ ـ في المصدر : لما أمسكت عنّي .

٤ ـ ليس في المصدر .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : ثمّ قال عليّ عليه السلام : يا طلحة ! والله .

٦ ـ في البحار : أوالأربعة .

صدقوا فما حلّ لهم أن يدخلوني معكم في الشورى [١]، لأنّ إدخالكم إيّاي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله و رغبة عنه .

ثمّ أقبل على الناس فقال : أخبروني عن منزلتي فيكم و ما تعرفوني به، أصادق عندكم أم كاذب ؟ فقال : صادق صدوق مصدّق [٢]، ما علمنا والله أنّك كذبت في جاهليّة و لا إسلام . قال عليه السلام : فوالله الّذي أكرمنا أهل البيت بالنبوّة فجعل منّا محمّداً وأكرمنا من بعده أن جعلنا أئمّة المؤمنين، لا يبلغ عنه صلى الله عليه وآله غيرنا و لا تصلح الخلافة والإمامة إلّا فينا، و لم يجعل [الله معنا أهل البيت] [٣] لأحد من الناس فيها نصيباً و لا حقّاً .

أمّا رسول الله صلى الله عليه وآله، فخاتم النبيّين ليس بعده نبيّ و لا رسول، خُتم به الأنبياء إلى يوم القيامة، و خُتم بالقرآن الكتب إلى يوم القيامة، و جعلنا الله خلفاء محمّد في أرضه و شهداء في الطاعة على خلقه، و فرض طاعتنا في كتابه، و قرننا بنفسه و بنيّه من بعده في غير آية من القرآن، والله جعل محمّداً نبيّاً و جعلنا خلفاء [من بعده في خلقه و شهداء على خلقه و فرض طاعتنا] [٤] في كتابه المنزل، ثمّ أمر الله جلّ اسمه نبيّه أن يبلغ ذلك عنه [٥]، فبلغهم كما أمره الله عزّوجلّ .

و أنّهم أحقّ بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و بمكانه، و قد سمعتم حين بعثني ببرائة، فقال : « لا يصلح أن يبلغ عنّي إلّا أنا أو أحد منّي »، فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع و لم يصلح أن يكون لها المبلّغ غيري فأيّهما أحقّ

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : ما حلّ لكم أيّها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى .

٢ ـ في المصدر : بل صديق صدوق .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ من المصدر .

٥ ـ في المصدر : أن يبلغ ذلك أمته .

بمجلسه و مكانه الّذي سمّاه خاصّة أنّه من رسول الله صلى الله عليه وآله [أو من خص من بين هذه الامة انّه ليس من رسول الله] (١) ؟

قال طلحة : قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، ففسّر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله و قد سمعناه قال لنا و لسائر الناس : « ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنّي »، و قال بعرفة حين حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع فقال : « رحم الله من سمع مقالتي فوعاها ثمّ بلّغها غيره، فربّ حامل فقه و لا فقه له، فرُبّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، [ثلاثة لا يغل عليهن قلب امرء مسلم : إخلاص العمل لله، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم »، و قام في غير موطن فقال : « ليبلغ الشاهد الغائب ؟ »] (٢).

فقال عليّ عليه السلام : إنّ الّذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم و في حجّة الوداع و يوم قبض، [فانظر] (٣) في آخر خطبة خطبها حين قال : تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما كتاب الله و أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين الإصبعين [ـ و أشار بمسبحته والوسطى ـ فإن احديهما قدام الاخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا و لا تزلوا ، و لا تقدموهم و لا تخلفوا عنهم و لا تعلموهم فانّهم أعلم منكم »] (٤).

و إنّما أمر العامّة أن يبلغوا من لقوا من العامّة بإيجاب طاعة الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام و إيجاب حقّهم، و لم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، فإنّما

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ من المصدر .

أمر العامّة أن يبلّغوا العامّة بإيجاب طاعة من لا يبلّغ عن رسول الله ﷺ جميع ما بعثه الله به غيرهم .

ألا ترى يا طلحة أنّ رسول الله ﷺ قال لي ـ و أنتم تسمعون ـ: « [يا أخي][1] إنّه لا يقضي عنّي ديني و لا يبرئ ذمّتي غيرك، أنت تبرئ ذمّتي و تؤدّي أمانتي و تقاتل على سنّتي » .

فلمّا ولّى أبوبكر هل قضى عن رسول الله ﷺ دينه و عداته ؟ فأتبعهما جمعاً فقضيتهما عنه، و أخبرني أنّه لا يقضي عنه دينه و لا عداته غيري، و لم يكن ما أعطاهم أبوبكر قضاء لدَينه و عداته، و إنّما يلى قضاء دينه و عداته هو الّذي أبرء ذمّته و قضى أمانته .

و إنّما يبلغ عن رسول الله ﷺ جميع ما جاء به من الله من بعد الأئمّة الّذين فرض الله في الكتاب طاعتهم و أمر بولايتهم، الّذين من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله .

فقال طلحة : فرّجت عنّي، ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله ﷺ حتّى فسّرتها لي، فجزاك الله تعالىٰ يا أبا الحسن عن جميع الأمّة الجنّة .

يا أبا الحسن شيء أريد أن أسألك عنه : رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت : « يا أيّها الناس إنّي لم أزل [منذ قبض رسول الله ﷺ][2] مشغولاً بدفنه و بكفنه، ثمّ شغلت بكتاب الله حتّى جمعته ، فهذا كتاب الله عندي كلّه مختوماً لم يسقط عني منه حرف واحد فلم أراني الّذي كنت كتبته و ألّفته .

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ ليس في المصدر .

و قد رأيت عمر بعث إليك ـ حين استخلف ـ أن تبعث به إليه، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس، فإذا شهد رجلان على أنّه قرآن كتبه و ما لم يشهد عليه غير رجل واحد رماه ولم يكتبه، وقد قال عمر ـ وأنا أسمع ـ: « قبل يوم اليمامة قوماً [١] كانوا يقرؤون قرآناً لا يقرأه غيرهم فذهب »، و قد جاز عنه إلى صحيفة و كُتّاب عمر يكتبون كلّها فذهب ما فيها، والكتاب يومئذ عند عثمان فما تقولون ؟

و سمعت عمر و أصحابه الّذين كتبوا ما ألّفوا على عهد عمر و عثمان و يقولون : « إنّ الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، والنور مائة و ستّون آية، والحجرات ستّون آية [٢]، فما هذا ؟ و ما يمنعك أن تخرج ما ألّفت للناس ؟ و قد عهد عثمان حين أخذ ما ألّف عمر فجمع إليه الكتاب و حمل الناس على قراءة واحدة و مزّق مصحف أبيّ بن كعب و مصحف ابن مسعود و حرّقهما بالنيران، فما هذا ؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا طلحة إنّ كلّ آية أنزلها الله [في كتابه] [٣] على محمّد صلى الله عليه وآله عندي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّي بيدي، و تأويل كلّ آية أنزلها الله على محمّد صلى الله عليه وآله و كلّ حلال و حرام أو حدّ أو حكم أو شيء يحتاج إليه الأمّة [إلى يوم القيامة] [٤] حتّى أرش الخدش .

قال طلحة : كلّ شيء من صغير أو كبير أو خاصّ أو عامّ أو كان أو يكون إلى يوم القيامة و هو عندك مكتوب ؟ فقال عليّ عليه السلام : نعم، [و فيه الأئمّة إلى يوم القيامة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و خطّي بيده] [٥]، و سوى ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ في المصدر : أنّه قد قتل يوم اليمامة رجال .

٢ ـ في المصدر : تسعون آية .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ من المصدر .

٥ ـ ليس في المصدر .

أسرّ إليّ في مرضه الّذي كان فيه مفتاح ألف باب من العلم يفتح لي كلّ باب ألف باب، و لو أنّ الأمّة منذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله إتّبعوني و أطاعوني لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم.

يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه لئلّا تضلّ الأمّة و لا تختلف، فقال صاحبك [ما قال][1]: «إنّ نبيّ الله يهجر»، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و تركها؟ قال: بلى قد شهدته، قال: فإنّكم لمّا خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالّذي أراد أن يكتب فيه ويشهد عليها العامّة، فأخبره جبرئيل عليه السلام بأنّ الله عزّ وجلّ قد علم أنّ الأمّة ستختلف و تفترق، ثمّ دعا بصحيفة فأملى عَلَيَّ إن أراد[2] أن يكتب بالكتف و أشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان و أباذر والمقداد، و سمّى من يكون من أئمّة الهدىٰ الّذين أمر الله المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة، و سمّاني أوّلهم، ثمّ إبنيّ هذين الحسن والحسين عليهما السلام، كذلك تسعة من ولد إبني هذا ـ يعني الحسين ـ كذلك كان يا أباذر و أنت يا مقداد؟ فقالا: نشهد بذلك.

فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأبي ذرّ: «ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء لذي لهجة أصدق و أبرّ عندي من أبي ذرّ»، و أنا أشهد أنّهما لم يشهدا إلّا بالحقّ، و أنت أصدق و أبرّ عندي منهما.

ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على طلحة فقال: إتّق الله و أنت يا زبير و أنت يا سعد و أنت يا ابن عوف، إتّقوا الله واتّبعوا رضوانه واختاروا ما عنده و لا تخافوا في الله لومة لائم.

فقال طلحة: ما بالي لا أزال ـ يا أبا الحسن ـ لا تجيبني عمّا سألتك عنه من آية

---

١ ـ من المصدر.

٢ ـ في المصدر: ما أراد.

القرآن و ألا تظهره للناس ؟ فقال : يا طلحة عمداً كففت عنك و عن جوابك، قال : فأخبرني عمّا كتب عمر و عثمان أقرآن كلّه أم فيه ما ليس بقرآن ؟ فقال : بل قرآن كلّه، إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار و دخلتم الجنّة، فإنّ حجّتنا فيه و بيان حقّنا، و فرض طاعتنا .

فقال طلحة : أمّا إن كان قرآناً فحسبي، فأخبرني عمّا بيدك من القرآن و تأويله و علم الحلال والحرام إلى مَن تدفعه ؟ و مَن صاحبه بعدك ؟ فقال : إلى الّذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه .

قال : و مَن هو ؟ قال : وصيّي و أولى الناس في إبني هذا الحسن، ثمّ يدفعه أبني الحسن عند موته إلى إبني هذا الحسين، ثمّ يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتّى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، و هو مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم .

أما إنّ معاوية و إبنه سيليان بعد عثمان، ثمّ يليهما تسعة [١] من ولد الحكم بن أبي العاص واحداً بعد واحد إثني عشر إماماً ضالاً [٢] ، و هم الّذين رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون أمّته على أعقابهم القهقرى، [عشرة منهم من بني أميّة و رجلان أسسا ذلك لهم، و عليهما مثل أوزار هذه الامّة] [٣]. فقالوا : رحمك الله يا أباالحسن و جزاك الله أفضل الجزاء [عنا بنصحك وحسن قولك [٤]].

---

١ ـ في المصدر : سبعة .

٢ ـ في المصدر : ضلالة .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ كتاب سليم بن قيس : ١٩١ ح ١١ ؛ و بحار الأنوار : ٣١ / ٤٠٦ ح ١ .

باب ما جاء في بيان العدد والمعدود من الأئمّة عليهم السلام في كتب الأنبياء السابقين

٢١٣ / ١ ـ روى في إكمال الدين قال : حدّثنا أبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكور [١] بنيسابور ـ و لعلّه الّذي تقدّم منه سابقاً و هو الحنفيّ الشافعيّ ـ قال : حدّثنا أبو يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز، قال : حدّثنا عبدالله بن مسلم الدمشقيّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن يحيى الأسلمي الدمشقيّ [٢]، عن عمّار بن حُريز [٣]، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : شهدنا الصلاة على أبي بكر، ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطّاب فبايعناه و أقمنا أيّاما نختلف إلى المسجد إليه حتّى سمّوه أميرالمؤمنين .

فبينما نحن جلوس عنده يوماً إذ جاءه يهوديّ من يهود المدينة و هم يزعمون أنّه من ولد هارون أخي موسىٰ عليهما السلام حتّى وقف على عمر فقال له : يا أميرالمؤمنين أيّكم أعلم بعلم نبيّكم و بكتاب ربّكم حتّى أسأله عمّا أريد ؟ قال : فأشار عمر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له اليهوديّ : أكذلك أنت يا عليّ ؟ فقال : نعم سل عمّا تريد .

قال : إنّي أسألك عن ثلاثة و عن ثلاثة و عن واحدة، فقال له عليّ عليه السلام : لِمَ لاتقول : إنّي أسألك عن سبع ؟ قال له اليهودي : أسألك عن ثلاثة فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الثلاث الأخر فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الواحدة، و إن أخطأت في الثلاث الأولى لم أسألك عن شيء .

---

١ ـ في المصدر : المذكر .

٢ ـ في المصدر : المدينيّ .

٣ ـ في المصدر : عن عمارة بن جوين .

فقال له عليّ عليه السلام : و ما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أو أصبت ؟ فقال : فضرب يده إلى كمّه فأخرج كتاباً عتيقاً فقال : هذا ورثته عن آبائي و أجدادي إملاء موسى بن عمران و خطّ هارون، و فيه هذه الخصال الّتي أُريد أن أسألك عنها .

فقال له عليّ عليه السلام : ان [١] عليك إن أجبتك فيهنّ بالصواب أن تسلم ؟ فقال اليهوديّ : والله لئن أجبتني فيهنّ بالصواب لأسلمنّ الساعة على يديك . فقال عليه السلام له : سل، قال : أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ؟ و أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض ؟ وأخبرني عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟

قال له عليّ عليه السلام : يا يهوديّ أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها صخرة بيت المقدّس، و كذبوا ولكنّ الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام معه من الجنّة فوضعه في ركن البيت، والناس يتمسّحون به و يقبّلونه و يجدّدون العهد و الميثاق فيما بينهم و بين الله عزّوجلّ . قال اليهوديّ : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : و أمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونة و كذبوا و لكنّها نخلة من العجوة، نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنّة و ما يعمل [٢]، فأصل النخلة كلّه من العجوة، قال له اليهوديّ : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : و أمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين الّتي [نبعت] [٣] تحت صخرة ببيت المقدّس و كذبوا، و لكنّها عين الحياة الّتي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة، فلمّا أصابها ماء العين عاشت

---

١ ـ في المصدر : على أنّ لي عليك .

٢ ـ في المصدر : من الجنّة و بالفحل .

٣ ـ من المصدر .

وشربت فأتبعها موسىٰ عليه السلام و صاحبه الخضر عليه السلام [١]، قال اليهوديّ : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : سل عن الثلاث الآخر، قال : أخبرني عن هذه الأمّة كم لها بعد نبيّها من إمام عدل ؟ و أخبرني عن منزل محمّد أين هو من الجنّة ؟ و مَن يسكن معه في منزله ؟ قال له عليّ عليه السلام : يا يهوديّ يكون لهذه الأمّة بعد نبيّها إثنا عشر إماماً [عدلاً [٢]] لا يضرّهم خلاف من خلفهم [٣]، قال له اليهوديّ : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : و أمّا منزل محمّد صلى الله عليه وآله من الجنّة في جنّة عدن و هي وسط الجنان و أقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله، قال له اليهوديّ : أشهد بالله لقد صدقت، قال له عليّ عليه السلام : والّذين يسكنون معه في الجنّة هؤلاء الأئمّة الإثنا عشر، قال له اليهوديّ : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له عليّ عليه السلام : سل عن الواحدة، قال : أخبرني عن وصيّ محمّد في أهله كم يعيش بعده و هو يموت موتاً أو يقتل قتلاً ؟ قال له عليّ عليه السلام : [يا يهوديّ] يعيش بعده ثلاثين سنة، يخضب منه هذه من هذا ـ و أشار إلى رأسه .

قال : فوثب إليه اليهوديّ فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله و أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله [٤].

٢١٤ / ٢ ـ و في الإكمال : حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا :

---

١ ـ في المصدر : فأتبعها موسى و صاحبه فلقيا الخضر .

٢ ـ من المصدر .

٣ ـ في المصدر : خلاف من خالف عليهم .

٤ ـ كمال الدين : ٢٩٤ ح ٣ .

حدّثنا سعد بن عبدالله، و محمّد بن يحيى العطّار، و أحمد بن إدريس جميعاً، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، و يعقوب بن يزيد، و إبراهيم بن هاشم جميعاً، عن إبن فضّال، عن أيمن بن محرز الحضرمي، عن محمّد بن سماعة الكندي، عن إبراهيم بن يحيى المدايني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا بايع الناس عمر بعد موت أبي بكر أتاه رجل من شباب اليهود و هو في المسجد الحرام فسلّم عليه والناس حوله، فقال : يا أميرالمؤمنين دلّني على أعلمكم بالله و برسوله و بكتابه وبسنّته [1]، [فأومأ بيده إلى علي عليه السلام] [2] فقال : هذا .

فتحوّل الرجل إلى عند عليّ عليه السلام فسأله : أنت كذلك ؟ فقال : نعم، فقال : إنّي أسألك عن ثلاثة و ثلاثة و واحدة، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : أفلا قلت من سبع ؟ فقال اليهوديّ : لا إنّما أسألك عن ثلاثة، فإن أصبت فيهنّ سألتك من ثلاثة بعدها، فإن لم تصب لم أسألك .

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : أخبرني إن أجبتك بالصواب والحقّ تعرف ذلك ؟ وكان الفتى من علماء اليهود و أحبارها يرون أنّه من ولد هارون بن عمران أخي موسىٰ عليهما السلام، فقال : نعم، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : بالله الّذي لا إله إلّا هو لئن أجبتك بالحقّ والصواب لتسلمنّ و لتدعنّ اليهوديّة ؟ فحلف له اليهوديّ و قال : ما جئتك إلّا مرتاداً أريد الإسلام .

فقال : يا هارونيّ سل عمّا بدا لك تخبر، قال : أخبرني عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض ؟ و عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟ و عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ؟

---

١ ـ في المصدر : فأومأ بيده إلى عليٍّ عليه السلام .

٢ ـ من المصدر .

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : أمّا سؤالك عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونة و كذبوا و إنّما هي النخلة و هي العجوة و هبط بها آدم معه من الجنّة فغرسها و أصل النخلة كلّه منها .

و أمّا قولك : أوّل عين نبعت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين الّتي ببيت المقدّس تحت الحجر وكذبوا و هي عين الحيوان الّتي إنتهى موسىٰ و فتاه إليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت و ليس من ميّت يصيبه ذلك الماء إلّا حييت، و كان الخضر على مقدّمة ذي القرنين يطالب [1] عين الحياة فوجدها الخضر عليه السلام و شرب منها و لم يجدها ذوالقرنين .

و أمّا قولك : أوّل حجر على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّه الحجر الّذي في بيت المقدّس و كذبوا، إنّما هو الحجر الأسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنّة فوضعه على الركن والناس يستلمونه و كان أشدّ بياضاً من الثلج واسودّ من خطايا بني آدم .

قال : فأخبرني كم لهذه الأمّة من إمام هدى هادين مهديّين، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ؟ و أخبرني أين منزل محمّد من الجنّة، و مَن معه من أمّته في الجنّة ؟ قال : أمّا قولك : كم لهذه الأمّة من إمام هدىٰ هادين مهديّين لا يضرّهم خذلان من خذلهم، فانّ لهذه الأمّة إثنا عشر إماماً هادين مهديّين، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، و أمّا قولك : أين منزل محمّد صلى الله عليه وآله من الجنّة، ففي أفضلها و أشرفها جنّة عدن، و أمّا قولك : مَن مع محمّد من أمّته في الجنّة، فهؤلاء [الأئمّة] [2] الإثنا عشر أئمّة الهدىٰ .

---

١ ـ في المصدر : يطلب .

٢ ـ ليس في المصدر .

قال الفتى : صدقت فوالله الّذي لا إله إلّا هو انّه لمكتوب عندي بإملاء موسىٰ وخطّ هارون بيده .

قال: فأخبرني كم يعيش وصيّ محمّد من بعده، و هل يموت موتاً أو يقتل قتلاً ؟ فقال له : ويحك يا هاروني [١] أنا وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله أعيش بعده ثلاثون سنة لاأزيد يوماً و لا أنقص يوماً، ثمّ ينبعث [٢] أشقاها أشقى من عاقر ناقة ثمود فيضربني ضربة هنا [٣] في مفرقي فيخضب منه لحيتي، ثمّ بكى عليه السلام بكاء شديداً، قال : فصرخ الفتى و قطع كستيجه و قال : أشهد أن لا إله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله و أنّك وصيّ رسول الله .

قال أبو جعفر العبديّ يرفعه : قال : هذا الرجل اليهوديّ أقرّ له من بالمدينة أنّه أعلمهم و أنّ أباه كان كذلك فيهم [٤].

٢١٥ / ٣ ـ و في الإكمال : حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن حيّان السرّاج، عن داود بن سليمان الكنانيّ [٥]، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات و شهدت عمر حين بويع و عليّ عليه السلام جالس ناحية إذ أقبل [عليه] [٦] غلام يهوديّ عليه ثياب حسان و هو من ولد هارون

---

١ ـ في المصدر : يا يهودي .

٢ ـ في المصدر : يبعث .

٣ ـ في المصدر : ههنا .

٤ ـ كمال الدين : ٢٩٧ ح ٥ .

٥ ـ في بعض نسخ المصدر : الغساني .

٦ ـ من المصدر .

حتّى قام على رأس عمر فقال : يا أميرالمؤمنين أنت أعلم هذه الأمّة بكتابهم و أمر نبيّهم ؟

قال : فطأطأ عمر رأسه فقال : إيّاك أعني، و أعاد عليه القول، فقال له عمر : ما شأنك و ما ذاك ؟ فقال : إنّي جئتك مرتاداً لنفسي، شاكّاً في ديني، فقال : دونك هذا الشابّ، قال : مَن هذا الشابّ ؟ قال : عليّ بن أبي طالب إبن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أبوالحسن والحسين إبني رسول الله و هذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فأقبل اليهوديّ على عليّ عليه السلام فقال: كذلك [١] أنت ؟ فقال : نعم، فقال اليهوديّ : إنّي أريد أن أسألك عن ثلاث و ثلاث و واحدة، فتبسّم عليّ عليه السلام ثمّ قال : يا هاروني ما منعك أن تقول سبعاً ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن علمتهنّ سألتك عمّا بعدهنّ و إن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس لك علم .

قال عليّ عليه السلام : فإنّي أسألك بالإله الّذي تعبده إن أنا أجبتك عن كلّ ما تريد لتدعنّ دينك و لتدخلنّ في ديني، قال : ما جئت إلّا لذلك، قال : فسل، قال : فأخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي ؟ و أوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي ؟ و أوّل شيء إهتزّ على وجه الأرض أيّ شيء هو ؟ فأجابه أميرالمؤمنين عليه السلام .

فقال له : أخبرني عن الثلاث الآخر عن محمّد كم بعده من إمام عدل ؟ و في أيّ جنّة يكون ؟ و مَن الساكن معه في جنّته ؟ فقال : يا هاروني إنّ لمحمّد صلى الله عليه وآله من الخلفاء إثنا عشر إماما عدولا [٢] لا يضرّهم خذلان مَن خذلهم و لا يستوحشون بخلاف مَن خالفهم و إنّهم في الدين أرسب من الجبال الرواسي في الأرض،

---

١ ـ في المصدر : أكذلك .

٢ ـ في المصدر : عدلاً .

ومسكن محمّد صلى الله عليه وآله في جنّة عدن مع أولئك الإثنا عشر الأئمّة العدل .

فقال : صدقت والله الّذي لا إله إلّا هو إنّي لأجدها في كتاب أبي هارون كتبه بيده و أملاه عمّي موسىٰ عليه السلام، قال : فأخبرني عن الواحدة، قال : أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش [من] بعده، و هل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هارونيّ يعيش بعده ثلاثين سنة لاتزيد يوماً ولاتنقص يوما، ثمّ يضرب ضربة هيهنا ـ يعني فرقه[1] ـ فتخضب هذه من هذا .

قال : فصاح الهاروني و قطع كستيجه و هو يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه، ينبغي أن تفوق و لا تفاق، و أن تعظم و لا تستضعف، قال : ثمّ مضى به عليه السلام إلى منزله فعلّمه معالم الدين [2].

بيان :

« المرتاد » من الإرتياد، و هو من الردد بمعنى الطلب، قال في القاموس: الرَّود : الطَّلَبُ، كالرِّياد والإرْتِياد [3].

« والكُسْتِيجُ » بالضمّ كما في القاموس : خَيْطٌ غَلِيظٌ يَشُدُّهُ الذِّمّيُّ فوق ثِيابه، دون الزُّنّار، مُعَرَّب كُسْتِي [4].

و في البرهان القاطع : كُسْتي بضمّ الأوّل والسين مهملة و معجمة : زُنّار را مى‌گويند [5].

---

١ ـ في المصدر : قرنه .

٢ ـ كمال الدين : ٢٩٩ ح ٦ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٥٧٤ .

٤ ـ القاموس المحيط : ١ / ٤٢٢ .

٥ ـ البرهان القاطع : ٣ / ١٦٤٣ .

٢١٦ / ٤ ـ و في كتاب مقتضب الأثر جمع الشيخ أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسين بن عيّاش، و قد ذكر في أوّل الكتاب : و قد ذكرت في كتابي هذا من مقتضب الآثار ما أدّته إلينا رواة الحديث من مخالفينا من النصّ على أئمّتنا من الروايات الصحيحة .

قال : حدّثني أبو علي الحسن بن علي السلمي، [قال : حدّثنا أحمد بن أيوب، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى الازدي] [1]، قال : حدّثنا سعيد بن عامر، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن عمر بن سلمة قال : شهدت مشهداً ما شهدت مثله كان أعجب عندي، و لا أوقع على قلبي منه، قال : فقيل : يا أبا جعفر فما ذاك ؟ قال : لمّا مات أبوبكر أقبل الناس يبايعون عمر بن الخطّاب إذ أقبل يهوديّ قد أقرّ له مَن بالمدينة يهودها أنّه أعلمهم، و كذلك كان أبوه من قبل فيهم، فقال : يا عمر مَن أعلم هذه الأمّة بكتاب الله و سنّة نبيّه ؟ فأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال : فأتاه اليهوديّ فقال : يا عليّ أنت كما زعم عمر بن الخطّاب ؟ فقال له : وما زعم ؟ فقال له : يزعم أنّك أعلم هذه الأمّة بكتاب الله و سنّة نبيّه، فقال له : يا يهوديّ، سل عمّا بدا لك تخبر إن شاء الله تعالى، فقال : إنّي أسألك عن ثلاث وثلاث و واحدة، فقال عليّ عليه السلام : و لِمَ لا تقل سبعاً ؟ فقال له : لا أقول سبعاً و لكن أسألك عن ثلاث، فإن أجبتني فيهنّ سألتك عمّا بعدهنّ و إلّا علمت أنّه ليس فيكم عالم و مضيت .

فقال له عليّ عليه السلام : فإنّي سائلك بإلٰهك الّذي تعبده إن أجبتك في كلّ ما سألتني

---

١ ـ من المصدر .

عنه لتدعنّ دينك و لتدخلنّ في ديني ؟ فقال له اليهوديّ : و أنا مرتاد للإسلام [١]، فقال له عليّ عليه السلام : سل عمّا شئت، فقال له : أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض و أيّ شيء هو ؟ و أخبرني عن أوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي ؟ و أوّل شجرة اهتزّت على وجه الأرض أيّ شجرة هي ؟

فقال له عليّ عليه السلام : يا هارونيّ أمّا أنتم فتقولون : أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل إبن آدم أخاه، وليس هو كما تقولون، و لكن أوّل قطرة قطرت على وجه الأرض حيث طمثت حوّاء، و ذلك قبل أن تلد إبنها شيثاً .

قال : صدقت . قال له عليّ عليه السلام : أمّا أنتم فتقولون : إنّ أوّل شجرة اهتزّت على الأرض الشجرة الّتي كان منها سفينة نوح و هي الزيتونة، و ليس هو كما تقولون، و لكنّها العمّة [٢] الّتي نزلت مع آدم عليه السلام من الجنّة و هي العجوة، و منها يتفرّق ما ترى من أنواع النخل .

قال : صدقت، فقال له عليّ عليه السلام : أمّا أنتم فتقولون : إنّ أوّل عين فاضت على وجه الأرض عين اليقور و هي العين الّتي تكون في بيت المقدّس، و ليس كما تقولون، و لكنّها عين الحياة الّتي وقف عليها موسى بن عمران و فتاه، و معهم النون المالحة فسقطت فيها فحييت، و كذلك ماء تلك العين لا تصيب ميّتاً منها [٣] إلّا حيي، وكذلك كان الخضر عليه السلام على مقدّمة ذي القرنين في طلب عين الحياة فأصابها الخضر عليه السلام فشرب منها، و جاء ذوالقرنين يطلبها فعدل عنها .

---

١ ـ في المصدر : ما جئت إلّا للإسلام .

٢ ـ في المصدر : النخلة .

٣ ـ في المصدر : لا تصيب شيء منها .

قال : صدقت والّذي لا إله إلّا هو إنّي لأجدها في كتاب أبي هارون بن عمران كتبه بيده و إملاء موسىٰ بن عمران، قال : فأخبرني عن الثلاث الآخر، أخبرني عن محمّد كم له من إمام ؟ و أيّ جنّة يسكن ؟ و مَن ساكنها معه في جنّته ؟ و عن أوّل حجر هبط إلى الأرض ؟

فقال عليّ عليه السلام : يا هاروني إنّ لمحمّد صلى الله عليه وآله إثنا عشر إمام عدل لا يضرّهم خذلان مَن خذلهم، و لا يستوحشون بخلاف [١] مَن خالفهم، أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الأرض، و إنّ مسكن محمّد صلى الله عليه وآله في جنّة عدن الّتي قال الله عزّوجلّ : كن فيها، فكان و فيها انفجرت أنهار الجنّة، و سكّان محمّد صلى الله عليه وآله في جنّته أولئك الإثنا عشر إمام عدل، و أوّل حجر هبط فأنتم تقولون : هي الصخرة الّتي في بيت المقدّس، و ليس كما تقولون، و لكنّه الّذي في بيت الله عزّوجلّ الحرام هبط به جبرئيل إلى الأرض و هو أشدّ بياضاً من الثلج فاسودّ من خطايا إبن آدم [٢].

فقال له اليهوديّ : صدقت والله الّذي لا إله إلّا هو إنّي لأجدها في كتاب أبي هارون و إملاء موسىٰ، فقال له اليهوديّ : بقيت واحدة و هي أخبرني عن وصيّ محمّد كم يعيش وهل يموت أو يقتل ؟ فقال عليّ عليه السلام : يا يهوديّ وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله أنا، و أعيش بعده ثلاثين سنة لاأزيد يوماً و لا أنقص يوماً واحداً، ثمّ ينبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود، فيضربني ضربة هيهنا في قرني فيخضب لحيتي .

قال : و بكى عليّ عليه السلام بكاءاً شديداً، قال : فصاح اليهوديّ و أقبل يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أشهد أنّك يا عليّ انّك وصيّ محمّد، و أنّه ينبغي لك أن تفوق و لا تفاق، و أن تعظم و لا

---

١ ـ في المصدر : لخلاف .

٢ ـ في المصدر : بني آدم .

تستضعف، و أن تقدّم و لا يتقدّم عليك، و أن تطاع و لا تطيع [١]، و أنّك الأحقّ بهذا المجلس من غيرك، و أمّا أنت يا عمر فلا صلّيت خلفك أبداً.

فقال له عليّ عليه السلام: كم يا هاروني من صونك، ثمّ أخرج الهاروني من كمّه كتاباً مكتوبا بالعبرانيّة فأعطاه عليّاً عليه السلام، فنظر فيه عليّ عليه السلام فبكى، فقال له الهاروني: ما يبكيك؟ فقال له عليّ عليه السلام: يا هاروني هذا فيه إسمي مكتوباً، فقال له: يا عليّ إقرأ إسمك في أيّ موضع هو مكتوب، فإنّه كتاب بالعبرانيّة و أنت رجل عربيّ؟ فقال له عليّ عليه السلام: ويحك يا هاروني هذا اسمي أمّا في التوراة اسمي هابيل و في الإنجيل حيدار.

فقال له اليهوديّ: صدقت والّذي لا إله إلّا هو إنّه لخطّ أبي هارون و إملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتّى صار إليّ، فقال: فأقبل عليّ عليه السلام يبكى و هو يقول: الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده منسيّاً، الحمد لله الّذي أثبتني في صحف الأبرار، ثمّ أخذ عليّ عليه السلام بيد الرجل فمضى إلى منزله، فعلّمه معالم الخير و شرائع الإسلام [٢].

* * *

١ ـ في المصدر: تلا تعسى.

٢ ـ مقتضب الأثر: ١٤ ـ ١٧.

فصلٌ

فيما ورد في وجود الإمام الثاني عشر صاحب الزمان عليه السلام و غيبته عن الأنظار و طول الغيبة

٢١٧ / ١ ـ و هي كثيرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك، منها : ما رواه في كمال الدين في باب نصّ الله عزّوجلّ على القائم عليه السلام قال : حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال : حدّثني الحسين [١] بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال : حدّثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول : لمّا أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [٢] قلت : يا رسول الله عرفنا الله و رسوله، فمَن أولوا الأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟

فقال صلى الله عليه وآله : هم خلفائي يا جابر، و أئمّة المسلمين من بعدي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن و الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرءه منّي السلام .

ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسىٰ، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سَمِيّي و كَنِيّي حجّة الله في أرضه، و بقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الّذي يفتح الله تعالىٰ ذكره على

---

١ ـ في المصدر : الحسن .

٢ ـ النّساء : ٥٩ .

يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الّذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا مَن امتحن الله قلبه للإيمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول الله فهل تنتفع الشيعة [١] في غيبته ؟ فقال صلى الله عليه وآله : إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم لينتفعون به و يستضيئون بنور بولايته [٢] في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله، و مخزون علم الله، فاكتمه إلّا عن أهله .

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبدالله الأنصاري على عليّ بن الحسين عليهما السلام فبينما هو يحدّثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام من عند نسائه و على رأسه ذؤابة و هو غلام، فلمّا أبصر [٣] به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت كلّ شعرة على بدنه و نظر إليه مليّاً ثمّ قال له : يا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله و ربّ الكعبة .

ثمّ قام فدنا منه فقال له : ما اسمك يا غلام ؟ فقال : محمّد، قال : إبن مَن ؟ قال : إبن عليّ بن الحسين ، قال : يا بنيّ فدتك نفسي فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ثمّ قال :] [٤] فأبلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال جابر : يا مولاي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشّرني بالبقاء إلى أن ألقاك و قال لي : إذا لقيته فأقرئه منّي السلام، فرسول الله يا مولاي يقرء عليك السلام، فقال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض، و عليك يا جابر كما بلّغت السلام .

---

١ ـ في المصدر : فهل يقع لشيعته الإنتفاع به .

٢ ـ في المصدر : يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته .

٣ ـ في المصدر : بصر .

٤ ـ من المصدر .

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه، فسأله محمّد بن عليّ عليهما السلام عن شيء، فقال له جابر: والله ما دخلت في زيّ [١] رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخبرني أنّكم أئمّة الهداة من أهل بيته من بعده وأحكم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، وقال: لاتعلّموهم فهم أعلم منكم.

فقال أبوجعفر عليه السلام: صدق جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، والله إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه، و قد أوتيت الحكم صبيّاً، كلّ ذلك بفضل الله علينا و رحمته لنا أهل البيت [٢].

٢١٨ / ٢ ـ و منها: ما رواه فيه في باب ما روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله في النصّ على القائم عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكلّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك و تعالىٰ إطّلع إلى الأرض إطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً.

ثمّ اطّلع الثانية فاختار منها عليّاً فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن اتّخذه أخاً و وليّاً و وصيّاً و خليفة و وزيراً، فعليّ منّي و أنا من عليّ، و هو زوج إبنتي و أبو سبطيّ الحسن والحسين.

ألا و إنّ الله تبارك و تعالىٰ جعلني و إيّاهم حججاً على عباده، و جعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري، و يحفظون وصيّتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي و مهديّ أمّتي، أشبه الناس بي في شمائله و أقواله و أفعاله، يظهر بعد غيبة

---

١ ـ في المصدر: نهي.

٢ ـ كمال الدين: ٢٥٣ ح ٣.

طويلة و حيرة مضلّة، فيعلن أمر الله، و يظهر دين الله عزّوجلّ، يؤيّد بنصر الله و ينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [١].

٢١٩ / ٣ ـ و منها : ما رواه فيه، في الباب المذكور، و في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال : حدّثنا أبوالحسن أحمد بن ثابت الدواليبيّ بمدينة السلام قال : حدّثنا محمّد بن الفضل النحويّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبدالصمد الكوفيّ قال : حدّثنا عليّ بن عاصم، عن الإمام محمّد بن عليّ بن موسىٰ، عن أبيه عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده أُبَيّ بن كعب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحباً بك يا أبا عبدالله، يا زين السماوات والأرض .

فقال له أُبَيّ : و كيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك ؟ فقال له : يا أُبَيّ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إن الحسين بن عليّ عليهما السلام في السماء أكبر منه في الأرض، فإنّه مكتوب عن يمين عرش الله عزّوجلّ : مصباح هادٍ و سفينة نجاة و إمام عزّ و فخر، و علم و ذُخر .

فلِمَ لا يكون كذلك ؟! و إنّ الله عزّوجلّ ركّب في صلبه نطفة طيّبة مباركة زكيّة، خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو يجري ماء في الأصلاب أو يكون ليل أو نهار، و قد لقّن بدعوات لا يدعو بهنّ مخلوق إلّا حشره الله عزّوجلّ معه، وكان شفيعه في آخرته ، و فرّج الله عنه كربه ، و قضى بها دينه ، و يسّر أمره ، و أوضح سبيله، و قوّاه على عدوّه، و لم يهتك ستره .

---

١ ـ كمال الدّين : ٢٥٧ ح ٢ .

فقال أُبَيّ : و ما هذه الدعوات يا رسول الله ؟ قال : تقول إذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد :

اللهمّ إنّي أسألك بكلماتك و معاقد [عزّ] عرشك و سكّان سماواتك [و أرضك] و أنبيائك و رسلك [أن تستجيب لي] فقد رهقنى من أمري عسر، فأسألك أن تصلّى على محمّد و آل محمّد و أن تجعل لي من أمري يسراً .

فإنّ الله عزّوجلّ يسهّل أمرك، و يشرح [لك] صدرك، و يلقّنك شهادة أن لا إله إلّا الله عند خروج نفسك .

فقال له أُبَيّ : يا رسول الله فما هذه النطفة الّتي في صلب حبيبي الحسين عليه السلام ؟ قال : مَثَل هذه النطفة كمثل القمر، و هي نطفة تبيين و بيان، يكون من اتّبعه رشيداً و مَن ضلّ عنه غويّاً .

قال : فما إسمه و ما دعاؤه ؟ قال : إسمه عليّ و دعاؤه :

يا دائم يا ديموم، يا حيّ يا قيّوم، يا كاشف الغمّ، و يا فارج الهمّ، و يا باعث الرسل، و يا صادق الوعد .

مَن دعا بهذا الدعآء حشره الله عزّوجلّ مع عليّ بن الحسين عليهما السلام و كان قائده إلى الجنّة .

قال له أُبَيّ : يا رسول الله فهل له من خلف أو وصيّ ؟ قال له : نعم، له مواريث السماوات والأرض، قال : فما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله ؟ قال : القضاء بالحقّ، والحكم بالديانة، و تأويل الأحلام [1] و بيان ما يكون .

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : الأحكام .

قال : فما إسمه ؟ قال : إسمه محمّد و إنّ الملائكة يستأنسون به في السماوات، ويقول في دعائه :

اللهمّ إن كان لي عندك رضوان و ودّ فاغفر لي و لمن تبعني من إخواني و شيعتي و طيّب ما في صلبي .

فركب الله عزّوجلّ في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة، فاخبرني جبرئيل عليه السلام إنّ الله عزّوجلّ طيّب هذه النطفة و سمّاها عنده جعفراً، و جعله هادياً مهديّاً و راضياً مرضيّاً، يدعو ربّه فيقول في دعائه :

يا ديّان غير متوان، يا أرحم الراحمين، إجعل لشيعتي من النار وقاء، و لهم عندك رضاء فاغفر ذنوبهم، و يسر أمورهم ، واقض ديونهم، واستر عوراتهم، وهب لهم الكبائر الّتي بينك و بينهم، يا من لا يخاف الضيم، و لا تأخذه سنة و لا نومٌ، إجعل لي من كلّ [همّ و] غمٍّ فرجاً .

ومن دعا بهذا الدعاء حشره الله عنده أبيض الوجه مع جعفر بن محمّد إلى الجنّة.

يا أُبَيّ و إنّ الله عزّوجلّ ركّب على هذه النطفة نطفة زكيّة مباركة طيّبة أنزل عليها الرحمة، و سمّاها عنده موسىٰ، [و جعله إماماً].

قال له أُبيّ : يا رسول الله كلّهم يتواصفون و يتناسلون و يتوارثون و يصف بعضهم بعضاً ؟ قال : وصفهم لي جبرئيل عليه السلام عن ربّ العالمين جلّ جلاله قال : فهل لموسىٰ من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه ؟ قال : نعم، يقول في دعائه :

يا خالق الخلق، و يا باسط الرزق، و يا فالق الحبّ [والنوى] و يا باريء النسم و محيي الموتىٰ و مميت الأحياء، و يا دائم الثبات، و مخرج النبات، إفعل بي ما أنت أهله .

مَن دعا بهذا الدعآء قضى الله عزّوجلّ حوائجه و حشره يوم القيامة مع موسىٰ بن جعفر .

و إنّ الله عزّوجلّ ركّب في صلبه نطفة زكيّة طيّبة مرضيّة، و سمّاها عنده عليّاً، وكان الله عزّوجلّ في حقّه [1] رضيّاً في علمه و حكمه، و جعله حجّة لشيعته يحتجّون به يوم القيامة، و له دعاء يدعو به :

اللهمّ أعطني الهدىٰ، و ثبّتني عليه، واحشرني عليه آمناً أمن مَن لا خوف عليه و لا حزن و لا جزع، إنك أهل التقوى و أهل المغفرة .

و إنّ الله عزّوجلّ ركّب في صلبه نطفة مباركة طيّبة زكيّة مرضيّة و سمّاها محمّد بن عليّ، فهو شفيع شيعته و وارث علم جدّه، له علامة بيّنة و حجّة ظاهرة إذا ولد يقول : لا إله إلّا الله محمّدٌ رسول الله، و يقول في دعائه :

يا مَن لا شبيه له و لا مثال، أنت الله لا إله إلّا أنت و لا خالق إلّا أنت، تفني المخلوقين و تبقى أنت، حلمت عمّن عصاك، و في المغفرة رضاك .

من دعا بهذا الدعآء كان محمّد بن عليّ شفيعه يوم القيامة .

و أنّ الله عزّوجلّ ركّب في صلبه نطفة لا باغية و لا طاغية، بارّة مباركة طيّبة طاهرة، سمّاها عنده عليّاً، فألبسها السكينة والوقار، و أودعها العلوم والأسرار وكلّ شيء مكتوم، مَن لقيه و في صدره شيء أنبأه به، و حذّره من عدوّه، و يقول في دعائه :

يا نور يا برهان يا منير يا مبين، يا ربّ إكفني شرّ الشرور و آفات الدهور، و أسألك النجاة يوم ينفخ في الصور .

---

١ ـ في المصدر : في خلقه .

مَن دعا بهذا الدعآء كان عليّ بن محمّد شفيعه و قائده إلى الجنّة .

و أنّ الله تبارك و تعالىٰ ركّب في صلبه نطفة سمّاها عنده الحسن بن عليّ، فجعله نوراً في بلاده، و خليفة في أرضه، و عزّاً لأمّته، و هادياً لشيعته، و شفيعاً لهم عند ربّهم، و نقمة على مَن خالفه، و حجّة لمَن والاه، و برهاناً لمن اتّخذه إماماً، يقول في دعائه :

يا عزيز العزِّ في عزِّه، يا عزيزاً عزَّني بعزِّك، و أيِّدني بنصرك، و أبعد عنّي همزات الشياطين، وادفع عنّي بدفعك، وامنع عنّي بمنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد .

مَن دعا بهذا الدعآء حشره الله عزّوجلّ معه، و نجّاه من النار و لو وجبت عليه .

و أنّ الله عزّوجلّ ركّب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيّبة طاهرة مطهّرة، يرضى بها كلّ مؤمن ممّن أخذ الله عزّوجلّ ميثاقه في الولاية، و يكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقيّ نقيّ بارّ مرضيّ هادٍ مهديّ، أوّل العدل و آخره [1]، يصدّق الله عزّوجلّ، و يصدّقه الله في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات، و له بالطالقان كنوز لا ذهبٌ و لا فضّةٌ إلّا خيول مطهّمة، و رجال مسوّمة، يجمع الله له من أقاصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و صنائعهم و حلاهم [2] وكناهم، كرّارون، مجدّون في طاعته .

فقال له أُبيّ : و ما دلائله و علاماته يا رسول الله ؟ قال : له عَلَم إذا حان وقت

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : يحكم بالعدل و يأمر به .

٢ ـ في المصدر : و كلامهم .

خروجه إنتشر ذلك العَلَم من نفسه، و أنطقه الله تبارك و تعالىٰ فناداه العَلَم : أخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله .

و له رايتان و علامتان، و له سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه إقتلع ذلك السيف من غمده فناداه السيف : أخرج يا وليّ الله فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج و يقتل أعداء الله حيث ثقفهم، و يقيم حدود الله و يحكم بحكم الله، يخرج و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، و شعيب و صالح على مقدّمه، فستذكرون [١] ما أقول لكم و أفوّض أمرى إلى الله عزّ ـ جلّ و لو بعد حين .

يا أُبيّ طوبىٰ لمن لقيه، و طوبىٰ لمن أحبّه، و طوبىٰ لمن قال . ينجيهم الله من الهلكة بالإقرار به [٢] و برسول الله صلى الله عليه وآله و بجميع الأئمّة، يفتح لهم الجنّة، مثلهم في الأرض كمثل المسك يسطع ريحه فلا يتغيّر أبداً، و مثلهم في السماء كمثل القمر المنير الّذي لا يطفأ نوره أبداً .

قال أُبيّ : يا رسول الله كيف حال هؤلاء الأئمّة عن الله عزّوجلّ ؟ قال : إنّ الله تبارك و تعالى أنزل عليّ إثني عشر خاتماً واثنتي عشرة صحيفةً، إسم كلّ إمام على خاتمه، و صفته في صحيفته، صلّى الله عليه و عليهم أجمعين [٣].

٢٢٠ / ٤ ـ و منها ما رواه فيه، في باب ما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام ؛ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عِامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله

---

١ ـ في المصدر : فسوف تذكرون .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : والإقرار بالله .

٣ ـ كمال الدين : ٢٦٤ ح ١١ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ١٨٧ ح ٧٤ .

الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي، إسمه إسمي، و كنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً و خُلقا، له [١] غيبة و حيرة تضلّ فيها الأُمَم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً [٢].

٢٢١ / ٥ ـ و منها ما رواه فيه : قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو يأتّم به في غيبته قبل قيامه و يتولّى أوليائه، و يعادى أعدائه، ذلك من رفقائي و ذوي مودّتي و أكرم أمّتي عليّ يوم القيامة [٣].

٢٢٢ / ٦ ـ و منها ما رواه فيه : قال : حدّثنا أبي رحمه الله و محمّد بن الحسن، و محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنهم قالوا : حدّثنا سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر الحميريّ ؛ و محمّد بن يحيى العطّار جميعاً قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ؛ و إبراهيم بن هاشم ؛ و أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ ؛ و محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً قالوا : حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب السراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي، إسمه إسمي و كنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً و خُلقا، تكون له غيبة و حيرة حتّىٰ تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [٤].

---

١ ـ في المصدر : تكون به .

٢ ـ كمال الدين : ٢٨٦ ح ١ .

٣ ـ كمال الدين : ٢٨٦ ح ٢ .

٤ ـ كمال الدين : ٢٨٧ ح ٤ .

٢٢٣ / ٧ ـ و منها ما رواه فيه : قال : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوريّ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري قال : حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي، تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيها الأُمَم، يأتى بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً [١].

٢٢٤ / ٨ ـ و منها ما رواه فيه : قال : حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن عليّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن إبن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمام أمّتي و خليفتي عليهم بعدي، و من ولده القائم المنتظر الّذي يملأالله عزّوجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأت جوراً و ظلماً، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لَأَعزّ من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي و ربّي ليمحّص الله الّذين آمنوا و يمحق الكافرين، يا جابر إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر الله و سرّ من سرّ الله، مطويّ في عباده [٢] فإيّاك و الشكّ فيه، فإنّ الشكّ في أمر الله عزّوجلّ [فهو] كفر [٣].

---

١ ـ كمال الدين : ٢٨٧ ح ٥ .

٢ ـ في المصدر : مطويّ عن عباد الله .

٣ ـ كمال الدين : ٢٨٧ ح ٧ .

٢٢٥ / ٩ ـ و منها ما رواه فيه: قال: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عليّ بن الشاة الفقيه المروروذيّ بمرو الروذ، قال: حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين قال: حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالديّ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميميّ قال: حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في حديث طويل في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إليه يُذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: يا عليّ واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً و أعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبيّ، و حجبت عنهم الحجّة، فآمنوا بسواد على بياض [1].

٢٢٦ / ١٠ ـ ومنها ما رواه فيه: قال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال: مَن علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، و أنّ محمّداً عبدي و رسولي، و أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، و أنّ الأئمّة من ولده حججي أدخله الجنّة برحمتي، و نجّيته من النار بعفوي، و أبحت له جواري، و أوجبت له كرامتي، و أتممت عليه نعمتي، و جعلته من خاصّتي و خالصتي، إن ناداني لبّيته، و إن دعاني أجبته، و إن سألني أعطيته، و إن سكت إبتدءته، و إن أساء رحمته، و إن فرَّ منّي دعوته، و إن رجع إليّ قبلته، و إن قرع بابي فتحته.

و مَن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي أو شهد و لم يشهد أنّ محمّداً عبدي و رسولي، أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك

---

١ ـ كمال الدين: ٢٨٨ ح ٨.

و لم يشهد أنّ الأئمّة من ولده حججي، فقد جحد نعمتي، و صغّر عظمتي، و كفّر بآياتي و كتبي، إن قصدني حجبته، و إن سألني حرمته، و إن ناداني لم أسمع ندائه، و إن دعاني لم أستجب دعائه، و إن رجاني خيّبته، و ذلك جزاؤه منّي، و ما أنا بظلّام للعبيد .

فقام جابر بن عبدالله الأنصاريّ فقال : يا رسول الله و مَن الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ ـ و ستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه منّي السلام ـ ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا موسى، ثمّ التقيّ محمّد بن عليّ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ إبنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي الّذي يملأالأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

هؤلآء يا جابر خلفائي و أوصيائي و أولادي و عترتي، مَن أطاعهم فقد أطاعني، ومَن عصاهم فقد عصاني، و مَن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزّوجلّ السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، و بهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها [1].

٢٢٧ / ١١ ـ ومنها ما رواه فيه: قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : أخبرنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ قال : حدّثنا محمّد بن هشام قال : حدّثنا عليّ بن الحسين [2] السائح قال : سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ أي العسكري ـ يقول : حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي

---

١ ـ كمال الدين : ٢٥٨ ح ٣ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : عليّ بن الحسن .

طالب عليه السلام : يا عليّ لا يحبّك إلّا مؤمن طابت ولادته، و لا يبغضك إلّا من خبثت ولادته، و لا يواليك إلّا مؤمن، و لا يعاديك إلّا كافر .

فقام إليه عبدالله بن مسعود، فقال : يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض عليّ و عداوته، فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه و أخفى مكنون سريرته ؟

فقال صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود، عليّ بن أبي طالب إمامكم بعدي و خليفتي عليكم، فإذا مضى فإبني الحسن إمامكم بعده وخليفتي عليكم، فإذا مضى فإبني الحسين إمامكم بعده و خليفتي عليكم، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد أئمّتكم و خلفائي عليكم، تاسعهم قائم أمّتي، يملأالأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

لا يحبّهم إلّا مَن طابت ولادته، و لا يبغضهم إلّا مَن خبثت ولادته، و لا يواليهم إلّا مؤمن، و لا يعاديهم إلّا كافر، و مَن أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، و من أنكرني فقد أنكر الله عزّوجلّ، و من جحد واحداً منهم فقد جحدني، و مَن جحدني فقد جحد الله عزّوجلّ، لأنّ طاعتهم طاعتي، و طاعتي طاعة الله، و معصيتهم معصيتي، و معصيتي معصية الله عزّوجلّ .

يا ابن مسعود، إيّاك أن تجد في نفسك حرجاً ممّا أقضى فتكفر، فوعزّة ربّي وما أنا متكلّف و لا ناطق عن الهوى في عليّ و الأئمّة من ولده .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله ـ و هو رافع يديه إلى السماء ـ: اللهمّ وال مَن والىٰ خلفائي و أئمّة أمّتي بعدي، و عاد مَن عاداهم، وانصر مَن نصرهم، واخذل مَن خذلهم، و لا تخل الأرض من قائم منهم بحجّتك ظاهراً أو خافياً مغموراً ، لئلاّ يبطل دينك و حجّتك [و برهانك] و بيّناتك .

ثمّ قال صلى الله عليه وآله : يا ابن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم، و إن تمسّكتم به نجوتم، والسلام على مَن اتّبع الهُدىٰ [١].

١ ـ كمال الدين : ٢٦١ ح ٨.

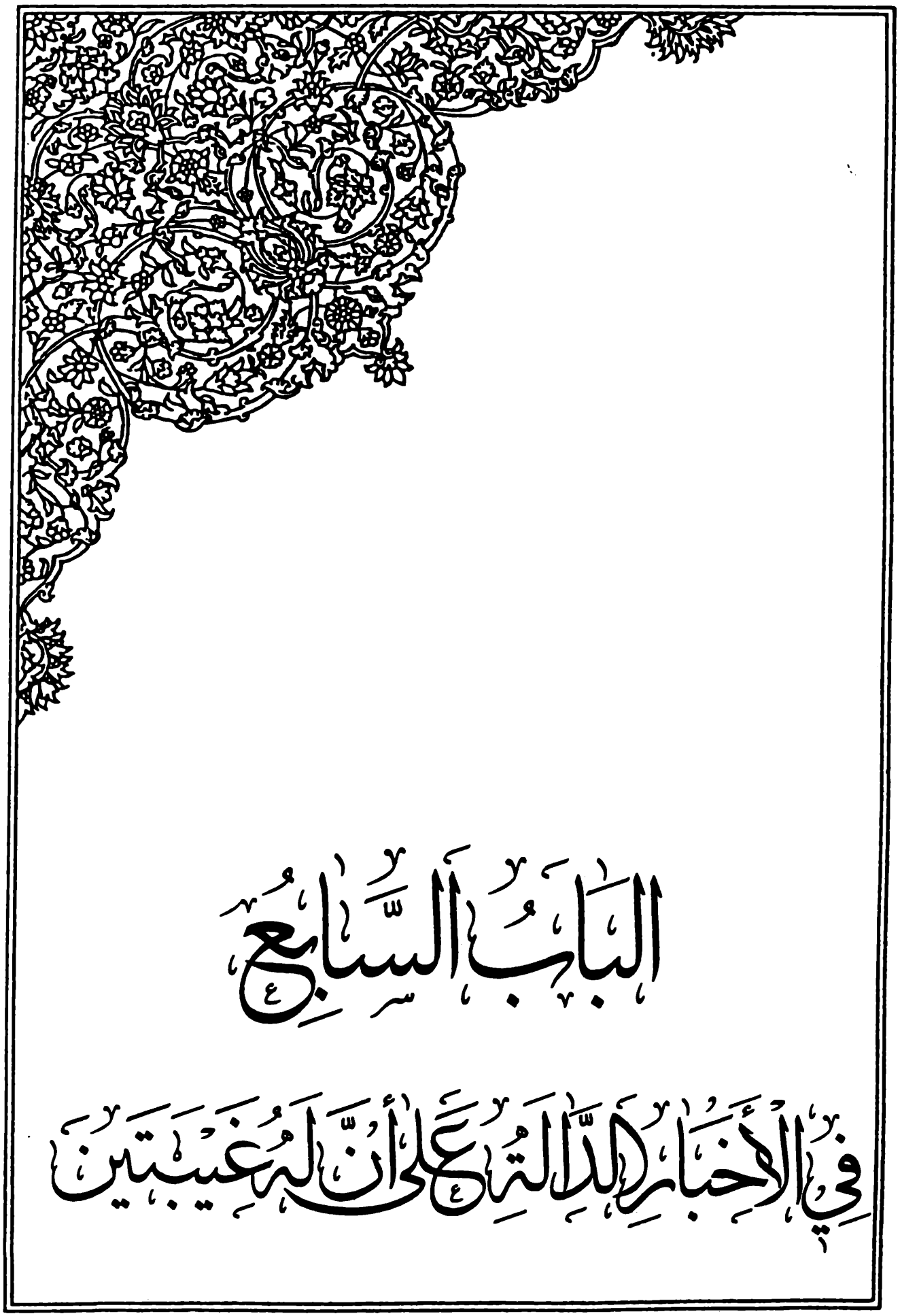

الباب السابع

في الأخبار الدالة على أن له غيبتين

الباب السابع

﴿ في الأخبار الدالّة على أنّ له عليه السلام غيبتين ﴾

٢٢٨ / ١ ـ في الكافي: الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ، عن يحيى بن المثنّى، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما الموسم و يرى الناس و لا يرونه [١].

أقول: و يمكن أن يكون قوله عليه السلام في الخبر السابق: « و لا بدّ له في غيبته من عزلة » إشارة إلى الغيبة الثانية، لأنّها الّتي فيها عزلة بخلاف الغيبة الأولىٰ.

٢٢٩ / ٢ ـ و في الغيبة النعمانيّة: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، عن عمر بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: للقائم غيبتان إحداهما طويلة، والأخرىٰ قصيرة، فالأولىٰ يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته، و الأخرىٰ لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه في دينه [٢].

---

١ ـ الكافي: ١ / ٣٣٩ ح ١٢.

٢ ـ الغيبة للنعماني: ١٧٠ ح ١.

٢٣٠ / ٣ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداهما قصيرة، و الأخرىٰ طويلة، [الغيبة] الأولىٰ لا يعلم بمكانه [فيها] إلّا خاصّة شيعته، و الأُخرىٰ لا يعلم بمكانه [فيها] إلّا خاصّة مواليه في دينه [١].

٢٣١ / ٤ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن قال: حدّثنا عبدالرحمٰن بن أبي نجران، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر الكناسيّ [اليمانيّ] قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، و سمعته يقول: لا يقوم القائم و لأحد في عنقه بيعة [٢].

٢٣٢ / ٥ ـ و حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه عقد و لا عهد و لا بيعة [٣].

و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحديهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، و بعضهم يقول: قُتِل، و بعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى علىٰ أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من وليّ و لا غيره إلّا المولىٰ الّذي يلي أمره [٤].

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ١٧٠ ح ٢.

٢ ـ الغيبة للنعماني: ١٧١ ح ٣.

٣ ـ الغيبة للنعماني: ١٧١ ح ٤.

٤ ـ الغيبة للنعماني: ١٧١ ح ٥.

٢٣٣ / ٦ ـ و به، عن عبدالله بن جبلة، عن سلمة بن جناح، عن حازم بن حبيب، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إنّ أبواي هلكا و لم يحجّا و إنّ الله قد رزق و أحسن فما تقول في الحجّ عنهما؟ فقال: إفعل فإنّه يبرد لهما، ثمّ قال لي: يا حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية، فمن جاءك يقول: إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدّقه [١].

٢٣٤ / ٧ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الرباح الزبيريّ [٢] قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي حنيفة السايق، عن حازم بن حبيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ أبي هلك و هو رجل أعجميّ و قد أردت أن أحجّ عنه و أتصدّق، فما ترى في ذلك؟ فقال: إفعل فإنّه يصل إليه، ثمّ قال لي: يا حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين. و ذكر مثل ما ذكر في الحديث الّذي قبله سواء [٣].

٢٣٥ / ٨ ـ أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبدالملك، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم [بن زياد] الخارقيّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان أبوجعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد عليهم السلام غيبتان، إحداهما أطول من الأخرىٰ، فقال: نعم، و لا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان و تضيق الحلقة، و يظهر السفيانيّ و يشتدّ البلاء، و يشمل الناس موت و قتل يلجأون فيه إلى حرم الله

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ١٧٢ ح ٦.

٢ ـ في المصدر: الزُّهريّ.

٣ ـ المصدر السابق.

وحرم رسوله صلى الله عليه وآله [١].

٢٣٦ / ٩ ـ عبدالواحد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ قال : حدّثنا الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم الثقفيّ، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعته يقول : إنّ للقائم غيبتين يقال له في إحداهما : هلك و لا يدرى في أيّ واد سلك [٢].

٢٣٧ / ١٠ ـ محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا محمّد بن يحيىٰ ؛ و أحمد بن إدريس، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمٰن بن كثير، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، يرجع في إحداهما إلى أهله، والأخرىٰ يقال : هلك في أيّ واد سلك، قلت : كيف نصنع إذا كان ذلك ؟ قال : إن ادّعى مدّع فاسألوه عن تلك العظائم الّتي يجيب فيها مثله [٣].

٢٣٨ / ١١ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالله بن المستنير، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم : مات، و يقول بعضهم : قُتِل، و يقول بعضهم : ذهب، حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره إلّا المولىٰ الّذي يلى أمره [٤].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ١٧٢ ح ٧.

٢ ـ الغيبة للنعماني : ١٧٣ ح ٨.

٣ ـ الغيبة للنعماني : ١٧٣ ح ٩.

٤ ـ الغيبة للطوسي : ١٦١ ح ١٢٠.

٢٣٩ / ١٢ ـ و في كمال الدّين حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال : حدّثنا القاسم بن العلاء قال : حدّثنا إسماعيل بن عليّ القزوينيّ قال : حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال : فينا نزلت هذه الآية : ﴿ وَ أُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ ﴾ [١]، و فينا نزلت هذه الآية : ﴿ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [٢]، والإمامة في عقب الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام إلى يوم القيامة .

و إنّ للقائم منّا غيبتين إحديهما أطول من الأخرىٰ، أمّا الأولىٰ فستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّة سنين [٣]، و أمّا الأخرىٰ فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلّا من قوى يقينه و صحّت معرفته، و لم يجد في

---

١ ـ الأحزاب : ٦، الأنفال : ٨٥ .

٢ ـ الزخرف : ٢٨ .

٣ ـ قال المجلسي رحمه الله : قوله عليه السلام : « فستّة أيّام » لعلّه إشارة إلى إختلاف أحواله عليه السلام في غيبته، فستّة أيّام لم يطّلع على ولادته إلّا خاصّ الخاصّ من أهاليه عليه السلام ثمّ بعد ستّة أشهر اطّلع عليه غيرهم من الخواصّ ثمّ بعد ستّ سنين عند وفات والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق ؛ أو إشارة إلى أنّه بعد إمامته عليه السلام لم يطّلع على خبره إلى ستّة أيّام أحد، ثمّ بعد ستّة أشهر إنتشر أمره و بعد ستّ سنين ظهر وانتشر أمر السفراء .

والأظهر أنّه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة الّتي قدّرت لغيبته و أنّه قابل للبداء ، و يؤيّده ما رواه الكلينيّ باسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مرّ بعضه في باب أخبار أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ قال : فقلت : يا أميرالمؤمنين ! و كم تكون الحيرة والغيبة ؟ فقال : ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين، فقلت : و إنّ هذا لكائن ؟ فقال : نعم، كما أنّه مخلوق و أنّي لك بهذا الأمر يا أصبغ ! أولئك خيار هذه الأمّة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك ؟ فقال : ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات و إرادات و غايات و نهايات . فإنّه يدلّ على أنّ هذا الأمر قابل للبداء، والترديد قرينة ذلك، والله يعلم (بحار الأنوار : ٥١ / ١٣٤).

نفسه حرجاً ممّا قضيناه، و سلّم لنا أهل البيت [١].

إعلم: أنّ ما ورد في هذه الأخبار من أنّ له عليه السلام غيبتين قد تحقّقتا في زمانه و إن كان الاخبار بهما عن الأئمّة السابقين عليه.

٢٤٠ / ١٣ ـ قال في الغيبة النعمانيّة بعد إيراد جملة من الأخبار السابقة: هذه الأحاديث الّتي يذكر فيها أنّ للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمد الله، و أوضح الله قول الأئمّة عليهم السلام و أظهر برهان صدقهم فيها.

فأمّا الغيبة الأولىٰ فهي الغيبة الّتي كانت السفراء فيما بين الإمام عليه السلام و بين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم [٢] و عويص الحكم والأجوبة عن كلّ ما كان يسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة الّتي انقضت أيّامها و تصرّمت مدّتها.

والغيبة الثانية: هي الّتي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الّذي يريده الله تعالىٰ والتدبير الّذي يمضيه في الخلق، و لوقوع التمحيص والإمتحان والبلبلة والغربلة والتصفية على من يدّعى هذا الأمر كما قال الله عزّوجلّ: ﴿ **مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ مٰا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ﴾ [٣].

و هذا زمان ذلك قد حضر، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحقّ و ممّن لا يخرج في غربال الفتنة، فهذا معنى قولنا: «له غيبتان» و نحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرّب فرج أوليائه منها و يجعلنا في حيّز خيرته و جملة التابعين لصفوته،

---

١ ـ كمال الدين: ٣٢٣ ح ٨.

٢ ـ وفي بعض نسخ المصدر: الشفاء من العلم وفي بعض نسخه: السهاء العلم (السفاء من العلم).

٣ ـ آل عمران: ١٧٩.

و من خيار مَن ارتضاه و انتجبه لنصرة وليّه و خليفته ، فإنّه وليّ الإحسان ، جواد منّان [١].

٢٤١ / ١٤ ـ و قال في إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ، للشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان، بعد إيراد بعض ما مرّ من الأخبار السابقة : فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام .

أمّا غيبته الصغرى منهما، فهي الّتي كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين، و نوّابه [٢] معروفين لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ عليهما السلام فيهم، فمنهم أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريّ، و محمّد بن عليّ بن بلال، و أبو عمرو عثمان بن سعيد السمان، و إبنه أبوجعفر محمّد بن عثمان، و عمر الأهوازيّ، و أحمد بن إسحاق، و أبو محمّد الوجنائيّ، و إبراهيم بن مهزيار، و محمّد بن إبراهيم، في جماعة آخر ربما يأتى ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم .

و كانت مدّة هذه الغيبة أربعاً و سبعين سنة، و كان أبوعمرو عثمان بن سعيد العمريّ ـ قدّس الله روحه ـ باباً لأبيه و جدّه عليهما السلام من قبل وثقة لهما، ثمّ تولّى الباقية من قبله، و ظهرت المعجزات على يده .

و لمّا مضى لسبيله قام إبنه أبوجعفر محمّد مقامه رحمهما الله بنصّه عليه، و مضى على منهاج أبيه رضي الله عنه في آخر جمادي الآخرة من سنة أربع أو خمس و ثلاثمائة، و قام مقامه أبوالقاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر محمّد بن عثمان

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ١٧٣ .

٢ ـ في المصدر : و أبوابه .

عليه، و أقامه مقام نفسه، و مات ﷺ في شعبان سنة ستّ وعشرين و ثلاثمائة، و قام مقامه أبوالحسن عليّ بن محمّد السمريّ بنصّ أبي القاسم عليه، و توفّى لنصف من شعبان سنة ثمان و عشرين وثلاثمائة .

فروى عن أبي محمّد الحسن بن أحمد المكتب أنّه قال : كنت بمدينة السلام في السنة الّتي توفي فيها عليّ بن محمّد السمريّ فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

يا عليّ بن محمّد السمريّ ! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك و بين ستّة أيّام، فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد أن يأذن الله تعالى ذكره و ذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب [1]، وامتلاء الأرض جوراً، و سيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألاٰ فمَن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيانيّ والصيحة فهو كذّاب مفتر، و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

قال : فانتسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه و هو يجود بنفسه، فقيل له : مَن وصيك ؟ قال : لله أمر هو بالغه، فقضى، فهذا آخر كلام سمع منه .

ثمّ حصلت الغيبة الطولي الّتي نحن في أزمانها، والفرج يكون في آخرها بمشيّة الله تعالى [2].

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : و قسوة القلوب .

٢ ـ اعلام الورىٰ : ٤٤٤ .

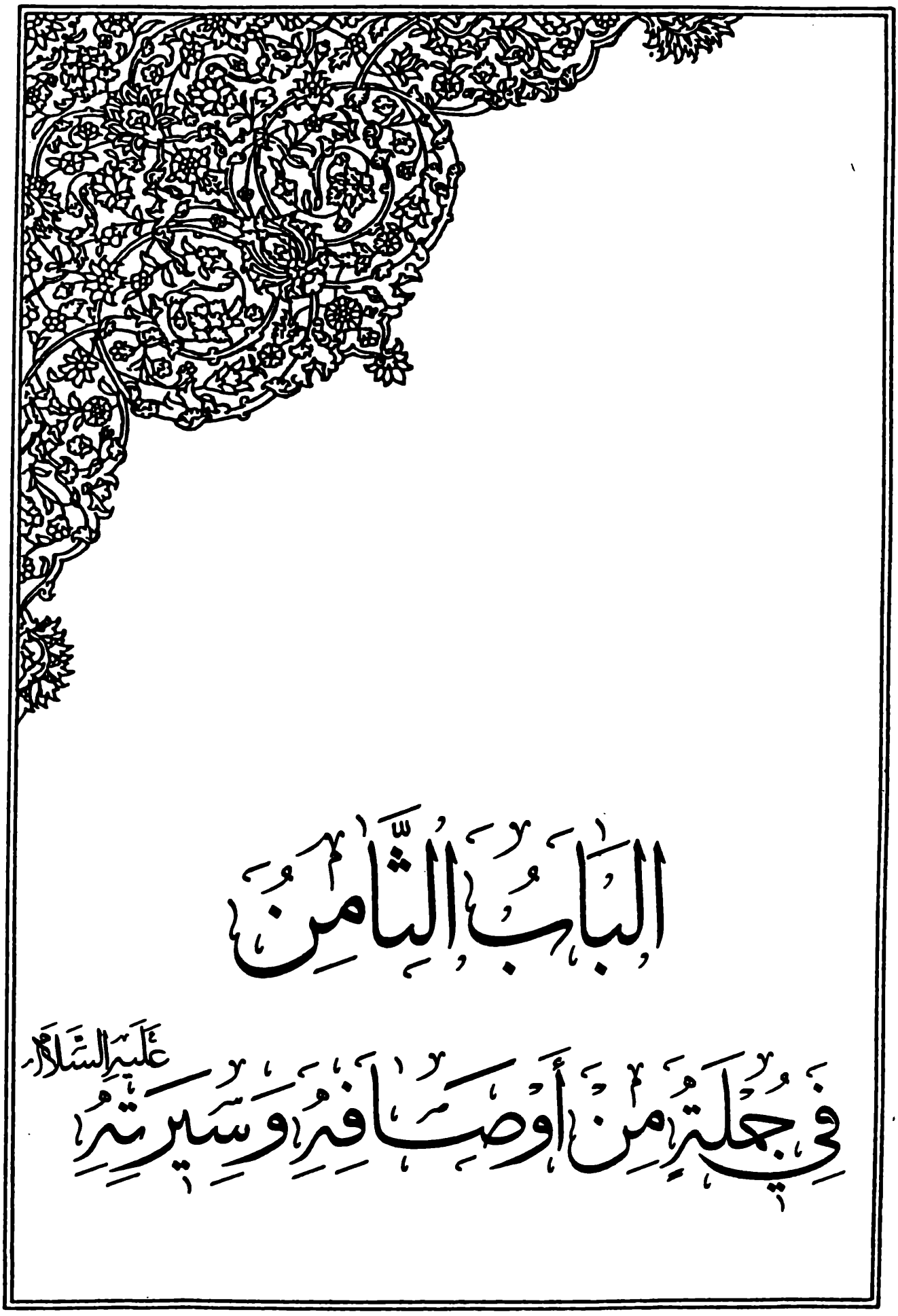

الباب الثامن

في جملة من أوصافه وسيرته عليه السلام

الباب الثامن

﴿ في جملة من أوصافه عليه السلام و سيرته و دولته و أحكامه و غير ذلك في زمان ظهوره ﴾

و هو مشتمل على فصول :

فصلٌ

في أنّه عليه السلام يخرج بصورة شابّ عمره أربعون سنة أو ما دون ذلك

٢٤٢ / ١ ـ في كمال الدين باسناده عن أبي الصلت الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام : ما علامات القائم منكم إذا خرج ؟ قال : علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر حتّى أنّ الناظر إليه ليحسبه إبن أربعين سنة أو دونها، و إنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيّام والليالي حتّى يأتيه أجله [1].

٢٤٣ / ٢ ـ و في قرب الإسناد عن الأزديّ قال : دخلت أنا و أبو بصير على أبي عبدالله عليه السلام و عليّ بن عبدالعزيز معنا، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : أنت صاحبنا ؟

---

١ ـ كمال الدين : ٦٥٢ ح ١٢ .

فقال : إنّي لصاحبكم ! ثمّ أخذ جلدة عضده فمدّها، فقال : أنا شيخ كبير، وصاحبكم شابّ حدث [١].

٢٤٤ / ٣ ـ و في الإحتجاج عن حنّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصيّ، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال : ... ، ما منّا أحد إلّا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ الّذي يصلّى خلفه روح الله عيسىٰ بن مريم عليه السلام، فإنّ الله عزّوجلّ يخفي ولادته، و يغيب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين، إبن سيّدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير [٢].

٢٤٥ / ٤ ـ و في الغيبة النعمانيّة حدّثنا عليّ بن الحسين المسعوديّ قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لو قد قام القائم عليه السلام لأنكره الناس لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً [٣] لا يثبت عليه إلّا من قد أخذ الله ميثاقه في الذَّرِّ الأوّل .

ثمّ قال : و في غير هذه الرواية أنّه قال عليه السلام : و إنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً و هم يحسبونه شيخاً كبيراً [٤].

٢٤٦ / ٥ ـ و في الغيبة الطوسيّة : محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك،

---

١ ـ قرب الأسناد : ٤٤ ح ١٤٢ . بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٨٠ ح ٥ .

٢ ـ الإحتجاج : ٢ / ١٠ .

٣ ـ الموفّق بفتح الفاء : الرشيد، و بكسرها بمعنى القاضي .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ١٨٨ ح ٤٣ .

عن عمر بن طرحان، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ وليّ الله يعمّر عمر إبراهيم الخليل عشرين و مأة سنة، و يظهر في صورة فتى موفّق إبن ثلاثين سنة [١].

بيان :

قال في البحار : لعلّ المراد بالموفّق، المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق، أو هو كناية عن التوسّط في الشباب بل إنتهائه، أي ليس في بدء الشباب، فإنّ في مثل هذا السنّ يوفّق الإنسان لتحصيل الكمال [٢].

أقول : بل إبتداؤه ؛ قال في الصحاح : و يقال : أتيتك لوفق الأمر و توفاق الأمر و تيفاقه، قال الأحمر : يقال : كان ذلك لميفاق الهلال، و تيفاقه، و توفاقه، أي حين أهل الهلال [٣].

و قال أيضاً في بيان الخبر الأخير : لعلّ المراد عمره في ملكه و سلطنته، أو هو ممّا بدا لله فيه [٤].

و قال في كتاب الغيبة النعمانيّة : إنّما هو على جهة التسكين للشيعة والتقريب للأمر عليها إذ كانوا قد قالوا : إنّا لا نوقّت، و من روي لكم عنّا توقيتاً لا تصدّقوه، ولا تهابوا أن تكذّبوه، و لا تعملوا عليه، و إنمّا شأن المؤمنين أن يدينوا الله بالتسليم لكلّ ما يأتي عن الأئمّة عليهم السلام و كانوا أعلم بما قالوا، لأنّ من سلّم لأمرهم و تيقّن أنّه الحقّ سعد به و سلم له دينه [٥]، إلى آخر كلامه .

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٢٠ ح ٣٩٧ .

٢ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٨٧ .

٣ ـ الصحاح : ٤ / ١٥٦٧ .

٤ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٨٧ .

٥ ـ الغيبة للنعماني : ١٩٠ .

٢٤٧ / ٦ ـ و في كتاب غيبة الشيخ : سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطّاب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن المهديّ ما إسمه ؟ فقال : أمّا إسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا أحدّث باسمه حتّى يبعثه الله .

قال : فأخبرني عن صفته ؟ قال : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبي إبن خيرة الإماء [١].

* * *

فصلٌ

في سيرته عليه السلام في أحكامه

و أنّه يحكم بدون البيّنة بما يعلم، كما حكم داود و آل داود عليهم السلام

٢٤٨ / ١ ـ في إرشادالمفيد: روى عبدالله بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالىٰ فيحكم بعلمه، و يخبر كلّ قوم بما استبطنوه، و يعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم ، قال الله سبحانه : ﴿ إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّهٰا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴾ [٢].

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٧٠ ح ٤٨٧ .

٢ ـ الإرشاد : ٣٦٥ ؛ والآيتان في سورة الحجر : ٧٥ و ٧٦ .

٢٤٩ / ٢ ـ و في بصائر الدرجات، في باب الخمسة والثمانين، في باب أنّ الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام إذا ظهروا حكموا بحكومة آل داود عليه السلام : حدّثنا أحمد بن محمّد، عن إبن سنان، عن أبان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّي، رجل يحكم بحكومة آل داود عليهم السلام و لا يسأل عن بيّنة، يعطى كلّ نفس حكمها [١].

٢٥٠ / ٣ ـ حدّثنا محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس ، عن فضيل الأعور ، عن أبي عبيدة، عنه عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بحكم داود و سليمان، لا يسأل الناس بيّنة [٢].

٢٥١ / ٤ ـ حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن حريز قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لن تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّا أهل البيت، يحكم بحكم داود [و آل داود]، و لا يسأل الناس بيّنة [٣].

٢٥٢ / ٥ ـ حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن إبن أبي عمير، عن منصور، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء قال : كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض عليه السلام نتردّد كالغنم لا راعى لها فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال : يا أبا عبيدة مَن إمامك ؟ قلت : أئمّتي من آل محمّد عليهم السلام، فقال : هلكت و أهلك، أما سمعته و أنت معي أباجعفر عليه السلام و هو يقول : مَن مات و لم يعرف إمام زمانه [٤] مات ميتة جاهليّة ؟! أما تعرف أنّه قد خلّف ولده جعفراً إمام على الأمّة ؟! قلت : بلىٰ لعمرى قد رزقني الله المعرفة .

---

١ ـ بصائر الدرجات : ٢٥٨ ح ١ .

٢ ـ بصائر الدرجات : ٢٥٩ ح ٣ .

٣ ـ بصائر الدرجات : ٢٥٩ ح ٤ .

٤ ـ في المصدر : و ليس عليه إمام .

قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام بعد ما لقيته : إنّ سالم بن أبي حفصة قال لي : كذا و كذا، فقال لي : يا أباعبيدة أما علمت انّه لم يمت منّا ميّت حتّى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله، و يسير بمثل سيرته، و يدعو لي مثل الّذي دعا إليه ؛ يا أبا عبيدة إنّه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطى سليمان .

قال : ثمّ قال : يا أباعبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بحكم داود و كان سليمان لا يسأل الناس بيّنة [١].

٢٥٣ / ٦ ـ و في كتاب الخرائج والجرائح : روى عبدالله بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود و لا يحتاج بيّنة بينهم، فيحكم بعلمه و يخبر كلّ قوم بما تستبطن و يعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم، قال الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ [٢].

فصلٌ

في سيرته عليه السلام مع عامّة الناس خصوصاً الكفّار والمنافقين في إقامة الدّين و دفع المشركين و أنّه يسير بسيرة النبيّ صلى الله عليه وآله و يجدّد الإسلام تجديداً

٢٥٤ / ١ ـ روى في كتاب الغيبة النعمانيّة قال : أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ

---

١ ـ بصائر الدرجات : ٢٥٩ ح ٥ .

٢ ـ لم أجده في الخرائج والجرائح، و لكن نقله المجلسي قدس سره في بحار الأنوار (: ٥٢ / ٣٣٩) من الإرشاد بتفاوت يسير، و عبارة الإرشاد هكذا : لا يحتاج إلى بيّنة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كلّ قوم بما استبطنوه ... (إرشاد الديلمي : ٢ / ٣٨٦) .

قال : حدّثني الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن أبان قال : حدّثنا عبدالله بن عطاء المكّي، عن شيخ من الفقهاء ـ يعني أباعبدالله عليه السلام ـ قال : سألته عن سيرة المهديّ كيف سيرته ؟ فقال : يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهليّة، و يستأنف الإسلام جديداً [١].

٢٥٥ / ٢ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين قال : حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبدالله بن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : « صالح من الصالحين سمّه لي أريد القائم عليه السلام، فقال : إسمه إسمي .

قلت : أيسير بسيرة محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته، قلت : جعلت فداك لِمَ ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمّته باللين [٢] كان يتألّف الناس، والقائم عليه السلام يسير بالقتل، بذاك أُمر في الكتاب الّذي معه أن يسير بالقتل و لا يستتيب أحداً [٣]، ويل لمَن ناواه [٤] » [٥].

٢٥٦ / ٣ ـ عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عبدالرحمٰن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ عليّاً عليه السلام قال : كان لي أن أقتل المولّى و أجهّز على الجريح و لكنّي تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جُرحوا لم يُقتلوا،

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣٠ ح ١٣ .

٢ ـ في المصدر : بالمنّ، و هو أنسب .

٣ ـ أي لا يقبل التوبة من محاربيه، و في بعض نسخ المصدر : و لا يستنيب أحداً ؛ أي يتولّى الأمور العظام بنفسه .

٤ ـ أي عاداه و نازعه .

٥ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣١ ح ١٤ .

والقائم له أن يقتل المولّى و يجهّز على الجريح [١].

٢٥٧ / ٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، عن محمّد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بيّاع الأنماط [٢] قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً، فسأله المعلّي بن خُنيس : أيسير القائم عليه السلام إذا قام بخلاف سيرة عليّ عليه السلام ؟ فقال : نعم، و ذاك أنّ عليّاً سار بالمنّ والكفّ لأنّه علم أنّ شيعته سيُظهر عليهم من بعده، و أنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، و ذلك أنّه يعلم أنّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً [٣].

٢٥٨ / ٥ ـ حدّثنا عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة بن موسىٰ، عن عبدالله بن عطاء قال: سألت أباجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام فقلت : إذا قام القائم عليه السلام بأيّ سيرة يسير في الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله و يستأنف الإسلام جديداً [٤].

فصلٌ

في الشدائد عند ظهوره عليه السلام أوّل أيّام ظهوره عليه السلام

٢٥٩ / ١ ـ في الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ من كتابه في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفيّ، عن موسىٰ بن بكر، عن بشير النبّال،

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣١ ح ١٥ .

٢ ـ الأنماط : جمع نمط، ظهارة الفراش أو ضرب من البسط .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣٢ ح ١٦ .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣٢ ح ١٧ .

وأخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيىٰ، عن بشير بن أبي أراكة النبّال ـ و لفظ الحديث على رواية ابن عقدة ـ قال : لمّا قدمت المدينة إنتهيت إلى منزل أبي جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرّجة بالباب، فجلست حيال الدار، فخرج فسلّمت عليه فنزل عن البغلة و أقبل نحوي، فقال لي : ممّن الرجل ؟ قلت : من أهل العراق، قال : من أيّها ؟ قلت : من أهل الكوفة، فقال : مَن صحبك في هذا الطريق ؟ قلت : قوم من المحدثة، فقال : و ما المحدثة ؟ قلت : المرجئة .

فقال : ويح هذه المرجئة إلى مَن يلجؤون غداً إذا قام قائمنا ؟! قلت : إنّهم يقولون : لو قد كان ذلك كنّا و أنتم في العدل سواء، فقال : مَن تاب تاب الله عليه، ومَن أسرّ نفاقاً فلا يبعدالله غيره، و مَن أظهر شيئاً أهرق الله دمه .

ثمّ قال : يذبحهم ـ والّذي نفسي بيده ـ كما يذبح القصّاب شاته ـ و أومأ بيده إلى حلقه، قلت : [إنّهم] يقولون : إنّه إذا كان ذلك إستقامت له الأمور فلا يهريق محجمة دم، فقال : كلاّ والّذي نفسي بيده حتّى نمسح و أنتم العَرَق والعَلَق ـ و أومأ بيده إلى جبهته [1].

٢٦٠ / ٢ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمٰن الأزديّ، من كتابه في شوّال سنة إحدى و سبعين ومائتين قال : أخبرني عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سليمان، عن موسىٰ بن بكر الواسطيّ، عن بشير النبّال قال : قدمت المدينة .

وذكر مثل الحديث المتقدّم إلاّ انّه قال : لمّا قدمت المدينة قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّهم يقولون : إنّ المهديّ لو قام لاستقامت له الأمور عفواً و لا يهريق محجمة دم .

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٣ ح ١ .

فقال عليه السلام : كلاّ و الّذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أُدميت رباعيته، و شجّ في وجهه، كلاّ والّذي نفسي بيده حتّى نمسح نحن و أنتم العَرَق والعَلَق، ثمّ مسح جبهته [١].

٢٦١ / ٣ ـ و فيه : أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيدالله بن موسىٰ العبّاسي، عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن عيسىٰ بن سليمان، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام و قد ذكر القائم عليه السلام فقلت : إنّي لأرجو أن يكون أمره في سهولة، فقال: لا يكون ذلك حتّى تمسحوا العلق والعرق [٢].

٢٦٢ / ٤ ـ و فيه أخبرنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازيّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن معمر بن خلاّد قال : ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال : أنتم اليوم أرخى بالامّنكم يومئذ .

قالوا : و كيف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العلق والعرق، والنوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ و ما طعامه إلّا الجشِب [٣].

بيان :

« العلق » بالتحريك : الدم، قال في الصحاح : العلق : الدم الغليظ والقطعة منه عَلَقة [٤].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٤ ح ٢ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٤ ح ٣ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٥ ح ٥ .

٤ ـ الصحاح : ٤ / ١٥٢٩ .

٢٦٣ / ٥ ـ و فيه حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان عن يونس بن رباط قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة، أما إنّ ذلك إلى مدّة قريبة و عافية طويلة.

قال: و أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن بعض رجاله قال: حدّثني عليّ بن إسحاق الكنديّ [١]، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن يونس بن زياد [٢]، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ...، و ذكر مثله [٣].

٢٦٤ / ٦ ـ و في بصائر الدرجات حدّثنا حمزة بن يعلى، عن محمّد بن الفضيل، عن الربعى، عن رُفيد مولىٰ ابن هبيرة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ قال: لا، يا رُفيد إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض، و إنّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر.

قال: فقلت له: جعلت فداك و ما الجفر الأحمر؟ قال: فأمرّ إصبعه على حلقه، فقال: هكذا، يعني الذبح؛ ثمّ قال: يا رُفيد إنّ لكلّ أهل بيت مجثياً [٤] شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم [٥].

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر: عليّ بن إسحاق بن عمارة الكناسيّ، و في البحار: عليّ بن إسحاق بن عمّار.

٢ ـ في المصدر: «يونس بن رباط»؛ في البحار: «يونس بن ظبيان».

٣ ـ الغيبة للنعماني: ٢٨٥ ح ٤.

٤ ـ في المصدر: مجيباً، و في البحار: نجيباً.

٥ ـ بصائر الدرجات: ١٥٢ ح ٤.

٢٦٥ / ٧ ـ و فيه حدّثنا أحمد بن محمّد، عن إبن سنان، عن رُفيد مولىٰ ابن هبيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا رُفيد، كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ؟! ثمّ أخرج المثال الجديد على العرب الشديد .

قال : قلت : جعلت فداك ما هو ؟ قال : الذبح [١]، قال : قلت : بأيّ شيء يسير فيهم ؟ قال : بما سار عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد .

قال : يا رفيد إنّ عليّاً عليه السلام سار بما في الجفر الأبيض و هو الكفّ، و هو يعلم أنّه سيظهر على شيعته من بعده، و أنّ القائم عليه السلام يسير بما في الجفر الأحمر و هو الذبح، و هو يعلم أنّه لا يظهر على شيعته [٢].

فصلٌ

في سيرته عليه السلام في المأكل و الملبس

٢٦٦ / ١ ـ في الكتاب الغيبة النعمانيّة أخبرنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازيّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن معمر بن خلاّد قال : ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال : أنتم اليوم أرخى بالامّنكم يومئذ .

قالوا : و كيف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العلق والعرق، والنوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ و ما طعامه إلّا الجشِب [٣].

---

١ ـ في المصدر : ما هو ؟ قال : الذبح .

٢ ـ بصائر الدرجات : ١٥٥ ح ١٣ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٥ ح ٥ .

٢٦٧ / ٢ ـ و فيه : حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهليّ قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ قال : حدّثنا عبدالله بن حمّادالأنصاريّ، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالطواف فنظر إليّ، و قال لي : يا مفضّل ما لي أراك مهموماً متغيّر اللون ؟ قال : فقلت له : جعلت فداك نظري إلى بني العبّاس و ما في أيديهم من هذا الملك والسلطان و الجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم .

فقال : يا مفضّل أما لو كان ذلك لم يكن إلّا سياسة اللّيل، و سباحة النهار، و أكل الجشب ، و لبس الخشن شبه أميرالمؤمنين عليه السلام و إلّا فالنار، فرومى ذلك عند فقرنا [١] نأكل و نشرب، و هل رأيت ظُلامة جعلهاالله نعمة مثل هذا ؟! [٢].

٢٦٨ / ٣ ـ أخبرنا أبو سليمان قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في بيته و البيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يُسأل عن شيء إلّا أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال : ما يبكيك يا عمرو ؟! قلت : جعلت فداك و كيف لا أبكى و هل في هذه الأُمّة مثلك والباب مغلق عليك والستر لمرخى عليك .

فقال : لا تبك يا عمرو، نأكل أكثر الطيّب و نلبس اللين، و لو كان الّذي تقول لم يكن إلّا أكل الجشب و لبس الخشن مثل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و إلّا فمعالجة الأغلال في النار [٣].

٢٦٩ / ٤ ـ و فيه أيضاً في مقام آخر : باسناده عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن

---

١ ـ في المصدر : فزوى ذلك عنّا، فصرنا .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٦ ح ٧ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٧ ح ٨ .

الحسن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ما تستعجلون بخروج القائم عليه السلام، فوالله ما لباسه إلّا الغليظ، و لا طعامه إلّا الجَشِب، و ما هو إلّا السيف، والموت تحت ظلّ السيف [١].

٢٧٠ / ٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفيّ قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران قال : حدّثنا الحسن بن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا خرج القائم لم يكن بينه و بين العرب و قريش إلّا السيف [٢]، و ما يستعجلون بخروج القائم ؟ والله ما لباسه إلّا الغليظ، و لا طعامه إلّا الشعير الجشب، و ما هو إلّا السيف، والموت تحت ظلّ السيف [٣].

بيان :

في مجمع البحرين في الحديث : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الجشب، هو بفتح الجيم وسكون الشين : الغليظ الخشن، و يقال : طعام جشب للّذي ليس معه أدام [٤].

فصلٌ

في أنّ القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديداً بعد أن صار الإسلام غريباً كما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن كان الإسلام غريباً

٢٧١ / ١ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣٣ ح ٢٠ .

٢ ـ هنا في المصدر : ما يأخذ منها إلّا السيف .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣٤ ح ٢١ .

٤ ـ مجمع البحرين : ١ / ٣٧٥ .

قال : حدّثني عليّ بن الحسن التيمليّ قال : حدّثني أخواى محمّد و أحمد إبنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، و عن جميع الكناسيّ جميعاً عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّ الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ، فطوبىٰ للغرباء [١].

٢٧٢ / ٢ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال : حدّثنا محمّد بن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ فطوبىٰ للغرباء .

فقلت : اشرح لي هذا أصلحك الله، فقال : [ممّا] يستأنف الداعي منّا دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله [٢].

٢٧٣ / ٣ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عليّ بن رباح الزهريّ، قال : حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسىٰ الحسنيّ [٣]، عن الحسن بن عليّ البطائنيّ، عن شعيب الحدّاد، عن أبي بصير، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن قول أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ الإسلام بدأ غريباً و سيعود كما بدأ فطوبىٰ للغرباء، فقال : يا أبامحمّد إذا قام القائم عليه السلام إستأنف دعآء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال : فقمت إليه و قبّلت رأسه و قلت : أشهد أنّك إمامي في الدنيا والآخرة،

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٣٢٠ ح ١ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٣٢٠ ح ٢ .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : الحضينيّ .

أُوالي وليّك و أُعادي عدوّك و أنّك وليّ الله، فقال : رحمك الله [١].

فصلٌ

في صنيعته عليه السلام مع قريش

٢٧٤ / ١ ـ في كتاب إرشاد المفيد: روى عبدالله بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام القائم من آل محمّد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائة [أخرى] فضرب أعناقهم، ثمّ خمسمائة أخرىٰ حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات، قلت : و يبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : نعم، منهم ومن مواليهم [٢].

و رواه أيضاً في كتاب إعلام الورىٰ [٣].

٢٧٥ / ٢ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة، عن إبن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن إبن جبلة، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن عبدالله بن شريك العامريّ، عن بِشر بن غالب الأسديّ، قال : قال لي الحسين بن عليّ عليهما السلام : يا بِشر ! ما بقاء قريش إذا قدّم القائم المهديّ عليه السلام منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً، ثمّ قدّم خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً، ثمّ خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً .

قال : فقلت له : أصلحك الله، أيبلغون ذلك ؟ فقال الحسين بن على عليهما السلام : إنّ مولى القوم منهم، قال : فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد أنّ

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٣٢٢ ح ٥ .

٢ ـ الإرشاد : ٣٦٤ .

٣ ـ إعلام الورىٰ : ٢ / ٢٨٨ .

الحسين بن عليّ عليهما السلام عدّ على أخي ستّ عدّات ـ أو قال ستّ عددات ـ على إختلاف الرواية [١].

فصلٌ

في صنيعته عليه السلام مع خدّام الكعبة

٢٧٦ / ١ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا عليّ بن الحسين، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ [٢]، عن سدير الصيرفيّ، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية و جاء بها إلى مكّة .

قال : فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلّا قال [لي]: جئني بها و قد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكّة، فقال لي : تأخذ عنّي ؟ فقلت : نعم، فقال : أنظر الرجل الّذي يجلس بحذاء الحجر الأسود و حوله الناس و هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فأته فأخبره بهذا الأمر، فانظر ما يقول لك فاعمل به .

قال : فأتيته، فقلت : رحمك الله، إنّي رجل من أهل الجزيرة و معي جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمين كانت عليّ و قد أتيت بها و ذكرت ذلك

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣٥ ح ٢٣ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : محمّد بن علي الحنفيّ، و في بعض نسخه : محمّد بن علي الخثعميّ، و كلاهما تصحيف .

للحجبة، وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلّا قال : جئني بها و قد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة .

فقال : يا عبدالله ! إنّ البيت لا يأكل و لا يشرب، فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتّى يقوي على العود إلى بلادهم .

ففعلت ذلك، ثمّ أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلّا قال : ما فعلت بالجارية ؟ فأخبرتهم بالّذي قال أبوجعفر عليه السلام، فيقولون : هو كذّاب جاهل لا يدرى ما يقول .

فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام فقال : قد بلّغتني تبلّغ عنّي ؟ فقلت : نعم، فقال : قل لهم : قال لكم أبوجعفر : كيف بكم لو قد قطعت أيديكم و أرجلكم و علّقت في الكعبة ثمّ يقال لكم : نادوا نحن سرّاق الكعبة، فلمّا ذهبت لأقوم، قال : إنّني لست أنا أفعل ذلك و إنّما يفعله رجل منّي [1].

فصلٌ

في مَن يحارب القائم عليه السلام

٢٧٧ / ١ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : [أخبرنا]عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسىٰ ؛ و أحمد بن عليّ الأعلم قالا : حدّثنا محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن محمّد بن صدقة و إبن أذينة العبديّ، و محمّد بن سنان جميعاً، عن يعقوب السرّاج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاث عشرة مدينة و طائفة يحارب القائم أهلها و يحاربونه : أهل مكّة، و أهل المدينة، و أهل الشام، و بنو أميّة، و أهل البصرة،

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣٦ ح ٢٥ .

و أهل دَستَ ميسان [١] والأكراد، والأعراب، و ضبّة، و غنى، و باهلة، وأزد، و أهل الريّ [٢].

فصلٌ
في أنّ العجم أصحابه المعروفون
المعدودون بالثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً
و أنّ العجم من أهل الدين الّذين يروّجون القرآن
كما أنزل و يعلّمونه و أنّه ليس من أصحابه من العرب أحد

٢٧٨ / ١ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن هوذة أبوسليمان، قال : حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : أصحاب القائم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً، يعرف بإسمه و إسم أبيه و نسبه و حليته، و بعضهم نائم على فراشه فيرى [٣] في مكّة على غير ميعاد [٤].

---

١ ـ و في المراصد : « دستمسان » بفتح الدال و سين مهملة ساكنة و تاء مثناة من فوقها و ميم مكسورة و آخره نون : كورة جليلة بين واسط البصرة والأهواز و هي إلى الأهواز أقرب، قصبتها بساسي و ليست منها و لكنّها متّصلة بها، و قيل : قصبة دستميسان الابلة فتكون البصرة من هذه الكورة .

و في البحار : « دميسان »، و قال العلاّمة المجلسي رحمه الله : هذا مصحف « ديسان » و هو بالكسر قرية بهراة (بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٦٣)، ذكره الفيروز آباديّ و قال : « دوميس » ناحية بأران (القاموس المحيط : ٢ / ٢١٧).

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٩٩ ح ٦ .

٣ ـ في بعض النّسخ : فيوافونه بمكّة .

٢٧٩ / ٢ ـ و فيه : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النّهاونديّ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما أنزل .

قلت : يا أميرالمؤمنين ! أَوَ ليس هو كما أنزل ؟ فقال : لا، محى منه سبعون من قريش بأسمائهم و أسماء آبائهم، و ما ترك أبولهب إلّا ازراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه عمّه [٥].

٢٨٠ / ٣ ـ و فيه : أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ، عن عبيدالله بن موسىٰ العلويّ ، عمّن رواه، عن جعفر بن يحيىٰ، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد كوفان، ثمّ يخرج إليهم المثال المستأنف، أمر جديد، على العرب شديد [٦].

٢٨١ / ٤ ـ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثنا أحمد بن زياد [٧]، عن عليّ بن الصباح، قال : حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد الحضرميّ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، قال : أخبرني من سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر مَن كان يرى أنّه من أهله و دخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر [٨].

---

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٥ ح ٨ .

٥ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٨ ح ٥ .

٦ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٩ ح ٦ .

٧ ـ في المصدر : حميد بن زياد .

٨ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٧ ح ١ .

٢٨٢ / ٥ ـ و في كتاب غيبة الشيخ: عنه [١]، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن موسىٰ الأبار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إتّق العرب! فإنّ لهم خبر سوء، أما أنّه لم يخرج مع القائم عليه السلام منهم واحد [٢].

٢٨٣ / ٦ ـ و في كتاب الإختصاص: أبو القاسم الشعرانيّ يرفعه، عن يونس بن ظبيان، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم أتى رحبة الكوفة، فقال برجله: هكذا، و أومأ بيده إلى موضع، ثمّ قال: إحفروا هيٰهنا، فيحفرون فيستخرجون إثني عشر ألف درع، و إثني عشر ألف سيف، و إثني عشر ألف بيضة، لكلّ بيضة وجهين.

ثمّ يدعو إثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم فيلبسهم ذلك، ثمّ يقول: مَن لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه [٣].

فصلٌ

في إخباره عليه السلام بالمغيبات في التوقيعات و غيرها

٢٨٤ / ١ ـ و قد مضى من ذلك جملة في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله: أخبرنا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب رفعه إلى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، قال: شككت، إلى آخره [٤].

---

١ ـ أي عن المفضّل بن شاذان، منه قدس سره.

٢ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٦ ح ٥٠٠؛ و بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٣ ح ٦٢.

٣ ـ الإختصاص: ٣٣٤؛ كذا في البحار: ٥٢ / ٣٧٧ ح ١٧٩.

٤ ـ الغيبة للطوسي: ٢٨١ ح ٢٣٩.

٢٨٥ / ٢ ـ و في كتاب الكافي : عليّ بن محمّد، عن محمّد بن حمويه السويداويّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال : شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام و اجتمع عند أبي مال جليل، فحمله و ركب السفينة، و خرجت معه مشيّعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال : يا بنيّ ! ردني فهو الموت، و قال لي : إتّق الله في هذا المال، و أوصى إليّ و مات .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصى بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق، و أكتري داراً على الشطّ، و لا أخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه [في] أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته و إلّا تصدّقت به [١].

فقدمت العراق واكتريت داراً على الشطّ و بقيت أيّاماً، فإذا برسول معه رقعة فيها : يا محمّد ! معك كذا في جوف كذا و كذا ، حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أحطّ به علماً، فسلّمت المال إلى الرسول و بقيت أيّاماً لا يرفع بي رأس فاغتممت، فخرج إليّ : قد أقمناك مقام أبيك، فاحمد الله [٢].

بيان :

قال في القاموس : الوَعْكُ، وأذَى الحُمَّى و وَجَعُها ومَغْثُها في البَدَنِ، و أَلَمٌ من شِدَّةِ التَّعَبِ [٣].

٢٨٦ / ٣ ـ و في الكافي أيضاً : محمّد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائيّ قال : أوصلت أشياء للمرزبان الحارثيّ فيها سوار ذهب، فقبلت و ردّ عليّ السوار

---

١ ـ في المصدر : و إلّا قصفت به .

٢ ـ الكافي : ١ / ٥١٨ ح ٥ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٤٧٢ .

فأمرت بكسره فكسرته، فإذا في وسطه مثاقيل حديد و نحاس أو صفر فأخرجته و أنفذت الذهب فقبل [١].

٢٨٧ / ٤ ـ و فيه أيضاً : عليّ بن محمّد، عن الفضل الخرّاز المدائنيّ مولى خديجة بنت محمّد أبي جعفر، قال : إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ، فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم ، فلمّا مضى أبومحمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد، و قطع عن الباقين، و لا يذكرون في الذاكرين والحمد لله ربّ العالمين [٢].

٢٨٨ / ٥ ـ و فيه أيضاً : عليّ بن محمّد قال : أوصل رجل من أهل السواد مالاً فردّ عليه و قيل له : أخرج حقّ ولد عمّك منه، و هو أربعمائة درهم و كان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه، فيها شركة قد حبسها عليه، فنظر فإذا الّذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها و أنفذ الباقي فقبل [٣].

٢٨٩ / ٦ ـ و فيه : القاسم بن العلاء، قال : ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب و أسأل الدعاء فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن إبني كتبت و أسأل الدعاء فأجبت يبقى والحمد لله [٤].

٢٩٠ / ٧ ـ و فيه أيضاً : عليّ بن محمّد، عن أبي عبدالله بن صالح، قال : كنت خرجت سنة من السنين ببغداد، فاستأذنت في الخروج، فلم يأذن لي، فأقمت إثنين

---

١ ـ الكافي : ١ / ٥١٨ ح ٦.

٢ ـ الكافي : ١ / ٥١٨ ح ٧.

٣ ـ الكافي : ١ / ٥١٩ ح ٨.

٤ ـ الكافي : ١ / ٥١٩ ح ٩.

و عشرين يوماً و قد خرجت القافلة إلى النّهروان، فأذن لي بالخروج يوم الأربعاء، و قيل لي : أخرج فيه، فخرجت و أنا آيس من القافلة أن ألحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلّا أن أعلقت جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة فرحلت و قد دعا لي بالسلامة، فلم ألق سوء والحمد لله [١].

٢٩١ / ٨ ـ و فيه أيضاً عن النضر بن صباح البجلّي، عن محمّد بن يوسف الشاشيّ، قال : خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطبّاء و أنفقت عليه مالاً، فقالوا : لا نعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدّعاء فوقّع عليه السلام إليّ : ألبسك الله العافية و جعلك معنا في الدنيا والآخرة .

قال : فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت، فصار مثل راحتي فدعوت طبيباً من أصحابنا فأريته أيّاه، قال : ما عرفنا لهذا دواء [٢].

٢٩٢ / ٩ ـ و فيه أيضاً عن عليّ بن الحسين اليمانيّ، قال : كنت ببغداد فتهيّأت قافلة لليمانيّين و أردت الخروج معها ، فكتبت ألتمس الأذن في ذلك ، فخرج : لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة، و أقم بالكوفة .

قال : و أقمت و خرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم و كتبت أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب الّتي خرجت في تلك السنة في البحر فأسلموا [٣] منها مركب، خرج عليها قوم من الهند، يقال لهم : البوارح [٤] فقطعوا عليها .

---

١ ـ الكافي : ١ / ٥١٩ ح ١٠ .

٢ ـ الكافي : ١ / ٥١٩ ح ١١ .

٣ ـ في المصدر : فما سلم .

٤ ـ في كمال الدّين : البوارج، جمع البارجة، و هي سفينة كبيرة للقتال والشرير ؛ و في الكافي : البوارح، بالحاء المهملة، يقال للشدائد والدواهي .

قال : و زرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب فلم أكلّم أحداً و لم أتعرف إلى أحد و أنا أصلّى في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذاً بخادم قد جائني، فقال لي : قم [إلى الطريق]، فقلت له : إذا إلى أين ؟ فقال لي : إلى المنزل، قلت : و مَن أنا لعلّك أرسلت إلى غيري، فقال : لا، ما أرسلت إلّا إليك أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم .

فمرّ بي حتّى أنزلنى في بيت الحسين بن أحمد، ثمّ سارّه فلم أدر ما قال له حتّى أتاني جميع ما أحتاج إليه، و جلست عنده ثلاثة أيّام، واستأذنه في الزيارة من الداخل، فأذن لي فزرت ليلاً [١].

و رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين أيضاً [٢].

بيان :

قوله : « فاجتاحتهم » بالجيم ثمّ الحاء المهملة، قال في القاموس : الجَوْحُ : الإهْلاكُ و الإسْتِئْصال كالإجاحَةِ و الإجْتِياحِ ، و منه الجائِحَةُ للشِّدَّةِ المُجْتاحَةِ للمال [٣].

٢٩٣ / ١٠ ـ و فيه : الحسن بن الفضل بن زيد اليمانيّ، قال : كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثمّ كتبت بخطّي فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّه رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلّة أنّ الرجل تحوّل قرمطيا [٤].

---

١ ـ الكافي : ١ / ٥١٩ ح ١٢ .

٢ ـ كمال الدّين : ٤٩١ ح ١٤ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٤٤٩ .

٤ ـ الكافي : ١ / ٥٢٠ ح ١٣.

بيان :

« القرامطة » : جيل من الإسماعيليّة [١]. و قيل : نوع من الملاحدة [٢].

٢٩٤ / ١١ ـ و فيه : قال الحسن بن الفضل : وردت العراق و زرت طوس [٣]، و عزمت أن لا أخرج إلّا عن بيّنة من أمري و نجاح من حوائجي و لو احتجت أن أقيم بها حتّى أتصدّق [٤]، قال : و في خلال ذلك يضيق صدري بالمقام و أخاف أن يفوتني الحجّ، قال : فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد أتقاضاه، فقال لي : صر إلى مسجد كذا و كذا، و أنّه يلقاك رجل، قال : فصرت إليه فدخل على رجل، فلمّا نظر إليّ ضحك و قال : لا تغتم، فإنّك ستحجّ في هذه السنة و تنصرف إلى أهلك و ولدك سالماً، قال : فاطمأننت و سكن قلبي و قلت [٥] : ذا مصداق ذلك والحمد لله .

قال : ثمّ وردت العسكر فخرجت إلى صرّة فيها دنانير و ثوب فاغتممت،

---

١ ـ القرامطة : هم فرقة من الشيعة الإسماعيليّة المباركية، وقالوا بانّ الإمام بعد جعفرالصادق عليه السلام هو محمّد بن اسماعيل بن جعفر، و هو الإمام القائم المهدي، و هو رسول و هو حيّ لم يمت، و انّه في بلاد الروم، و انّه من أولي العزم انشاؤوا دولتهم في البحرين ثمّ توسّعوا غرباً حتّى وصلوا بلاد الشام سنة ٢٨٨ (الفصول المختارة : ٣٠٥ ؛ معجم الفرق الإسلاميّة : ١٩٢).

٢ ـ قال المولى محمّد صالح المازندراني في شرح هذه الكلمة : « قيل : القرامطة يقولون بإمامة محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهراً و بالإلحاد و إبطال الشريعة باطناً، لانّهم يحلّلون أكثر المحرّمات، و يعدون الصلاة عبارة عن طاعة الإمام، والزكاة عبارة عن أداء الخمس إلى الإمام، والصوم عبارة عن إخفاء الأسرار، والزنا عبارة عن إفشائها . و سبب تسميتهم بهذا الإسم انّه كتب في بداية الحال واحد من رؤسائهم بخطّ مقرمط فنسبوه إلى القرمطي، والقرامطة جمعه (شرح أصول الكافي : ٧ / ٣٤٦).

٣ ـ كما في بعض نسخ المصدر، و في بعض نسخه : فزرت العراق و وردت طوس .

٤ ـ أي أسأل الصدقة، و هو كلام عامي غير فصيح (الوافي : ٣ / ٨٧٣).

٥ ـ في المصدر : و أقول .

و قلت في نفسي : جزائي عند القوم هذا ! واستعملت الجهل فرددتها، و كتبت رقعة، و لم يشر قبضها منّي على بشيء، و لم يتكلّم فيها بحرف .

ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة و قلت في نفسي : كفرت بردّي على مولاى، وكتبت رقعة أعتذر من فعلي، و أبوء بالإثم، و أستغفر من ذلك (زللي)، و أنفذتها، وقمت أتمسّح [1]، فأنا في ذلك أفكّر في نفسي و أقول : إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلّل صرارها و لم أحدث فيها [شيئاً] [2] حتّى أحملها إلى أبي فإنّه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء .

فخرج إلى الرسول الّذي حمل إلى الصرّة : أسأت إذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا و ربما سألونا ذلك يتبرّكون به، و خرج إليّ : أخطأت في ردّك برّنا، فإذا إستغفرت الله عزّوجلّ، فالله يغفر لك، فأمّا إذا كانت عزيمتك و عقد نيّتك أن لا تحدّث فيها حدثا ، و لا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك ، فأمّا الثوب فلابدّ منه لتحرم فيه .

قال : و كتبت في معنيين و أردت أن أكتب في الثّالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الّذي طويت مفسّراً والحمد لله .

قال : و كنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوريّ بنيسابور على أن أركب معه و أزامله، فلمّا وافيت بغداد بدا لي فاستقلته، و ذهبت أطلب عديلاً فلقيني إبن الوجناء [3] بعد أن كنت صرت إليه، وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فقال لي :

---

١ ـ في الارشاد : قمت أتطهّر للصلاة ؛ و يقال فلان يتمسح أي لا شيء معه، كانّه يمسح ذراعيه (كما في الوافي)، أو هو تمسح الكفّ بالكفّ كناية عن الندامة و الحسرة .

٢ ـ من الإرشاد .

٣ ـ قال في مرآة العقول (٦ / ١٨٨) : يظهر من كتب الغيبة أن ابن الوجناء هو أبو محمّد بن الوجناء، وكان من نصيبين وممّن وقف على معجزات القائم ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف .

أنا في طلبك وقد قيل لي: إنّه يصحبك فاحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له[١].

٢٩٥ / ١٢ ـ و في كتاب غيبة الشيخ: و بهذا الاسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد[٢] اليمانيّ، قال: كتبت في معنيين و أردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الّذي طويته مفسّراً[٣].

بيان:

قوله: «مفسّراً»، حال من جواب المعنى الثالث، أي بيّناً مذكوراً. انه.

«والصرار» بضمّ الصاد: الخيط الّذي تشد على رأس الصرّة.

قوله: «فخرج إلى الرسول الذي حمل إلى الصرّة أسأت إذ لم تعلم الرجل» إلى آخره، الأظهر أن تكون كلمة «إلى» حرف الجرّ بتخفيف الياء، والمجرور الرسول، أي خرج إلى الرسول أنّك أسأت إذ لم تعلمه بذلك و خرج إلى أخطات، إلى آخره.

ثمّ إنّ هذا الخبر مرويّ في إكمال الدين و إرشاد المفيد و غيرهما[٤]، و في إكمال الدين زيادة في الخبر و تغيير في الوضع والترتيب من صدره إلى قوله: ثمّ وردت العسكر.

---

١ ـ الكافي: ١ / ٥٢١ ح ١٣.

٢ ـ كما في البحار، و في المصدر: يزيد.

٣ ـ الغيبة للطوسي: ٢٨٢ ح ٢٤٠.

٤ ـ الإرشاد: ٢ / ٣٦٠، كما في الكافي بتفاوت وإختصار، مرسلاً عن الحسن بن الفضل اليمانيّ. و روي في إعلام الورىٰ: ٢ / ٢٦٤ كما في الكافي إلى قوله: والحمد لله، عن محمّد بن يعقوب؛ وفي كشف الغمّة: ٢ / ٤٥٢، عن الإرشاد؛ و روي قطعة منه في الخرائج: ٢ / ٧٠٤، مرسلاً عن أبي جعفر.

و أمّا الزيادة ففي آخر الخبر : قال : و سألت طيباً، فبعث إليّ بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل، فنفرت ناقتي بعسفان، و سقط محملي و تبدّد ما كان فيه، فجمعت المتاع وافتقدت الصرّة واجتهدت في طلبها، حتّى قال لي بعض من معنا : ما تطلب ؟ فقلت : صرّة كانت معي، قال : و ما كان فيها؟ قلت : نفقتي .

قال : قد رأيت من حملها، فلم أزل أسأل عنها حتّى أيست منها، فلمّا وافيت مكّة حللت عيبتي و فتحتها فإذا أوّل ما بدر عليّ منها الصرّة، و إنّما كانت خارجاً في المحمل، فسقطت حين تبدّد المتاع [1].

بيان :

قوله : « إفتقدت الصرّة »، يحتمل أن يكون الحسن بن الفضل جعل الطيب في صرّة، و يحتمل أن يكون المراد الصرّة التي جائت من قبل إمام فاسترجعها على كلّ حال، و لمّا كان الحسن لم يكن مريداً لصرفها في النفقة أخذت ثمّ ردّت عند البلوغ إلى المنزل .

فصلٌ

في ذكر جيشه جيش الغضب

٢٩٦ / ١ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفيّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ بن غالب، عن يحيى بن عليم، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر، قال : حدّثني مَن رأى المسيّب بن نجبة،

---

١ ـ كمال الدين : ٤٩٠ ح ١٣ .

قال : و قد جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و معه رجل يقال له : إبن السوداء .

فقال له : يا أميرالمؤمنين ! إنّ هذا يكذب على الله و على رسوله و يستشهدك، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : لقد أعرض و أطول [١] يقول : ما ذا ؟ فقال : يذكر جيش الغضب .

فقال عليه السلام : خلّ سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزّمان، قزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثّلاثة من كلّ قبيلة حتّى يبلغ تسعة، أما والله إنّي لأعرف أميرهم و إسمه و مناخ ركابهم، ثمّ نهض و هو يقول : باقر باقراً باقراً، ثمّ قال : ذلك رجل من ذرّيتي يبقر الحديث بقراً [٢].

بيان :

قوله : « يبقر الحديث بقراً »، قال في القاموس : بَقَرَهُ كمنعه : شَقَّهُ و وَسَّعَهُ والهُدْهُدُ الأرض نَظَرَ مَوضِعَ الماءِ فَرَآهُ، والباقِرُ محمَّدُ بن عليِّ بن الحسين ـ رضي الله عنهم ـ لِتَبَحُّرِه في العلم [٣].

٢٩٧ / ٢ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين المسعوديّ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقمّ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازيّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عبدالرحمٰن بن أبي حمّاد، عن يعقوب بن عبدالله الأشعريّ، عن عتيبة بن سعد[ان] بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال : دخلت على عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام في حاجة لي، فجاء إبن الكوّاء و شبث بن ربعي فاستأذنا عليه،

---

١ ـ قال العلّامة المجلسي رحمه الله : أي قال لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه، و يحتمل أن يكون المعنى أنّ السائل أعرض و أطول في السؤال (بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٤٨).

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٣١١ ح ١ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٧٠٣ .

فقال لي عليّ عليه السلام : إن شئت أن أذن [١] لهما فإنّك [أنت] بدأت بالحاجة .

قال : قلت : يا أميرالمؤمنين فأذن لهما، فلمّا دخلا قال : ما حملكما على أن أخرجتما عليّ بحروراء ؟ قالا : أحببنا أن نكون من [جيش] الغضب، فقال : ويحكما و هل في ولايتي غضب ؟ أوَ يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا [٢] ؟

فصلٌ
في علامات الظهور

و هي كادت تبلغ عشرين علامة و إن كانت في بعض الأخبار معدودة بالعدد الخمس و هي لا تنافي وجود علامات آخر كما لا يخفى .

٢٩٨ / ١ ـ ففي روضة الكافي : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحكم، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم، الصيحة، والسفيانيّ، والخسفة، و قتل النفس الزكيّة، واليمانيّ .

قلت : جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال : لا، فلمّا أن كان من الغد تلوت هذه الآية : ﴿ **إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَآءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِين** ﴾ [٣].

---

١ ـ في المصدر : فأذن .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٢ ح ٢ ؛ تتمّة الحديث : ثمّ يجتمعون قزعاً كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد والإثنين والثّلاثة والأربعة والخمسة والستّة والسبعة والثّمانية والتسعة والعشرة .

٣ ـ الشّعراء : ٤ .

فقلت : أَ هي الصيحة ؟ فقال : أما لو كان خضعت أعناق أعداء الله عزّوجلّ [١].

٢٩٩ / ٢ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : حدّثني عبدالله بن خالد التميميّ، قال : حدّثني بعض أصحابنا، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال : للقائم خمس علامات : [ظهور] السفيانيّ ، و اليمانيّ، و الصيحة من السماء، و قتل النفس الزكيّة ، والخسف بالبيداء [٢].

٣٠٠ / ٣ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : باسناده، عن إبن فضّال، عن حمّاد، عن إبراهيم بن عمر عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم من العلامات، الصيحة، والسفيانيّ، والخسف بالبيداء، و خروج اليمانيّ، و قتل النفس الزكيّة [٣].

٣٠١ / ٤ ـ و في كتاب إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ : روى صفوان بن يحيىٰ، عن محمّد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم : اليمانيّ، والسفيانيّ، والمنادى ينادي من السماء، و خسف البيداء، و قتل النفس الزكيّة [٤].

فيه [٥] : أنّه يخرج أوّلاً عوف السلميّ من أرض الجزيرة، ثمّ شعيب بن صالح من سمرقند، ثمّ السفيانيّ من الوادي اليابس .

---

١ ـ الكافي : ٨ / ٣١٠ ح ٤٨٣ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٢ ح ٩ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٤٣٦ ح ٤٢٧ .

٤ ـ إعلام الورىٰ : ٢ / ٢٧٩ .

٥ ـ أي في كتاب الغيبة للطوسي قدس سره، و سيأتي خبره في الفصل الآتي : رقم ٤ .

أقول : و سيأتي تفسير هذه العلامات إن شاء الله، و هذه العلامات على أنواع نذكرها في ضمن فصول :

الفصل الأوّل
في علامات تتعلّق بالأرض والأرضي

و هي عدّة علامات :

الأولىٰ من هذه العلامات : خروج بعض الناس مثل خروج السفيانيّ واليمانيّ والخراسانيّ و نحوهم

٣٠٢ / ١ ـ ففي غيبة الشيخ : عن الفضل، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خروج الثلاثة : الخراسانيّ والسفيانيّ، واليمانيّ في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، و ليس فيها راية بأهدى من راية اليمانيّ يهدى إلى الحقّ [١].

٣٠٣ / ٢ ـ و فيه : و عنه، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن محمّد بن مسلم، قال: يخرج قبل السفيانيّ : مصريّ و يمانيّ [٢].

٣٠٤ / ٣ ـ و فيه : عن المفضّل، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بالسفيانيّ أو بصاحب السفيانيّ قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه : « مَن جاء برأس رجل من شيعة عليّ فله ألف درهم »، فيثب الجار على جاره و يقول : هذا منهم،

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٤٦ ح ٤٤٣ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٤٤٧ ح ٤٤٤ .

فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، أما إنّ إمارتكم يومئذ لا تكون إلّا لأولاد البغايا.

وكأنّي أنظر إلى صاحب البرقع، قلت: ومَن صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم، يلبس البرقع، فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً، أما إنّه لا يكون إلّا إبن بغي [١].

بيان:

قوله: «فيغمز بكم»، في القاموس: غَمَزَهُ بِيَدِه يغمزه، شِبْهُ نَخَسَهُ، و بالعين، الجَفْنِ والحاجب أشار و بالرَّجل سَعَى بِهِ شَرّاً، والتَّغامُزُ أَنْ يُشِيرَ بعضهم إلى بعض بأعْيُنِهِم، واغْتَمَزَهُ طَعَنَ عليه [٢].

قوله: «فيحوشكم»، في القاموس: حاشَ الصَّيْدَ: جاءَهُ من حواليه لِيَصْرِفَهُ إلى الحِبالَةِ [٣].

٣٠٥ / ٤ ـ وفيه: روى حذلم بن بشير، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: صف لي خروج المهديّ وعرّفني دلائله وعلاماته؟ فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت، وقتله بمسجد دمشق.

ثمّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثمّ يخرج السفيانيّ الملعون من الوادي اليابس فهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفيانيّ إختفى المهديّ، ثمّ يخرج بعد ذلك [٤].

---

١ ـ الغيبة للطوسي: ٤٥٠ ح ٤٥٣.

٢ ـ القاموس المحيط: ٢ / ٢٦٦.

٣ ـ القاموس المحيط: ٢ / ٣٩٥.

٤ ـ الغيبة للطوسي: ٤٤٣ ح ٤٣٧.

٣٠٦ / ٥ ـ و روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: يخرج بقزوين رجل إسمه إسم نبيّ، يسرع الناس إلى طاعته، المشرك والمؤمن، يملأالجبال خوفاً [١].

٣٠٧ / ٦ ـ و فيه: عن الفضل بن شاذان، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سأل الرجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج؟ فقال: ما تريد، الإكثار أو أجمل لك؟ فقال: أن تجمله لي، فقال: إذا تحرّكت رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان؛ أو ذكر غير كندة [٢].

٣٠٨ / ٧ ـ و في إعلام الورىٰ: روى قتيبة بن محمّد، عن عبدالله بن منصور البجليّ قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن إسم السفيانيّ؟ قال: و ما تصنع بإسمه؟! إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، و حمص، و فلسطين، والأردن، و قنّسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج؛ قلت: يملك تسعة أشهر، قال: لا، و لكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً [٣].

بيان:

« الكور » كغرف جمع كورَه، قال في القاموس: الكورَةُ بالضمّ: المدينة والصُقْعُ، الجمع: كُوَرٌ و كُوارِةٌ [٤].

٣٠٩ / ٨ ـ و روي محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يخرج إبن آكلة الأكباد من

---

١ ـ الغيبة للطوسي: ٤٤٤ ح ٤٣٨.

٢ ـ الغيبة للطوسي: ٤٤٨ ح ٤٤٩.

٣ ـ إعلام الورىٰ: ٢ / ٢٨٢.

٤ ـ القاموس المحيط: ٢ / ١٨٣.

الوادي اليابس، و هو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدريّ، إذا رأيته حسبته أعور، إسمه عثمان و أبوه عنبسة [١]، و هو من ولد أبي سفيان حتّى يأتي أرضاً ذات قرار و معين، فيستوي على منبرها [٢].

بيان :

قال في القاموس : الرَّبْعُ : الرجل بين الطويل والقصير كالمَربُوع والرَّبْعَةِ ويُحَرَّكُ والمِرباع والمُرْتَبَعِ مبنِيّاً للفاعل و للمفعول و هي رَبْعَةُ أيضاً جمعُهُما رَبْعات و مُحَرَّكةً شاذٌّ، لأنَّ فَعْلَةً صفة لا تُحَرَّكُ عَيْنُها في الجمع، و إنّما تُحَرَّكُ إذا كانت إسماً ولم يكن موضع العين واواً أو ياء [٣].

٣١٠ / ٩ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا محمّد بن همام قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثني عليّ بن عاصم ، عن أحمد بن محمّد بن

---

١ ـ و هو المعروف بالسفيانيّ، و هو من ولد عتبة بن أبي سفيان كما في رواية حذلم بن بشير عن عليّ بن الحسين عليهما السلام (الغيبة للطوسي : ٤٤٣ ح ٤٣٧).
و عن أميرالمؤمنين عليه السلام انّه لمّا سئل عن إسمه، فقال عليه السلام : هو حَرْبُ بن عَنْبَسة بن مُرّة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس (عِقدُ الدُرَر : ١٢٨ مرسلاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام، إلزام الناصب : ٢ / ١٧٨ ـ ٢١٣).
وفي رواية أخرى أيضاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام انّه لمّا سئلوا جماعة من أهل الكوفة عن إسم السفيانيّ فقال عليه السلام : إسمه حرب بن عنبسة بن حرب بن كايب بن ساهمة بن يزيد بن عثمان بن خالد و هو من أولاد يزيد من معاوية (مجمع النورين : ٣٣٥).

٢ ـ إعلام الورى : ٢ / ٢٨٢ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٣٥ .

أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : قبل هذا الأمر السفيانيّ، واليمانيّ، والمروانيّ، و شعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا [١] ؟! [٢].

٣١١ / ١٠ ـ و فيه : أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيّ من كتابه قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : ... [٣].

ثمّ قال عليه السلام : إذا اختلفوا بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج و ليس فرجكم إلّا في إختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان و خروج القائم عليه السلام، إنّ الله يفعل ما يشاء، و لن يخرج القائم و لا ترون ما تحبّون حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة و خرج السفيانيّ .

و قال : لا بدّ لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثمّ اختلفوا تفرّق ملكهم و تشتّت أمرهم حتّى يخرج عليهم الخراسانيّ والسفيانيّ، هذا من المشرق و هذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا، و هذا من هنا حتّى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنّهم لا يبقون منهم أحداً .

---

١ ـ أي كيف يقول محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل ـ المعروف بابن طباطبا ـ ابن إبراهيم بن الحسن المثنى : إنّي القائم ؟! و هو الّذي خرج مع أبي السريا في عصر المأمون و قصّته معروفة في التواريخ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٣ ح ١٢ .

٣ ـ والحديث طويل، أخذ المصنّف رحمه الله منه موضع الحاجة .

ثمّ قال عليه السلام : خروج السفيانيّ واليمانيّ والخراسانيّ في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخَرَز، يتبع بعضه بعضا، فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمَن ناواهم، و ليس في الرايات راية أهدى من راية اليمانيّ، هي راية هدى لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليمانيّ حرم بيع السلاح على النـاس وكلّ مسلم، و إذا خرج اليمانيّ فانهض إليه فإنّ رايته راية هدى، و لا يحلّ لمسلم أن يلتوى عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النّار، لأنّه يدعو إلى الحقّ و إلى طريق مستقيم .

ثمّ قال لي : إنّ ذَهاب ملك بني فلان كقصع الفخّار، و كرجل كانت فـي يـده فخّارة وهو يمشي إذ سقطت من يده و هو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت : هاه ـ شبه الفزع ـ فذَهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه .

و قال أميرالمؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : إنّ الله عزّوجلّ ذكره قدّر فيما قدّر و قضى و حتم بأنّه كائن لا بدّ منه يأخذ بني أميّة بالسيف جهرة، و أن أخذ بني فلان بغتة .

و قال عليه السلام : لا بدّ من رحى تطحن، فإذا قامت على قطبها و ثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عنيفاً خاملاً أصـله، يكـون النـصر مـعه، أصـحابه الطـويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمَن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنّي أنظر إليهم و إلى أفعالهم و ما يلقى من الفجّار مـنهم والأعراب الجفاة يسلّطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هـرجاً عـلى مـدينتهم بشاطىء الفرات البرّيّة والبحريّة، جزاء بما عملوا، و ما ربّك بظلّام للعبيد [1].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٣ ـ ٢٥٧ ح ١٣ .

بيان :

قوله : « نظام كنظام الخَرَز »، الخَرَز بالخاء المعجمة ثمّ الراء المهملة ثـمّ الزاء المعجمة و هي جمع خرزه بالضّم ؛ قال في القاموس : الخَرَزَةُ، محرّكةً الجوهر و ما يُنْظَمُ و نَباتٌ من النَّجِيل مَنْظومٌ من أعلاه إلى أسفله حَبّاً مدوَّراً [١].

قوله : « كقصع الفخّار »، كذا في النسخة المحكيّة والقصع، و لعلّ المراد كسـر الفخّار، و هو غير مناف لما في اللّغة، ففي القاموس : قَصَعَ، القَمْلَةَ بالظُّفْرِ قـتلها، وفلاناً صَغَّرَهُ و حَقَّرَهُ [٢]. إلى غير ذلك من معانيه .

والفخّار : الخَزَف ؛ قال في القاموس : الفَخَّارَةُ كجَبَّانَةٍ الجَرَّةُ، ج الفَخَّارُ أو هو الخَزَفُ [٣].

١١/٣١٢ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بـن الحسين التيمليّ من كتابه في صفر سنة أربع و سبعين و مـائتين، قـال : حـدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفيّ، قال : حدّثني محمّد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : إذا استولى السفيانيّ على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر ـ و زعم هشام أنّ الكور الخـمس : دمشـق، و فلسطين، والأردن، و حمص، و حلب ـ [٤].

١٢/٣١٣ ـ و فيه : أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسىٰ العلويّ، عن عبدالله بن محمّد، قال : حدّثنا محمّد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي

---

١ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٢٤٩ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٩٨ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٢ / ١٥٤ .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٤ ح ١٣ .

إسحاق الهمدانيّ ، عن الحارث الهمدانيّ ، عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : المهديّ أقبل، جَعد، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق .

و إذا كان ذلك خرج السفيانيّ، فيملك قدر حمل إمرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلّا طوائف من المقيمين على الحقّ، يعصمهم الله من الخروج معه، و يأتى المدينة بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، و ذلك قول الله عزّوجلّ في كتابه : ﴿ وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيْبٍ ﴾ [١].

بيان :

قال في البحار : قال الفيروزآباديّ : القَبَل في العين إقبال السواد على الأنف، أو مثل الحَول أو أحسن منه، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى، أو إقبالها على عرض الأنف أو على المحجر أو على الحاجب، أو إقبال نظر كلّ من العينين على صاحبتها، فهو أقبل بيّن القبل كأنّه ينظر إلى طرف أنفه .

و قال الجزري في صفة هارون عليه السلام : في عينيه قبل، هو إقبال السواد على الأنف، و قيل : هو ميل كالحول، إنتهى . أقول : محمول على فرد لا يكون موجباً لنقص بل لحسن في المنظر [٢] ؛ إنتهى عبارة البحار .

أقول : و يحتمل أن يكون بمعنى آخر غير القبل في العين، ففي الصحاح : القبل أيضاً : فحج، و هو أن يتداني صدر القدمين و يتباعد عقباهما [٣].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٤ ح ١٤ ؛ والآية في سورة السبأ : رقم ٥١ .

٢ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ٢٥٢ .

٣ ـ الصحاح : ٥ / ١٧٩٦ .

و فيه أيضاً : و رجل مقتبل الشباب، إذا لم يكن فيه أثر كبر [١].

إلى غير ذلك من المعاني المحتملة .

قوله : « جَعدٌ »، في مجمع البحرين : جعد الشعر بضمّ العين و كسرها جعودة إذا كان فيه التواء و تقبض فهو جعد [٢].

وفي الصحاح : و رجل جعد وامرأة جعدة، و يقال للكريم من الرجال : جعد [٣].

قوله : « جيش جرّار »، بتشديد الراء عبارة عن الكثرة .

٣١٤ / ١٣ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال : حدّثني الحسن بن وهب [٤]، قال : حدّثني إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أبي يعفور، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا خرج السفيانيّ يبعث جيشاً إلينا و جيشاً إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على [كلّ] صعب و ذلول [٥].

٣١٥ / ١٤ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا حميد بن زياد، قال : حدّثني الصباح بن الضحّاك، قال : حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد الحضرميّ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : السفيانيّ أحمر أشقر أزرق، لم يعبد الله قطّ، و لم ير مكّة و لا المدينة قطّ، يقول : يا ربّ ثاري والنار، يا ربّ ثاري والنار [٦].

---

١ ـ الصحاح : ٥ / ١٧٩٧ .

٢ ـ مجمع البحرين : ١ / ٣٧٦ .

٣ ـ الصحاح : ٢ / ٤٥٧ .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : القاسم بن وهب .

٥ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٦ ح ١٧ .

٦ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٦ ح ١٨ .

بيان :

لعلّ المراد بالألوان الثلاثة أنّ في بدنه الألوان الثلاثة، أو في وجهه فكأنّه أبلق وهذه هيئة رديّة، أو له في كلّ وقت لون باختلاف حالاته من الغضب والخوف والفرح .

« والثأر »، هو بالهمزة لا بالواو، قال في الصحاح : الثأرة : الذحل، يقال : ثارت القتيل و بالقتيل ثار أو ثؤرة، أي قتلت قاتله [١].

و في القاموس : الثَّأْرُ، الدَّمُ والطَّلَبُ به و قاتِلُ حَمِيمِك (ج) أثْآرٌ و آثار والإسْمُ الثُّؤْرَةُ والثُّؤُرَةُ و ثَأَرَ به كمنع، طَلَبَ دَمَهُ كثَأَرَهُ و قَتَلَ قاتِله و يا ثارات زيد، يا قتلته، والثائرُ من لا يُبْقِي على شيء حتّى يُدْرِكَ ثَأْرَهُ [٢].

١٥ / ٣١٦ ـ و في كتاب إكمال الدين ، باسناده السابق على هذا الخبر : عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيىٰ، عن عيسىٰ بن أعين، عن المعلّي بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمر السفيانيّ من الأمر المحتوم، و خروجه في رجب [٣].

١٦ / ٣١٧ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يخرج إبن آكلة الأكباد من الوادي اليابس و هو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدريّ، إذا رأيته حسبته أعور، إسمه عثمان و أبوه عنبسة، و هو من ولد أبي

---

١ ـ الصحاح : ٢ / ٦٠٣ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٧١٢ .

٣ ـ كمال الدين : ٦٥٠ ح ٥ .

سفيان حتّى يأتي أرضاً ذات قرار و معين، فيستوي على منبرها [١].

١٧/٣١٨ ـ و فيه أيضاً: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبوعبدالله الصادق عليه السلام: إنّك لو رأيت السفيانيّ لرأيت أخبث الناس، أشقر، أحمر، أزرق، يقول: يا ربِّ ثاري ثاري ثمّ النّار [٢]، و قد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له و هي حيّة مخافة أن تدلّ عليه [٣].

١٨/٣١٩ ـ حدّثنا أبي؛ و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، قال: حدّثنا الحسين بن سفيان، عن قتيبة بن محمّد، عن عبدالله بن أبي منصور البجليّ، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن إسم السفيانيّ؟ فقال: و ما تصنع باسمه؟ إذا ملك كُوَر الشام الخمس: دمشق، و حمص، و فلسطين، والأردن، و قنّسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً [٤].

١٩/٣٢٠ ـ و في مجمع البيان في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ ﴾ [٥]: و روى حذيفة بن اليمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ذكر فتنة يكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبيناهم كذلك: يخرج عليهم السفيانيّ من الوادي

---

١ ـ كمال الدين: ٦٥١ ح ٩.

٢ ـ أي يا ربّ إنّي أطلب ثاري و لو بدخول النّار.

٣ ـ كمال الدين: ٦٥١ ح ١٠.

٤ ـ كمال الدين ٦٥١ ح ١١.

٥ ـ السبأ: ٥١.

اليابس، في فور ذلك حتّى ينزل دمشق فيبعث جيشين، جيشاً إلى المشرق، و آخر إلى المدينة حتّى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، و يفضحون أكثر من مائة إمرأة، و يقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العبّاس.

ثمّ ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثمّ يخرجون متوجّهين إلى الشام فيخرج راية هدى من الكوفة، فيلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، و يستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، و يحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيّام بلياليها.

ثمّ يخرجون متوجّهين إلى مكّة حتّى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرئيل، فيقول: يا جبرائيل إذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة، يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منها إلّا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول: وعند جهينة الخبر اليقين [1]، فذلك قوله: ﴿ وَلَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا ﴾.

قال: أورده الثعلبي في تفسيره و روى أصحابنا في أحاديث المهديّ عليه السلام عن أبي عبدالله و أبي جعفر عليهما السلام [2].

بيان:

قوله: « و يحل الجيش السفيانيّ »، أي الجيش الثاني من جيشي السفيانيّ الّذي بعثه السفيانيّ إلى المدينة، و لعلّ المراد من قوله: « فلذلك » إلى آخره، أي

---

١ ـ و يروي: عند جفينة بالجيم، و روي: حفينة بالحاء المهملة أيضاً، و هذا من الامثال، وتفصيل الكلام في المثل و تحقيقه مذكور في لسان العرب مادّة « جفن » و « جهن » فراجع.

٢ ـ مجمع البيان: ٨ / ٣٩٨.

خبر الخسف الخبر جاء منهما و إلّا لم يعرف أحد خسف هؤلاء .

و قوله : « فلا فوت »، إمّا أن يكون للدلالة على الجيش الأوّل، أو يكون الرجلان من غيرهما بل من جهينة، والثاني أولىٰ .

٣٢١ / ٢٠ ـ و فيه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والإجتهاد في طاعة الله فإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حدّ الآخرة، وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار في ذلك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النّعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنّة، و أمن ممّا كان يخاف، و أيقن أنّ الّذي كان عليه هو الحقّ، و أنّ مَن خالف دينه على باطل، و أنّه هالك، فأبشروا، ثمّ أبشروا بالّذي تريدون .

ألستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله، و يقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم و أنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم ؟!

و كفى بالسفيانيّ نقمة لكم من عدوّكم، و هو من العلامات لكم، مع أنّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتّى يقتل خلقاً كثيراً دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك ؟ قال : يتغيّب الرجال منكم عنه، فإنّ حنقه و شرهه [1] إنّما هي على شيعتنا، و أمّا النساء فليس عليهنّ

---

١ ـ الحنق : الغيظ . والشره والشراهة : الحرص .

بأس إن شاء الله تعالىٰ، قيل : فإلى أين مخرج الرجال و يهربون منه ؟ فقال : مَن أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المدينة أو إلى مكّة أو إلى بعض البلدان .

ثمّ قال : ما تصنعون بالمدينة و إنّما يقصد جيش الفاسق إليها، و لكن عليكم بمكّة، فإنّها مجمعكم، و إنّما فتنته حمل إمرأة : تسعة أشهر، و لا يجوزها إن شاء الله تعالىٰ [١].

٣٢٢ / ٢١ ـ و فيه : باسناده المذكور فيه : عن إبن محبوب، ثمّ قال : و قال الكلينيّ : حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. قال : و حدّثني محمّد بن عمران، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، قال : و حدّثني عليّ بن محمّد و غيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، قال : و حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله الموصليّ، عن أبي عليّ أحمد بن محمّد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : يا جابر ألزم الأرض و لا تحرّك يداً و لا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها .

أوّلها إختلاف بني العبّاس و ما أراك تدرك ذلك و لكن حدِّث به من بعدي عنّي، و مناد ينادي من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، و تخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية [٢]، و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، و مارقة تمرق من ناحية الترك، و يعقبها هرج الروم، و سيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة، و سيقبل مارقة الروم حتّى ينزلوا الرملة .

فتلك السنة يا جابر فيها إختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأوّل

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٠ ح ٣ .

٢ ـ الجابية : قرية من أعمال دمشق، ثمّ من عمل الجيدور من ناحية جولان قرب مرج الصفر .

أرض المغرب الشام [١]، ثمّ يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات، راية الأصهب و راية الأبقع و راية السفيانيّ، فيلتقى السفيانيّ الأبقع فيقتتلون، فيقتله السفيانيّ و مَن تبعه، ثمّ يقتل الأصهب، ثمّ لا يكون له همّة إلّا الإقبال نحو العراق، و يمرّ جيشه بقرقيساء [٢]، فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبّارين مائة ألف .

و يبعث السفيانيّ جيشاً إلى الكوفة و عدّتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً و صلباً و سبياً، فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، و تطوى المنازل طيّاً حثيثاً، و معهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام .

ثمّ يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانيّ بين الحيرة والكوفة، و يبعث السفيانيّ بعثاً إلى المدينة فينفر المهديّ منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفيانيّ أنّ المهديّ قد خرج إلى مكّة فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة، خائفاً يترقّب على سنّة موسىٰ بن عمران عليه السلام .

قال : و ينزل أمير جيش السفيانيّ البيداء، فينادي مناد من السماء : يا بيداء أبيدى القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية : ﴿ يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ آمِنُوا بِمٰا نَزَّلْنٰا مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهٰا عَلىٰ أَدْبٰارِهٰا ﴾ الآية [٣].

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : فأوّل أرض تخرب أرض الشام، و للعيّاشي في تفسيره : أوّل أرض المغرب تخرب أرض الشام .

٢ ـ في المصدر : بقرقيسياء ؛ و هو ـ بالفتح ثمّ السكون ـ : بلد على نهر الخابور، قرب رحبة مالك بن طوق، على ستّة فراسخ، و عندها مصب نهر الخابور في الفرات (معجم البلدان : ٤ / ٦٥ و ٦٦).

٣ ـ النساء : ٤٧ .

قال: و القائم يومئذ بمكّة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيّها الناس ! إنّا نستنصر الله ، فمن أجابنا من الناس ؟ فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله و نحن أولى الناس بالله و بمحمّد صلى الله عليه وآله، فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، و من حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، و من حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجّني في محمّد صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله، و من حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس الله يقول في محكم كتابه : ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفٰىٓ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرٰاهِيْمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴾ (١)، فأنا بقيّة من آدم و ذخيرة من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوة من محمّد صلّى الله عليهم أجمعين .

ألا فمن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجّني بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لمّا بلّغ الشاهد منكم الغائب، و أسألكم بحقّ الله، و حقّ رسوله صلى الله عليه وآله و بحقّي، فإنّ عليكم حقّ القربى من رسول الله إلّا أعنتمونا و منعتمونا ممّن يظلمنا، فقد أُخفنا و ظُلمنا، و طُردنا من ديارنا و أبنائنا، و بُغى علينا، و دُفعنا عن حقّنا، وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى .

قال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، و يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، و هي يا جابر الآية الّتي ذكرها الله في كتابه : ﴿ أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيْعًا إِنَّ اللهَ عَلٰى كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ ﴾ (٢).

فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء

---

١ ـ آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .

٢ ـ البقرة : ١٤٨ .

عن الآباء، و القائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله، و وراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و إسم أبيه و أمّه [١].

بيان :

قوله : « الأصهب و راية الأبقع »، في القاموس : الأَصْهَبُ : بَعِيرٌ ليس بشديد البياض، و شَعَرٌ يُخالط بياضه حُمْرَةٌ [٢].

و فيه : البَقَعُ محرَّكةً في الطَّيْرِ والكِلاب كالبَلَقِ في الدَّوابِّ [٣].

و في المصباح المنير : و بقع الغراب و غيره بقعاً من باب تعب : اختلف لونه [٤].

و « بقرقيساء » بالسين المهملة، قال في القاموس : قِرْقِيساءُ بالكسر و يُقْصَرُ : بلد على الفرات سُمِّيَ بِقِرْقِيسا بن طَهْمُورَث [٥].

« والقزع » بالقاف والزاء المعجمة، قال في القاموس : القَزَعُ محرّكةً : قِطَعٌ من السحاب [٦].

قوله : « فلا يفلت »، هو من باب ضرب، أي لا يتخلّص منهم إلّا ثلاثة نفر .

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٩ ح ٦٧ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢٤٠ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ١١ .

٤ ـ المصباح المنير : ٥٧ .

٥ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٣٥٠ .

٦ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٩٦ .

٣٢٣ / ٢٢ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمّر بن يحيىٰ، عن داود الدّجاجيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قوله تعالىٰ : ﴿ **فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ** ﴾ [١]، فقال : إنتظروا الفرج من ثلاث .

فقيل : يا أميرالمؤمنين ! و ما هنّ ؟ فقال : إختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان ... [٢].

٣٢٤ / ٢٣ ـ و فيه، في حديث قطعناه بضبط الأبواب : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيّ من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : ... .

وقال عليه السلام : لا يقوم القائم عليه السلام إلّا على خوف شديد من الناس، وزلازل وفتنة و بلاء يصيب الناس، و طاعون قبل ذلك، و سيف قاطع بين العرب، و إختلاف شديد في الناس، و تشتّت في دينهم و تغيّر في حالهم حتّى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً و مساءً من عظم ما يرى من كلب الناس [٣]، و أكل بعضهم بعضاً، فخروجه إذا خرج عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبىٰ لمَن أدركه و كان من أنصاره، والويل كلّ الويل لمَن ناواه و خالفه، و خالف أمره و كان من أعدائه .

---

١ ـ مريم : ٣٧ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥١ ح ٨ .

٣ ـ أي ما يسومهم الدّهر من العذاب والنكال، والكلب، محركة : ألأذى والشّرّ و داء يشبه الجنون يأخذ الكلب فتعقر الناس، فتكلب الناس أيضاً .

و قال عليه السلام : إذا خرج يقوم بأمر جديد، و كتاب جديد، و سنّة جديدة، و قضاء جديد على العرب شديد، و ليس شأنه إلّا القتل، لا يستبقي أحداً، و لا تأخذه في الله لومة لائم [١].

٣٢٥ / ٢٤ ـ و فيه : أخبرنا عليّ بن أحمد قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلويّ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء [٢]، قال : حدّثني أبي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين : يا أميرالمؤمنين ! متى يظهّر الله الأرض من الظالمين ؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا يظهّر الله الأرض من الظالمين حتّى يسفك الدم الحرام .

ثمّ ذكر أمر بني أميّة و بني العبّاس في حديث طويل ثمّ قال : إذا قام القائم بخراسان و غلب على أرض كوفان و مُلتان، و جاز جزيرة بنى كاوان، و قام منّا قائم بجيلان و أجابته الآبر و الديلم [ان]، و ظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار و الجنبات، و كانوا بين هنات و هنات إذا خربت البصرة، و قام أمير الإمرة بمصر ـ فحكى عليه السلام حكاية طويلة .

ثمّ قال : إذا جهّزت الألوف، و صفّت الصفوف، و قتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر، و يثور الثائر، و يهلك الكافر، ثمّ يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف و الفضل، و هو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله يظهر بين الرُّكنين، في دريسين بالبين [٣] يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض الأدنين [٤]

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٣ ح ١٣ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : إبراهيم بن عبدالله بن العلاء .

٣ ـ في المصدر : في دريسين باليين .

طوبى لمن أدرك زمانه، ولحق أوانه، و شهد أيّامه [٥].

بيان :

قال في البحار : القائم بخراسان هلاكوخان أو جنكيزخان، و كاوان جزيرة في بحر البصرة ذكره الفيروزآباديّ، و القائم بجيلان السلطان إسماعيل نوَّر الله مضجعه، والآبر قرية قرب الأسترآباد .

و الخروف كصبور الذّكر من أولاد الضأن، و لعلّ المراد بالكبش : السلطان عبّاس الأوّل طيّب الله رمسه، حيث قتل ولده الصفيّ ميرزا رحمه الله .

و قيام الآخر بالثار، يحتمل أن يكون إشارة إلى ما فعل السلطان صفيّ تغمّده الله برحمته، ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل و سمل العيون و غير ذلك .

و قيام القائم عليه السلام بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطة، و عسى أن يكون قريباً مع أن الخبر مختصر من كلام طويل، فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع [٦].

أقول : في النسخة الّتي عندي : « و أصابته الاترار »، لا الآبر ؛ و في القاموس : أُترار بالضمّ : بلد بتركستان [٧].

قوله : « وكانوا بين هنات و هنات »، الهَنَات كما في القاموس : الدَّاهِيَةُ [٨].

---

٤ ـ في المصدر : دمين .

٥ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٤ ح ٥٥ .

٦ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ٢٣٦ .

٧ ـ القاموس المحيط : ١ / ٦٨٢ .

٨ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٥٨٧ .

« الذر »، الظاهر أنّه بالذال، أي : جماعة يسيرة .

ثمّ فيما نزل الخبر عليه نظر واضح كما لا يخفى عليك .

٣٢٦ / ٢٥ ـ و فيه أيضاً : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبد الملك ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يا جابر ! لا يظهر القائم حتّى يشمل [الناس بـ] الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، و يكون قتل بين الكوفة و الحيرة، قتلاهم على سواء، و ينادي مناد من السماء [١].

العلامة الثانية: إختلاف أهل الشام وكثرة الفساد فيه و حزن و ورود ثلاث رايات فيه وإختلاف رمحين فيه

و قد تقدّم ذلك من كتاب الغيبة النعمانيّة .

٣٢٧ / ٢٦ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمريّ، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمّد الأسديّ، عن محمّد بن أحمد، عن إسماعيل بن عبّاس [٢]، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : قال لي عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالىٰ، قيل : ثمّ مه !

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٩ ح ٦٥ .

٢ ـ في الغيبة للنعماني : إسماعيل بن عياش .

قال : ثمّ رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله تعالىٰ رحمةً للمؤمنين، و عذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام، فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال له : خرشنا [١]، فإذا كان ذلك فانتظروا إبن آكلة الأكباد بوادي اليابس [٢].

٣٢٨ / ٢٧ ـ و فيه : قرقارة، عن نصير بن اللّيث المروزيّ، عن إبن طلحة الجحدريّ، قال : حدّثنا عبدالله بن لهيعة، عن أبي زرعه، عن عبدالله بن رزين، عن عمّار بن ياسر، أنّه قال : إنّ دولة أهل بيت نبيّكم في آخر الزمان و لها إمارات، فإذا رأيتم فألزموا الأرض و كفوا حتّى تجيء أماراتها .

فإذا استتارت عليكم الروم والترك، و جهّزت الجيوش، و مات خليفتكم الّذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته، و يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ، و يتخالف الترك والروم، وتكثر الحروب في الأرض، و ينادي مناد عن سور دمشق : ويل لأهل الأرض من شرّ قد اقترب، و يخسف بغربيّ مسجدها حتّى يخر حائطها .

و يظهر ثلاثة نفر بالشام كلّهم يطلب الملك، رجل أبقع، و رجل أصهب، و رجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب، و يحضِر الناس بدمشق، و يخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك إمارة السفيانيّ .

---

١ ـ في المصدر : حرستا، بالتحريك و سكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها و بين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع). و خرشنا : بلد قرب ملطية من بلاد الروم .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٤٦١ ح ٤٧٦ .

و يخرج قبل ذلك مَن يدعوا لآل محمّد عليهم السلام، و تنزل الترك الحيرة، و تنزل الروم فلسطين، و يسبق عبدالله حتّى يلتقى جنودهما بقرقيساء على النهر، و يكون قتال عظيم، و يسير صاحب العرب [١] فيقتل الرجال و يسبي النساء، ثمّ يرجع في قيس حتّى ينزل الجزيرة السفيانيّ، فيسبق اليمانيّ [فيقتل]، و يحوز السفيانيّ ما جمعوا، ثمّ يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمّد عليهم السلام و يقتل رجلاً من مسمّيهم.

ثمّ يخرج المهديّ على لوائه شعيب بن صالح، فإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على إبن أبي سفيان فألحقوا بمكّة، فعند ذلك تقتل النفس الزكيّة و أخوه بمكّة ضيعة، فينادي مناد من السماء : أيّها الناس ! إنّ أميركم فلان، و ذلك هو المهديّ الّذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً [٢].

بيان :

قوله : « فإذا استتارت »، يحتمل أن يكون من التور بالتاء بمعنى الجَرَيان كما في القاموس، أو من أتاره ؛ قال فيه : أَتارَهُ : أعاده مَرَّةً بعد مَرَّةٍ [٣].

و في نسخة : « استشارت »، و لعلّها غلط .

قوله : « و يأتى هلاك ملكهم من حيث بدأ »، قال في البحار : أي من جهة خراسان، فإنّ هلاكو توجّه من تلك الجهة كما أنّ بدء ملكهم كان من تلك الجهة حيث توجّه أبومسلم منها إليهم [٤].

---

١ ـ في المصدر : صاحب المغرب .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٤٦٢ ح ٤٧٧ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٧١١ .

٤ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٠٨ .

قوله : « على لوائه شعيب بن صالح »، يحتمل أن يكون المراد أنّ شعيب بن صالح موكّل على لوائه، و يحتمل غلط النسخة .

قوله : « و يقتل رجلاً من مسمّيهم »، هي على صيغة المفعول من السموّ بمعنى الرفعة والعلوّ، أي من كبرائهم ؛ أو من الإسم، أي من له إسم و جاه .

٣٢٩ / ٢٨ ـ و في إرشاد المفيد : الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألزم الأرض و لا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك، و ما أراك تدرك ذلك : إختلاف بني العبّاس، و مناد ينادي من السماء، و خسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، ونزول التّرك الجزيرة، و نزول الروم الرملة، و إختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى يخرب الشام، و يكون سبب خرابها إجتماع ثلاث رايات، فيها : راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السفيانيّ [١].

إلى غير ذلك من الأخبار، و نذكر في هذا المقام ما يدلّ على أنّ خروج السفيانيّ من المحتوم .

٣٣٠ / ٢٩ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده، قال : حدّثني محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة من كتابه في رجب سنة خمس و ستّين و مائتين، قال : حدّثنا الحسين بن عليّ بن فضّال، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون أبو إسحاق، عن عيسى بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال : السفيانيّ من المحتوم، و خروجه في رجب، و من أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستّة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر،

---

١ ـ الإرشاد : ٣٥٩ .

و لم يزد عليها يوماً [١].

٣٣١ / ٣٠ ـ و فيه : [أخبرنا] أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال : حدّثنا عبيس بن هشام، عن محمّد بن بشر الأحول، عن عبدالله بن جبلة، عن عيسى بن أعين، عن معلّي بن خنيس، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من الأمر محتومٌ و منه ما ليس بمحتوم، و من المحتوم خروج السفيانيّ في رجب [٢].

٣٣٢ / ٣١ ـ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين، قال : حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر الباقر عليه السلام يقول : إتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع [٣]، إلى آخر ما تقدّم نظيره .

٣٣٣ / ٣٢ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن عبدالملك بن أعين، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام، فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً و لا يكون سّفيانيّ، فقال : لا والله إنّه لمن المحتوم الّذي لابدّ منه [٤].

٣٣٤ / ٣٣ ـ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، عن محمّد بن خالد الأصم، عن عبدالله بن بكير، عن ثعلبة بن ميمون، عن

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٩٩ ح ١ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٠ ح ٢ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٠ ح ٣ .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠١ ح ٤ .

زرارة، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضٰى أَجَلاً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ [١] فقال: إنّهما أجلان: أجلٌ محتوم، وأجلٌ موقوف.

فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الّذي لله فيه المشيئة، قال حمران: إنّي لأرجو أن يكون أجل السفيانيّ من الموقوف، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنّه لمن المحتوم [٢].

٣٣٥ / ٣٤ ـ و فيه: قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمٰن الأزديّ، من كتابه في شوّال سنة إحدى و سبعين ومائتين، قال: حدّثني عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن سليم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ من الأُمور أُموراً موقوفة، و أُموراً محتومة، و إنّ السفيانيّ من المحتوم الّذي لابدّ منه [٣].

٣٣٦ / ٣٥ ـ و فيه: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني عبّاد بن يعقوب قال: حدّثنا خلاّد الصائغ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: السفيانيّ لا بدّ منه، و لا يخرج إلّا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبدالله إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا [٤].

٣٣٧ / ٣٦ ـ و فيه: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهليّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النّهاونديّ بنهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين، قال: حدّثنا

---

١ ـ الأنعام: ٢.

٢ ـ الغيبة للنعماني: ٣٠١ ح ٥.

٣ ـ الغيبة للنعماني: ٣٠١ ح ٦.

٤ ـ الغيبة للنعماني: ٣٠٢ ح ٧.

أبو محمّد عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ سنة تسع و عشرين و مائتين، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفيانيّ، فقال : و أنّي لكم بالسفيانيّ حتّى يخرج من بعده السفيانيّ [١]، يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم، فتوقّعوا بعد ذلك السفيانيّ و خروج القائم عليه السلام [٢].

بيان :

قال في البحار : يظهر منه تعدّد السفيانيّ إلّا أن يكون الواو في قوله : « وخروج القائم »، زائداً من النُسّاخ [٣].

أقول : في النسخة الموجودة عندي : « فتوقّعوا بعد ذلك السفيانيّ و خروج القائم عليه السلام » ؛ و لعلّ أوّل الخبر هكذا : « حتّى يخرج من بعد السفيانيّ »، والهاء في « من بعده » من النُسّاخ، و المضاف إليه في « من بعده » مقدّر أي بعد ذلك، والسفيانيّ فاعل « يخرج »، أو « هو » مبتداء و قوله : « يخرج بأرض كوفان » خبره [٤].

٣٣٨ / ٣٧ ـ و فيه : أخبرنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن يسار الثوريّ، قال : حدّثنا الخليل بن راشد، عن عليّ بن أبي حمزة قال : رافقت [٥] أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام من مكّة

---

١ ـ في المصدر : حتّى يخرج قبله الشيصبانيّ، و هذا هو الظاهر الصحيح .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٢ ح ٨ .

٣ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ٢٥٠ .

٤ ـ و أوّل الخبر في المصدر كما أشير إليه هكذا : حتّى يخرج قبله الشيصبانيّ ؛ و على فرض صحّته فلا يحتاج إلى هذه التأويلات .

٥ ـ في المصدر : زاملت .

إلى المدينة [١]، فقال لي يوماً : يا عليّ لو أنّ أهل السماوات و الأرض خرجوا على بني العبّاس لسقيت الأرض دماءهم حتّى يخرج السفيانيّ، قلت له : يا سيّدي أمره من المحتوم ؟ قال : نعم من المحتوم .

ثمّ أطرق هُنيئة، ثمّ رفع رأسه و قال : ملك بني العبّاس مكر و خدع، يذهب حتّى يقال : لم يبق منه شيء، ثمّ يتجدّد حتّى يقال : ما مرّ به شيء [٢].

٣٣٩ / ٣٨ ـ و فيه : أخبرنا محمّد بن همّام، قال حدّثنا محمّد بن عبدالله الخالنجيّ، قال : حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، قال : كنّا عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام فجرى ذكر السفيانيّ و ما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبدو لله في المحتوم ؟ قال : نعم .

قلنا له : فنخاف أن يبدو لله في القائم ، فقال : إنّ القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد [٣].

بيان :

قال في البحار : لعلّ من المحتوم معان يمكن البداء في بعضها، و قوله : « من الميعاد » إشارة إلى أنّه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادِ ﴾ [٤].

والحاصل أنّ هذا شيء وعد الله و رسوله و أهل بيته لصبرهم على المكاره الّتي وصلت إليهم من المخالفين والله لا يخلف وعده، ثمّ إنّه يحتمل أن يكون المراد

---

١ ـ في المصدر : بين مكّة والمدينة .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٢ ح ٩ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٢ ح ١٠ .

٤ ـ آل عمران : ٩ ، الرعد : ٣٣ .

بالبداء في المحتوم البداء في خصوصيّاته لا في أصل وقوعه كخروج السفيانيّ قبل ذهاب بني العبّاس و نحو ذلك [١].

٣٤٠ / ٣٩ ـ و فيه : [أخبرنا] عليّ بن أحمد البندنيجيّ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ، عن محمّد بن موسىٰ، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن عليّ القرشيّ، عن الحسن بن الجهم، قال : قلت للرضا عليه السلام : أصلحك الله إنّهم يتحدّثون أنّ السفيانيّ يقوم و قد ذهب سلطان بني العبّاس، فقال : كذبوا إنّه ليقوم و إنّ سلطانهم لقائم [٢].

بيان :

أقول : قد ظهر من الخبر السابق أنّ قيام السفيانيّ بعد تجدّد سلطنة بني العبّاس .

٣٤١ / ٤٠ ـ و فيه : أحمد بن هوذة الباهليّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال : قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام : إنّ لولد العبّاس و المروانيّ لوقعة بقرقيسياء يشيب فيها الغلام الحزور، و يرفع الله عنهم النصر، و يوحى إلى طير السماء و سباع الأرض : إشبعي من لحوم الجبّارين، ثمّ يخرج السفيانيّ [٣].

بيان :

قال في البحار : الخرور بالخاء المعجمة، و لعلّ المعنى الّذي يخرّ و يسقط في المشي لصغره، أو بالمهملة أي الحارّ المزاج، فإنّه أبعد عن الشيب [٤].

---

١ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٥١ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٣ ح ١١ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٣ ح ١٢ .

٤ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ٢٥١ .

قوله : « الخرور » بالخاء المعجمة، و لا بالحاء و الراء المهملتين، بل بالحاء المهملة أو الزاء المعجمة ؛ قال في الصحاح في فصل الحاء المهملة : الحزور : الغلام إذا اشتد و قوى و خدم . قال يعقوب : هو الّذي قد كاد يدرك و لم يفعل . و قال الراجز : لن تعدم المطى منّا مسفّراً شيخا بجالاً و غلاماً حزوراً [١].

٣٤٢ / ٤١ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ من كتابه في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفيّ، قال : حدّثني محمد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال : إذا استولى السفيانيّ على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر ـ و زعم هشام أنّ الكور الخمس : دمشق، و فلسطين، و الأردن، و حمص، و حلب ـ [٢].

إذا مرّت بك هذه الأخبار فنقول : الّذي تدلّ عليه هذه الأخبار خروج بعض الناس منهم : اليمانيّ و السفيانيّ و الخراسانيّ، و خروج كلّ من هذه الثلاثة في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، بنظام كنظام الخزر، يتبع بعضه بعضاً ؛ و يكون اليمانيّ على الحقّ و الآخران ليسا على الحقّ خصوصاً السفيانيّ .

و السفيانيّ يملك تسعة أشهر، حمل إمرأة، و السفيانيّ هو من ولد أبي سفيان بل ولد عتبة بن أبي سفيان، إسمه عثمان و أبوه عنبسة و صفته أنّه وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدريّ، إذا رأيته حسبته أعور، ربع القامة، يخرج من الوادي اليابس، و ينزل بالشام، و يبعث البعث إلى الأطراف، منها مكّة، فينفر المهديّ عليه السلام منها إلى المدينة ، فأمير جيشه المبعوث إلى مكّة يقصده فيخسف بهم البيداء ،

---

١ ـ الصحاح : ٢ / ٦٢٩ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٤ ح ١٣ .

فيظهر القائم عليه السلام.

و منهم عوف السلميّ، و شعيب بن صالح، و يكون خروجهما ظاهراً قبل خروج الأشخاص الثّلاثة الأوّل، فيخرج عوف أوّلاً بأرض الجزيرة و مأواه تكريت، و قتله بمسجد دمشق، ثمّ يخرج شعيب بن صالح من سمرقند، و يكون بعدهما خروج السفيانيّ ؛ و يحتمل أن يكونا الخراسانيّ و اليمانيّ.

و منهم رجل يخرج بقزوين، إسمه إسم نبيّ و قد تقدّم في الأخبار ما دلّ عليه، و في بعض الأخبار السابقة أنّها يخرج قبل السفيانيّ مصريّ و يمانيّ.

٣٤٣ / ٤٢ ـ و روى في غيبة الشيخ رحمه الله : عن الفضل، عن إبن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمّد بن بشير، عن محمّد بن الحنفيّة، قال : قلت له : قد طال الأمر حتّى متى ، قال : فحرّك رأسه ثمّ قال : أنّى يكون ذلك و لم يعض الزمان ؟ أنّى يكون ذلك و لم يجفو الإخوان ؟ أنّى يكون ذلك و لم يظلم السلطان ؟ أنّى يكون ذلك و لم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها، و يكفر صدورها، و يغير سورها، و يذهب ببهجتها ؟

من فرّ منه أدركه، و من حاربه قتله، و من اعتزله افتقر، و من تابعه كفر حتّى يقوم باكيان : باك يبكي على دينه و باك يبكي على دنياه [1].

العلامة الثالثة : قتل النفس الزكيّة و خروج الحسنيّ

٣٤٤ / ٤٣ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثني عليّ بن الحسن، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الحسين

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٤١ ح ٤٣٣ .

بن المختار، عن عبدالرحمٰن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسديّ، قال : دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام و أنا خامس خمسة و أصغر القوم سنّاً ، فسمعته يقول : حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّي خاتم ألف نبيّ و إنّك خاتم ألف وصيّ، و كلّفت بما لم تكلّفوا .

فقلت : ما أنصفك القوم يا أميرالمؤمنين، فقال : ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي، والله إنّي لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري و غير محمّد صلى الله عليه وآله و إنّهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزّوجلّ، و هي : ﴿ وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ ﴾ [1] و ما يتدبّرونها حقّ تدبّرها .

ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان ؟ قلنا : بلى يا أميرالمؤمنين، قال : قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة، قلنا : هل قبل هذا من [شيء] أو بعده من شيء ؟ فقال : صيحة في شهر رمضان، تفزع اليقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاة من خدرها [2].

بيان :

« النَّسَمَة » بالتحريك : نفس الرُّوح و نفس الرِّيح إذا كان ضعيفاً كالنَّسيم، كذا في القاموس [3].

---

١ ـ النّمل : ٨٢ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٨ ح ١٧ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٢٥٥ .

٣٤٥ / ٤٤ ـ و فيه أيضاً : أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلويّ، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : النداء من المحتوم، والسفيانيّ من المحتوم، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، الخبر [١].

٣٤٦ / ٤٥ ـ و فيه أيضاً : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القنديّ، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قلنا له : السفيانيّ من المحتوم ؟ فقال : نعم، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، والقائم من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم، الخبر [٢].

و من هذا القبيل بعض أخبار آخر .

٣٤٧ / ٤٦ ـ و فيه : أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق، عن يعقوب بن السرّاج، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : إذا إختلف ولد العبّاس و وهى سلطانهم، و طمع فيهم من لم يكن يطمع، و خلعت العرب أعنّتها، و رفع كلّ ذي صيصية صيصيته، و ظهر السفيانيّ، و أقبل اليمانيّ، و تحرّك الحسنيّ، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت : و ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : سيفه، و درعه، و عمامته، و بُرده [و رايته] [٣]، و قضيبه، و فرسه، و لأمته، و سرجه [٤].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٢ ح ١١ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٧ ح ١٥ .

٣ ـ من المصدر .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٠ ح ٤٢ .

بيان :

قوله : « و خلعت العرب أعنّتها »، أي أخرج العرب عنان فرسهم، و لعلّه كناية عن أنّهم يطلعون من كلّ جانب كالفرس الّتي خلع عنها عنانها .

قوله : « و رفع كلّ ذي صيصية صيصيته »، في القاموس : الصيصية بالكسر : شوكة الحائك يسوى بها السداى واللحمة، و شوكة الديك، و قرن البقر والظبأ [١].

قوله : « و لأمته »، يحتمل أن يكون رايته [٢] كما يستفاد من الخبر الآتي، والإشتباه من الناسخ، إذ لم أجد في اللغة ما يوافقه من معناه سواء جعلناه من : « لمم » فيكون بتشديد الميم، أو من : « لوم » فيكون بتخفيفها . و يحتمل أن يكون اللامّة بالتشديد بمعنى الراية، لأنّه تكون سبباً للمّ والجمع [٣].

٣٤٨ / ٤٧ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ فقال : إذا اختلف ولد العبّاس، و وهى سلطانهم .

فذكر الحديث بعينه حتّى إنتهى إلى ذكر اللامة والسرج، و زاد فيه : حتّى نزل على ملكه [٤] فيخرج السيف من غمده، و يلبس الدِّرع، و ينشر الراية والبردة،

---

١ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٣٠٧ .

٢ ـ و على ما في المصدر من زيادة قوله : و رايته، فلا وجه لهذا الإحتمال لما فيه من التكرار .

٣ ـ واللغة الصحيح فيها : اللَأْمة بهمزة ساكنة، بمعنى : الدِرْع ؛ و قد غفل المصنّف رحمه الله عنه هنا ولكن صرّح رحمه الله فيما بعد بانّ اللأمة كما في النهاية : مهموزة : الدرع، و قيل : السلاح، و لامة الحرب : أداته، و قد يترك الهمز تخفيفاً (النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٢٢٠).

٤ ـ في المصدر : حتّى ينزل بأعلى مكّة .

و يعتمّ بالعمامة، و يتناول القضيب بيده، و يستأذن الله في ظهوره، فيطّلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسنيّ فيخبره الخبر، فيبتدره الحسنيّ إلى الخروج فيثب عليه أهل مكّة فيقتلونه و يبعثون برأسه إلى الشاميّ.

فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه، و يبعث عند ذلك الشاميّ جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله دونها، و يهرب من المدينة يومئذ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكّة فيلحقون بصاحب الأمر، و يقبل صاحب الأمر نحو العراق و يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمر أهلها فيرجعون إليها [١].

قوله: فيأمر أهلها، أي الأهل الّذي فرّ من المدينة و هربوا منها إلى مكّة.

٣٤٩ / ٤٨ ـ و فيه: أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلويّ، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن العلاء [٢]، قال: حدّثني أبي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين: يا أميرالمؤمنين! متى يظهّر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا يظهّر الله الأرض من الظالمين حتّى يسفك الدم الحرام، الخبر [٣].

٣٥٠ / ٤٩ ـ و فيه: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد قال: حدّثنا عبيس بن هشام، قال: حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن أبيه، عن محمّد بن الصامت، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: و ما هي؟ قال: هلاك العبّاسيّ، و خروج السفيانيّ،

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ٢٧٠ ح ٤٣.

٢ ـ في بعض نسخ المصدر: إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء.

٣ ـ الغيبة للنعماني: ٢٧٤ ح ٥٥.

و قتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء .

فقلت : جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر ؟ فقال : لا، إنّما هو [نظام] كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً [١].

أقول : الّذي يظهر من الأخبار السابقة و غيرها أنّ هذه النفس الزكيّة يقتل قبل ظهور الإمام بخمس عشرة ليلة، و يقتل بمكّة بلا جرم و ذنب، والظاهر أنّ هذا أقرب العلائم بظهوره عليه السلام، إسمه محمّد بن الحسن، والّذي يدلّ على ذلك بعد الأخبار السابقة الآنفة ما تقدّم في خبر قرقارة في قوله : فعند ذلك تقتل النفس الزكية و أخوه بمكّة ضيعة .

٣٥١ / ٥٠ ـ و في غيبة الشيخ : بأسناده عن قرقارة، عن محمّد بن خلف الحدّاد، عن إسماعيل بن أبان الأزديّ، عن سفيان بن إبراهيم الجريريّ أنّه سمع أباه يقول : النّفس الزكيّة غلام من آل محمّد، إسمه محمّد بن الحسن يقتل بلا جرم و لا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر و لا في الأرض ناصر .

فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمّد في عصبة لهم أدقّ في أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون ألا إنّهم يختطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض و مغاربها، ألا و هم المؤمنون حقّاً، ألا إنّ خير الجهاد في آخر الزمان [٢].

٣٥٢ / ٥١ ـ و في إرشاد المفيد : ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحدّاد، عن صالح بن ميثم، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ليس بين قيام القائم عليه السلام و قتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة [٣].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٢ ح ٢١ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٤٦٤ ح ٤٨٠ .

٣ ـ الإرشاد : ٣٦٠ .

٣٥٣ / ٥٢ ـ وفي كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحدّاد، عن صالح مولى بنى العذرا، قال: سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمّد عليهم السلام و بين قتل النفس الزكية إلّا خمس عشرة ليلة [١].

و في إرشاد المفيد ما يظهر منه أنّ الحسنيّ غير النفس الزكيّة، قال: قد جائت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهديّ عليه السلام و حوادث تكون أمام قيامه و آيات و دلالات، فمنها خروج السفيانيّ، و قتل الحسنيّ.

إلى أن قال: و قتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشميّ بين الركن والمقام [٢].

العلامة الرابعة:

الجوع والخوف و نقص من الأموال والأنفس والثمرات

٣٥٤ / ٥٣ ـ روي في كتاب إكمال الدين و في كتاب الغيبة النعمانيّة باسناد الأوّل: حدّثنا رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز؛ والعلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام.

و باسناد الثاني محمّد بن همّام، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال:

---

١ ـ كمال الدين: ٦٤٩ ح ٢.

٢ ـ الإرشاد: ٣٥٦ و ٣٥٧.

حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: إنّ قدّام قيام القائم عليه السلام علامات: بلوى من الله تعالىٰ لعباده المؤمنين [١]، قلت: و ما هي [جعلني الله فداك] [٢] ؟ قال: ذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ [٣] بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوٰالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرٰاتِ وَ بَشِّرِ الصّٰابِرِيْنَ ﴾ [٤].

قال: لنبلونّكم يعني المؤمنين ﴿ بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ ﴾ من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، ﴿ وَالْجُوعِ ﴾ بغلاء أسعارهم، ﴿ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوٰالِ ﴾ فساد التجارات[٥] وقلّة الفضل فيها، والأنفس [٦] قال: موت ذريع، والثمرات قلّة ريع [٧] ما يزرع و قلّة بركة الثمار، ﴿ وَ بَشِّرِ الصّٰابِرِيْنَ ﴾ عند ذلك بخروج القائم عليه السلام.

ثمّ قال لي: يا محمّد! هذا تأويله إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿ وَ مٰا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إِلّا اللهُ وَالرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [٨] ﴾ [٩].

٣٥٥ / ٥٤ ـ و في الغيبة النعمانيّة: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيّ من كتابه، قال: حدّثنا

---

١ ـ في إكمال الدّين: تكون من الله عزّوجلّ للمؤمنين.

٢ ـ من إكمال الدّين.

٣ ـ في إكمال الدين: ﴿ و لنبلونّكم ﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام.

٤ ـ البقرة: ١٥٥.

٥ ـ في إكمال الدّين: قال: كساد التجارات.

٦ ـ في إكمال الدّين: و نقص من الأنفس.

٧ ـ في إكمال الدّين: و نقص من الثمرات قال: قلّة ريع.

٨ ـ آل عمران: ٧.

٩ ـ كمال الدين: ٦٤٩ ح ٣؛ الغيبة للنعماني: ٢٥٠ ح ٥.

إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا بدّ أن يكون قدّام القائم عليه السلام سنة تجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل و نقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله لبيّن، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِيْنَ ﴾ (١).

٣٥٦ / ٥٥ ـ و فيه: أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمر بن شمر، عن جابر الجعفيّ، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾، فقال: يا جابر! ذلك خاصّ و عامّ، فأمّا الخاصّ من الجوع فبالكوفة، [و] يخصّ الله به أعداء آل محمّد فيهلكهم، و أمّا العامّ فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما أصابهم به [مثله] (٢) قطّ، و أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، و أمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام (٣).

٣٥٧ / ٥٦ ـ و في إرشاد المفيد: و في حديث محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ قدّام القائم عليه السلام بلوى من الله، قلت: و ما هو جعلت فداك؟ فقرأ: ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِيْنَ ﴾.

ثمّ قال: الخوف من ملوك بني فلان، والجوع من غلاء الأسعار، و نقص الأموال من كساد التجارات و قلّة الفضل فيها، و نقص الأنفس بالموت الذريع،

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ٢٥٠ ح ٦.

٢ ـ من المصدر.

٣ ـ الغيبة للنعماني: ٢٥١ ح ٧.

و نقص الثمرات بقلّة ريع الزرع و قلّة بركة الثمار .

ثمّ قال : وَ بَشِّرِ الصَّابِرِيْنَ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام [١].

العلامة الخامسة والسادسة :

الموت الذريع، والجراد الأحمر

قد تقدّم في ضمن العلامة السابقة في تفسير الآية ما تقدّم .

٣٥٨ / ٥٧ ـ و في كتاب غيبة الشيخ : روى الفضل بن شاذان، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد الأزديّ، عن أبيه، عن جدّه، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : بين يدى القائم موت أحمر، و موت أبيض، و جراد في حينه، و جراد في غير حينه، أحمر كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف و أمّا الموت الأبيض فالطاعون [٢].

٣٥٩ / ٥٨ ـ و في الغيبة النعمانيّة باسناده السابق : عن الكوفيّ، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد بن الأعلم الأزديّ، عن أبيه، عن جدّه، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : بين يدى القائم [عليه السلام] موت أحمر، و موت أبيض، و جراد في حينه، و جراد في غير حينه، أحمر كالدم، فأمّا الموت الأحمر فبالسيف، والأبيض [٣] فالطاعون [٤].

---

١ ـ الإرشاد : ٣٦١ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٤٣٨ ح ٤٣٠ .

٣ ـ في المصدر : و أمّا الموت الأبيض .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٧ ح ٦١ .

والظاهر أنّ في النسخة سقطاً والصحيح ما في كتاب الغيبة .

٣٦٠ / ٥٩ ـ و في كمال الدين باسناده السابق : عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمٰن بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قدّام القائم موتتان : موت أحمر، و موت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة، فالموت الأحمر: السيف، والموت الأبيض: الطاعون [١].

٣٦١ / ٦٠ ـ و فيه : باسناده السابق، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير ؛ و محمّد بن مسلم، قالا : سمعنا أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا الناس ، فقلت له [٢] : إذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى ؟ فقال عليه السلام : أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي ؟! [٣].

العلامة السابعة :

خسف قرية من قرى الشام

٣٦٢ / ٦١ ـ روي في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : عن أبي المفضل الشيبانيّ، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة ... ـ إلى آخر السند، والخبر مذكور سابقاً ـ قال : قال [لي] عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالىٰ .

إلى أن قال : فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال له :

---

١ ـ كمال الدين : ٦٥٥ ح ٢٧ .

٢ ـ في المصدر : فقيل له .

٣ ـ كمال الدين : ٦٥٥ ح ٢٩ .

خرشنا [١]، فإذا كان ذلك فانتظروا إبن آكلة الأكباد بوادي اليابس [٢].

٣٦٣ / ٦٢ ـ و فيه : الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألزم الأرض و لا تحرّك يداً و لا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك و ما أراك تدرك : إختلاف بني فلان، و مناد ينادي من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، و خسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية [٣]، إلى آخر الخبر .

و قد تقدّم، و رواه أيضاً المفيد رحمه الله في إرشاده [٤].

العلامة الثامنة : خسف البيداء

و قد تقدّمت هذه العلامة في جملة من الأخبار السابقة .

٣٦٤ / ٦٣ ـ و روي في كتاب الغيبة النعمانيّة : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، والخبر قد تقدّم .

إلى أن قال : عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : السفيانيّ من المحتوم، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم [٥].

---

١ ـ في المصدر : حرستا، بالتحريك و سكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها و بين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع). و خرشنا : بلد قرب ملطية من بلاد الروم .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٤٦١ ح ٤٧٦ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٤٤١ ح ٤٣٤ .

٤ ـ الإرشاد : ٣٥٩ .

٥ ـ الغيبة للنعمانيّ : ٢٥٧ ح ١٥ .

٣٦٥ / ٦٤ ـ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، و قد تقدّم، إلى أن قال : عن محمّد بن الصامت، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما من علامة بين يدي هذا الأمر ؟ فقال : بلى، قلت : ما هي ؟ قال : هلاك العبّاسيّ، و خروج السفيانيّ، و قتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء، فقلت : جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر ؟ فقال : لا إنّما هو نظام كنظام الخرز [١].

٣٦٦ / ٦٥ ـ و فيه : باسناده، عن هارون بن مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من المحتوم الّذي لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفيانيّ، و خسف بالبيداء، و قتل النفس الزكيّة، والمنادى من السماء [٢].

العلامة التاسعة :

خسف ببغداد و خسف ببلد البصرة

٣٦٧ / ٦٦ ـ في إعلام الورىٰ : الحسن بن زيد، عن منذر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، و حمرة تجلّل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصرة ؛ الخبر [٣].

العلامة العاشرة : رجفة شديدة بالشام

٣٦٨ / ٦٧ ـ روى في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله في الخبر السابق باسناده السابق: عن معاوية بن سعيد، عن الباقر عليه السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا اختلف

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٢ ح ٢١ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٤ ح ٢٦ .

٣ ـ إعلام الورىٰ : ٢ / ٢٨٤ .

رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالىٰ، قيل : ثمّ مه .

قال : ثمّ رجفة تكون بالشام تهلك فيها مأة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين و عذاباً على الكافرين ؛ الخبر [١].

العلامة الحادية عشرة :

خراب البصرة و فناء أهلها و دمآء تسفك فيها

٣٦٩ / ٦٨ ـ في إعلام الورىٰ : الحسن بن زيد، عن منذر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، و حمرة تجلّل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصرة، و ما تسفك فيها و خراب دورها و فناء يقع في أهلها [٢].

العلامة الثانية عشرة :

هدم حائط مسجد الكوفة

٣٧٠ / ٦٩ ـ في إرشاد المفيد : محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة فيما يلى دار عبدالله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم، و عند زواله خروج القائم عليه السلام [٣].

٣٧١ / ٧٠ ـ و في الغيبة النعمانيّة : حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس،

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٦١ ح ٤٧٦ .

٢ ـ اعلام الورى : ٢ / ٢٨٤ .

٣ ـ الإرشاد : ٣٦٠ .

قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال : حدّثني محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن خالد القلانسيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخّره ممّا يلي دار إبن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إنّ هادمه لا يُبنيه [١].

العلامة الثالثة عشرة :

إختلاف بني العبّاس و هلاك الناس

و قد تقدّمت علامة إختلاف بني العبّاس .

٣٧٢ / ٧١ ـ روى في إكمال الدين : قال : حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، قال : حدّثني أبي، عن جدّي أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن عقبة، عن زكريّا، عن أبيه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يموت سفيه من آل العبّاس بالسرّ، يكون سبب موته أنّه ينكح خصيّاً فيقوم فيذبحه و يكتم موته أربعين يوماً، فإذا سارت الركبان في طلب الخصيّ لم يرجع أوّل من يخرج [إلى آخر من يخرج] [٢] حتّى يذهب ملكهم [٣].

* * *

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٦ ح ٥٧ .

٢ ـ ليس في المصدر .

٣ ـ كمال الدين : ٦٥٥ ح ٢٤ .

العلامة الرابعة عشرة :

وقعة عظيمة بقرقيساء [١]

٣٧٣ / ٧٢ ـ روى في روضة الكافي عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا ميسر كم بينكم و بين قرقيساء [٢] ؟ قلت : هي قريب على شاطىء الفرات، قال : أما انّه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله سبحانه و تعالىٰ السماوات والأرض، و لا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض، مأدبة الطير يشبع منها سباع الأرض و طيور السماء، يهلك فيها قيس و لا يدعها [٣] لها داعية .

قال : و روى غير واحد و زاد فيه، و ينادي مناد : هلمّوا إلى لحوم الجبّارين [٤].

٣٧٤ / ٧٣ ـ و في الغيبة النعمانيّة : حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال : حدّثني محمّد بن سنان، عن حذيفة بن المنصور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : إنّ لله مائدة ـ و في غير هذه الرواية « مأدبة » [٥] ـ بقرقيسياء يطلع مطلع من السماء، فينادى يا طير السماء و يا سباع الأرض هلمّوا إلى الشبع من لحوم الجبّارين [٦].

و قد تقدّم من ذلك بعض روايات آخر .

---

١ ـ بكسر القاف و هي بلدة على الفرات سمّى بقرقيسا بن طهمورث كما في القاموس ـ منه قدس سره.

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : قرقيسياء .

٣ ـ في المصدر : و لا يدعى .

٤ ـ الكافي : ٨ / ٢٩٥ ح ٤٥١ .

٥ ـ المأدبة : الطّعام الّذي يصنعه الرجل و يدعو إليه الناس .

٦ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٨ ح ٦٣ .

العلامة الخامسة عشرة :
الإختلاف بين الترك والروم

٣٧٥ / ٧٤ ـ في كتاب غيبة الشيخ : الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألزم الأرض و لا تحرّك يداً و لا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك، و ما أراك تدرك إختلاف بني فلان .

إلى أن قال : و يستقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة، و يستقبل مارقة الروم حتّى ينزلوا الرملة، فتلك السنة فيها إختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأوّل أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السفيانيّ [١].

و قد تقدّم من كتاب الغيبة النعمانيّة هذا الخبر أيضاً و تقدّم أيضاً من كتاب الغيبة خبر قرقارة .

٣٧٦ / ٧٥ ـ و في كتاب الغيبة للشيخ : الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة [٢]، عن أبي زرعة، عن عبدالله بن رزين، عن عمّار بن ياسر أنّه قال : دعوة أهل بيت نبيّكم في آخر الزّمان، فألزموا الأرض و كفّوا حتّى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الروم و كثرت الحروب في الأرض، و ينادي مناد على مسجد دمشق [٣] : ويل لازم عن شرّ قد إقترب و يخرّ حائط مسجدها ، [فعند ذلك الفرج]، [٤].

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٤١ ح ٤٣٤ .

٢ ـ في المصدر : ابن لهيعة .

٣ ـ في المصدر : على سور دمشق .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٤٤١ ح ٤٣٢ .

العلامة السادسة عشرة :

ركوز رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان

٣٧٧ / ٧٦ ـ في إرشادالمفيد: عليّ بن أسباط، عن أبي الحسن بن الجهم، قال: سأل رجل أباالحسن عليه السلام عن الفرج فقال : تريد الإكثار أم أجمل لك ؟ فقال : بل تجمل لي، قال : إذا ركزت رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان [١].

٣٧٨ / ٧٧ ـ و في كتاب غيبة الشيخ : عنه [٢]، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن جهم، قال : سأل رجل أباالحسن عليه السلام عن الفرج فقال : ما تريد، الإكثار أو أجمل لك ؟ فقلت : أريد تجمله لي ، فقال : إذا تحرّك رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان، أو ذكر غير كندة [٣].

العلامة السابعة عشرة :

موت وال إسمه عبدالله

٣٧٩ / ٧٨ ـ في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : عنه [٤]، عن عثمان بن عيسىٰ، عن درست بن أبي منصور، عن عمارة بن مروان، عن أبي نصر [٥]، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم، ثمّ قال : إذا مات عبدالله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله،

---

١ ـ الإرشاد : ٣٦٠ .

٢ ـ أي عن المفضّل، منه قدس سره.

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٤٤٨ ح ٤٤٩ .

٤ ـ أي عن ابن فضّال، منه قدس سره.

٥ ـ في المصدر : عن أبي بصير .

و يذهب ملك السنين و يصير ملك الشهور والأيّام، فقلت : يطول ذلك ؟ قال : كلّا[١].

بيان :

قوله : « و يذهب ملك السنين »، أي لا يستقرّ الملك على أحد، بل يتبدّل و يتقلّب إلى آخر في سنة واحدة .

و قوله : « فقلت : يطول ذلك ؟ »، أي يطول هذا التبدّل والتغيّر ؟ قال : كلّا .

العلامة الثامنة عشرة :

إقبال رايات السود من خراسان

٣٨٠ / ٧٩ ـ في الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمّر بن يحيىٰ، عن داود الدجاجيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال : سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قوله تعالىٰ : ﴿ **فَاخْتَلَفَ الأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِم** ﴾ [٢] فقال : إنتظروا الفرج من ثلاث .

فقيل : يا أميرالمؤمنين و ما هنّ ؟ فقال : إختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، الخبر [٣].

٣٨١ / ٨٠ ـ و فيه أيضاً، في خبر جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ و قد تقدّم ـ : فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوى المنازل طيّاً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام، الخبر [٤].

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٤٧ ح ٤٤٥ .

٢ ـ مريم : ٣٧ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥١ ح ٨ .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٩ ح ٦٧ .

العلامة التاسعة عشرة : بيوح

٣٨٢ / ٨١ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال : حدّثنا معاوية بن حكيم، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قبل هذا الأمر بيوح، فلم أدر ما البيوح ، فحججت فسمعت أعرابيّاً يقول : هذا يوم بيوح ، فقلت له : ما البيوح ؟ فقال : الشديد الحرّ [١].

٣٨٣ / ٨٢ ـ و في قرب الإسناد : أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن البزنطيّ، عن الرضا عليه السلام قال : قدّام هذا الأمر قتل بيوح، قلت: وما البيوح؟ قال: دائم لا يفتر [٢].

قال في البحار ـ بعد ذكر هذا الخبر الّذي في قرب الإسناد ـ : قال الفيروزآباديّ : البؤح، بالضّم، الإختلاط في الأمر، و باح : ظهر و بسره بَوحاً و بؤوحاً أظهره، و هو بؤوح بما في صدره، واستباحهم : استأصلهم [٣].

أقول : و معناه على هذا الخبر الّذي في نفس الخبر من أنّه قتل طويل لا يفتر بطول المدّة . و هذا الّذي نقله عن الفيروزآباديّ الأولى منه أن يذكر المعنى المؤخّر في قوله : و تبييح اللحم : تقطيعه و تقسيمه [٤].

و على الخبر الأوّل أيضاً معناه ظاهر إلّا أنّ الظاهر أنّ المراد منه حرارات الشدائد من القتل و نحوه، لا حرارة الهواء، ليجمع بذلك بين الخبرين .

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧١ ح ٤٤ .

٢ ـ قرب الإسناد : ٣٨٤ ح ١٣٥٣ .

٣ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ١٨٢ .

٤ ـ القاموس المحيط : ١ / ٢١٧ .

العلامة العشرون [١]

العلامة الحادية والعشرون :
إنشقاق الفرات حتّى يدخل أزقة الكوفة

ذكرها المفيد رحمه الله في عداد العلامات .

٣٨٤ / ٨٣ ـ روى المفيد في إرشاده : عن إبراهيم بن محمّد، عن جعفر بن سعد، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سنة الفتح ينبثق الفرات حتّى يدخل في أزقّة الكوفة [٢].

٣٨٥ / ٨٤ ـ و في كتاب غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله : عن أحمد بن عليّ الرازيّ، عن محمّد بن إسحاق المقريّ، عن المقانعيّ، عن بكار، عن إبراهيم بن محمّد، عن جعفر بن سعد الأسديّ [٣]، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عام الفتح أو سنة الفتح ينشقّ الفرات حتّى يدخل أزقّة الكوفة [٤].

العلامة الثانية والعشرون : مسخ بعض الناس

٣٨٦ / ٨٥ ـ روى في كتاب الغيبة النعمانيّة : عن أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن

---

١ ـ ليس في النسخة المخطوطة إلّا هذا العنوان .

٢ ـ الإرشاد : ٣٦١ .

٣ ـ كما في البحار، و في المصدر : جعفر بن سعيد الأسديّ .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٤٥١ ح ٤٥٦ .

مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ؛ و وهيب، عن أبي بصير، قال : سُئل أبوجعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّوجلّ : ﴿ سَنُرِيْهِمْ آيٰاتِنٰا فِى الآفٰاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [١] فقال : يريهم في أنفسهم المسخ، و يريهم في الآفاق إنتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم و في الآفاق .

و قوله : حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ، يعني بذلك خروج القائم هو الحقّ من الله عزّوجلّ يراه هذا الخلق لابدّ منه [٢].

٣٨٧ / ٨٦ ـ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عزّوجلّ : ﴿ عَذٰابَ الْخِزْيِ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيٰا وَ فِى الْآخِرَةِ ﴾ [٣] ما هو عذاب خزى الدنيا ؟

قال : و أيّ خزي أخزى يا أبابصير من أن يكون الرجل في بيته و حجاله و على إخوانه وسط عياله إذ شقّ أهله الجيوب عليه و صرخوا، فيقول الناس : ما هذا ؟ فيقال : مُسخ فلان الساعة .

فقلت : قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده ؟ قال : لا، بل قبله [٤].

٣٨٨ / ٨٧ ـ و في إعلام الورىٰ في هذا الباب : روى عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام في قوله : ﴿ سَنُرِيْهِمْ آيٰاتِنٰا فِى الآفٰاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى

---

١ ـ فصّلت : ٥٣ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٩ ح ٤٠ .

٣ ـ فصّلت : ١٦ .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٩ ح ٤١ .

يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [١] قال : الفتن في آفاق الأرض، والمسخ في أعداء الحقّ [٢].

٣٨٩ / ٨٨ ـ و في روضة الكافي : أبو عليّ الأشعرى، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : ﴿ سَنُرِيْهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾، قال : نريهم في أنفسهم المسخ، و نريهم في الآفاق إنتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّوجلّ في أنفسهم و في الآفاق .

قلت له : حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ، قال : خروج القائم عليه السلام هو الحقّ من عندالله عزّوجلّ، يراه الخلق لابدّ منه [٣].

الفصل الثاني
في علامات سماويّة

و هي عدّة علامات :

العلامة الأُولىٰ :
الكسوف و الخسوف في غير أوانهما في شهر رمضان

٣٩٠ / ١ ـ روى في كتاب الغيبة النعمانيّة قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال : حدّثنا عبيس بن هشام

---

١ ـ فصّلت : ٥٣ .

٢ ـ إعلام الورىٰ : ٢ / ٢٨٣ .

٣ ـ الكافي : ٨ ٣٨١ ح ٥٧٥ .

الناشريّ، عن عبدالله بن جبلة، عن الحكم بن أيمن، عن ورد ـ أخي الكميت ـ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : إنّ بين يدي هذا الأمر إنكساف القمر لخمس تبقى، والشمس لخمس عشرة، و ذلك في شهر رمضان، و عنده يسقط حساب المنجّمين [١].

٣٩١ / ٢ ـ وعن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: علامة خروج المهديّ عليه السلام كسوف الشمس في شهر رمضان، في [ليلة] ثلاث عشرة و أربع عشرة منه [٢].

٣٩٢ / ٣ ـ و فيه : أخبرني أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، عن أحمد و محمّد إبني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأسديّ، قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام فذكر شيئين [٣] تكونان قبل القائم عليه السلام لم تكونا منذ أهبط الله آدم عليه السلام أبداً، وذلك أنّ الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره .

فقال له رجل : يا ابن رسول الله ! لا بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف، فقال له أبوجعفر عليه السلام : إنّي لأعلم بالّذي أقول، إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام [٤].

٣٩٣ / ٤ ـ و في إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧١ ح ٤٦ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٢ ح ٤٧ .

٣ ـ في المصدر : آيتين .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧١ ح ٤٥ .

الحلبيّ، عن الحكم الحنّاط، عن محمّد بن همّام، عن سرد [١]، عن أبي جعفر عليه السلام قال : آيتان من بين يدى هذا الأمر : خسوف القمر لخمس، و كسوف الشمس لخمس عشرة، و لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، و عند ذلك يسقط حساب المنجّمين [٢].

٣٩٤ / ٥ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام [٣].

٣٩٥ / ٦ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن بدر بن الخليل الأزديّ، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل قيام القائم لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره .

فقال رجل : يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف، فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّي لأعلم بما تقول و لكنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام [٤].

٣٩٦ / ٧ ـ و في الكافي : عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن البزنطيّ، عن ثعلبة، عن بدر، مثل ما تقدّم عن النعمانيّ [٥].

---

١ ـ في المصدر : عن ورد .

٢ ـ كمال الدين : ٦٥٥ ح ٢٥ .

٣ ـ كمال الدين : ٦٥٥ ح ٢٨ .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٤٤٤ ح ٤٣٩ .

٥ ـ الكافي : ٨ / ٢١٢ ح ٢٥٨ .

بيان :

هذه الأخبار متّفقة عدا ما شذّ في أنّ كسوف الشمس في النصف، و أمّا خسوف القمر فبعضها تدلّ على أنّه في آخر الشهر، و بعضها تدلّ على أنّه في الليلة الخامسة .

العلامة الثانية :

النداء من السماء

٣٩٧ / ٨ ـ روى في كمال الدين قال : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيىٰ، عن محمّد بن حكيم ، عن ميمون البان ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم عليه السلام : اليمانيّ، والسفيانيّ، والمنادى ينادي من السماء، و خسف بالبيداء، و قتل النفس الزكيّة [١].

٣٩٨ / ٩ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : يا جابر ! لا يظهر القائم حتّى يشمل [الناس بـ]الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، و يكون قتل بين الكوفة والحيرة، قتلاهم على سواء، و ينادي مناد من السماء [٢].

٣٩٩ / ١٠ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا أحمد بن

---

١ ـ كمال الدين : ٦٤٩ ح ١ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٩ ح ٦٥ .

يوسف بن يعقوب، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل قال : قال أبوجعفر عليه السلام ـ و قد سألته عن القائم عليه السلام ـ فقال : إنّه لا يكون حتّى ينادي مناد من السماء تسمعه أهل المشرق والمغرب حتّى تسمع الفتاة في خدرها [١].

إلى غير ذلك من الأخبار، و لنوضح هذه العلامة في ضمن مقاطع :

المقطع الأوّل : في النداء باسمه و إسم أبيه

٤٠٠ / ١١ ـ روى في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القنديّ، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : قلنا له : السفيانيّ من المحتوم ؟ فقال : نعم، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم، و كفّ تطلع من السماء من المحتوم، والنداء [من السماء من المحتوم] فقلت : و أيّ شيء يكون النداء ؟ فقال : مناد ينادي باسم القائم و إسم أبيه عليهما السلام [٢].

٤٠١ / ١٢ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثني عليّ بن الحسن، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الحسين بن المختار، قال : حدّثني إبن أبي يعفور ، قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أمسك بيدك هلاك الفلاني [ـإسم رجل من بني العبّاس ـ] [٣] و خروج السفيانيّ، و قتل النّفس، و جيش الخسف، و الصوت، قلت : و ما الصوت، أ هو المنادى ؟ قال : نعم، و به يعرف

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٧ ح ١٤ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٧ ح ١٥ .

٣ ـ ليس في المصدر .

صاحب هذا الأمر، ثمّ قال : الفرج كلّه هلاك الفلاني [من بني العبّاس] [١].

٤٠٢ / ١٣ ـ و فيه : أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، قال : حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له : إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا و يقولون لنا : إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، و كان متّكئاً فغضب و جلس .

ثمّ قال : لا تروه عنّي وارووه عن أبي و لا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إنّ ذلك في كتاب الله عزّوجلّ لبيّن حيث يقول : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [٢].

فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلّا خضع وذلّت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض [٣] إلى آخر الخبر، و سيأتي إن شاء الله تعالىٰ .

٤٠٣ / ١٤ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبيّ، عن الحسين بن موسىٰ، عن فضيل بن محمّد مولى محمّد بن راشد البجلّيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : أما انّ النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن، فقلت : فأين هو أصلحك الله ؟ فقال في : ﴿ طَسَم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [٤]، قوله : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [٥]، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنّما

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٧ ح ١٦ .

٢ ـ الشّعراء : ٣ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٠ ح ١٩ .

٤ ـ الشعراء : ١ و ٢ .

٥ ـ الشعراء : ٤ .

على رؤوسهم الطير [١].

١٥/٤٠٤ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثني عليّ بن الحسن التيمليّ، قال : حدّثنا محمّد و أحمد إبنا الحسن، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : ينادى باسم القائم ، فيؤتى و هو خلف المقام ، فيقال له : قد نودى باسمك فما تنتظر ؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع .

قال : قال لي : يا زرارة ! الحمد لله قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكرهاً فلم نكن نعلم وجه إستكراهه، فعلمنا أنّه إستكراه لا إثم فيه [٢].

١٦/٤٠٥ ـ و في إكمال الدين : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينادي مناد باسم القائم عليه السلام، قلت : خاصّ أو عامّ ؟ قال : عامّ يسمع كلّ قوم بلسانهم .

قلت : فمَن يخالف القائم عليه السلام و قد نودى باسمه ؟ قال : لا يدعهم إبليس حتّى ينادي في آخر الليل فتشكّك [٣] ؛ [٤].

إلى غير ذلك من الأخبار ستأتي بعضها .

* * *

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٣ ح ٢٣ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٣ ح ٢٥ .

٣ ـ في المصدر : و يشكّك الناس .

٤ ـ كمال الدين : ٦٥٠ ح ٨ .

المقطع الثاني : في كيفيّة النداء و أنّ النداء هكذا : فلان بن فلان أي محمّد بن الحسن صاحب هذا الأمر، ففي ما القتال ؟ فيكون هذا بعدالقتال الشديد

٤٠٦ / ١٧ ـ في إكمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن الحارث بن المغيرة النصريّ، عن ميمون البان، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال : إنّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس .

ثمّ قال : ينادي مناد من السماء : فلان بن فلان هو الإمام باسمه، و ينادي إبليس ـ لعنه الله ـ من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة [١].

٤٠٧ / ١٨ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : حدّثنا أحمد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ من كتابه في رجب سنة سبع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ، و محمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز جميعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن سنان، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء : ألا إنّ الأمر لفلان بن فلان ففي ما القتال ؟ [٢]

٤٠٨ / ١٩ ـ و فيه : [أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال :] حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهليّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ

---

١ ـ كمال الدين : ٦٥٠ ح ٤ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٦ ح ٣٣ .

بنهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و مائتين، عن عبدالله بن سنان، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى ينادي منادٍ من السماء : ألا إنّ فلاناً صاحب الأمر، فعَلى مَ القتال [١].

٤٠٩ / ٢٠ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسين بن عبدالملك و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب الزراد، قال : حدّثنا عبدالله بن سنان، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : يشمل الناس موت و قتل حتّى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادي مناد صادق من شدّة القتال : فيمَ القتل والقتال ؟ صاحبكم فلان [٢].

٤١٠ / ٢١ ـ و فيه : أخبرنا عليّ بن الحسين، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازيّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفيّ، قال : حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا محمّد، إنّا أهل بيت لا نوقّت، و قد قال محمّد صلى الله عليه و آله : كذب الوقّاتون، يا أبا محمّد، إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات : أوليهنّ النداء في شهر رمضان، و خروج السفيانيّ، و خروج الخراسانيّ، و قتل النّفس الزكيّة، و خسف بالبيداء [٣].

ثمّ قال : يا أبا محمّد ! إنّه لا بدّ أن يكون قدّام ذلك الطاعونان : الطاعون الأبيض

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٦ ح ٣٤ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٧ ح ٣٥ .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : و ذهاب ملك بني العبّاس، مكان : خسف بالبيداء .

والطاعون الأحمر، قلت : جعلت فداك، و أيّ شيءٍ هما ؟ فقال : [أمّا] الطاعون الأبيض فالموت الجارف [١]، و أمّا الطاعون الأحمر فالسيف، و لا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث و عشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة .

قلت : بِمَ ينادى ؟ قال : باسمه و إسم أبيه : ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له و أطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلّا يسمع الصيحة، فتوقظ النائم و يخرج إلى صحن داره، و تخرج العذراء من خدرها، و يسمع القائم ممّا يسمع، و هي صيحة جبرئيل عليه السلام [٢].

المقطع الثالث : في المنادِي بالكسر

٢٢ / ٤١١ ـ في كتاب غيبة الشيخ : و عنه [٣]، عن إبن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقد إلّا قام و لا قائم إلّا قعد و لا قاعد إلّا قام على رجليه من ذلك الصوت، و هو صوت جبرئيل الروح الأمين [٤].

و تقدّم و سيأتي أيضاً من الأخبار ما يدلّ عليه

---

١ ـ الجارف أي العام كما في اللّغة، و قرأ العلاّمة المجلسي قدس سره : الجاذف، و قال : معناه الموت السريع (بحار الأنوار : ٥٢ / ١١٩).

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٩ ح ٦ .

٣ ـ أي عن الفضل بن شاذان، منه قدس سره .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٤٥٤ ح ٤٦٢ .

المقطع الرابع : في ناحية النداء

٤١٢ / ٢٣ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد [قال : حدّثنا محمّد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمّد بن أحمد جميعاً] [١]، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : توقّعوا الصوت يأتيكم بغتةً من قبل دمشق، فيه لكم فرج عظيم [٢].

٤١٣ / ٢٤ ـ و فيه باسناده السابق : عن إبن محبوب ... ـ ثمّ ذكر أسانيد عديدة ـ عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال : قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام : يا جابر ! ألزم الأرض و لا تحرّك يداً و لا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها : أوّلها إختلاف بني العبّاس و ما أراك تدرك ذلك ولكن حدّث به من بعدي عنّي ؛ و مناد ينادي من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، إلى آخر الخبر .

و قد تقدّم هذا الخبر و في آخره : فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله، و وراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و إسم أبيه و أمّه [٣].

و هذا الدليل من أخبار المقطع الأوّل .

---

١ ـ ليس في المصدر، بل فيه هكذا: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٩ ح ٦٦ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٩ ح ٦٧ .

المقطع الخامس : في وقت النداء و أنّه في شهر رمضان في ليلة القدر و هي الثالثة و العشرين منه، ليلة الجمعة

٤١٤ / ٢٥ ـ روي في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله قال : الفضل بن شاذان، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ القائم صلوات الله عليه ينادى باسمه ليلة ثلاث و عشرين، و يقوم يوم عاشوراء، يوم قتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السلام [١].

٤١٥ / ٢٦ ـ و في كمال الدين باسناده السابق في خبر الفسطاط المذكور في أوّل المقطع الثاني : عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيّوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الصيحة الّتي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان [٢].

٤١٦ / ٢٧ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيّ من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : ... .

ثمّ قال : الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان، [لأنّ شهر رمضان] شهر الله ، [والصيحة فيه] هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق، ثمّ قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع مَن في المشرق و مَن في المغرب، و لا يبقى راقد إلّا إستيقظ، و لا قائم إلّا قعد و لا قاعد إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت،

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٥٢ ح ٤٥٨ .

٢ ـ كمال الدين : ٦٥٢ ح ١٦ .

فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام.

ثمّ قال عليه السلام : يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث و عشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا و أطيعوا، و في آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي : ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً ليشكّك الناس و يفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوى في النار، و إذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا إنّه صوت جبرئيل عليه السلام، و علامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم عليه السلام و إسم أبيه حتّى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها و أخاها على الخروج.

و قال عليه السلام : لابدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم صوت من السماء و هو صوت جبرئيل [باسم صاحب هذا الأمر و إسم أبيه]، و الصوت الثاني من الأرض، و هو صوت إبليس اللّعين ينادي باسم فلان : أنّه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتّبعوا الصوت الأوّل، و إيّاكم والأخير أن تفتنوا به [1]، إلى آخر الخبر، و هو طويل.

المقطع السادس :

إنّه قد مرّ في بعض الأخبار الآنفة أنّ النداء نداءان و قد صرّح به في بعض الأخبار الاخر

٤١٧ / ٢٨ ـ روى في كتاب الغيبة النعمانيّة : عن أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن أبي

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٣ و ٢٥٤ ح ١٣.

عمير، عن هشام بن سالم، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الجريريّ [١] أخا إسحاق يقول لنا : إنّكم تقولون : هما نداءان فأيّهما الصادق من الكاذب ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : قولوا له : إنّ الّذي أخبرنا بذلك ـ و أنت تنكر أنّ هذا يكون ـ هو الصادق [٢].

٤١٨ / ٢٩ ـ و به [٣] قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : هما صيحتان، صيحة في أوّل اللّيل و صيحة في آخر اللّيلة الثانية، قال : فقلت : كيف ذلك ؟ قال : فقال : واحدة من السماء، و واحدة من إبليس، فقلت : كيف يعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها مَن كان سمع بها قبل أن تكون [٤].

و في بعض الأخبار أنّ النداء الأوّل باسم عليّ عليه السلام.

٤١٩ / ٣٠ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، قال : حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان، إلى آخر ما تقدّم.

ثمّ قال : فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إنّ الحقّ في أبي طالب عليه السلام و شيعته، قال : فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّى يتوارى عن أهل الأرض، ثمّ ينادى : ألا إنّ الحقّ في عثمان بن عفّان و شيعته فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : الحريزيّ.

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٥ ح ٣٠.

٣ ـ أي باسناده السابق.

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٥ ح ٣١.

قال : فيثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثّابت على الحقّ و هو النداء الأوّل، و يرتاب يومئِذٍ الّذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منّا و يتناولونا فيقولون : إنّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل [هذا] البيت، ثمّ تلا أبوعبدالله عليه السلام قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ (١).

قال (٢) : و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان مثله سواء بلفظه (٣).

٤٢٠ / ٣١ ـ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمّدبن الحسين بن حازم، قال : حدّثنا عبيس بن هشام الناشريّ، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام و قد سأله عمارة الهمدانيّ، فقال له : أصلحك الله إنّ ناساً (٤) يعيّرونا و يقولون إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء .

فقال له : لا ترو عنّي واروه عن أبي، كان أبي يقول : هو في كتاب الله : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمٰاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ لَهٰا خٰاضِعِينَ ﴾ (٥)، فيؤمن أهل

---

١ ـ القمر : ٢ .

٢ ـ قوله : قال، من كلام أبي الحسن الشجاعي الكاتب رحمه الله .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦١ ح ١٩ .

٤ ـ في بعض نسخ المصدر : انّ الناس .

٥ ـ الشّعراء : ٤ .

الأرض جميعاً للصّوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتّى يتوارى من الأرض في جوّ السماء، ثمّ ينادي : ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه فيرجع من أراد الله عزّوجلّ به سوءاً، و يقولون : هذا سحر الشيعة، و حتّى يتناولونا و يقولون : هو من سحرهم، و هو قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ (١).

٤٢١ / ٣٢ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : الفضل، عن إبن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خروج القائم عليه السلام من المحتوم، قلت : وكيف النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار : ألا إنّ الحقّ في عليّ عليه السلام و شيعته، ثمّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار : ألا إنّ الحقّ في عثمان و شيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون (٢).

٤٢٢ / ٣٣ ـ و فيه أيضاً : أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقول : خروج السفيانيّ من المحتوم، ... .

فقال أبوعبدالله عليه السلام : واختلاف بني فلان من المحتوم، و قتل النّفس الزكيّة من المحتوم، و خروج القائم من المحتوم، قلت : و كيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار يسمعه كلّ قوم بألسنتهم : ألا إنّ الحقّ في عليّ و شيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض : ألا إنّ الحقّ في عثمان و شيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون (٣).

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦١ ح ٢٠ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٤٥٤ ح ٤٦١ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٤٣٥ ح ٤٢٥ .

و في كتاب إعلام الورىٰ ما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ .

أقول : و لا إختلاف بين الأخبار في النداء الثاني والإختلاف في النداء الأوّل، والجمع بين هذه والأخبار السابقة يقتضي أن يكون النداء الأوّل مشتملاً على ندائين، فيكون النداء باسم القائم عليه السلام عقيب النداء بأنّ الحقّ في عليّ عليه السلام وشيعته أو بالعكس .

و قد يدلّ على هذا الجمع ما رواه في كتاب الغيبة النعمانيّة أيضاً :

٤٢٣ / ٣٤ ـ عن أحمد بن محمّد بن سعيد : قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر بن رباح الثقفيّ، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ينادي مناد من السماء : إنّ فلاناً هو الأمير و ينادي مناد : إنّ عليّاً و شيعته هم الفائزون .

فقلت : فمَن يقاتل المهديّ بعد هذا ؟ فقال : إنّ الشّيطان ينادي : إنّ فلاناً و شيعته هم الفائزون ـ لرجل من بني أميّة .

قلت : فمَن يعرف الصادق من الكاذب ؟ فقال : يعرفه الّذين كانوا يروون حديثنا و يقولون إنّه يكون قبل أن يكون، و يعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون [1].

ثمّ إنّ في بعض الأخبار ما دلّ على تعدّد النداء :

٤٢٤ / ٣٥ ـ ففي كتاب غيبة الشيخ رحمه الله : سعد بن عبدالله، عن الحسن بن عليّ الزيتوني ؛ و عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن هلال العبرتائيّ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في حديث طويل إختصرنا منه موضع

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٤ ح ٢٨ .

الحاجة ـ أنّه قال : لا بدّ من فتنة صمّاء صيلم [١] يسقط فيها كلّ وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكى عليه أهل السماء و أهل الأرض و كم من مؤمن متأسّف حيران [٢] حزين عند فقدان الماء المعين، كأنّي بهم أسرّ ما يكونون، و قد نودوا نداء يسمعه من بُعد كما يسمعه من قُرب، يكون رحمةً للمؤمنين و عذاباً على الكافرين .

فقلت : و أيّ نداء هو ؟ قال : ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتاً منها : ﴿ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِينَ ﴾ [٣]، والصوت الثاني : ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةِ ﴾ [٤] يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث ـ يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس ـ : هذا أميرالمؤمنين، قد كر في هلاك الظالمين .

و في رواية الحميريّ : والصوت الثالث ـ بدن يرى في قرن الشمس يقول ـ : إنّ الله بعث فلاناً فاسمعوا له و أطيعوا .

و قالا جميعاً [٥] : فعند ذلك يأتى الناس الفرج، و تؤدّ الأموات [٦] لو كانوا أحياء، و يشفى الله صدور قوم مؤمنين [٧].

---

١ ـ قال ابن الأثير في النهاية (٣ / ٥٤) : و منه الحديث « الفتنة الصماء العمياء » هي الّتي لاسبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهائها لانّ الاصمّ لا يسمع الاستغاثة، فلا يقلع عما يفعله ؛ والصيلم : الداهية .

٢ ـ في المصدر : حران .

٣ ـ هود : ١٨ .

٤ ـ النّجم : ٥٧ .

٥ ـ يعني الحميريّ والحسن بن محبوب .

٦ ـ في المصدر : و تؤد الناس .

٧ ـ الغيبة للطوسي : ٤٣٩ ح ٤٣١ .

العلامة الثالثة :

نار تطلع من المشرق

ذكرها المفيد رحمه الله في عداد العلامات ؛ قال : و نار تظهر بالمشرق طولاً و تبقى في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام [١].

٤٢٥ / ٣٦ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيّ من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : إذا رأيتم ناراً من [قبل] المشرق شبه المُردِيّ [٢] العظيم تطلع ثلاثة أيّام أو سبعة، فتوقّعوا فرج آل محمّد عليهم السلام إن شاء الله عزّوجلّ، إنّ الله عزيز حكيم [٣].

٤٢٦ / ٣٧ ـ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيّ أبوالحسن، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمّد صلى الله عليه و آله و فرج الناس جميعاً .

---

١ ـ الإرشاد : ٣٥٧ .

٢ ـ في نسخة : الهُرديّ بضمّ الهاء ككرسي ـ المصبوغ بالهرد و هو الكركم الأصفر، و طين أحمر، و عروق يصبغ بها . و في البحار : الهرويّ، و قال : لعلّ المراد الثّياب الهروية، شبهت بها في عظمها و بياضها (بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٣٣).

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٣ ح ١٣ .

و قال عليه السلام : إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج الناس و هي قدّام القائم عليه السلام بقليل [١].

٤٢٧ / ٣٨ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام في قوله تعالىٰ : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [٢]، قال : تأويلها فيما يأتي : عذاب يقع في الثويّة ـ يعني ناراً ـ حتّى ينتهى إلى الكناسة كناسة بني أسد حتّى تمرّ بثقيف ، لا تدع وتراً لآل محمّد عليهم السلام إلّا أحرقته، و ذلك قبل خروج القائم عليه السلام [٣].

٤٢٨ / ٣٩ ـ و فيه : حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النّهاونديّ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : كيف تقرؤون هذه السورة ؟ قلت : و أيّة سورة ؟ قال : سورة ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ .

فقال : ليس هو ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ إنّما هو سال سيل، و هي نار تقع في الثويّة، ثمّ تمضى إلى كناسة بني أسد، ثمّ تمضى إلى ثقيف، فلا تدع وتراً لآل محمّد إلّا أحرقته [٤].

٤٢٩ / ٤٠ ـ و في كتاب إعلام الورىٰ : العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال : إذا رأيتم ناراً من المشرق كهيئة المرديّ العظيم، تطلع ثلاثة

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٦٧ ح ٣٧ .

٢ ـ المعارج : ١ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٢ ح ٤٨ .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٢ ح ٤٩ .

أيّام أو سبعة ـ الشكّ من العلاء ـ فتوقّعوا فرج آل محمّد عليهم السلام إنّ الله عزيز حكيم [١].

بيان :

« المُردِيّ » : خشبة تدفع بها السفينة [٢].

العلامة الرابعة :

كفّ يطلع من السماء

٤٣٠ / ٤١ ـ روى في الغيبة النعمانيّة : أخبرنا عليّ بن أحمد البيدنيجيّ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلويّ، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : النداء من المحتوم ... ، و قتل النفس الزكيّة من المحتوم، و كفّ يطلع من السماء من المحتوم، و فزعة في شهر رمضان توقظ النائم و تفزع اليقظان و تخرج الفتاة من خدرها [٣].

العلامة الخامسة والسادسة :

وجه رجل يظهر في الشمس بعد ركودها

و بعبارة أخرى علامتان : ركود الشمس، و ظهور وجه رجل في عين الشمس، ذكرهما في إرشاد المفيد حيث قال : قد جائت الآثار بذكر علامات لزمان قيام المهديّ عليه السلام، فمنها خروج السفيانيّ .

---

١ ـ إعلام الورىٰ : ٢ / ٢٨٣ .

٢ ـ المنجد : ٥٥٦ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٢ ح ١١.

إلى أن قال : و ركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر و طلوعها من المغرب .

إلى أن قال : و وجه و صدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس [١].

٤٣١ / ٤٢ ـ روى في إرشاد المفيد وإعلام الورىٰ : عن وهب بن أبي حفص [٢]، عن أبي بصير، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول في قوله تعالىٰ : ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمٰاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ لَهٰا خٰاضِعِينَ ﴾ [٣]، قال : سيفعل الله ذلك بهم .

قلت : مَن هم ؟ قال : بنو أميّة و شيعتهم، قلت : و ما الآية ؟ قال : ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، و خروج صدر و وجه في عين الشمس [٤] يعرف بحسبه و نسبه، و ذلك في زمان السفيانيّ و عندها يكون بواره وبوار قومه [٥].

العلامة السابعة :

وجه يطلع في القمر و يدانيه

٤٣٢ / ٤٣ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة : محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال : حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، قال : حدّثني الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عبّاس بن عبدالله، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : العام الّذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب، قلت : و ما هي ؟

---

١ ـ الإرشاد : ٣٥٦ .

٢ ـ في إعلام الورى : وهيب بن حفص .

٣ ـ الشّعراء : ٤ .

٤ ـ و في كتاب اعلام الورى : و خروج صدر رجل و وجهه في عين الشمس، منه قدس سره.

٥ ـ الإرشاد : ٣٥٩ ؛ و إعلام الورىٰ : ٢ / ٢٨٣ .

قال : وجه يطلع في القمر و يدانيه [١] ؛ [٢].

العلامة الثامنة :

حمرة تجلّل السماء

ذكرها المفيد رحمه الله في عداد العلامات، قال بعد ما مرّ منه بفاصلة : و حمرة تظهر في السماء و تنتشر في آفاقها [٣].

٤٣٣ / ٤٤ ـ في إرشاد المفيد : الحسين بن يزيد سعيد، عن منذر الخزريّ [٤]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء، و حمرة تجلل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصرة، و دماء تسفك بها، و خراب دورها، و فناء يقع في أهلها، و شمول أهل العراق خوفاً لا يكون لهم معه قرار [٥].

العلامة التاسعة :

كثرة الأمطار و هي في سنة قبل سنة ظهوره

٤٣٤ / ٤٥ ـ روى في كتاب إرشاد المفيد، و كتاب غيبة الشيخ، و كتاب إعلام الورىٰ : عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قدّام القائم لسنة غيداقة [٦] يفسد التمر في النخل [٧]، فلا تشكوا في ذلك [٨].

---

١ ـ في المصدر : و يد بارزة .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٥٢ ح ١٠ .

٣ ـ الإرشاد : ٣٥٧ .

٤ ـ في المصدر : الجوزيّ .

٥ ـ الإرشاد : ٣٦١ .

٦ ـ و في كتاب إعلام الورى : غداقة، بدون الياء ؛ منه قدس سره.

بيان :

« الغيداقة »، بالغين المعجمة والياء في تحتها نقطتان والدال المهملة والقاف بعد الألف، قال في القاموس : و غَدِقَتِ العَيْنُ كفرح غَزُرَتْ و شابٌّ و شَبابٌ غَيْدَقٌ وغَيْدَقانُ و غَيْداقٌ ناعِمٌ والغَيْداقُ، الكريم .

إلى أن قال : و أَغْدَقَ المَطَرُ واغْدَوْدَقَ، كثر قَطْرُهُ و غَيْدَقَ كثر بُزاقُه، إنتهى [٩].

و في كتاب الله عزّوجلّ : ﴿ وَ أَنْ لَّوِ اسْتَقٰامُوا عَلَى الطَّرِيْقَةِ لَأَسْقَيْنٰاهُمْ مَّآءً غَدَقاً ﴾ [١٠].

قال في مجمع البحرين : الغدق، بالتحريك : الماء الكثير القط [١١].

و في مجمع البيان : و ماء غدق كثير، و غدق المكان يغدق غدقاً : كَثُر فيه الماء والندى و هو غدق، عن الزجاج [١٢].

العلامة العاشرة :

طلوع الشمس من مغربها

ذكره في إرشاد المفيد في عداد علامات القائم عليه السلام، و كذا في إعلام الورىٰ للشيخ الطبرسي رحمه الله.

---

٧ ـ في الإرشاد : يفسد فيها الثمار و التمر في النخل .

٨ ـ الإرشاد : ٣٦١ ؛ والغيبة للطوسي : ٤٤٩ ؛ وإعلام الورىٰ : ٢ / ٢٨٣ .

٩ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٣٩٢ .

١٠ ـ الجنّ : ١٦ .

١١ ـ مجمع البحرين : ٣ / ٢٩٦ .

١٢ ـ مجمع البيان : ٥ / ٣٧٠ .

٤٣٥ / ٤٦ ـ روي في إرشاد المفيد، و إعلام الورىٰ : عن **الفضل بن شاذان**، عمّن رواه، عن أبي حمزة الثماليّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : خروج السفيانيّ من المحتوم ؟ قال : نعم [والنداء من المحتوم] [١] و طلوع الشمس من مغربها من المحتوم، و إختلاف بني العبّاس في الدولة من المحتوم، و قتل النفس الزكيّة محتوم، و خروج القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله محتوم .

قلت له : و كيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أوّل النهار : **ألا إنّ** الحقّ مع عليّ و شيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض : ألا إنّ الحقّ مع عثمان و شيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون [٢].

العلامة الحادية عشرة :

طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء
القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقى طرفاها

ذكرها المفيد في العلامات و قال : ذلك في علامات قد جائت به الأخبار في أوّل كلامه و آخره [٣].

* * *

---

١ ـ من الإرشاد .

٢ ـ الإرشاد : ٣٥٨ ؛ إعلام الورىٰ : ٢ / ٢٧٩ .

٣ ـ الإرشاد : ٣٥٦ .

الفصل الثالث

في علامات متشتّتة متفرّقة

٤٣٦ / ١ ـ روى في روضة الكافي عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير جميعاً، عن محمّد بن أبي حمزة، عن حمران، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام و ذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال : إنّي سرت مع أبي جعفر المنصور و هو في موكبه و هو على فرس و بين يديه خيل و عن خلفه خيل، و أنا على حمار الى جانبه، فقال لي : يا أباعبدالله ! قد كان، فينبغي لك أن تفرح لما أعطانا الله من القوّة و فتح لنا من العزّ، و لا تخبر الناس أنّك أحقّ بهذا الأمر منّا و أهل بيتك، فتغريبنا بك و بهم، قال : فقلت : و مَن رفع هذا إليك عنّي فقد كذب .

فقال لي : أَتحلف على ما تقول ؟ قال : فقلت : [إنّ] الناس سحرة ـ يعني يحبّون أن يفسدوا قلبك عليّ ـ فلا تمكّنهم من سمعك، فانّا إليك أحوج منك إلينا .

فقال لي : تذكر يوما سألتك، هل لنا ملك ؟ فقلت : نعم، طويل شديد عريض، فلا يزالون في مهلة من أمركم و فسحة من دنياكم حتّى تصيبوا منّا دماً حراماً في شهر حرام، في بلد حرام، فعرفت أنّه قد حفظ الحديث، فقلت : لعلّ الله عزّوجلّ أن يكفيك فإنّي لم أخصّك بهذا و إنّما هو حديث رويته، ثمّ لعلّ غيرك من أهل بيتك أن يتولّى ذلك، فسكت عنّي .

فلمّا رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا، فقال : جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب إبي جعفر، و أنت على حمار و هو على فرس، و قد أشرف إليك [1]

---

١ ـ في المصدر : و قد أشرف عليك .

يكلّمك كأنّك تحته، فقلت بيني و بين نفسي : هذا حجّة الله على الخلق و صاحب هذا الأمر الّذي يقتدى به و هذا الاخر يعمل بالجور و يقتل أولاد الأنبياء، و يسفك الدماء في الأرض بما لا يحبّ الله و هو في موكبه و أنت على حمار، فدخلني من ذلك شك حتّى خفت على نفسي و ديني .

قال : فقلت : لو رأيت من كان حولي و بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي من الملائكة لاحتقرته و احتقرت ما هو فيه، فقال : الآن سكن قلبي .

ثمّ قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ أو متى الراحة منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أنّ لكلٍّ شيء مدّة ؟ قال : بلى، فقلت : هل ينفعك علمك أنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ؟ إنّك لو تعلم حالهم عند الله عزّوجلّ، و كيف هي ؟ كنت لهم أشدّ بغضاً، و لو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ما هم فيه من الإثم لم يقدروا، فلا يستفزّنك الشيطان فإنّ العزّة لله و لرسوله و للمؤمنين و لكنّ المنافقين لا يعلمون، ألاٰ تعلم أنّ من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا .

فإذا رأيت الحقّ قد مات و ذهب أهله، و رأيت الجور قد شمل البلاد، و رأيت القرآن قد خلق و أحدث فيه ما ليس فيه و وُجّه على الأهواء، و رأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء .

و رأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، و رأيت الشرّ ظاهراً لا ينهى عنه و يُعذر أصحابه، و رأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، و رأيت المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله، و رأيت الفاسق يكذب و لا يردّ عليه كذبه و فريته، و رأيت الصغير يستحقر بالكبير، و رأيت الأرحام قد تقطّعت، و رأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه و لا يردُّ عليه قوله .

و رأيت الغلام يعطى ما تعطى المرئة، و رأيت النساء يتزوّجن النساء، و رأيت الثناء قد كثر، و رأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى و لا يؤخذ على يديه، و رأيت الناظر يتعوّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الإجتهاد، و رأيت الجار يؤذي جاره و ليس له مانع .

و رأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد، و رأيت الخمور تشرب علانية و يجتمع عليها من لا يخاف الله عزّوجلّ، و رأيت الآمر بالمعروف ذليلاً، و رأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قويّاً محموداً، و رأيت أصحاب الآيات يحقّرون و يحتقر من يحبّهم، و رأيت سبيل الخير منقطعاً و سبيل الشرّ مسلوكا، و رأيت بيت الله قد عطّل و يؤمر بتركه، و رأيت الرجل يقول ما لا يفعله .

و رأيت الرجال يتسمّنون للرجال، والنساء للنساء، و رأيت الرجل معيشته من دبره، و معيشة المرأة من فرجها، و رأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال .

و رأيت التأنيث في ولد العبّاس قد ظهر و أظهروا الخضاب، وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها، و أعطوا الرجال الأموال على فروجهم، و تنوفس في الرجل و تغاير عليه الرجال، و كان صاحب المال أعزّ من المؤمن، و كان الربا ظاهراً لا يعيّر، و كان الزنا تمتدح به النساء .

و رأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، و رأيت أكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، و رأيت البدع والزنا قد ظهر، و رأيت الناس قد يعتدون بشاهد الزّور، و رأيت الحرام يحلّل و رأيت الحلال يحرّم، و رأيت الدين بالرّأي و عطّل الكتاب و أحكامه،

و رأيت اللّيل لا يستخفى به من الجرأة على الله، و رأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلّا بقلبه، و رأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّوجلّ .

و رأيت الولاة يقربون أهل الكفر و يباعدون أهل الخير، و رأيت الولاة يرتشون في الحكم، و رأيت الولاية قبالةً لمن زاد .

و رأيت ذوات الأرحام ينكحن و يكتفى بهنّ، و رأيت الرجل يقتل على التهمة و على الظنّة و يتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله، و رأيت الرجل يعيّر على إتيان النساء، و رأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك و يقيم عليه، و رأيت المرأة تقهر زوجها و تعمل ما لا يشتهى و تنفق على زوجها .

و رأيت الرجل يكري امرأته و جاريته و يرضى بالدنيّ من الطعام والشراب، و رأيت الأيمان بالله عزّوجلّ كثيرة على الزور، و رأيت القمار قد ظهر، و رأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، و رأيت الملاهي قدظهرت يمرّ بها، لايمنعها أحدٌ أحداً ولايجترىء أحد على منعها .

و رأيت الشريف يستذلّه الّذي يُخاف سلطانه، و رأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت، و رأيت من يحبّنا يزوَّر و لا تقبل شهادته، و رأيت الزّور من القول يتنافس فيه .

و رأيت القرآن قد ثقل على الناس إستماعه، و خفّ على الناس إستماع الباطل، و رأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، و رأيت الحدود قد عطّلت و عمل فيها بالأهواء، و رأيت المساجد قد زخرفت، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب، و رأيت الشرّ قد ظهر والسعى بالنميمة، و رأيت البغى قد فشا، و رأيت الغيبة تستملح و يبشّر بها الناس بعضهم بعضاً .

و رأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله، و رأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن، و رأيت الخراب قد أديل من العمران، و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، و رأيت سفك الدّماء يستخفّ بها، و رأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا، و يشهر نفسه بخبث اللّسان ليتّقى و تسند إليه الأمور.

و رأيت الصلاة قد استخفّ بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير ثمّ لم يزكّه منذ ملكه، و رأيت الميّت ينبش من قبره و يؤذى و تباع أكفانه، و رأيت الهرج قد كثر، و رأيت الرجل يمسى نشوان و يصبح سكران لا يهتمّ بما الناس فيه، و رأيت البهائم تنكح، و رأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً .

و رأيت الرجل يخرج إلى مصلاّه و يرجع و ليس عليه شيء من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست، و جمدت أعينهم، و ثقل الذكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يُتنافس فيه، و رأيت المصلّى إنّما يصلّى ليراه الناس، و رأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين، يطلب الدنيا والرئاسة، و رأيت الناس مع من غلب، و رأيت طالب الحلال يذمٌّ و يعيّر، و طالب الحرام يمدح و يعظّم، و رأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحبّ الله، لا يمنعهم مانع و لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحدٌ، و رأيت المعازف ظاهرة في الحرمين .

و رأيت الرجل يتكلّم بشيء من الحقّ و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقول إليه من ينصحه في نفسه، فيقول : هذا عنك موضوع و رأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض و يقتدون بأهل الشرور، و رأيت مسلك الخير و طريقه خالياً لا يسلكه أحد، و رأيت الميّت يهزء به فلا يفزع له أحد .

و رأيت كلّ عام يحدث فيه من الشرّ والبدعة أكثر ممّا كان، و رأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحك به

و يرحم لغير وجه الله، و رأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد، و رأيت الناس يتسافدون كما لا يتسافد البهائم، لا ينكر أحد منكراً تخوّفاً من الناس، و رأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله، و يمنع اليسير في طاعة الله .

و رأيت العقوق قد ظعر واستخفّ بالوالدين و كانا من أسوء الناس عند الولد و يفرح بأن يفترى عليهما، و رأيت النساء قد غلبن على الملك و غلبن على كلّ أمر، لا يؤتى إلّا مالهنّ فيه هوى، و رأيت ابن الرجل يفترى على أبيه و يدعو على والديه و يفرح بموتهما، و رأيت الرجل إذا مرّ به يوم و لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور، أو بخس مكيال، أو ميزان، أو غشيان حرام، أو شرب مسكر، كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه و ضيعة من عمره .

و رأيت السلطان يحتكر الطعام، و رأيت أموال ذوى القربىٰ تقسم في الزور و يتقامر بها و تشرب بها الخمور، و رأيت الخمر يتداوى بها و يوصف للمريض و يستشفى بها، و رأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر و ترك التديّن به .

و رأيت رياح المنافقين و أهل النفاق قائمة، و رياح أهل الحقّ لا تحرّك، و رأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر، و رأيت المساجد محتشية ممّن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة و أكل لحوم أهل الحقّ، و يتواصفون فيها شراب المسكر، و رأيت السكران يصلّى بالناس و هو لا يعقل و لا يشان بالسكر، و إذا سكر أكرم واتّقى و خيف، و ترك لا يعاقب، و يعذر بسكره .

و رأيت من أكل أموال اليتامى يُحمد بصلاحه، و رأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، و رأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع، و رأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله، يأخذون منهم و يخلّونهم و ما يشتهون، و رأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى و لا يعمل القائل بما يأمر .

و رأيت الصلاة قد استخفّ بأوقاتها، و رأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله و يعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همّهم بطونهم و فروجهم، لا يبالون بما أكلوا و ما نكحوا، و رأيت الدنيا مقبلة عليهم، و رأيت أعلام الحقّ قد درست .

فكن على حذر، واطلب إلى الله عزّوجلّ النجاة واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّوجلّ و إنّما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقّباً ! واجتهد ليراك الله عزّوجلّ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجّلت إلى رحمة الله، و إن أخّرت ابتلوا و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزّوجلّ، واعلم أنّ الله لا يضيع أجر المحسنين و أنّ رحمة الله قريب من المحسنين [1].

٤٣٧ / ٢ ـ و في كمال الدين، في باب ما أخبر به الباقر عليه السلام من وقوع الغيبة بالثاني عشر عليه السلام : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام رضي الله عنه، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، قال : حدّثنا القاسم بن العلاء، قال : حدّثني إسماعيل بن عليّ القزوينيّ، قال : حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن مسلم الثقفيّ، قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، و يظهر الله عزّوجلّ به دينه على الدين كلّه و لو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا قد عمر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلّى خلفه .

قال : قلت : يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، و ركب ذوات الفروج السروج، و قُبلت شهادات الزور، و ردّت شهادات العدول،

---

١ ـ الكافي : ٥٢٨ .

واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا و أكل الربا، واتّقى الأشرار مخافة ألسنتهم، و خروج السفيانيّ من الشام، واليمانيّ من اليمن، و خسف بالبيداء، و قتل غلام من آل محمّد عليهم السلام بين الركن والمقام إسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه و في شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا .

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ما ينطق به هذه الآية : ﴿ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ ﴾ (١).

ثمّ يقول : أنا بقيّة الله في أرضه و خليفته و حجّته عليكم، فلا يسلّم عليه مسلّم إلّا قال : السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّوجلّ من صنم و وثن و غيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، و ذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب و يؤمن به (٢).

٣ / ٤٣٨ ـ و في كتاب كفاية الأثر : حدّثني عليّ بن الحسن بن مندة، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفيّ المعروف بأبي الحكم، قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال : حدّثني سليمان بن حبيب، قال : حدّثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النّخعيّ، عن علقمة بن قيس قال : خطبنا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها : ألا و إنّي ظاعن (٣) عن قريب، و منطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأمويّة، والمملكة الكسرويّة، و أماتة ما أحياه الله، و أحياء ما أماته الله، واتخذوا

---

١ ـ هود : ٨٨ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٣٠ ح ١٦ .

٣ ـ في مصباح المنير : ظعن، ظعنا، من باب نفع : ارتحل .

صوامعكم في بيوتكم، و عضّوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله ذكراً كثيراً، فذكره أكبر لو كنتم تعلمون .

ثمّ قال : و تبنى مدينة يقال لها : زوراء بين دجلة و دجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجر، مزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد المستسقا والمرمر والرخام و أبواب العاج والآبنوس والخيم والقباب والستارات، و قد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشيب، و شيّدت بالقصور .

و توالت عليها ملك بني الشيصبان أربعة و عشرون ملكاً على عدد سني الملك فيهم السفاح والمقلاص والجموح [١] والخدوع [٢] والمظفر والمؤنث والنطار والكبش [والكيسر] والمهتور والعيار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبانيّ والخليع واليسار والمترف والكديد والأكتب والمسرق والأكلب والوسيم والصلام والغيوق، و تعمل القبّة الغبراء ذات الغلاة الحمراء، و في عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين [أجنحة] الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرّيّة .

ألا و إنّ لخروجه علامات عشرة : أوّلها طلوع الكواكب ذي الذنب، و يقارب من الحاوي، و يقع فيه هرج و مرج شغب، و تلك علامات الخصب، و من العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد .

فقام إليه رجل يقال له : عامر بن كثير، فقال : يا أميرالمؤمنين ! لقد أخبرتنا عن أئمّة الكفر و خلفاءالباطل فأخبرنا عن أئمّة الحقّ و ألسنة الصدق بعدك، فقال : نعم، إنّه لعهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه إثنا عشر إماماً تسعة من

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : والجموع .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : و الخدوح .

صلب الحسين عليه السلام، و لقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذاً مكتوب عليه : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ، و رأيت إثني عشر نوراً فقلت : يا ربّ ! أنوار مَن هذه ؟ فنوديت : يا محمّد ! هذه أنوار الأئمّة من ذرّيتك .

قلت : يا رسول الله ! أفلا تسمّيهم لي ؟ قال : نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي تقضى ديني و تنجز عداتي، و بعدك ابناك الحسن والحسين، بعد الحسين إبنه عليّ زين العابدين، و بعد عليّ إبنه محمّد يدعى بالباقر، و بعد محمّد إبنه جعفر يدعى بالصّادق، و بعد جعفر إبنه موسىٰ يدعى بالكاظم، و بعد موسىٰ إبنه عليّ يدعى بالرضا، و بعد عليّ إبنه محمّد يدعى بالزكيّ، و بعد محمّد إبنه عليّ يدعى بالنقيّ، و بعد عليّ إبنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن [١] سميّي و أشبه الناس بي، يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

قال الرجل : يا أميرالمؤمنين ! فما بال قوم وعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ دفعوكم عن هذا الأمر و أنتم الأعلون نسباً نوطاً بالنبيّ و فهماً بالكتاب والسنّة ؟

قال عليه السلام : أرادوا قلع أوتاد الحرم، و هتك ستور الأشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظر العيون بالظنون الكاذبة والأعمال البائرة بالأعوان الجائرة في البلدان المظلمة بالنهار [٢] المهلكة الخربة [٣]، فراموا هتك الستور الزكيّة و كسرانية الله التقيّة و مشكاة يعرفها الجميع و عين الزجاجة و مشكاة المصباح و سبيل الرشاد و خيرة الواحد القهّار، حملة بطون القرآن .

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : من ولد الحسين .

٢ ـ في المصدر : بالبهتان .

٣ ـ في المصدر : بالقلوب الخربة .

فالويل لهم طمطام النار و من ربّ كبير متعال، بئس القوم من خفضى و حاولوا الاذهان في دين الله، فان ترفع عنّا محن البلوى حملناهم من الحقّ على محضه، وإن يكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين [١].

٤٣٩ / ٤ ـ وفي جامع الأخبار: روى جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجّة الوداع، فلمّا قضى النبيّ صلى الله عليه وآله ما افترض عليه من الحجّ أتى مودّع الكعبة فلزم حلقة الباب، و نادى برفع صوت: يا أيّها الناس فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق، فقال صلى الله عليه وآله: اسمعوا! إنّي قائل ما هو بعدي كائن فليبلّغ شاهدكم غائبكم.

ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى بكى لبكائه الناس أجمعين، فلمّا سكت من بكائه قال: إعلموا رحمكم الله انّ مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين و مائة سنة، ثمّ يأتي من بعد ذلك شوك و ورق إلى مائتي سنة ثمّ يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتّى لا يرى فيه إلّا سلطان جائر أو غنيّ بخيل أو عالم مراغب في المال أو فقير كذّاب، أو شيخ فاجر، أو صبيّ وقح، أو امرأة رعناء.

ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام إليه سلمان الفارسيّ و قال: يا رسول الله! أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا سلمان! إذا قلّت علماؤكم، و ذهبت قرّاؤكم، وقطعتم زكاتكم، و أظهرتم منكراتكم، و علت أصواتكم في مساجدكم، و جعلتم الدنيا فوق رؤوسكم، والعلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبة فاكهتكم، والحرام غنيمتكم، و لا يرحم كبيركم صغيركم، و لا يوقّر صغيركم كبيركم، فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم، و يجعل بأسكم بينكم، و بقى الدين بينكم لفظاً بألسنتكم.

---

١ ـ كفاية الأثر: ٢١٣ ح ١؛ و المناقب لابن شهر آشوب: ١ / ٤٢٩.

فإذا رأيتم [١] هذه الخصال توقّعوا الريح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة و تصديق ذلك في كتاب الله عزّوجلّ: ﴿ قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أُنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ [٢].

فقام إليه جماعة من الصحابة، فقالوا: يا رسول الله! أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله: عند تأخير الصلوات، واتباع الشهوات، و شرب القهوات، و شتم الآباء والأمّهات.

حتّى ترون الحرام مغنماً، والزكاة مغرماً، و أطاع الرجل زوجته، و جفا جاره، و قطع رحمه، و ذهبت رحمة الأكابر، و قلّ حياء الأصاغر، و شيّدوا البنيان، وظلموا العبيد والإماء، و شهدوا بالهوى، و حكموا بالجور، و يسبّ الرجل أباه، و يحسد الرجل أخاه، و يعامل الشركاء بالخيانة، و قلّ الوفاء، و شاع الزنا، و تزيّن الرجال بثياب النساء، و سلب عنهنّ قناع الحياء.

و دبّ الكبر في القلوب كدبيب السمّ في الأبدان، و قلّ المعروف، و ظهرت الجرائم، و هوّنت العظائم، و طلبوا المدح بالمال، و أنفقوا المال للغناء، و شغلوا بالدنيا عن الآخرة، و قلّ الورع، و كثر الطمع والهرج والمرج، و أصبح المؤمن ذليلاً، والمنافق عزيزاً، مساجدهم معمورة بالأذان، و قلوبهم خالية من الإيمان، واستخفّوا بالقرآن، و بلّغ المؤمن عنهم كلّ هوان.

فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميّين، و قلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل، و قلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب، و عليهم ثياب، ما من يوم

---

١ ـ في البحار: فإذا أوتيتم.

٢ ـ الأنعام: ٦٥.

إلّا يقول الله تبارك و تعالىٰ : أَفَبي تغترون أم عليّ تجترئون ؟ ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمٰا خَلَقْنٰاكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنٰا لاٰ تُرْجَعُونَ ﴾ [١] ؟

فوعزّتي و جلالي لو لا من مؤمن يعبدوني [٢] مخلصاً ما أمهلته من يعصيني طرفة عين، و لولا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة، و لا أنبتتُ ورقة خضراء فواعجبا لقوم آلهتهم هواهم [٣] و طالت آمالهم، و قصرت آجالهم، و هم يطمعون في مجاورة مولاهم، و لا يصلون إلى ذلك إلّا بالعمل، و لا يتمّ العمل إلّا بالعقل [٤].

بيان :

قوله : « أو صبيّ وقح »، الوقاحة : قلّة الحياء .

قوله : « وامرأة رعناء »، قال في القاموس : الأَرْعَنُ : الأَهْوَجُ في منطقه، والأَحْمقُ المُسْترخِي [٥].

و في مجمع البحرين : الرعونة : الحمق والإسترخاء، و رجل أرعن وامرأة رعناء بيّنة الرعونة [٦].

قوله : « و شرب القهوات »، قال في البحار : القهوة الخمر .

---

١ ـ المؤمنون : ١١٤ .

٢ ـ في البحار : لو لا من يعبدني .

٣ ـ في البحار : أموالهم .

٤ ـ نقله عنه في بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٦٢ ح ١٤٨ .

٥ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٣٢٥ .

٦ ـ مجمع البحرين : ٢ / ١٩٥ .

أقول: و هو و إن كان كذلك في اللغة ـ قال في الصحاح: والقهوة: الخمر، سمّي بذلك لأنّها تقهى أي تذهب بشهوة الطعام [١]. و في القاموس: القهوة: الخمر [٢] ـ لكن يحتمل أن يكون المراد ما هو المعروف في هذه الأزمنة و نحوه كما يؤمى إليه صيغة الجمع.

قوله: « والزكاة مغرماً »، الظاهر انّ المراد أنّهم لا تؤدّون الزكاة، بل يجعلونها على ذمّتهم باقية.

قوله: « و دبّ الكبر في القلوب »، قال في القاموس: دَبَّ يَدِبُّ دَبّاً و دَبِيباً: مشى على هِينَتِهِ و هو خَفِيُّ الدَّبَّةِ كالجِلْسَةِ، والشَّراب والسُّقْمُ فِي الجِسْمِ والبِلَى في الثَّوبِ سَرَى [٣].

٤٤٠ / ٥ ـ وفي إرشاد المفيد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهديّ عليه السلام و حوادث تكون أمام قيامه و آيات و دلالات، فمنها: خروج السفيانيّ، وقتل الحسنيّ، واختلاف بني العبّاس في الملك الدنياوي، و كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، و خسوف القمر في آخره على خلاف العادات، و خسف بالبيداء، و خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و ركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، و طلوعها من المغرب.

و قتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشميّ بين الركن والمقام، و هدم حائط مسجد الكوفة [٤]، و اقبال رايات سود من قبل

---

١ ـ الصحاح: ٦ / ٢٤٧٠.

٢ ـ القاموس المحيط: ٤ / ٣٨١.

٣ ـ القاموس المحيط: ١ / ١٩٧.

٤ ـ في بعض نسخ المصدر: هدم سور الكوفة.

خراسان، و خروج اليمانيّ، و ظهور المغربي بمصر و تملّكه من الشامات، و نزول ترك بالجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر.

ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقى طرفاه، و حمرة تظهر في السماء و تنتشر في آفاقها، و نار تظهر بالمشرق طولاً و تبقى في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام، و خلع العرب أعنّتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر أميرهم، و خراب الشام، واختلاف ثلاثة رايات فيه، و دخول رايات قيس والعرب إلى أهل مصر، و رايات كندة إلى خراسان، و ورود خيل من قبل المغرب حتّى تربط بفناء الحيرة، و اقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها، و شقّ [1] في الفرات حتّى يدخل الماء أزقّة الكوفة.

و خروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعى النبوّة، و خروج إثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعى الإمامة لنفسه، و إحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جلولاء و خانقين، و عقد الجسر ممّا يلى الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أوّل النهار، و زلزلة حتّى ينخسف كثير منها.

و خوف يشمل أهل العراق [و بغداد] و موت ذريع فيه، و نقص من الأموال والأنفس والثمرات، و جراد يظهر في أوانه و غير أوانه حتّى يأتى على الزّرع والغلات، و قلّة ريع لما يزرعه الناس.

واختلاف صنفين في العجم، و سفك دماء كثيرة فيما بينهم، و خروج العبيد عن طاعة ساداتهم، و قتلهم مواليهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردة و خنازير، و غلبة العبيد على بلاد السادات.

---

١ ـ في المصدر : و ثبق.

و نداء من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّهم أهل كلّ لغة بلغتهم، و وجه و صدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، و أموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون.

ثمّ يختم ذلك بأربع و عشرين مطرة تتّصل فتحيى بها الأرض بعد موتها و تعرف بركاتها، و يزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدى الحقّ من شيعة المهديّ عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة و يتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

و من جملة هذه الأحداث محتومة و منها مشترطة، والله أعلم بما يكون، و إنّما ذكرناها على حسب ما تثبت في الأصول و تضمّنتها الآثار المنقولة و بالله نستعين و إيّاه نسأل التوفيق [1].

٤٤١ / ٦ ـ و في البحار نقلاً عن كتاب سرور أهل الايمان: روي فيه عن السيّد عليّ بن عبدالحميد، باسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء، و بطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدّين، أنا يعسوب المؤمنين و إمام المتّقين و ديّان الناس يوم الدّين، أنا قاسم النار و خازن الجنان، و صاحب الحوض والميزان، و صاحب الأعراف فليس منّا إمام إلّا و هو عارف بجميع أهل ولايته، و ذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [2].

ألا أيّها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني [فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن] [3] تشغر برجلها فتنة شرقيّة و تطأ في خطامها بعد موتها و حياتها،

---

١ ـ الإرشاد: ٣٥٦ ـ ٣٥٨.

٢ ـ الرعد: ٧.

٣ ـ ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل المطبوع، راجع بحار الأنوار (: ٥١ / ٥٧) ما نقله المجلسي قدس سره عن تفسير العياشي.

و تشبّ نار بالحطب الجزل من غربيّ الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها لرحله و مثلها، فإذا استدار الفلك، قلتم مات أو هلك، بأيّ واد سلك، فيومئذٍ تأويل هذه الآية : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيْراً ﴾ (١).

و لذلك آيات و علامات : أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرصد والخندق، و تخريق الروايا في سُكَك الكوفة، و تعطيل المساجد أربعين ليلة، و كشف الهيكل، و خفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزّ، القاتل و[illegible] في النار، و قتا سريع، و موت ذريع، و قتل النّفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، و قتل الأسقع صبراً في بيعة الأصنام.

و خروج السفيانيّ براية حمراء، أميرها رجل من بني كلب، و إثني عشر ألف عنان من خيل السفيانيّ يتوجّه إلى مكّة، والمدينة أميرها رجل من بني أميّة يقال له : خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينيه ظفرة غليظة، يتمثّل بالرجال، لا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة في دار يقال لها : دار أبي الحسن الأُمويّ و يبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد و قد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكّة، أميرها رجل من غطفان إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلّا رجل يحوّل الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، و يكون آية لمن خلفهم، و يومئذ تأويل هذه الآية : ﴿ وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيْبٍ ﴾ (٢).

و يبعث مائة و ثلاثين ألفاً إلى الكوفة، و ينزلون الرَّوحاء والفارق، فيسير منها ستّون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجمون إليهم يوم

---

١ ـ الإسراء : ٥.

٢ ـ السباء : ٥١.

الزينة، و أمير الناس جبّار عنيد يقال له : الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، و يقتل على جسرها سبعين ألفاً حتّى تحمى الناس من الفرات ثلاثة أيّام من الدماء و نتن الأجساد، و يسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كفّ و لا قناع، حتّى يوضعن في المحامل، و يذهب بهنّ إلى الثويّة و هي الغريّ .

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك و منافق، حتّى يقربوا [1] دمشق لا يصدّهم عنها صادٌّ، و هي إرم ذات العماد، و تقبل رايات من شرقيّ الأرض غير معلمة ليست بقطن و لا كتّان و لا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيّد الأكبر يسوقها رجل من آل محمّد تظهر بالمشرق، و توجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتّى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم .

فبينماهم على ذلك إذ أقبلت خيل اليمانيّ و الخراسانيّ يستبقان كأنّهما فَرَسَي رهان شُعث، غُبر، جُرد، أصلاب نواطي، و أقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه، فيقول : لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهمّ فإنّا التائبون، و هم الأبدال الّذين وصفهم الله في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوّابِيْنَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ ﴾ [2]، و نظراؤهم من آل محمّد .

و يخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أوّل النصارى إجابة فيهدم بيعته، و يدقّ صليبه، فيخرج بالموالي و ضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلّها بالفاروق، فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف، يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه

---

١ ـ في المصدر : حتّى يقدموا .

٢ ـ البقرة : ٢٢٢ .

الآية : ﴿ فَمَا زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتّى جَعَلْناهُمْ حَصِيْداً خامِدِيْنَ ﴾ [١] بالسيف .

و ينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر : يا أهل الهدى إجتمعوا ! و ينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق : يا أهل الباطل إجتمعوا ! و من الغد عند الظهر تتلوّن الشمس و تصفرّ فتصير سوداء مظلمة، و يوم الثالث يفرّق الله بين الحقّ والباطل، و تخرج دابّة الأرض، و تقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل يقال له : مليخا، و آخر : خملاها، و هما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام [٢].

٤٤٢ / ٧ ـ و في البحار أيضاً، نقلاً عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان، نقلاً من كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمّد الحسن، باسناده عن الصدوق [٣]، عن ابن إدريس، عن أبيه، عن سهل، عن محمّد بن آدم النسائيّ، عن أبيه آدم بن أبي أياس، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبّه، رفعه عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه لمّا عرج بي ربّي جلّ جلاله، أتاني النداء : يا محمّد ! قلت : لبيّك ربّ العظمة لبيّك، فأوحى ... .

إلى أن قال جلّ جلاله : و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً، كلّهم من ذرّيتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يصلّى خلفه عيسىٰ ابن مريم عليه السلام، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، أنجى به من الهلكة و أهدى به من الضلالة، و أبرىء به الأعمى، و أشفي به المريض .

قلت : إلهى ! فمتى يكون ذلك ؟ فأوحى إليّ عزّوجلّ : يكون ذلك إذا رفع العلم،

---

١ ـ الأنبياء : ١٥ .

٢ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٧٢ ح ١٦٧ .

٣ ـ رواه الصّدوق في إكمال الدين : ٢٥٠ ح ١ .

و ظهر الجهل، و كثر القرّاء، و قلّ العمل، و كثر الفتك [١]، و قلّ الفقهاء الهادون، و كثر فقهاء الضّلالة الخونة، و كثر الشعراء .

واتّخذ أمّتك قبورهم مساجد، و حليت المصاحف، و زخرفت المساجد، و كثر الجور والفساد، و ظهر المنكر، و أمر أمّتك به، و نهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، و صارت الأمراء كفرة، و أولياؤهم فجرة، و أعوانهم ظلمة، و ذوو الرأي منهم فسقة .

و عند [ذلك] ثلاثة خسوف : خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و خسف بجزيرة العرب، و خراب البصرة على يدي رجل من ذرّيتك يتبعه الزُّنوج، و خروج ولد من ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام، و ظهور الدجّال يخرج بالمشرق من سجستان، و ظهور السفيانيّ .

فقلت : إلهى ! و ما يكون بعدي من الفتن ؟ فأوحى إليّ و أخبرني ببلاء بني أميّة، و فتنة ولد عمّي، و ما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض، و أدّيت الرِّسالة، فلله الحمد على ذلك كما حمده النبيّون، و كما حمده كلّ شيء قبلي، و ما هو خالقه إلى يوم القيامة [٢].

---

١ ـ في نسخة كمال الدين : القتل .

٢ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٢٧٦ ح ١٧٢ .

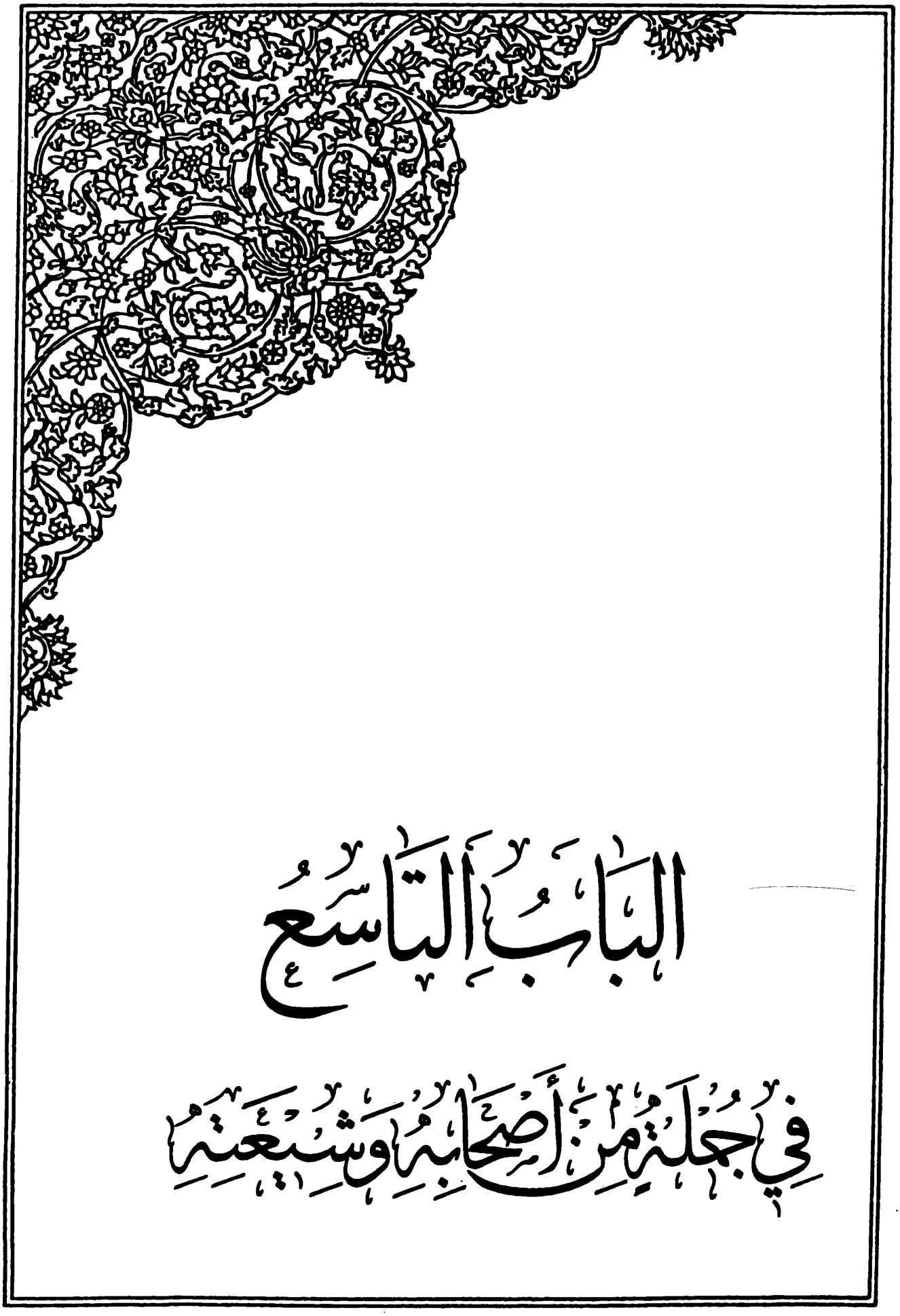

الباب التاسع

في جملة من أصحابه وشيعته

الباب التاسع

﴿ في جملة من أصحابه عليه السلام و جملة من صفات شيعته ﴾

و فيـه فصـول :

فصلٌ

في صفة أصحابه و سيوفهم و صفة شيعته

٤٤٣ / ١ ـ روى في كتاب الغيبة النعمانيّة : عن عبدالله بن بكير، عن أبان بن تغلب، قال : كنت مع جعفر بن محمّد عليهما السلام في مسجد كوفة، و هو آخـذ بـيدي، و قال : يا أبان ! سيأتي الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا، يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آباؤهم و لا أجدادهم بعد، عليهم السيوف، مكتوب على كلّ سيف اسم الرجل و اسم أبيه و حليته و نسبه، ثمّ يأمر منادياً فينادي : هذا المهديّ يقضى بقضاء داود و سليمان، لا يسأل على ذلك بيّنة [1].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٣ ح ٥ .

٤٤٤ / ٢ ـ و فيه: أخبرنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: سيبعث الله ثلاثمائة و ثلاثة عشر [رجلاً] إلى مسجد [بـ] مكّة، يعلم أهل مكّة أنّهم لم يولدوا من آبائهم و لا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة، و يبعث الله الريح من كلّ واد تقول: هذا المهديّ يحكم بحكم داود، و لا يريد بيّنة [١].

٤٤٥ / ٣ ـ و فيه [٢]: عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن عبدالرحمٰن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران [بن ظبيان] عن أبي يحيى حكيم بن سعيد [٣]، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّ أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلّا كالكحل في العين، أو كالملح في الزاد، و أقلّ الزاد الملح [٤].

٤٤٦ / ٤ ـ و فيه: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة [أبو هراسة الباهليّ]، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، قال: حدّثني عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه عليه السلام قال: إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض، في كلّ اقليم رجلاً، يقول: عهدك في كفّك [٥] فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها.

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ٣١٤ ح ٧.

٢ ـ باسناده السابق عن محمّد بن عليّ.

٣ ـ في المصدر: أبي تحيى (بالتّاء المنقوطة من فوق) حُكيم بن سعد بضمّ الحاء ـ على صيغة التصغير ـ الحنفيّ الكوفيّ.

٤ ـ الغيبة للنعماني: ٣١٥ ح ١٠.

٥ ـ في بعض نسخ المصدر: في كنفك.

قال : و يبعث جنداً إلى القسطنطينيّة [١]، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا : هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو ؟! فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة، فيدخلونها، فيحكمون فيها ما يشاؤون [٢].

٤٤٧ / ٥ ـ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيّ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن المفضّل بن محمّدالأشعريّ، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال : إذا قام القائم أذهب الله عن كلّ مؤمن العاهة، و ردّ إليه قوّته [٣].

٤٤٨ / ٦ ـ و فيه : حدّثنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ قال : حدّثنا عبدالرحمٰن بن أبي هاشم، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الّذي قال الله تعالىٰ : ﴿ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ [٤] و إنّ

---

١ ـ قال الفيروز آباديّ : و قسطنطينة أو قسطنطينية، بزيادة ياء مشدّدة، و قد تضمّ الطاء الأولى منهما : دار ملك الروم و فتحها من أشراط الساعة، و سمّي بالرومية بوزنطيا، و إرتفاع سوره أحد و عشرون ذراعاً، و كنيستها مستطيلة، و بجانبها عمود عال في دور أربعة أبواع تقريباً، وفي رأسه فرس من نحاس، و عليه فارس، و في إحدى يديه كرة من ذهب، و قد فتح أصابع يده الأخرى مشيراً بها، و هو صورة قسطنطين بانيها (القاموس المحيط : ٢ / ٣٧٩).
و هكذا ذكره الزبيدي و قال : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و في معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ٥ / ٢٠٦).

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٩ ح ٨ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٣١٧ ح ٢ .

٤ ـ البقرة : ٢٤٩ .

أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك [١].

و رواه الشيخ رحمه الله في كتاب غيبته عن الفضل، عن عبدالرحمٰن بن أبي هاشم إلى آخره [٢].

٤٤٩ / ٧ ـ و فيه: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، قال: حدّثنا محمّد بن حمزة؛ و محمّد بن سعيد قالا: حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجلّيّ قال: قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً، أتى الله له بأصحابه، و هم الّذين قال الله عزّوجلّ: ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهٰا هٰؤُلاٰءِ فَقَدْ وَكَّلْنٰا بِهٰا قَوْماً لَيْسُوا بِهٰا بِكٰافِرِيْنَ ﴾ [٣].

و هم الّذين قال الله فيهم: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰافِرِيْنَ [٤] ﴾ [٥].

٤٥٠ / ٨ ـ و في كتاب غيبة الشيخ الطوسي رحمه الله: و عنه [٦]، عن عبدالرحمٰن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أصحاب المهديّ شباب لا كهول فيهم إلّا مثل الكحل في العين والملح في الزاد، و أقلّ الزاد الملح [٧].

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ٣١٦ ح ١٣.

٢ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٢ ح ٤٩١.

٣ ـ الأنعام: ٨٩.

٤ ـ المائدة: ٥٤.

٥ ـ الغيبة للنعماني: ٣١٦ ح ١٢.

٦ ـ أي عن الفضل، منه قدس سره.

٧ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٦ ح ٥٠١.

٤٥١ / ٩ ـ و عنه، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة التميميّ [١]، عن أبي إسحاق البناء، عن جابر الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة و نيف عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم [٢].

٤٥٢ / ١٠ ـ و فيه: و عنه [٣]، عن محمّد بن عليّ، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتّى لا يقال: الله، فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من أطرافها، يجيئون قزعاً كقزع الخريف.

والله إنّي لأعرفهم و أعرف أسمائهم و قبائلهم و إسم أميرهم و مناخ ركابهم، و هم قوم يحملهم الله كما شاء [٤]، من القبيلة الرجل والرجلين حتّى بلغ تسعة، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، و هو قول الله: ﴿ أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيْعاً إِنَّ اللهَ عَلٰى كُلِّ شَيءٍ قَدِيْر ﴾ [٥]، حتّى أنّ الرجل ليحتبى فلا يحلّ حبوته حتّى يبلغه الله ذلك [٦].

* * *

---

١ ـ في المصدر: النهميّ.

٢ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٦ ح ٥٠٢.

٣ ـ أي عن الفضل، منه قدس سره.

٤ ـ في المصدر: كيف شاء.

٥ ـ البقرة: ١٤٨.

٦ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٧ ح ٥٠٣.

فصلٌ
في أنّ لظهوره عليه السلام ليس وقتاً معلوماً عند الناس و أنّه لا يجوز التوقيت فيه

٤٥٣ / ١ ـ روى في الكافي في باب كراهية التوقيت : عن عليّ بن محمّد ؛ و محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : يا ثابت ! إنّ الله تبارك و تعالىٰ قد كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا أن قتل الحسين صلوات الله عليه إشتدّ غضب الله على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين و مائة ، فحدّثتاكم فأذعتم الحديث ، فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا و ﴿ يَمْحُو اللهُ مٰا يَشٰاء وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتٰابِ ﴾ [١].

قال أبوحمزة : فحدّثت بذلك أباعبدالله عليه السلام فقال : قد كان ذلك [٢].

٤٥٤ / ٢ ـ محمّد بن يحيى، عن سلمة بن [أبي]الخطّاب، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمٰن بن كثير، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له : جعلت فداك ! أخبرني عن هذا الأمر الّذي تنتظره متى هو ؟ فقال : يا مهزم ! كذب الوقّاتون، و هلك المستعجلون، و نجى المسلّمون [٣].

---

١ ـ الرعد : ٣٩.

٢ ـ الكافي : ١ / ٣٦٨ ح ١.

٣ ـ الكافي : ١ / ٣٦٨ ح ٢.

٤٥٥ / ٣ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن القائم عليه السلام ؟ فقال : كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت [١].

٤٥٦ / ٤ ـ أحمد باسناده قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أبى الله إلّا أن يخالف وقت الموقّتين [٢].

٤٥٧ / ٥ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعميّ، عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنّ موسى بن عمران عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه، و واعَدهم ثلاثين يوماً، فلمّا زاده الله على الثّلاثين عشراً قال قومه : قد أخلفنا موسىٰ فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم [به] فقولوا : صدق الله، و إذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرّتين [٣].

٤٥٨ / ٦ ـ محمّد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن السيّاريّ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه عليّ بن يقطين، قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام : الشيعة تربّى بالأماني منذ مأتي سنة قال : و قال يقطين لابنه عليّ بن يقطين : ما بالنا قيل لنا فكان، و قيل لكم فلم يكن ؟

قال : فقال له عليّ : إنّ الّذي قيل لنا و لكم كان من مخرج واحد غير أنّ أمركم حضر، فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم، و إنّ أمرنا لم يحضر، فعلّلنا بالأمانيّ،

---

١ ـ الكافي : ١ / ٣٦٨ ح ٣.

٢ ـ الكافي : ١ / ٣٦٨ ح ٤.

٣ ـ الكافي : ١ / ٣٦٨ ح ٥.

فلو قيل لنا : إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة لقست القلوب ولرجع عامّة الناس عن الإسلام، و لكن قالوا : ما أسرعه و ما أقربه تأليفاً لقلوب الناس و تقريباً للفرج [١].

بيان ما فيه :

قوله : « الشيعة تربّى بالأمانيّ »، قال في القاموس : رابيته : داريته [٢]. والأمانيّ جمع الأمنية ؛ قال في الصحاح : والأمنية واحدة الأماني، و منه : منّيت الشيء ومنيت غيرى تمنيته و تمنيت الكتاب قراءته . إلى أن قال : والمماناة الانتظار [٣].

٤٥٩ / ٧ ـ الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال [لنا :] إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، أنّ لهذا الأمر غاية ينتهى إليها، [قال :] فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة و لم يستأخروا [٤].

٤٦٠ / ٨ ـ وفي كتاب غيبة الشيخ : أخبرني الحسين بن عبيدالله، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفريّ، عن عليّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد و عبيس بن هشام [٥]، عن كرام، عن الفضيل، قال : سألت أباجعفر عليه السلام

---

١ ـ الكافي : ١ / ٣٦٩ ح ٦ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٤٨١ .

٣ ـ الصحاح : ٦ / ٢٤٩٨ .

٤ ـ الكافي : ١ / ٣٦٩ ح ٧ .

٥ ـ قال النجاشي : عبّاس بن هشام أبوالفضل الناشريّ الأسديّ، عربيّ ثقة، جليل في أصحابنا، كثير الرواية، كسر إسمه فقيل : عبيس (رجال النجاشي : ٢٨٠ / رقم ٧٤١).

هل لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون [١].

٤٦١ / ٩ ـ الفضل بن شاذان، عن الحسين بن يزيد الصحّاف، عن منذر الجرار [٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كذب الموقّتون ما وقّتنا فيما مضى، و لا نوقّت فيما يستقبل [٣].

٤٦٢ / ١٠ ـ و بهذا الاسناد، عن عبدالرحمٰن بن كثير، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسديّ فقال : أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر الّذي تنتظرونه ؟ فقد طال، فقال : يا مهزم ! كذب الوقّاتون، و هلك المستعجلون و نجى المسلّمون، و إلينا يصيرون [٤].

٤٦٣ / ١١ ـ الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مَن وقّت لك من الناس شيئاً فلا تهابنّ أن تكذبه، فلسنا نوقّت لأحد وقتاً [٥].

٤٦٤ / ١٢ ـ الفضل بن شاذان، عن عمر بن سلمة [٦] البجلّيّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمّد بن بشر الهمدانيّ، عن محمّد بن الحنفيّة ـ في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة ـ قال : إنّ لبني فلان ملكاً مؤجّلاً حتّى إذا آمنوا واطمأنّوا و ظنّوا أنّ ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحة فلم يبق لهم راع

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٢٥ ح ٤١١ .

٢ ـ في المصدر : منذر الجواز .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٤٢٦ ح ٤١٢ .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٤٢٦ ح ٤١٣ .

٥ ـ الغيبة للطوسي : ٤٢٦ ح ٤١٤ .

٦ ـ في بعض نسخ المصدر : مسلم، و في البحار : أسلم .

يجمعهم و لا داع [١] يسمعهم، و ذلك قول الله عزّوجلّ : ﴿ حَتّٰى إِذٰا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهٰا وَازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُهٰا أَنَّهُمْ قٰادِرُونَ عَلَيْهٰا أَتيهٰا أَمْرُنٰا لَيْلاً أَوْ نَهٰاراً فَجَعَلْنٰاهٰا حَصِيْداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيٰاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢].

قلت : جعلت فداك، هل لذلك وقت ؟ قال : لا لأنّ علم الله غلب علم الموقّتين، إنّ الله تعالى وعد موسىٰ ثلاثين ليلة و أتمّها بعشر لم يعلمها موسىٰ ، و لم يعلمها بنو إسرائيل، فلمّا جاز الوقت قالوا : غرّنا موسىٰ، فعبّدوا العجل .

و لكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس و أنكر بعضهم بعضاً عند ذلك توقّعوا أمر الله صباحاً و مساء [٣].

٤٦٥ / ١٣ ـ الفضل بن شاذان، عن محمّد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال : قلت له : أَلِهذا الأمر أمد يريح الله أبداننا و تنتهى إليه ؟ قال : بلىٰ، و لكنّكم أذعتم فزاد الله فيه [٤].

٤٦٦ / ١٤ ـ و عنه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : إلى السبعين بلاء، و كان يقول : بعد البلاء رخاء، و قد مضت السبعون و لم نر رخاء .

فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إنّ الله تعالىٰ كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين ومائة

---

١ ـ في المصدر : و لا واع .

٢ ـ يونس : ٢٤ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٤٢٧ ح ٤١٥ .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٤٢٧ ح ٤١٦ .

سنة، فحدّثناكم فاذعتم الحديث، و كشفتم قناع الستر، فأخّره الله و لم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا، و ﴿ يَمْحُواللهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتٰابِ ﴾ [١].

قال أبوحمزة : و قلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام فقال : قد كان ذلك [٢].

٤٦٧ / ١٥ ـ و روى الفضل بن شاذان : عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن سنان، عن أبي يحيى التمتام السلميّ، عن عثمان النوا، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان هذا الأمر فيّ فأخّره الله و يفعل الله بعد في ذرّيتي ما يشاء [٣].

بيان :

مراده عليه السلام أنّ ظهور الحقّ كان فيّ فأخّره الله إلى قيام القائم عليه السلام، لا أن يكون المراد ختم الأمر فيّ .

و قال الشيخ في المقام ـ جمعاً بين الأخبار الأوّلة الدالة على أنّه ليس له وقت موقّت و هذه الأخبار الأخيرة الدالّة على أنّه أخّره الله تعالىٰ ـ : إنّه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقّت هذا الأمر في الأوقات الّتي ذكرت، فلمّا تجدّد ما تجدّد تغيّرت المصلحة واقتضت تأخيره إلى وقت آخر، و كذلك فيما بعد، و يكون الوقت الأوّل، و كلّ وقت يجوز أن يؤخّر مشروطاً بأن لا يتجدّد ما يقتضى المصلحة تأخيره إلى أن يجيء الوقت الّذي لا يغيّره شيء فيكون محتوماً .

---

١ ـ الرعد : ٣٩ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٤٢٨ ح ٤١٧ .

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٤٢٨ ح ٤١٨ .

و على هذا يتأوّل ما روى في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء [و الصدقات] و صلة الأرحام .

و ما روى في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و غير ذلك، و هو تعالىٰ و إن كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط، و هذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل .

و على هذا يتأوّل أيضاً ما روى من أخبارنا المتضمّنة للفظ البداء و يبيّن أنّ معناها النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ، أو تغيّر شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات، لأنّ البداء في اللغة هو الظهور ، فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالىٰ ما كنّا نظنّ خلافه، أو نعلم خلافه و لا نعلم شرطه .

فمن ذلك ما رواه محمّد بن جعفر الأسديّ رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن الريان بن الصلت، قال : سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبيّاً إلّا بتحريم الخمر، وأن يقرّ لله بالبدا ﴿ إنّ الله يفعل ما يشاء ﴾، وأن يكون في تراثه الكندر [1].

إلى أن قال : فإن قيل هذا يؤدّي إلى أن لا نثق بشيء من أخبار الله تعالىٰ، قلنا : الأخبار على ضربين : ضرب لا يجوز فيه التغيّر في مخبراته، فإنّا نقطع عليها، لعلمنا بأنّه لا يجوز أن يتغيّر المخبر في نفسه، كالأخبار عن صفات الله و عن الكائنات فيما مضى، و كالأخبار بأنّه يثيب المؤمنين .

والضرب الآخر هو ما يجوز تغيّره في نفسه لتغيّر المصلحة عند تغيّر شروطه، فإنّا نجوز جميع ذلك، كالأخبار عن الحوادث في المستقبل إلّا أن يرد الخبر على

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٣٠ / ح ٤١٩ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ١٥ ح ٣٣ .

وجه يعلم أنّ مخبره لا يتغيّر، فحينئذٍ نقطع بكونه، و لأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات، فأعلمنا أنّه ممّا لا يتغيّر أصلاً، فعند ذلك نقطع به [١].

٤٦٨ / ١٦ ـ و في الغيبة النعمانيّة : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن يوسف ؛ و محمّد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ما لهذا الأمر أمد ينتهى إليه و يريح أبداننا ؟ قال : بلى، و لكنّكم أذعتم، فأخّره الله [٢].

٤٦٩ / ١٧ ـ [و فيه :] حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسىٰ العباسيّ، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا محمّد ! مَن أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابنّ أن تكذّبه، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً [٣].

٤٧٠ / ١٨ ـ [و فيه :] أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ بنهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و مائتين، قال : حدّثنا عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : أبى الله إلّا أن يُخلف وقت الموقّتين [٤].

* * *

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٢٩ ـ ٤٣٢ .

٢ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٨ ح ١ .

٣ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٩ ح ٣ .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٩ ح ٤ .

فصلٌ
في ثواب المنتظر للفرج
و فضيلة الشيعة في أيّام الغيبة
و فضيلة العبادة والطاعة في تلك الأيّام

٤٧١ / ١ ـ في كمال الدين : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رحمه الله قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، قال : حدّثنا جعفر بن أحمد [١]، قال : حدّثني العمركيّ بن عليّ النوفليّ [٢]، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن موسىٰ الهرمزيّ [٣]، عن العلاء بن سيابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمَن في فسطاط القائم عليه السلام [٤].

٤٧٢ / ٢ ـ و بهذا الأسناد، عن ثعلبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الواسطيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال : قلت له : أصلحك الله، لقد تركنا أسواقنا إنتظاراً لهذا الأمر فقال عليه السلام : يا عبدالحميد، أترى مَن حبس نفسه على الله عزّوجلّ لا يجعل الله له مخرجاً، بلى والله ليجعلنّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، قال : قلت : فإن متّ قبل أن أدرك القائم ؟ قال : القائل منكم أن لو أدركت قائم آل محمّد عليهم السلام نصرته، كان

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : أحمد بن محمّد، و لعلّ الصواب : جعفر بن معروف .

٢ ـ في المصدر : البوفكيّ .

٣ ـ في المصدر : النميريّ، و في بعض نسخه : التبريزيّ .

٤ ـ كمال الدين : ٦٤٤ ح ١ .

كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشهيد معه [١].

٤٧٣ / ٣ ـ و بهذا الأسناد، عن محمّد بن مسعود، عن جعفر بن معروف، قال: أخبرني محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر، عن محمّد الواسطيّ، عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال أمّتي إنتظار الفرج من الله عزّوجلّ [٢].

٤٧٤ / ٤ ـ و بهذا الإسناد، عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عمران، عن محمّد بن عبدالحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن [شيء من] [٣] الفرج؟ قال: [أَ ليس إنتظار الفرج من الفرج؟] [٤] إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿ **فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ** [٥] ﴾ [٦].

٤٧٥ / ٥ ـ و بهذا الإسناد، عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثني أبوصالح خلف بن حامد الكرخيّ [٧]، قال: حدّثنا سهل بن زياد، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر و إنتظار

---

١ ـ كمال الدين: ٦٤٤ ح ٢.

٢ ـ كمال الدين: ٦٤٤ ح ٣.

٣ ـ ليس في المصدر.

٤ ـ ليس في المصدر.

٥ ـ الأعراف: ٧١ و يونس: ٢٠ و ١٠٢.

٦ ـ كمال الدين: ٦٤٥ ح ٤.

٧ ـ والصحيح كما في المصدر: أبوصالح خلف بن حمّاد الكشيّ؛ و هو أحد مشايخ الكشي، و قد أكثر الرواية عنه، ذكره الشيخ الطوسيّ في رجاله فيمن لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً: خلف بن حمّاد يكنّى أباصالح، من أهل كش (رجال الطوسي: ٤٢٦ / رقم ١؛ إختيار معرفة الرجال: ١ / ١٠٦).

الفرج، أما سمعت قول الله عزّوجلّ : ﴿ فَارْتَقِبُوا إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ [١] ﴾ [و قوله عزّوجلّ] : ﴿ فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ ﴾، فعليكم بالصّبر فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الّذين من قبلكم أصبر منكم [٢].

٤٧٦ / ٦ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ؛ و محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام أنّه قال : المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله [٣].

٤٧٧ / ٧ ـ حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رضي الله عنهم، قال : حدّثنا حيدر بن محمّد ؛ و جعفر بن محمّد بن مسعود، قالا : حدّثنا محمّد بن مسعود، قال : حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤيّ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطيّ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : العبادة مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أفضل أو العبادة في ظهور الحقّ و دولته مع الإمام الظاهر منكم ؟

فقال عليه السلام : يا عمّار، الصدقة والله في السرّ أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل و حال الهدنة ممّن يعبد الله عزّوجلّ في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ، و ليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحقّ .

---

١ ـ هود : ٩٣ .

٢ ـ كمال الدين : ٦٤٥ ح ٥ .

٣ ـ كمال الدين : ٦٤٥ ح ٦ .

إعلموا، إنّ مَن صلّى منكم صلاةً فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّوجلّ له بها خمساً و عشرين صلاة فريضة وحدانيّة، و مَن صلّى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمّها كتب الله عزّوجلّ له بها عشر صلوات نوافل، و مَن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة، و يضاعف الله تعالىٰ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله و دان الله عزّوجلّ بالتّقيّة على دينه وعلى إمامه و على نفسه و أمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة كثيرة، إنّ الله عزّوجلّ كريمٌ.

قال : فقلت : جعلت فداك، قد رغبتني في العمل و حثثتني عليه و لكنّي أحبّ أن أعلم كيف صرنا [نحن] اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحقّ و نحن و هم على دين واحد و هو دين الله عزّوجلّ ؟

فقال : إنّكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزّوجلّ و إلى الصلاة والصوم والحجّ و إلى كلّ فقه و خير و إلى عبادة الله سرّاً [من عدوّكم] مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحقّ، خائفون على إمامكم و أنفسكم من الملوك، تنتظرون إلى حقّ إمامكم و حقّكم في أيدى الظّلمة، قد منعوكم ذلك واضطرّوكم إلى جدب الدنيا [1] و طلب المعاش مع الصبر على دينكم و عبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوّكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم، فهنيئاً لكم هنيئاً.

قال : فقلت له : جعلت فداك، فما نتمنّى إذاً أن نكون من أصحاب الإمام القائم في ظهور الحقّ و نحن اليوم في إمامتك و طاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحقّ ؟

فقال : سبحان الله ! أما تحبّون أن يظهر الله عزّوجلّ الحقّ والعدل في البلاد،

---

١ ـ في بعض نسخ المصدر : إلى حرث الأرض .

و يحسن حال عامّة [جماعة] العباد، و يجمع الله الكلمة، و يؤلّف بين قلوب مختلفة، و لا يعصى الله عزّوجلّ في أرضه، و يقام حدود الله في خلقه، و يردّ الله الحقّ إلى أهله فيظهره حتّى لا يستخفى بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق ؟!

أما والله يا عمّار، لا يموت منكم ميّت على الحال الّتي أنتم عليها إلّا كان أفضل عند الله عزّوجلّ من كثير ممّن شهد بدراً و أحداً فأبشروا [١].

و رواه في الكافي، في باب نادر في حال الغيبة [٢].

بيان :

إعلم انّ الكافي والصدوق أوردا هذا الخبر في هذا الباب، و فيه ما فيه كما لا يخفى، إلّا أنّه يظهر منه أفضليّة الشيعة المطيعين في زمان غيبة الإمام عليه السلام بطريق أولى من زمان سائر الأئمّة الطاهرين عليهم السلام مع قصور أيديهم عن إظهار الحقّ .

٤٧٨ / ٨ ـ و فيه أيضاً : حدّثنا عليّ بن أحمد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفيّ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فكنت عنده إذ دخل عليه أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام و هو غلام، فقمت إليه و قبّلت رأسه و جلست .

فقال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا إبراهيم، أما إنّه صاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه

---

١ ـ كمال الدين : ٦٤٥ ح ٧ .

٢ ـ الكافي : ١ / ٣٣٣ ح ٢ .

أقوام و يسعد آخرون، فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله عزّوجلّ من صلبه خير أهل الأرض في زمانه بعد عجائب تمرّ به حسداً له، و لكنّ الله بالغ أمره و لو كره المشركون، يخرج الله تبارك و تعالىٰ من صلبه تكملة إثني عشر [إماماً] مهديّاً ، إختصّهم الله بكرامته و أحلّهم دار قدسه ، المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه .

فدخل رجل من موالي بني أميّة فانقطع الكلام، و عدت إلى أبي عبدالله عليه السلام خمس عشرة مرّة أريد إستتمام الكلام فما قدرت على ذلك .

فلمّا كان من قابل دخلت عليه و هو جالس، فقال لي : يا أبا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد و بلاءٍ طويل و جور، فطوبى لِمَن أدرك ذلك الزمان، حسبك [١] يا أبا ابراهيم .

قال أبو إبراهيم : فما رجعت بشيء أسرّ إليّ من هذا و لا أفرح بقلبي منه [٢].

٤٧٩ / ٩ ـ و في الكافي : عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن إبن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام ؛ و محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، قال : حدّثني الثقة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له : اللهمّ و إنّي لأعلم إنّ العلم لا يأزر كلّه، و لا ينقطع موادّه و أنّك لا تخلى أرضك من حجّة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حجّتك [٣] و لا يضلّ أوليائك بعد إذ هديتهم، بل أين هم و كم ؟! أولئك الأقلّون عدداً،

---

١ ـ في المصدر : حسبك الله .

٢ ـ كمال الدين : ٦٤٧ ح ٨ .

٣ ـ في بعض النسخ : حججك .

مرتاب و يهدم قصورها و يقتل مقاتلها حتّى يرضى الله عزّوعلا [١].

و فيه أيضاً : و قد جاء الأثر بأنّه ـ عليه و على آبائه الصلاة والسلام ـ يسير من مكّة حتّى يأتى الكوفة فينزل على نجفها ثمّ يفرق الجنود منها في الأمصار [٢].

٤٨٣ / ٣ ـ و روى الحجّال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، و هو يفرق الجنود في البلاد [٣].

٤٨٤ / ٤ ـ وفي رواية عمرو بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر المهديّ عليه السلام فقال : يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفوا له و يدخل حتّى يأتي المنبر، فيخطب فلا يدرى الناس ما يقول من البكاء .

فإذا كانت الجمعة الثّانية سأله الناس أن يصلّى بهم الجمعة، فيأمر أن يخط له مسجد على الغريّ و يصلّي بهم هناك ، ثمّ يأمر من يحفر من نهر [٤] مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجرى إلى الغريّين حتّى ينزل المآء في النجف، و يعمل على فوهته القناطير والأرحاء، فكأنّي بالعجوز على رأسها مكتل فيه برّ تأتى تلك الأرحاء فتطحنه بلا كرى [٥].

٤٨٥ / ٥ ـ و في رواية صالح بن أبي الأسود : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر

---

١ ـ الإرشاد : ٣٦٤ .

٢ ـ الإرشاد : ٣٦٢ .

٣ ـ الإرشاد : ٣٦٢ .

٤ ـ في المصدر : من ظهر .

٥ ـ الإرشاد : ٣٦٢ .

مسجد السهلة، فقال : أما أنّه منزل صاحبنا إذا قام [١] بأهله [٢].

٤٨٦ / ٦ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : أخبرنا محمّد بن همّام ؛ و محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور القميّ [٣]، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال : إذا خرج القائم عليه السلام من مكّة ينادي مناديه : ألاَ لا يحملنّ أحد طعاماً و لا شراباً، و يحمل معه حجر موسىٰ بن عمران، و هو وقر بعير، فلا ينزلون منزلاً إلّا نبعت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، و من كان ظمآناً روى، و رويت دوابّهم حتّى ينزلوا النجف الأشرف من ظهر الكوفة [٤].

٤٨٧ / ٧ ـ و فيه: حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن أبي طلحة ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت، كأنّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا ـ و أومأ بيده إلى ناحية الكوفة ـ فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر .

قلت : و ما راية رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : عمودها من عُمُد عرش الله و رحمته و سايرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلّا أهلكه الله .

قلت : فمخبوّة عندكم حتّى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها ؟ قال : لا بل يؤتى بها، قلت : من يأتيه بها ؟ قال : جبرئيل عليه السلام [٥].

---

١ ـ في المصدر : إذا قدم .

٢ ـ الإرشاد : ٣٦٢ .

٣ ـ في المصدر : محمّد بن جمهور العميّ .

٤ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣٨ ح ٢٩ .

٥ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٨ ح ٣ .

٨/٤٨٨ ـ و فيه: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، قال: حدّثنا الحسن و محمّد إبنا عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن عمرو بن أبان الكلبيّ، عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام على نجف الكوفة، عليه خداعة [1] من إستبرق، و يلبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا لبسها إنتفضت به حتّى تستدير عليه، ثمّ يركب فرساً له أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ بيّن معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: مخبوّة أم يؤتى بها؟ قال: بل يأتيه بها جبرئيل عمودها عمد عرش الله، و سايرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء إلّا أهلكه الله، يهبط بها تسعة آلاف ملك، و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً.

فقلت له: جعلت فداك، كلّ هؤلاء معه؟ قال: نعم، هم الّذين كانوا مع نوح في السفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقى في النار، و هم الّذين كانوا مع موسىٰ لمّا فلق له البحر، والّذين كانوا مع عيسى لمّا رفعه الله إليه، و أربعة آلاف مسوّمين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر، و معهم أربعة آلاف يصعدون السماء يستأمرون في القتال مع الحسين عليه السلام فهبطوا إلى الأرض و قد قتل، فهم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة، و هم ينتظرون خروج القائم عليه السلام [2].

---

١ ـ و في المصدر: عليه خوخة، قال صاحب العين: الخوخة ضرب من الثياب خضر؛ و في بعض نسخه: جواحة، و في جل النسخ: عليه خداعة، كما في البحار؛ و روى ابن قولويه نحو الخبر، و سيأتي تمام الخبر تحت رقم ١٠، و فيه: قد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها فتستدير عليه فغشيها بحداجة من استبرق (كامل الزيارات: ١٢٩ ح ٥).

٢ ـ الغيبة للنعماني: ٣٠٩ ح ٤.

بيان :

قوله : « عليه خداعة »، لم أجد له في اللّغة معنى يناسبه كما لم يجده في البحار، ثمّ قال : و لا يبعد أن يكون من الخدع والستر أي الثوب الّذي يستر الدرع أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته [١].

« إنتفضت »، يحتمل أن يكون بالفاء أي تحرّك بنفسه حتّى تستدير عليه .

« والأدهم » : الفرس الّذي يشتدّ سواده .

قوله : « بين عينيه شمراخ »، قال في الصحاح : الشمراخ : غرة الفرس إذا دقت و سالت و جللت الخيشوم و لم يبلغ الجحفلة [٢].

٤٨٩ / ٩ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا أبو عبدالله يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يخرج القائم عليه السلام من مكّة حتّى يكون تكملة الحلقة [٣].

قلت : و كم [تكملة] الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الراية [المغلبة] [٤] و يسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق و لا في المغرب إلّا لقيها [٥] ... [٦].

---

١ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٩ .

٢ ـ الصحاح : ١ / ٤٢٥ .

٣ ـ في بعض نسخ المصدر : حتّى يكون في مثل الحلقة .

٤ ـ ليس في المصدر .

٥ ـ و في المصدر : إلّا لعنها .

٦ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٧ ح ٢ .

ثمّ يجتمعون قزعاً كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة و الخمسة والستّة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة [١].

٤٩٠ / ١٠ ـ و في كامل الزيارات : الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة و قد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة [٢] من إستبرق، و يركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به إنتفضة لا يبقى أهل بلد إلّا و هم يرون أنّه معهم في بلادهم، فينتشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش، وسايرها من نصرالله، لايهوى بها إلى شيء أبداً إلّا أهلكه الله، فإذا هزّها [٣] لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزُبَر الحديد ، و يعطى المؤمن قوّة أربعين رجلاً ، و لا يبقى مؤمن ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، و ذلك حين يتزاورون في قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم، فينحط عليه ثلاثة عشر آلاف مَلَك و ثلاثمائة و ثلاث عشر مَلَكاً .

قلت : كلّ هؤلاء الملائكة ؟ قال : نعم، الّذين كانوا مع نوح في السفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم حين ألقى في النار، والّذين كانوا مع موسىٰ حين فلق البحر لبني إسرائيل ، و الّذين كانوا مع عيسىٰ حين رفعه الله إليه ، و أربعة آلاف مَلَك مع النبيّ صلى الله عليه وآله مُسوّمين، و ألف مُردفين [٤]، و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملائكة بدريّين،

---

١ ـ والظاهر انّ هذه العبارة من المصنّف رحمه الله المأخوذة من الرواية الّتي ذكرها النعماني في كتاب الغيبة (: ٣١٢ ح ٢).

٢ ـ في المصدر : بحداجة .

٣ ـ أي حرّكها.

٤ ـ قوله : « مسوّمين »، أي معلمين من التسويم الّذي هو إظهار سيماء الشيء، و « مُردفين » أي

و أربعة آلاف ملك هبطوا [حين] يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام ، فلم يؤذن لهم في القتال فهُم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامة .

و رئيسهم مَلِك يقال له : منصور، فلا يزوره زائر إلّا إستقبلوه، و لا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه، و لا يمرض مريض إلّا عادوه، و لا يموت ميّت إلّا صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، و كلّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه صلوات الله عليه [١].

بيان :

قال في البحار : الخداجة، لم أر لها معنى مناسباً ... ؛ و يمكن أن يكون مصحّف الخلّاجة، والخلّاج ككتّان نوع من البرود لها خطط، و كونه من إستبرق لا يخلو عن إشكال، و لعلّه محمول على ما كان مخلوطاً بالقطن [٢].

أقول : و جوازه لأجل الحرب حيث أنّه لبس الدرع و لبس الإستبرق فوقه .

« والإستبرق » : ما غلظ من الحرير ؛ قال في القاموس : الإسْتَبْرَقُ : الديباج الغَليظُ، مُعَرَّبُ اسْتَرْوَه [٣].

« والمسوّمين »، أي معلمين بعلامة يعرفون بها في الحرب و مردفين، أي يردفون المؤمنين في القتال و يتبعونهم .

⇦ متبعين المؤمنين، أو بعضهم بعضاً، من أردفته أنا إذا جئت بعده، أو متبعين بعضهم بعضاً المؤمنين (البيضاوي).

١ ـ كامل الزّيارات : ١٢٩ ح ٥ .

٢ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٢٩ .

٣ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٣٠٩ .

٤٩١ / ١١ ـ و في كمال الدين : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أوّل من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثمّ يضع رِجلاً على بيت الله الحرام و رِجلاً على بيت المقدس، ثمّ ينادي بصوت طلق تسمعه الخلايق : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ [١] ﴾ [٢].

٤٩٢ / ١٢ ـ و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً ـ يعني مسجد مكّة ـ يعلم أهل مكّة أنّه لم يلدهم آباؤهم و لا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كلّ سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك و تعالىٰ ريحاً فتنادي بكلّ واد : هذا المهديّ، يقضي بقضاء داود و سليمان عليهما السلام، و لا يريد على ذلك بينة [٣].

٤٩٣ / ١٣ ـ و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف، فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ، ثمّ ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلّا و هم يظنّون أنّه معهم في بلادهم .

فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ إليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكاً كلّهم ينتظرون القائم عليه السلام [٤] و هم الّذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة،

---

١ ـ النحل : ١ .

٢ ـ كمال الدين : ٦٧١ ح ٩ .

٣ ـ كمال الدين : ٦٧١ ح ١٠ .

٤ ـ في المصدر : ينظرون إلى القائم عليه السلام .

والّذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أُلقى في النار، و كانوا مع عيسىٰ عليه السلام حيث رفع، و أربعة آلاف مسوّمين و مردفين، و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً يوم بدر.

و أربعة آلاف ملك الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في الإستيذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام فهُم شُعث غبر يبكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، و ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مُختَلف الملائكة [1].

٤٩٤ / ١٤ ـ و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب، قال: حدّثني أبوحمزة الثماليّ، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عُمُد عرش الله عزّوجلّ، و سايرها من نصرالله جلّ جلاله، و لا تهوى بها إلى أحد إلّا أهلكه الله تعالى، قال: قلت: أو تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام [2].

٤٩٥ / ١٥ ـ و فيه، حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا عمّي محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، و هم أصحاب الألوية و هم حكّام الله في أرضه على خلقه.

---

١ ـ كمال الدين: ٦٧١ ح ١٣.

٢ ـ كمال الدين: ٦٧٢ ح ١٤.

حتّى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهدٌ معهودٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجفال الغنم البُكْم، فلا يبقى منهم إلّا الوزير و أحد عشر نقيباً، كما بقوا مع موسىٰ بن عمران عليه السلام، فيجولون في الأرض و لا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه، والله إنّي لأعرف الكلام الّذي يقوله لهم فيكفرون به [١].

* * *

فصلٌ

في سيرته عليه السلام عند قيامه فيما يتعلّق بأمر المساجد

٤٩٦ / ١ ـ في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله: أخبرنا أبو محمّد المحمّديّ، عن محمّد بن عليّ بن الفضل، عن أبيه، عن محمّد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعميّ، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال: يدخل المهديّ الكوفة، و بها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفوا له فيدخل حتّى يأتي المنبر فيخطب، و لا يدرى الناس ما يقول من البكاء و هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: كأنّي بالحسنيّ والحسينيّ، و قد قاداها فيسلّمها إلى الحسينيّ فيبايعونه.

فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهى الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا، فيقول: أنا مرتاد لكم [٢] فيخرج [٣]

---

١ ـ كمال الدين: ٦٧٢ ح ١٦.

٢ ـ ارتاد الشيء إرتياداً: طلبه، فهو مرتاد (أقرب الموارد).

٣ ـ و في المصدر: فيخرج إلى الغريّ.

فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس، عليه أصيص و يبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريين حتّى ينبذ في النجف و يعمل على فوهته قناطر و أرحاء في السبيل، و كأنّي بالعجوز و على رأسها مكتل حتّى تطحنه بلاكراء [١] ؛ [٢].

بيان :

قوله : « أنا مرتاد لكم »، قال في القاموس : الرُّوْدُ : الطَّلَبُ، كالرِّياد والإرتياد [٣]. أي أنا أريد لكم هذا و طالب لسعة مسجدكم .

قوله : « عليه أصيص »، قال في القاموس : الناقة تَؤُصُّ و تَئِصُّ : اشْتَدَّ لَحْمُها و تَلاحَكَتْ ألواحُها و غَزَرَت .

قيل : و منه أصْبَهان أصله أصَّتْ بَهانٍ أي سَمِنَتْ المَليحَةُ سُمِيَّت لِحُسْن هَوائِها وعذُوبَةِ مائِها و كثرة فواكِهها فَخُفِّفَتْ . والصواب أنّها أعجميّة و قد تُكْسَر همزتُها و قد تُبْدَلُ باؤُها فاءً و أصلها اسْباهان، أي الأجناد لأنّهم كانوا سُكّانها، أو لأنّهم لمّا دعاهم نُمرود إلى محاربة مَن في السماء كتبوا في جوابه : إسْباه آنْ نَه كه با خدا جَنْكْ كنند ؛ أي هذا الجُندُ ليس ممّن يحارب الله، أو من أصْب و أصّ بعضهم بعضاً زَحَمَ .

إلى أن قال : والأصيص كأمير : الرِّعْدَةُ والذُّعْرُ .

---

١ ـ و في المصدر : و على رأسها مكتل فيه برّ حتّى تطحنه بكربلاء .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٤٦٨ ح ٤٨٥ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٥٧٤ .

إلى أن قال : والبِناءُ المُحكَم و شيء كالجَرَّةِ له عُـرْوَتانِ يُـحْمَلُ فـيه الطِّـين والأصيصة، البيوت المتقاربة و هم أصيصة واحـدة أي مـجتمعون، والتَّأصِـيصُ الإيثاقُ والتّشديدُ وإلْزَاقُ بعضٍ ببعضٍ و تأَصَّصُوا اجْتَمَعوا [١].

٤٩٧ / ٢ ـ وفي إرشاد المفيد: روى أبو بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، و حوّل المقام إلى الموضع الّذي كان فيه، و قطع أيدى بني شيبة و علّقها بالكعبة، و كتب عليها: هؤلاء سرّاق الكعبة [٢].

٤٩٨ / ٣ ـ و فيه، روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ: انّه قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، و لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلّا هدمها و جعلها جمّاء، و وسـع الطـريق الأعـظم وكسر كلّ جناح خارج في الطريق، إلى آخر ما يأتي منه [٣].

٤٩٩ / ٤ ـ وفي كتاب غيبة الشيخ: أخبرنا جماعة عن التلعكبريّ، عن عليّ بن حبشيّ، عن جعفر بن [محمّد بن] مالك، عن أحمد بن أبي نعيم، عن ابراهيم بن صالح، عن محمّد بن غزال، عن مفضّل بن عمر، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى الناس، و يعمر الرجل فـي ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، و يبنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، و يتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء و بالحيرة، حتّى يخرج الرجل يـوم الجمعة على بغلة سفواء [٤] يريد الجمعة فلا يدركها [٥].

---

١ ـ القاموس المحيط: ٢ / ٤٣٢.

٢ ـ الإرشاد: ٣٦٤.

٣ ـ الإرشاد: ٣٦٥.

٤ ـ قال في البحار: بغلة سفواء أي خفيفة سريعة.

٥٠٠ / ٥ ـ وفيه: وعنه [٦]، عن عبدالرحمٰن، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القائم يهدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، و ردّ البيت إلى موضعه، و أقامه على أساسه، و قطع أيدي بني شيبة السرّاق و علّقها على الكعبة [٧].

٥٠١ / ٦ ـ وعنه، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد السلميّ، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام في حديث له حتّى انتهى إلى مسجد الكوفة، و كان مبنيّاً بخزف و دنان و طين، فقال: ويل لمن هدمك، و ويل لمن سهل هدمك [٨]، و ويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمّة مع أبرار العترة [٩].

٥٠٢ / ٧ ـ وعنه، عن عبدالرحمٰن بن أبي هاشم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل له إختصرناه ـ قال: إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفة و أمر بهدم المساجد الأربعة حتّى يبلغ أساسها و يصيّرها عريشاً كعريش موسىٰ، و تكون المساجد كلّها جمّاء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، الخبر [١٠].

---

٥ ـ الغيبة للطوسي: ٤٦٧ ح ٤٨٤.

٦ ـ أي عن المفضّل، منه قدس سره.

٧ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٢ ح ٤٩٢.

٨ ـ في بعض نسخ المصدر: لمن شهد هدمك.

٩ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٣ ح ٤٩٥.

١٠ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٥ ح ٤٩٨.

بيان :

« الجمّ والأجمّ » : بنيان لا شرف له ؛ في مجمع البحرين : في الحديث أنّ المساجد لا تشرف تبنى جماً، أي لا تشرف جدرانها و مثله أمرنا أن تبنى المدائن شرفا والمساجد جمّاً [١].

و في القاموس : الشرف من الأبنية ما لها شرف، و فيه : شرف الحائط جعل له شرفاً [٢].

فصلٌ

في سنة خروجه عليه السلام و يوم خروجه و علامات قريبة لِأَن خروجه

٥٠٣ / ١ ـ في إرشاد المفيد : روى عبدالكريم الخثعميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : و إذا آن قيامه مطر الناس جمادي الآخرة و عشرة أيّام من رجب، مطراً لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم في قبورهم، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون شعورهم عن التراب [٣].

٥٠٤ / ٢ ـ و فيه : روى الحسن بن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يخرج القائم عليه السلام إلّا في وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع [٤].

---

١ ـ مجمع البحرين : ١ / ٤٠٤ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٢٣٠ .

٣ ـ الإرشاد : ٣٦٣ .

٤ ـ الإرشاد : ٣٦١ .

٥٠٥ / ٣ ـ و فيه: الفضل بن شاذان، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث و عشرين و يقوم في يوم عاشوراء و هو اليوم الّذي قتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السلام، لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرّم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام على يده اليمنى [1] ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه، فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [2].

٥٠٦ / ٤ ـ و في كتاب غيبة الشيخ رحمه الله: الفضل بن شاذان، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ القائم صلوات الله عليه ينادى بإسمه ليلة ثلاث و عشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السلام [3].

٥٠٧ / ٥ ـ و فيه أيضاً: الفضل، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن حيّ بن مروان، عن عليّ بن مهزيار، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: كأنّي بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي: البيعة لله، فيملأها عدلاً كما ملئت ضلماً و جوراً [4].

٥٠٨ / ٦ ـ و فيه أيضاً: الفضل، عن إبن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلّا في وتر من السنين، تسع

---

١ ـ في المصدر: جبرئيل عليه السلام عن يمينه.

٢ ـ الإرشاد: ٣٦١.

٣ ـ الغيبة للطوسي: ٤٥٢ ح ٤٥٨.

٤ ـ الغيبة للطوسي: ٤٥٣ ح ٤٥٩.

و ثلاث و خمس و إحدى [١].

٥٠٩ / ٧ ـ و فيه: أحمد بن عليّ الرازيّ، عن المقانعيّ، عن بكار بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن عبدالله بن بكير، عن عبدالملك بن إسماعيل الأسديّ، عن أبيه، قال: حدّثني سعيد بن جبير، قال: السنة الّتي يقوم فيها المهديّ تمطر أربعاً و عشرين مطرة يرى أثرها و بركتها [٢].

٥١٠ / ٨ ـ و في كمال الدين: حدّثنا الحسين بن أحمد بن ادريس رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت، يوم عاشوراء، اليوم الّذي قتل فيه الحسين عليه السلام [٣].

٥١١ / ٩ ـ و فيه: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحذّاء، عن صالح مولى بني العذراء، قال: سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمّد عليهم السلام و بين قتل النفس الزكيّة إلّا خمس عشرة ليلة [٤].

* * *

١ ـ الغيبة للطوسي: ٤٥٣ ح ٤٦٠.
٢ ـ الغيبة للطوسي: ٤٤٣ ح ٤٣٥.
٣ ـ كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٩.
٤ ـ كمال الدين: ٦٤٩ ح ٢.

فصلٌ

في إسمه و كنيته عليه السلام

و ما ورد من النهى من تسميته باسمه عليه السلام

٥١٢ / ١ ـ في كتاب غيبة الشيخ : الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر المهديّ، فقال : أنّه يبايع بين الركن والمقام، إسمه أحمد و عبدالله والمهديّ، فهذه أسماؤه ثلاثتها [١].

٥١٣ / ٢ ـ و فيه : عنه [٢]، عن موسىٰ بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ، عن أبي سعيد الخراسانيّ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : المهديّ والقائم واحد ؟ فقال : نعم، فقلت : لأيّ شيء سمّي المهديّ ؟ قال : لأنّه يهدى إلى كلّ أمر خفيّ، و سمّي القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت، أنّه يقوم بأمر عظيم [٣].

٥١٤ / ٣ ـ و في إرشاد المفيد : روى محمّد بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام دعى الناس إلى الإسلام جديداً، و هداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، و إنّما سمّى القائم مهديّاً لأنّه يهدى إلى أمر مضلول عنه، و سمّي بالقائم لقيامه بالحقّ [٤].

---

١ ـ الغيبة للطوسي : ٤٥٤ ح ٤٦٣ .

٢ ـ أي عن الفضل ؛ منه قدس سره.

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٤٧١ ح ٤٨٩ .

٤ ـ الإرشاد : ٣٦٤ .

٥١٥ / ٤ ـ و في كمال الدين، في باب ما روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في النصّ على القائم عليه السلام : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، قال : حدّثنا حمدان بن سليمان، قال : حدّثنا الصقر بن أبي دُلَف، قال : سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام يقول : إنّ الإمام بعدي عليّ، أمره أمري، و قوله قولي، و طاعته طاعتي، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبيه، و قوله قول أبيه، و طاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت .

فقلت له : يا ابن رسول الله فمَن الإمام بعد الحسن ؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال : إنّ من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر .

فقلت له : يا ابن رسول الله لِمَ سمّي القائم ؟ قال : لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له : و لِمَ سمّي المنتظر ؟ قال : لأنّ له غيبة يكثر أيّامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون، و ينكره المرتابون، و يستهزىء بذكره الجاحدون، و يكذب فيها الوقّاتون، و يهلك فيها المستعجلون، و ينجو فيها المسلّمون [1].

إلى غير ذلك من الأخبار .

٥١٦ / ٥ ـ و في كمال الدين في باب ما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهديّ من ولدي، إسمه إسمي، و كنيته كنيتي، أشبه الناس بي

---

١ ـ كمال الدين : ٣٧٨ ح ٣ .

خلقاً و خُلقا، تكون له [١] غيبة و حيرة تضلّ فيها الأُمَم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً [٢].

٦/٥١٧ ـ و فيه أيضاً: حدّثنا أبي؛ و محمّد بن الحسن؛ و محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل رضي الله عنه، قالوا: حدّثنا سعد بن عبدالله؛ و عبدالله بن جعفر الحميريّ؛ و محمّد بن يحيى العطّار جميعاً قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ؛ و إبراهيم بن هاشم؛ وأحمد بن أبي عبدالله البرقيّ؛ ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً؛ قالوا: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب السراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ من ولدي، إسمه إسمي، و كنيته كنيتي [٣]؛ إلى آخر الخبر كالسابق، إلى غير ذلك من هذا القبيل.

٧/٥١٨ ـ و فيه: سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطّاب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهديّ ما إسمه؟ فقال عليه السلام: أمّا إسمه فإنّ حبيبي عهد إليّ أن لا أحدّث باسمه حتّى يبعثه الله.

قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبي إبن خيرة الاماء [٤].

---

١ ـ في المصدر: تكون به.

٢ ـ كمال الدين: ٢٨٦ ح ١.

٣ ـ كمال الدين: ٢٨٧ ح ٤.

٤ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٠ ح ٤٨٧.

٥١٩ / ٨ ـ و في كمال الدين ، في باب النهى عن تسمية القائم عليه السلام : حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثني سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا [رجل] كافر [١].

٥٢٠ / ٩ ـ حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت، قال : سُئل الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام ؟ فقال : لا يرى جسمه، و لا يسمّى باسمه [٢].

٥٢١ / ١٠ ـ حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : سأل عُمَر أميرالمؤمنين عليه السلام عن المهديّ، فقال : يا ابن أبي طالب، أخبرني عن المهديّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا إسمه فلا، إنّ حبيبي و خليلي عهد إليّ أن لا أحدّث باسمه حتّى يبعثه الله عزّوجلّ و هو ممّا استودع الله عزّوجلّ و رسوله في علمه [٣].

٥٢٢ / ١١ ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال : سمعت أباالحسن العسكري عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن إبني، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ قلت : و لِمَ جعلني الله فداك ؟ قال : لأنّكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه .

---

١ ـ كمال الدين : ٦٤٨ ح ١ .

٢ ـ كمال الدين : ٦٤٨ ح ٢ .

٣ ـ كمال الدين : ٦٤٨ ح ٣ .

قلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه وسلامه و على آبائه عليهم السلام [١].

٥٢٣ / ١٢ ـ و فيه أيضاً في باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام : حدّثنا أبي ؛ و محمّد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، قال : كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمريّ رضي الله عنه فقلت للعمريّ : إنّي أسألك عن مسألة كما قال الله عزّوجلّ في قصّة إبراهيم عليه السلام : ﴿ **أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾ [٢]، هل رأيت صاحبي ؟ فقال لي : نعم، و له عنق مثل ذي ـ و أومأ بيديه إلى عنقه ـ قال : قلت : فالإسم ؟ قال : إيّاك أن تبحث عن هذا فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع [٣].

٥٢٤ / ١٣ ـ و فيه في ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود ؛ و حيدر بن محمّد السمرقنديّ، قالا : حدّثنا أبوالنضر محمّد بن مسعود ؛ قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخيّ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن الدقّاق ؛ و إبراهيم بن محمّد، قالا : سمعنا عليّ بن عاصم الكوفيّ، يقول : خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس [٤].

٥٢٥ / ١٤ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رضي الله عنه قال : سمعت أباعليّ محمّد بن همّام يقول : سمعت محمّد بن عثمان العمريّ ـ قدّس الله

---

١ ـ كمال الدين : ٦٤٨ ح ٤ .

٢ ـ البقرة : ٢٦٠ .

٣ ـ كمال الدين : ٤٤١ ح ١٤ .

٤ ـ كمال الدين : ٤٨٢ ح ١ .

روحه ـ يقول : خرج توقيع بخطّ أعرفه : مَن سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله .

فقال أبوعليّ محمّد بن همّام : و كتبت أسأله عن [ظهور] الفرج متى يكون ؟ فخرج [التوقيع] إليّ : كذب الوقّاتون [١].

٥٢٦ / ١٥ ـ و فيه، في باب ما روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في النص على القائم عليه السلام حدّثنا محمّد بن أحمد الشيبانيّ رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، قال : قلت لمحمّد بن عليّ بن موسىٰ عليهما السلام : إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأالأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .

فقال عليه السلام : يا أباالقاسم، ما منّا إلّا و هو قائم بأمر الله عزّوجلّ، و هادٍ إلى دين الله، و لكنّ القائم الّذي يطهّر الله عزّوجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، و يملأها عدلاً و قسطاً هو الّذي تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيّه، و هو الّذي تطوى له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، [و] يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، إلى آخر الخبر [٢].

٥٢٧ / ١٦ ـ و فيه في باب ما روى عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في النصّ على القائم عليه السلام و غيبته : حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدقّاق ؛ و عليّ بن عبدالله الورّاق رضي الله عنهما، قالا : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفيّ، قال : حدّثنا أبوتراب عبدالله بن موسىٰ الرويانيّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ،

---

١ ـ كمال الدين : ٤٨٣ ح ٣ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٧٧ ح ٢ .

قال : دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد عليهما السلام فلمّا بصر بي قال لي : مرحباً بك يا أباالقاسم، أنت وليّنا حقّاً .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله إنّي أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيّاً ثبت عليه حتّى ألقى الله عزّوجلّ، فقال : هاتِ يا أباالقاسم، فقلت : إنّي أقول .

إلى أن قال : و أقول إنّ الإمام والخليفة و وليّ الأمر بعده أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسىٰ بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسىٰ، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي .

فقال عليه السلام : و من بعدي الحسن إبني فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : و كيف ذاك يا مولاي ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأالأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، إلى آخر الخبر [1].

١٧ / ٥٢٨ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد العلويّ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، قال : سمعت أباالحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي إبني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : و لِمَ جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنّكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله [2].

---

١ ـ كمال الدين : ٣٧٩ ح ١ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٨١ ح ٥ .

٥٢٩ / ١٨ ـ و فيه في باب ما روي عن الصادق عليه السلام في النصّ على القائم عليه السلام : حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق رضي الله عنه، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز المهتديّ [١]، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال أبوعبدالله الصادق عليه السلام : مَن أقرّ بالأئمّة من آبائي و ولدي و جحد المهديّ من ولدي كان كمَن أقرّ بجميع الأنبياء و جحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته .

فقلت : يا سيّدي و مَن المهديّ من ولدك ؟ قال : الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، و لا يحلّ لكم تسميته [٢].

٥٣٠ / ١٩ ـ و فيه في باب ما روى عن الرضا عليه السلام : حدّثنا أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن الريّان بن الصلت ، قال : سمعته يقول : سئل أبوالحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال : لا يرى جسمه و لا يسمّى باسمه [٣].

٥٣١ / ٢٠ ـ و في الكافي في باب النهى عن الإسم : عليّ بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن داود بن القاسم [الجعفري]، قال : سمعت أباالحسن العسكري عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : و لِمَ جعلنى الله فداك ؟ قال : إنّكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة من آل محمّد صلوات الله عليه

---

١ ـ في المصدر : العبديّ .

٢ ـ كمال الدين : ٣٣٨ ح ١٢ .

٣ ـ كمال الدين : ٣٧٠ ح ٢ .

و سلامه [١].

٥٣٢ / ٢١ ـ و فيه : عدّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد، عن إبن فضّال، عن الريان بن الصلت قال: سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول ـ و سئل عن القائم ـ فقال : لا يرى جسمه، و لا يسمّى إسمه [٢].

٥٣٣ / ٢٢ ـ و فيه : محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن إبن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا يسمّيه باسمه إلّا كافر [٣].

٥٣٤ / ٢٣ ـ و فيه : عليّ بن محمّد، عن أبي عبدالله الصالحيّ، قال : سألنى أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان، فخرج الجواب : إن دللتم على الإسم أذاعوه، و إن عرفوا المكان دلّوا عليه [٤].

٥٣٥ / ٢٤ ـ و في كتاب الغيبة النعمانيّة : قال : أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشيّ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ قال : حدّثني الضريس، عن أبي خالد الكابليّ، قال : لمّا مضى عليّ بن الحسين عليهما السلام دخلت على محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام فقلت له : جعلت فداك، قد عرفت إنقطاعي إلى أبيك وأنسى به، و وحشتي من الناس، قال : صدقت يا أبا خالد فتريد ماذا ؟

قلت : جعلت فداك لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته فـي

---

١ ـ الكافي : ١ / ٣٣٢ ح ١٣ .

٢ ـ الكافي : ١ / ٣٣٣ ح ٣ .

٣ ـ الكافي : ١ / ٣٣٣ ح ٤ .

٤ ـ الكافي : ١ / ٣٣٣ ح ٢ .

بعض الطريق لأخذت بيده، قال : فتريد ما ذا يا أبا خالد ؟ قلت : أريد أن تسمّيه لي حتّى أعرفه باسمه، فقال : سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد و لقد سألتني عن أمر لو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك، و لقد سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعةً بضعةً [١].

٥٣٦ / ٢٥ ـ و في كتاب غيبة الشيخ في فصل يذكر فيه السفراء، باسناده عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، قال : حدّثنا عليّ بن سليمان الزراريّ، عن عليّ بن صدقة القمّيّ قدس سره، قال : خرج إلى محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه إبتداء من غير مسألة ليخبر الّذين يسألون عن الإسم : إمّا السكوت والجنّة، و إمّا الكلام والنار، فإنّهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه، و إن وقفوا على المكان دلّوا عليه [٢].

إعلم : انّ في هذه الأخبار تصريح بعدم جواز التسمية باسمه عليه السلام، بل في بعض الأخبار ما يدلّ على عدم جواز تكنيته عليه السلام بكنية المشار إليها في الأخبار السابقة .

٥٣٧ / ٢٦ ـ ففي كمال الدين في باب ما أخبر به الحسن بن عليّ عليهما السلام من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام، باسناده عن أبي جعفر الثاني محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و معه الحسن بن عليّ عليهما السلام و سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، و أميرالمؤمنين عليه السلام متّكىء على يد سلمان .

إلى أن قال في آخره : و أشهد على رجل من ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام لا يكنّى و لا يسمّى حتّى يظهر بأمره، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً [٣].

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٨٨ ح ٢ .

٢ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٤ ح ٣٣١ .

٣ ـ كمال الدين : ٣١٣ ح ١ .

و يظهر من الصدوق رحمه الله في جملة من كتبه العمل بهذه الأخبار الناهية عن التسمية باسمه، و قد صرّح به في باب ما روى عن سيّدة النساء فاطمة عليها السلام في حديث الصحيفة العادّة للأئمّة عليهم السلام بأساميهم و كناهم و آبائهم و أمّهاتهم، و في آخره : أبوالقاسم محمّد بن الحسن، هو حجّة الله على خلقه، القائم، أمّه جارية، إسمها نرجس ـ صلوات الله عليهم أجمعين .

و قال في آخره : قال مصنّف هذا الكتاب رضي الله عنه : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام، والّذي أذهب إليه ما روى في النهي من تسميته، و سيأتي ذكر ما روينا في ذلك من الأخبار في باب أضعه في هذا الكتاب لذلك إن شاء الله [1]، إنتهىٰ .

و فيه : إنّ ما في هذا الخبر ثبوت إسمه في اللّوح، و هذا بمنزلة ثبوته في اللّوح المحفوظ، و لا دلالة في هذا الخبر على هذا المقام أصلاً .

و بالجملة: هذه الأخبار صريحة أكثرها على عدم جواز التسمية باسمه إلّا أنّ في دلالتها على استمرار هذا الحكم إلى زمان الغيبة الكبرىٰ فلا، إلّا أنّ بعضها قدتدلّ على استمرار الحكم إلى زمان ظهوره عليه السلام كالخبر السابق عن عبدالعظيم رحمه الله .

مضافاً إلى أنّ الأخبار الواردة عن الأئمّة السابقين كالباقر والصادق عليهما السلام وغيرهما مطلقة عامّة، نعم قد يستفاد من بعض الأخبار كخبر الصالحيّ و خبر الكابليّ انّ النهي عن ذلك لعدم إشاعة ذكره باسمه والخوف من الدلالة عليه، إلّا أنّ ذلك لا يدلّ على الإختصاص بزمان الغيبة الصغرىٰ و نحوها .

فالأقوىٰ: عدم جواز ذكر إسمه فيما بينه و بين خلقه، لا في السرّ، كما في بعض الأدعية و نحوها .

---

١ ـ كمال الدين : ٣٠٧ .

فصلٌ

في أنّ معه عليه السلام تابوت آدم وعصا موسىٰ وحجره و خاتم سليمان ، و قميص يوسف ، ونحو ذلك و عليه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و رايته

٥٣٨ / ١ ـ في كتاب الغيبة النعمانيّة أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، قال: حدّثني أبوالجارود زياد بن المنذر، قال : قال أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله، و خاتم سليمان ، و حجر موسىٰ و عصاه .

ثمّ يأمر مناديه، فينادي : ألا لا يحملنّ رجل منكم طعاماً و لا شراباً و لا علفاً، فيقول أصحابه : إنّه يريد أن يقتلنا و يقتل دوابّنا من الجوع والعطش، فيسير و يسيرون معه، فأوّل منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام و شراب و علف، فيأكلون و يشربون، و دوابّهم حتّى ينزلوا النجف بظهر الكوفة [1].

٥٣٩ / ٢ ـ و فيه أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل، و سعدان بن إسحاق ؛ و أحمد بن الحسين ؛ و محمّد القطوانيّ، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عصا موسىٰ قضيب آس من غرس الجنّة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لمّا توجّه تلقاء مدين، و هي و تابوت آدم في بحيرة طبريّة، و لن يبليا و لن يتغيّرا حتّى

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٢٣٨ ح ٢٨ .

يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام [١].

٥٤٠ / ٣ ـ و فيه حدّثنا محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن عمّه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ألا أريك قميص القائم الّذي يقوم عليه؟ فقلت: بلى، قال: فدعا بقِمطَر ففتحه، و أخرج منه قميص كرابيس فنشره فإذا في كمّه الأيسر دم، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي عليه يوم ضربت رباعيته، و فيه يقوم القائم، فقبّلت الدَّم و وضعته على وجهي، ثمّ طواه أبوعبدالله عليه السلام و رفعه [٢].

بيان:

« القمطر والقمطره » كما في الصحاح: ما يصان فيه الكتب، والرباعية بالفتح: الأسنان من قدّام [٣].

٥٤١ / ٤ ـ و فيه أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ بنهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و مائتين، قال: حدّثنا عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: أبى الله إلّا أن يخلف وقت الموقّتين [٤].

---

١ ـ الغيبة للنعماني: ٢٣٨ ح ٢٧.

٢ ـ الغيبة للنعماني: ٢٤٣ ح ٤٢.

٣ ـ الصحاح: ٢ / ٧٩٧.

٤ ـ الغيبة للنعماني: ٢٨٩ ح ٤.

٥٤٢ / ٥ ـ و فيه أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبدالله يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يخرج القائم عليه السلام حتّى يكون تكملة الحلقة، قلت: و كم [تكملة] الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الراية [المغلبة] [١] و يسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلّا لقيها [٢] و راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر [سيّر به].

ثمّ قال: يا أبا محمّد، ما هي والله قطن و كتّان و لا قزّ و لا حرير، قلت: فمن أيّ شيءٍ هي؟ قال: من ورق الجنّة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ثمّ لفّها و دفعها إلى عليّ عليه السلام، فلم تزل عند عليّ عليه السلام حتّى إذا كان يوم البصرة نشرها أميرالمؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه، ثمّ لفّها و هي عندنا هناك، لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق و [لا في] المغرب إلّا لعنها، و يسير الرعب قدّامها شهراً و ورائها شهراً [٣] و عن يمينها شهراً و عن يسارها شهراً.

ثمّ قال: يا أبا محمّد إنّه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي عليه يوم أحد، و عمامته السحاب، و درعه [درع رسول الله صلى الله عليه وآله] السابغة و سيفه [سيف رسول الله صلى الله عليه وآله] ذوالفقار، يجرّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً، فأوّل ما يبدأ ببني شيبة فيقطع

---

١ ـ ليس في المصدر.

٢ ـ و في المصدر: إلّا لعنها.

٣ ـ في بعض نسخ المصدر: يسير الرعب أمامها شهراً و خلفها شهراً.

أيديهم و يعلّقها في الكعبة و ينادي مناديه : هؤلاء سرّاق بيت الله، ثمّ يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلّا السيف، و لا يعطيها إلّا السيف، و لا يخرج القائم عليه السلام حتّى يقرء كتابان كتاب بالبصرة، و كتاب بالكوفة بالبرائة من عليّ عليه السلام [١].

٥٤٣ / ٦ ـ و في أصول الكافي، في باب ما عند الأئمّة من آيات الأنبياء: محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي سعيد الخدريّ [٢]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ القائم إذا قام بمكّة و أراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه : ألاٰ لا يحمل أحدٌ منكم طعاماً و لا شراباً، و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلّا إنبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع و مَن كان ظامئاً روى، فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة [٣].

٥٤٤ / ٧ ـ و فيه في باب ما عند الأئمّة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و متاعه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد السمّان، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديّة، فقالا له : أَ فيكم إمام مفترض الطاعة ؟ قال : فقال : لا، قال : فقالا له : قد أخبرنا عنك الثّقات إنّك تفتي و تقر و تقول به و نسمّيهم لك، فلان و فلان، و هم أصحاب ورع و تشمير و هم ممّن لا يكذب، فغضب أبوعبدالله عليه السلام و قال : ما أمرتهم بهذا ؛ فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا .

فقال لي : أتعرف هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا، و هما من الزيديّة،

---

١ ـ الغيبة للنعماني : ٣٠٧ ح ٢ .

٢ ـ في المصدر : الخراسانيّ .

٣ ـ الكافي : ١ / ٢٣١ ح ٣ .

و هما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن، فقال : كذبا لعنهما الله، والله ما رآه عبدالله بن الحسن بعينيه و لا بواحدة من عينيه و لا رآه أبوه، اللهمّ إلّا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين عليهما السلام، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضة و ما أثر في موضع مضربه، و إنّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله و درعه و لأمته و مغفره [١].

فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ و إنّ عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة، و إنّ عندي ألواح موسىٰ و عصاه، و إنّ عندي لخاتم سليمان بن داود، و إنّ عندي الطّست الّذي كان موسىٰ يقرب به القربان، و إنّ عندي الإسم الّذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين و المشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة [٢]، و إنّ عندي المثل الّذي جائت به الملائكة .

و مثل السلاح فينا كمثل التّابوت في بني إسرائيل، [كانت بنو إسرائيل] [٣] في أيّ أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوّة و مَن صار إليه السلاح منّا أوتى الإمامة، و لقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطّت على الأرض خطيطاً و لبستها أنا فكانت و كانت و قائمنا مَن إذا لبسها ملاها إن شاء الله [٤].

بيان :

« اللأمة » كما في النهاية مهموزة : الدِّرعْ، و قيل : السلاح، و لامة الحرب أداته،

---

١ ـ المغفر : نسيج الدرع يلبس تحت القلنسوة .

٢ ـ النشّابة بالتشديد : السهم العربيّ .

٣ ـ ليس في المصدر .

٤ ـ الكافي : ١ / ٢٣٢ ح ١ .

و قد يترك الهمز تخفيفاً [١].

قوله : « المغلبة »، إمّا إسم آلة من الغلبة فتكون بكسر الميم، أو إسم فاعل من أغلب، أو إسم مفعول بالتشديد من التغليب، و هو ما يحكم عليه بالغلبة .

قال في القاموس : المغلب : المغلوب مراراً، والمحكوم له بالغلبة ضدّ [٢].

قوله : « فخطت على الأرض خطيطاً » لعلّ المراد أنّها وصلت إلى الأرض يحيث تخطّ الأرض و إن لم تفضل، كما ربما يرشد إليه ما رواه في الكافي باسناده عن فضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت و لبستها أنا ففضلت [٣].

٨/٥٤٥ ـ وفي كتاب الغيبة النعمانيّة أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ، عن عبيد الله بن موسى العلويّ، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق، عن يعقوب بن السرّاج، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : إذا إختلف ولد العبّاس و وهى سلطانهم، و طمع فيهم من لم يكن يطمع، و خلعت العرب أعنّتها، و رفع كلّ ذي صيصية صيصيته، و ظهر السفيانيّ، و أقبل اليمانيّ، وتحرّك الحسنيّ، خرج صاحب هذاالأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت : و ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : سيفه ، و درعه ، و عمامته ، و بُرده ، [ورايته] [٤]، و قضيبه، و فرسه، و لأمته، و سرجه [٥].

---

١ ـ النهاية في غريب الحديث : ٤ / ٢٢٠ ؛ والصحاح : ٥ / ٢٠٢٦ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ١١١ .

٣ ـ الكافي : ١ / ٢٣٤ ح ٤ .

٤ ـ من المصدر .

٥ ـ الغيبة للنعماني : ٢٧٠ ح ٤٢ .

٥٤٦ / ٩ ـ وفيه حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد؛ و أحمد بن الحسين؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ فقال: إذا اختلف ولد العبّاس، و وهى سلطانهم.

فذكر الحديث بعينه حتّى إنتهى إلى ذكر اللامة والسرج، و زاد فيه: حتّى نزل على ملكه [١] فيخرج السيف من غمده، و يلبس الدِّرع، و ينشر الراية والبردة، و يعتمّ بالعمامة، و يتناول القضيب بيده، و يستأذن الله في ظهوره، فيطّلع على ذلك بعض مواليه، الخبر [٢].

٥٤٧ / ١٠ ـ و في كمال الدين حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر و لكنّي لست بالّذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، و إنّ القائم هو الّذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ و منظر الشباب، قويّاً في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسىٰ، و خاتم سليمان عليهما السلام، ذلك الرابع من ولدي، يغيّبه الله في ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملأبه الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً [٣].

---

١ ـ في المصدر: حتّى ينزل بأعلى مكّة.

٢ ـ الغيبة للنعماني: ٢٧٠ ح ٤٣.

٣ ـ كمال الدين: ٣٧٦ ح ٧.

٥٤٨ / ١١ ـ و في كمال الدين في آخر الكتاب في باب النوادر : حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله، قال : حدّثنا محمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن بشر بن جعفر، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدرى ما كان قميص يوسف عليه السلام ؟ قال : قلت : لا، قال : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّة فألبسه إيّاه، فلم يضرّه معها حرّ و لا برد، فلمّا حضرته الوفاة [١] جعله في تميمة و علّقه على إسحاق و علّقه إسحاق على يعقوب فلمّا ولد يوسف علّقه عليه و كان في عضده حتّى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب عليه السلام ريحه و هو قوله عزّوجلّ حكايةً عنه : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاٰ أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ [٢]، فهو ذلك القميص الّذي أنزل من الجنّة .

قلت : جعلت فداك، فإلى مَن صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله و هو مع قائمنا إذا خرج ؛ ثمّ قال : كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلى الله عليه وآله [٣].

بيان :

« التميمة » : حرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتّقون بها العين في زعمهم فأبطله الإسلام ؛ كذا في المجمع البحرين [٤].

---

١ ـ في المصدر : فلمّا حضر إبراهيم الموت .

٢ ـ يوسف : ٩٤ .

٣ ـ كمال الدين : ٦٧٤، نوادر الكتاب ح ٢٨ .

٤ ـ مجمع البحرين : ١ / ٢٩٦ ؛ و في الصحاح (٥ / ١٨٧٨) : عوذة تعلق على الإنسان .

و في القاموس : لِخَرَزةٍ رقطاءَ تُنظَمُ في السَّيرِ ثمّ يُعقَدُ في العُنُق و تمَّم المولود تتميماً عَلَّقها عليه [١].

١٢/٥٤٩ ـ و في بصائر الدرجات حدّثنا سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن منيع بن الحجّاج البصريّ، عن مجاشع، عن معلّى، عن محمّد بن الفيض، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : كان عصا موسىٰ لآدم، فصارت إلى شعيب، ثمّ صارت إلى موسىٰ بن عمران و إنّها لعندنا، و إنّ عهدى بها آنفا و هي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها، و إنّها لتنطق إذا استنطقت، أعدّت لقائمنا ليصنع كما كان موسىٰ يصنع بها، و انّها لتروع و تلقف [ما يأفكون و تصنع كما تؤمر، و إنّها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شفتان، إحديهما في الأرض و الأخرى في السقف و بينهما أربعون ذراعا، و تلقف ما يأفكون بلسانها] [٢].

قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أراد الله أن يقبضه أورث عليّاً عليه السلام علمه و سلاحه و ما هناك، ثمّ صار إلى الحسن والحسين عليهما السلام ثمّ حين قتل الحسين عليه السلام استودعه أمّ سلمة ثمّ قبض بعد ذلك منها، قال : فقلت : ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار إلى أبيك ثمّ انتهى إليك ؟ قال : نعم [٣].

١٣/٥٥٠ ـ و فيه حدّثنا محمّد بن أحمد، عن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالأعلى بن أعين، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا أنازع فيه، ثمّ قال : إنّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله كان أخيرهم .

---

١ ـ القاموس المحيط : ٤ / ١١٥ .

٢ ـ ما بين المعقوفتين من بحار الانوار (: ٥٢ / ٣١٨ ح ١٩).

٣ ـ بصائر الدرجات : ١٨٣ ح ٣٦ .

ثمّ قال : إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوي له الحنك ، فإذا كانت من الله فيه المشية خرج فيقول الناس : ما هذا الّذي كان و يضع الله له يده على رأس رعيّته [١].

٥٥١ / ١٤ ـ و فيه حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر و غيره، عن أيّوب الحذّاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك، إنّي أريد أن ألمس صدرك [٢]، فقال : إفعل، فمسست صدره و مناكبه .

فقال : و لِمَ يا أبا محمّد ؟ فقلت : جعلت فداك، إنّي سمعت أباك و هو يقول : إنّ القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما .

فقال : يا أبا محمّد إنّ أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله و كانت تستخب [٣] على الأرض ، و إنّي لبستها فكانت و كانت و انّها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمرة كأنّه ترفع نطاقها بحلقتين، و ليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين [٤].

* * *

---

١ ـ بصائر الدرجات : ١٨٤ ح ٣٩ .

٢ ـ في البحار : أريد أن أمسّ صدرك .

٣ ـ أخبت من ثوبه جنة : أخرج، و في البحار : تستحب .

٤ ـ بصائر الدرجات : ١٨٨ ح ٥٦ .

فصلٌ

في سنى ملكه عليه السلام و قوّة سلطانه و غلبته على أهل جميع الأديان والملل و فتحه البلاد العظيمة و رفعه الميازيب والأجنحة والكنف من الطرق و توسيعه الطريق الأعظم

٥٥٢ / ١ ـ في كتاب إرشاد المفيد : روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال : إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، و لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلّا هدمها و جعلها جماءً، و وسّع الطريق الأعظم و كسر كلّ جناح خارج في الطريق، و أبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، و لا يترك بدعة إلّا أزالها و لا سنّة إلّا أقامها، و يفتح قسطنطينيّة [١] والصين و جبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء .

قال : قلت له : جعلت فداك، فكيف تطول السنون ؟ قال : يأمر الله عزّوجلّ الفلك باللبوث و قلّة الحركة فتطول الأيّام لذلك والسنون .

قال : قلت لهم : إنّهم يقولون : إنّ الفلك إن تغيّر فسد، قال : ذلك قول الزنادقة، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك و قد شقّ الله تعالى القمر لنبيّه صلى الله عليه وآله و ردّ

---

١ ـ قال الفيروز آباديّ : و قسطنطينة أو قسطنطينية، بزيادة ياء مشدّدة، و قد تضمّ الطاء الأولى منهما : دار ملك الروم و فتحها من أشراط الساعة، و سمّي بالرومية بوزنطيا (القاموس المحيط : ٢ / ٣٧٩). و قال الزبيدي : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و في معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ٥ / ٢٠٦).

الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيامة و أنّه ﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [١].

بيان :

قال في القاموس: الأَلْعَث : الثقيل البطيء ـ و هو بالعين المهملة والثاء المثلّثة ـ [٢].

٢ / ٥٥٣ ـ و في كتاب غيبة الشيخ : و عنه [٣]، عن عليّ بن عبدالله، عن عبدالرحمٰن بن أبي عبدالله، عن أبي الجارود، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ القائم عليه السلام يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يفتح الله له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتّى لا يبقى إلّا دين محمّد صلى الله عليه وآله، يسير بسيرة سليمان بن داود، تمام الخبر [٤].

٣ / ٥٥٤ ـ و عنه رحمه الله، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه [٥].

٤ / ٥٥٥ ـ و عنه، عن عبدالرحمٰن بن أبي هاشم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له إختصرناه، قال : إذا قام القائم عليه السلام

---

١ ـ الإرشاد : ٣٦٥ .

٢ ـ القاموس المحيط : ١ / ٣٧٠ .

٣ ـ أي عن الفضل ؛ منه قدس سره .

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٤٧٤ ح ٤٩٦ .

٥ ـ الغيبة للطوسي : ٤٧٤ ح ٤٩٧ .

دخل الكوفة و أمر بهدم المساجد الأربعة حتّى يبلغ أساسها و يصيّرها عريشاً كعريش موسىٰ، و يكون المساجد كلّها جمّاً لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، و يوسّع الطريق الأعظم فيصير ستّين ذراعاً، و يهدم كلّ مسجد على الطريق، و يسدّ كلّ كوّة إلى الطريق، و كلّ جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق، و يأمر الله الفلك في زمانه فيبطىء في دوره حتّى يكون اليوم في أيّامه كعشرة أيّام [١] والشهر كعشرة أشهر والسنة كعشر سنين من سنيكم.

ثمّ لا يلبث إلّا قليلاً حتّى يخرج عليه مارقة الموالى برميلة الدسكرة عشرة آلاف، شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعوا رجلاً من الموالي فيقلده سيفه، فيخرج إليهم فيقتلهم حتّى لا يبقى منهم أحد.

ثمّ يتوجّه إلى كابل شاه، و هي مدينة لم يفتحها أحد قطّ غيره فيفتحها ثمّ يتوجّه إلى الكوفة فينزلها و تكون داره، و يبهرج [٢] سبعين قبيلة من قبائل العرب، تمام الخبر [٣].

بيان:

« العريش »، قال في القاموس: والعريش كالهودج و ما عُرِّشَ للكرم و خيمة من خشب و ثُمام [٤].

و في مجمع البحرين: والعريش ما يستظلّ به يبنى من سعف النخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مدّة إلى أن يصرم النخل، و منه عريش كعريش موسىٰ عليه السلام في

---

١ ـ في المصدر: من أيّامكم.

٢ ـ يبهرجهم: أي يهدر دمهم.

٣ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٥ ح ٤٩٨.

٤ ـ القاموس المحيط: ٢ / ٤٠٦.

حديث مسجد الرسول صلى الله عليه وآله حين ظلل [١].

« الرميلة » كجهينة : موضع الدسكرة، كما في القاموس : القرية، والصومعة، والأرض المستوية، و بيوت الأعاجم يكون فيها الشرب والملاهي ... ؛ و بلدة بنهر الملك، منها منصور بن أحمد بن الحسين، و بلدة قرب شهر أبان، منها أحمد بن بكرون شيخ الخطيب البغداديّ، و بلدة بين بغداد و واسط، منها أبان بن أبي حمزة، و بلدة بخوزستان [٢].

٥٥٦ / ٥ ـ و في كتاب أعلام الورٰى : روى عبدالكريم الخثعمي، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين، يطول له الأيّام والليالي حتّى تكون السنة من سنيه مكان عشر سنين من سنيكم هذه، لتكون [سنو] ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه .

و إذا آن قيامه مطر الناس جمادي الآخرة و عشرة أيّام من رجب مطراً لم ير الناس مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين في أبدانهم في قبورهم، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون رؤوسهم من التراب .

٥٥٧ / ٦ ـ و روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربع مساجد، و لم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلّا هدمه و جعلها جمّاً، و وسّع الطريق الأعظم، و كسر كلّ جناح خارج في الطريق، و أبطل الكنف والمأزيب، و لا يترك بدعة إلّا أزالها، و لا سنّة إلّا أقامها، و يفتح قسطنطينيّة والصين و جبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين من سنيكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء .

---

١ ـ مجمع البحرين : ٣ / ١٥٣ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٢ / ٢٩ .

قال : قلت له : جعلت فداك و كيف يطول السنون ؟ قال : يأمر الله تعالى الفلك بالثبوت و قلّة الحركة، فتطول الأيّام لذلك والسنون .

قال : قلت : إنّهم يقولون إنّ الفلك إن تغيّر فسد، قال : ذلك قول الزنادقة، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، و قد شقّ الله القمر لنبيّه، و ردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيامة و أنّه ﴿ كألف سنة ممّا تعدّون ﴾ [١].

و في إرشاد المفيد في آخر الكتاب : و قد روى أنّ مدّة دولة القائم عليه السلام تسع عشر سنة يطول أيّامها و شهورها على ما قدّمناه، و هذا أمر مغيب عنّا، و إنّما ألقى إلينا منه ما يفعله الله عزّوجلّ بشرط يعلمه [الله عزّوجلّ] من المصالح المعلومة جلّ إسمه، فلسنا نقطع على أحد الأمرين و إن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر و أكثر .

و ليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلّا ما جائت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله تعالىٰ ذلك، و لم يرد به على القطع والثبات، و أكثر الروايات أنّه لن يمضي مهديّ الأمّة إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً فيها الهرج [٢] و علامات خروج الأموات و قيام الساعة للحساب والجزاء ؛ والله أعلم بما يكون والله وليّ التّوفيق والصواب و إيّاه نسأل العصمة من الضلال، و نستهدى به إلى سبيل الرشاد [٣].

و في إعلام الورىٰ : قد روى أنّ مدّة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة يطول أيّامها و شهورها على ما تقدّم ذكره .

---

١ ـ إعلام الورىٰ : ٤٦٢ ؛ والآية في سورة الحجّ : ٤٧ .

٢ ـ في المصدر : الفرج .

٣ ـ الإرشاد : ٣٦٦ .

و روى أيضاً أنّه عليه السلام يملك ثلاثمائة و تسع سنين، قدر ما لبث أصحاب الكهف في كهفهم، و هذا أمر مغيب عنّا، والله أعلم بحقيقة ذلك [١].

فصلٌ

في أنّ دولته عليه السلام آخر الدول ولا دولة بعد دولته

٥٥٨ / ١ ـ في الغيبة الطوسيّة : و عنه [٢]، عن عليّ بن الحكم، عن سفيان الجريريّ، عن أبي صادق، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دولتنا آخر الدول، و لن يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، و هو قول الله عزّوجلّ : ﴿ وَالْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٣] ؛ [٤].

٥٥٩ / ٢ ـ و في إرشاد المفيد روى عليّ بن عقبة ، عن أبيه قال : إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيّامه الجور، و آمنت به السبل، و أخرجت الأرض بركاتها، و ردّ كلّ حقّ إلى أهله، و لم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول : ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَالأَرْضِ طَوعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٥].

و حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام و حكم محمّد صلى الله عليه وآله، فحينئذٍ تظهر الأرض

---

١ ـ اعلام الورىٰ : ٤٦٤ .

٢ ـ أي عن الفضل بن شاذان ؛ منه قدس سره .

٣ ـ الأعراف : ١٢٨ ؛ و تمام الآية هكذا : ﴿ قٰالَ مُوسىٰ لِقَومِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهٰا مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ وَالْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾.

٤ ـ الغيبة للطوسي : ٤٧٢ ح ٤٩٣ .

٥ ـ آل عمران : ٨٣ .

كنوزها و تبدى بركاتها، فلا يجد الرّجل منكم يومئذٍ موضعاً لصدقته، و لا لبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثمّ قال: إنّ دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأو سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، و هو قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [١].

و قال في آخر الإرشاد: و ليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلّا ما جائت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك، و لم يرد به على القطع والثبات [٢].

* * *

فصلٌ

في جملة من الوقائع الحادثة في أيّامه عليه السلام من بدو ظهوره و إظهار أمره و دعوته إلى الإسلام

٥٦٠ / ١ ـ روى في كتاب الغيبة النعمانيّة و تفسير العياشيّ ـ واللفظ المنقول من كتاب الغيبة و نشير في الحاشية إلى الإختلاف ـ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني محمّد بن عليّ التيمليّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، و حدّثني غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب ـ و أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى ـ حتّى إذا كان قبل خروجه [بليلتين

---

١ ـ الإرشاد: ٣٦٤.

٢ ـ الإرشاد: ٣٦٦.

انتهى][1] أتى المولى الّذي يكون بين يديه [2] حتّى يلقى بعض أصحابه، فيقول : كم أنتم هٰهُنا ؟ فيقولون : نحوٌ من أربعين رجلاً، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو يأوى الجبال لآوينا معه [3].

ثمّ يأتيهم من القابلة و يقول : سيروا إلى رؤسائكم و خياركم عشرة فيسيرون له إليهم [4]، فينطلق بهم حتّى يلقوا صاحبهم، و يعدهم اللّيلة الّتي تليها .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : والله لكأنّي أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر فينشد الله حقّه، ثمّ يقول : يا أيّها الناس، من يحاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله، أيّها الناس من يحاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، أيّها الناس من يحاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، أيّها الناس من يحاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، أيّها الناس من يحاجّني في موسىٰ فأنا أولى الناس بموسىٰ، أيّها الناس من يحاجّني في عيسىٰ فأنا أولى الناس بعيسىٰ، أيّها الناس من يحاجّني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله، أيّها الناس من يحاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ثمّ ينتهى إلى المقام فيصلّى عنده ركعتين و ينشد الله حقّه .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : و هو والله المضطرّ الّذي يقول الله فيه : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ** ﴾ [5]، فيه نزلت وله [6].

---

١ ـ ليس في المصدر .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : أتى المولى الّذي كان معه .

٣ ـ في المصدر : والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه .

٤ ـ في المصدر : أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة فيشيرون ؛ و في بعض نسخه : فيقول لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم و أخياركم عشيرة .

٥ ـ النمل : ٦٢ .

٦ ـ الغيبة للنعماني : ١٨١ ح ٣٠ .

٢/٥٦١ ـ و في تفسير العياشيّ زيادةً على ذلك: و جبرئيل على الميزاب في صورة طاير أبيض فيكون أوّل خلق الله يبايعه جبرئيل، و يبايعه الثلاثمائة والبضعة العشر رجلاً، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: فمَن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، و مَن لم يبتل بالمسير فُقد عن فراشه.

ثمّ قال: و هو والله قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم، و هو قول الله: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰاتِ أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً ﴾ [١] أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً، قال: هم والله الأمّة المعدودة الّتي قال الله في كتابه: ﴿ وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ [٢].

قال: يجتمعون في ساعةٍ واحدة قزعاً كقزع الخريف، فيصبح بمكّة فيدعوا الناس إلى كتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، فيجيبه نفر يسير و يستعمل على مكّة، ثمّ يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السبي، ثمّ ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنّة نبيّه ـ عليه و آله السلام ـ والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبرائة من عدوّه و لا يسمّى أحداً.

حتّى ينتهى إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيانيّ فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيبٍ * وَ قٰالُوا آمَنّا بِهِ ﴾ [٣] يعني بقائم آل محمّد، ﴿ وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ ﴾ يعني بقائم آل محمّد، إلى آخر السورة.

فلا يبقى منهم إلّا رجلان يقال لهما وتر و وتير من مراد، وجوههما في أقفيتهما

---

١ ـ البقرة: ١٤٨.

٢ ـ هود: ٨.

٣ ـ سبأ: ٥١ و ٥٢.

يمشيان القهقري، يخبران الناس بما فُعل بأصحابهما .

ثمّ يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش ، و هو قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام : والله لودت قريش أي عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكلّ ما ملكت و كلّما طلعت عليه الشمس أو غربت .

ثمّ يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك قالت قريش : أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله أن لو كان محمّدياً ما فعل، و لو كان علويّاً ما فعل، و لو كان فاطميّاً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة و يسبي الذرية .

ثمّ ينطلق حتّى ينزل الشقرة فيبلغه أنّهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة إليها بشيء .

ثمّ ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنّة نبيّه والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبرائة من عدوّه، حتّى إذا بلغ إلى الثعلبيّة قام إليه رجل من صلب أبيه و هو من أشدّ الناس ببدنه و أشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول : يا هذا ما تصنع ؟ فوالله إنّك لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا ؟ فيقول المولى الّذي ولّى البيعة : والله لتسكننّ أو لأضربنّ الّذي فيه عيناك .

فيقول له القائم عليه السلام : أسكت يا فلان، إي والله إنّ معي عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله، هات لي يا فلان العيبة [1] أوالزنفليجة [2] فيأتيه بها فيقرأه العهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول : جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبّله، فيعطيه رأسه فيقبّله بين عينيه، ثمّ يقول : جعلني الله فداك جدّد لنا بيعة، فيجدّد لهم بيعة .

---

١ ـ العيبة : ما يجعل فيه الثياب ؛ و في المصدر : أو الطيبة أو (الطبقة).

٢ ـ الزنفليجة شبه الكنف و هو وعاء أدوات الراعي .

قال أبو جعفر عليه السلام : لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأنّ قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً و خلفه شهراً، أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين .

حتّى إذا صعد النجف، قال لأصحابه : تعبّدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع و ساجد يتضرّعون إلى الله حتّى إذا أصبح، قال : خذوا بنا طريق النخيلة و على الكوفة خندق مخندق [١]، قلت : خندق مخندق ؟! قال : إي والله .

حتّى ينتهى إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلّى فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها و غيرهم من جيش السفيانيّ، فيقول لأصحابه : إستطردوا لهم، ثمّ يقول : كرّوا عليهم .

قال أبو جعفر عليه السلام : لا يجوز والله الخندق منهم مخبر، ثمّ يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلّا كان فيها أوحن [٢] إليها و هو قول أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، ثمّ يقول لأصحابه : سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعو إلى كتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، فيعطيه السفيانيّ من البيعة سلماً فيقول له كلب و هم أخواله : ما هذا ما صنعت ؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : إستقبله فيستقبله .

ثمّ يقول له القائم ـ صلّى الله عليه ـ خذ حذرك [٣] فإنّني أدّيت إليك و أنا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم، و يأخذ السفيانيّ أسيراً فينطلق به و يذبحه بيده .

---

١ ـ في المصدر : جند مجند أي مجموع، وقد اختلفت النسخ في بعضها : جند مجندخ، و في بعضها : جنة مجنة .

٢ ـ حن إليه : اشتاق إليه .

٣ ـ الحذر : التحرز و مجانبة الشيء خوفاً منه .

ثمّ يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضروا [١] بقيّة بني أميّة فإذا انتهوا إلى الروم قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم فيأبون و يقولون : والله لا نفعل، فيقول الجريدة : والله لو أمرنا لقاتلناكم .

ثمّ يرجعون [٢] إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول : إنطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظيم] و هو قول الله : ﴿ فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ قال : يعني الكنوز الّتي كنتم تكنزون، ﴿ قالُوا يا وَيْلَنا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ * فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُم حَتّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ ﴾ [٣] لا يبقى منهم مخبر .

ثمّ يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلّها، فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم، فلا يتعايون في قضاء و لا يبقى أرض إلّا نودى فيها شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله : ﴿ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٤].

و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله و هو قول الله : ﴿ وَقاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ ﴾ [٥].

قال أبوجعفر عليه السلام : يقاتلون والله حتّى يوحّد الله و لا يشرك به شيئاً، و حتّى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحدٌ، و يخرج الله من

١ ـ في المصدر : فيستحزرون .

٢ ـ في المصدر : ثمّ ينطلقون .

٣ ـ الأنبياء : ١٢ ـ ١٥ .

٤ ـ آل عمران : ٨٣ .

٥ ـ البقرة : ١٩٣ . الأنفال : ٣٩ .

الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم [على رقابهم][١] إلى المهديّ عليه السلام، و يوسّع الله على شيعتنا و لولا ما يدركهم من السعادة لبغوا، فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلّم ببعض السنن، إذ خرجت من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه : إنطلقوا، فيلحقونهم[٢] في التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون و هي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله[٣].

بيان ما في هذا الخبر :

قوله : « جزر جزوراً »، أي بقدر زمان ذبح بعير، و يحتمل أن يكون المراد مكان ذلك كما في البحار[٤].

أقول : و يؤيّده قوله : « موقفاً واحداً »، بل هو الأظهر من الأوّل .

قوله : « فمنحه الله أكتافهم »، أي أعطاه الله السلطنة عليهم .

قوله : « قتل الحرّة »، هو قتل يزيد ـ لعنه الله ـ أهل المدينة قتلاً شديداً إشتهر ذلك من كثرة القتلى فيها .

قوله : « قام إليه رجل من صلب أبيه »، أي رجل لنشدة لا لزنية[٥]، صافي

---

١ ـ من المصدر .

٢ ـ في المصدر : فتلحقوا بهم .

٣ ـ تفسير العياشيّ : ٢ / ٥٦ ح ٤٩ .

٤ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٤٦ .

٥ ـ الزنية، بالفتح والكسر : آخر ولد الرجل والمرأة، و في الحديث أنّه وفد عليه صلى الله عليه وآله بنو مالك ⇦

القلب عن العداوة لأهل البيت عليهم السلام.

قوله : « إنّك لتجفل الناس أجفال النعم »، النسخة أجفال الغنم ؛ قال في القاموس : جفل الريح السحاب : ضربته واستخفّته و فلاناً صرعه والظليم جفولا أسرع و ذهب في الأرض كأجفل [١].

والّذي يظهر من اللغة أنّ التعدّى بدون الهمزة و معها بمعنى أسرع و ذهب، فما في البحار : تجفل الناس أو تسوقهم باسراع فيه شيء، فالأولىٰ أن يقرأ بصيغة المجرّد لا المزيد.

وأنعم بفتحتين: الإبل والشاة أوخاصّ بالإبل، الجمع أنعام، كذا في القاموس [٢].

قوله : « إستطردوا لهم »، قال في القاموس والصحاح : و مطاردة الأقران حمل بعضهم على بعض و هم فرسان الطِّراد واستطرد له كأنّه نوع من المكيدة [٣].

قوله : « جريدة خيل »، قال في الصحاح : يقال جريدة من خيل للجماعة جرّدت من سائرها لوجه [٤].

⇦ بن ثعلبة فقال : مَن أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو الزنية، فقال : بل أنتم بنو الرشدة، و بنو مالك يسمّون الزنية لذلك.

و إنّما قال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : بل أنتم بنو الرشدة، نفياً لهم عمّا يوهمه لفظ الزنية من الزنا، و هو نقيض الرشدة ، و يقال للولد إذاكان من زنا : هو لزنية (النهاية : ٢ / ٣١٧ ؛ لسان العرب : ١٤ / ٣٦٠) . و في مجمع البحرين (٢ / ٢٩٦) : ولد الرشدة ما كان عن نكاح صحيح . و في صحاح اللغة (٢ / ٤٧٤) : تقول : هو لرشدة خلاف قولك لزنية .

١ ـ القاموس المحيط : ٣ / ٥١٢ .

٢ ـ القاموس المحيط : ٤ / ٢٥٧ .

٣ ـ القاموس المحيط : ١ / ٥٩٥ ؛ الصحاح : ٢ / ٥٠٢ .

٤ ـ الصحاح : ٢ / ٤٥٥ .

قوله : « ثمّ يرجعون إلى صاحبهم »، أي رئيسهم .

قوله : « فيأتونه بهم أسرى » ، أسرى و أسارى جمع أسير ، كما نصّ عليه أهل اللغة [١].

٣/٥٦٢ ـ و في البحار نقلاً عن كتاب سعد السعود لابن طاوس : إنّي وجدت في صحف إدريس النبيّ عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس و جواب الله له، قال : رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ـ قال : لا و لكنّك ـ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ .

فإنّه يوم قضيت و حتمت أن أطهّر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي، وانتخبت لذلك الوقت عباداً لي إمتحنت قلوبهم للإيمان، و حشوتها بالورع والإخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والتقى والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي، واجعلهم دعاة الشمس، واستخلفهم في الأرض، و أمكّن لهم دينهم الّذي ارتضيته لهم، ثمّ يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، يقيمون الصلاة لوقتها، و يؤتون الزكاة لحينها، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر .

و ألقى في تلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضرّ شيء شيئاً، و لا يخاف شيء من شيء، ثمّ تكون الهوام والمواشي بين الناس، فلا يؤذي بعضهم بعضاً، و أنزع حمة كلّ ذي حمة من الهوام و غيرها، واذهب سمّ كلّما يلدغ، و أنزل بركات من السماء والأرض، و تزهر الأرض بحسن نباتها، و تخرج كلّ ثمارها و أنواع طيبها .

و ألقى الرأفة والرحمة بينهم، فيتواسون و يقتسمون بالسويّة، فيستغني الفقير و لا يعلو بعضهم بعضاً، و يرحم الكبير الصغير، و يوقّر الصغير الكبير، و يدينون

---

١ ـ لسان العرب : ٤ / ١٩ .

بالحقّ، و به يعدلون و يحكمون، أولئك أوليائي إخترت لهم نبيّاً مصطفى و أميناً مرتضى، فجعلته لهم نبيّاً و رسولاً، و جعلتهم له أولياء و أنصاراً، تلك أمّة إخترتها لنبيّ المصطفى و أميني المرتضى، ذلك وقت حجبته في علم غيبي، و لا بدّ أنّه واقع، أبيدك يومئذ و خيلك و رجلك و جنودك أجمعين، فاذهب فإنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم [١].

بيان :

« و أنزع حمة كلّ ذي حمة »، الحمة بضمّ الحاء و تخفيف الميم المفتوحة، فهي من المعتل اللام من حمو أو حمى، لا من « حمم » ؛ قال في الصحاح في مادّة الحمة : حمة العقرب : سمّها، فهي مخفّفة والهاء عوض، و قد ذكرناه في المعتل [٢].

و قال في المعتل : و حمة العقرب سمّها و ضرّها، و أصلها حمو، أو حمى، والهاء عوض [٣].

قوله : « كلّما يلدغ »، بالدال ثم الغين ؛ قال في الصحاح : لدغته العقرب تلدغه لدغاً [٤].

٥٦٣ / ٤ ـ و في البحار أيضاً، نقلاً عن كتاب الغيبة للسيّد عليّ بن عبدالحميد، باسناده رفعه إلى جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا بلغ السفيانيّ أنّ القائم قد توجّه إليه من ناحية الكوفة، يتجرّد [إليه] بخيله حتّى يلقى القائم فيخرج

---

١ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٤ ح ١٩٤ .

٢ ـ الصحاح : ٥ / ١٩٠٦ .

٣ ـ الصحاح : ٦ / ٢٣٢٠ .

٤ ـ الصحاح : ٤ / ١٣٢٥ .

فيقول : أخرجوا إليّ إبن عمّي، فيخرج عليه السفيانيّ فيكلّمه القائم عليه السلام فيجيء السفيانيّ فيبايعه .

ثمّ ينصرف إلى أصحابه فيقولون له : ما صنعت ؟ فيقول : أسلمت و بايعت، فيقولون له : قبّح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتله، ثمّ يمسون تلك الليلة، ثمّ يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك .

ثمّ إنّ الله تعالىٰ يمنح القائم و أصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتّى يفنوهم حتّى أنّ الرجل يختفى في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة : يا مو[illegible] ، هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال : فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء .

قال : ثمّ يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات : لواء إلى القسطنطينيّة يفتح الله له، و لواء إلى الصين فيفتح له، و لواء إلى جبال الديلم فيفتح له [1].

٥٦٤ / ٥ ـ و باسناده رفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل إلى أن قال : و ينهزم قوم كثير من بني أميّة حتّى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه، فيقول لهم الملك : لا ندخلكم حتّى تدخلوا في ديننا، و تنكحونا و ننكحكم، و تأكلوا لحم الخنازير، و تشربوا الخمر، و تعلّقوا الصلبان في أعناقكم والزنانير في أوساطكم، فيقبلون ذلك فيدخلونهم .

فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن أخرجوا هؤلاء الّذين أدخلتموهم، فيقولون : قوم رغبوا في ديننا و زهدوا في دينكم، فيقول عليه السلام : إنّكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم، فيقولون له : هذا كتاب الله بيننا و بينكم، فيقول : قد رضيت به

---

١ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ٣٨٨ ح ٢٠٦

فيخرجون إليه فيقرأ عليهم و إذا في شرطه الّذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدّاً عن الإسلام، و لا يردّ إليهم من خرج من عندهم راغباً إلى الإسلام، فإذا قرأ عليهم الكتاب و رأو هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال، و يبقر بطون الحبالي، و يرفع الصلبان في الرماح .

قال : والله لكأنّي أنظر إليه و إلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحفة ثمّ تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجداً، و يستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثمّ ينصرف [١].

بيان :

« الصلبان » : جمع الصليب للنصارىٰ . و في المجمع : هو هيكل مربع، يدّعون النصارى أنّ عيسىٰ عليه السلام صلب على خشبة على تلك الصورة [٢].

و في المُغرِب : هو شيء مثلّث كالتمثال يعبده النصارى [٣].

٥٦٥ / ٦ ـ وباسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقضى القائم عليه السلام بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء آدم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم .

ثمّ يقضى الثانية فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم .

---

١ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ٣٨٨ ح ٢٠٦ .

٢ ـ مجمع البحرين : ٢ / ٦٢٣ .

٣ ـ المغرب للمطرزي : ١ / ٣٠٥ .

ثمّ يقضى الثالثة فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم، ثمّ يقضى الرابعة و هو قضاء محمّد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها أحد عليه [١].

٥٦٦ / ٧ ـ و باسناده رفعه إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل ما يبدء القائم عليه السلام بأنطاكيّة فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصا موسىٰ عليه السلام و خاتم سليمان، قال: و أسعد الناس به أهل الكوفة، و قال: إنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدى إلى أمر خفيّ حتّى انّه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب، فيقتله حتّى أنّ أحدهم يتكلّم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار.

و عنه عليه السلام قال: يملك القائم عليه السلام ثلاثمائة سنة و يزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً فيفتح الله له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتّى لا يبقى إلّا دين محمّد صلى الله عليه وآله [و يسير] بسيرة سليمان بن داود، و يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، و تطوى له الأرض و يوحى إليه فيعمل بالوحى بأمر الله [٢].

٥٦٧ / ٨ ـ و باسناده إلى أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر، قال: يمسي من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره، قال: قلت: يوحى إليه يا أباجعفر؟ قال: يا باجارود، إنّه ليس وحى نبوّة و لكنّه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران و إلى أمّ موسىٰ و إلى النحل، يا باالجارود، إنّ قائم آل محمّد عليه السلام لأكرم عندالله من مريم بنت عمران و أمّ موسىٰ والنحل [٣].

---

١ ـ بحارالأنوار: ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٧.

٢ ـ بحارالأنوار: ٥٢ / ٣٩٠ ح ٢١٢.

٣ ـ بحارالأنوار: ٥٢ / ٣٨٩ ح ٢٠٩.

٥٦٨ / ٩ ـ وباسناده إلى بشير النبّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هل تدري أوّل ما يبدأ به القائم عليه السلام ؟ قلت : لا، قال : يخرج هذين رطبين غضّين فيحرقهما و يذريهما في الريح، و يكسر المسجد .

ثمّ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عريش كعريش موسىٰ عليه السلام، و ذكر أنّ مقدّم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طيناً و جانبه جريد النخل [١].

٥٦٩ / ١٠ ـ و باسناده عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا قدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الّذي على القبر فيبعث الله تعالىٰ ريحاً شديدة و صواعق ورعوداً حتّى يقول الناس : إنّما ذا لذا، فيتفرّق أصحابه عنه حتّى لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده، فيكون أوّل من يضرب بالمعول ثمّ يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضّل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط ثمّ يخرجهما غضّين رطبين [٢] فيلعنهما، و يتبرّأ منهما، و يصلبهما، ثمّ ينزلهما و يحرّقهما ثمّ يذريهما في الريح [٣].

٥٧٠ / ١١ ـ و باسناده عن الكابليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتّى ينتهى إلى الأجفر [٤]، و يصيبهم مجاعة شديدة، قال : فيضجّون و قد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها و يتزوّدون منها، و هو قوله تعالىٰ شأنه : ﴿ وَ آيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْناهَا وَ أَخْرَجْنا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ [٥].

---

١ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ٣٨٦ ح ٢٠٠ .

٢ ـ في بعض نسخ المصدر : طريّين .

٣ ـ بحار الأنوار : ٥٢ / ٣٨٦ ح ٢٠١ .

٤ ـ قال الفيروزآباديّ : الأجفر : موضع بين الخُزَيمِيَّة و فَيْدَ (القاموس المحيط : ١ / ٧٢٨).

٥ ـ يس : ٣٣ .

ثمّ يسير حتّى ينتهي إلى القادسيّة وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفيانيّ [١].

٥٧١ / ١٢ ـ و باسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : يقدّم القائم عليه السلام حتّى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيانيّ و أصحابه، والناس معه، وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقّه، و يخبرهم أنّه مظلوم مقهور و يقول : من حاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله ـ إلى آخر ما تقدّم من هذه ـ فيقولون : إرجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبّرناكم واختبرناكم فيتفرّقون من غير قتال .

فإذا كان يوم الجمعة يعاود فنجّى [٢] سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال : إنّ فلاناً قد قتل، فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر فإذا زالت الشمس هبّت الريح له فيحمل عليهم هو و .صحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولّون، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبيات الكوفة و ينادي مناديه : ألا لا تتّبعوا موليّاً، و لا تجهّزوا على جريح، و يسير بهم كما سار عليّ عليه السلام يوم البصرة [٣].

بيان :

قوله عليه السلام : « فنجى »، إن صحّت النسخة هي بالجيم بصيغة المجهول، قال في الصحاح : واستنجى الوتر أي مد القوس [٤].

---

١ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ٣٨٧ ح ٢٠٤ .

٢ ـ في المصدر : فيجيء .

٣ ـ بحارالأنوار : ٥٢ / ٣٨٧ ح ٢٠٥ .

٤ ـ الصحاح : ٦ / ٢٥٠٢ .

٥٧٢ / ١٣ ـ و في البحار أيضاً، نقلاً عن بعض مؤلّفات أصحابنا، أنّه روى عن الحسين بن حمدان، عن محمّد بن إسماعيل ؛ و عليّ بن عبدالله الحسنيّ، عن أبي شعيب [و] محمّد بن نصير، عن عمرو بن الظريف [١]، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر ، قال : سألت سيّدي الصادق عليه السلام هل للمأمول [٢] المنتظر المهديّ عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس ؟ فقال : حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا، قلت : يا سيّدي و لِمَ ذاك ؟ قال : لأنّه هو الساعة الّتي قال الله تعالىٰ : ﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الآية [٣]، و هو الساعة الّتي قال الله تعالىٰ : ﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرْسيها ﴾ [٤].

و قال : ﴿ وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ ﴾ [٥] و لم يقل إنّها عند أحد، و قال : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّ السّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها ﴾ الآية [٦]، و قال : ﴿ إِقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [٧]، و قال : ﴿ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً ﴾ [٨] ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِها الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّها الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ ﴾ [٩].

---

١ ـ في المصدر : عمر بن الفرات .

٢ ـ في المصدر : للمأمور .

٣ ـ الأعراف : ١٨٦ .

٤ ـ النازعات : ٤٢ .

٥ ـ لقمان : ٣٤ ؛ والزخرف : ٦١ .

٦ ـ محمّد : ١٨ .

٧ ـ القمر : ١ .

٨ ـ الأحزاب : ٦٣ .

٩ ـ الشورى : ١٧ و ١٨ .

قلت : فما معنى يمارون ؟ قال : يقولون متى ولد ؟ و مَن رأى ؟ و أين يكون ؟ و متى يظهر ؟ و كلّ ذلك إستعجالاً لأمر الله، و شكّاً في قضائه، و دخولاً في قدرته، أُولٰئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوا الدُّنيا وَ انَّ لِلْكافِرِيْنَ لَشَرَّ مَآب .

قلت : أ فلا يوقّت له وقت ؟ فقال : يا مفضّل، لا أوقّت له وقتاً، و لا يوقّت له وقت، إنّ مَن وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه، وادّعى أنّه ظهر على سرّه، و ما لله من سرٍّ إلّا و قد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضّالّ عن الله، الراغب عن أولياءِالله، و ما لله من خبر إلّا و هم أخصّ به لسرّه، و هو عندهم و إنّما ألقى الله إليهم ليكون حجّة عليهم .

قال المفضّل : يا مولاي ! فكيف بدؤ ظهور المهديّ عليه السلام و إليه التسليم ؟ قال عليه السلام : يا مفضّل، يظهر في شبهة ليستبين، فيعلو ذكره، و يظهر أمره، و ينادى باسمه و كنيته و نسبه، و يكثر ذلك على أفواه المحقّين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجّة بمعرفتهم به على أنّه قد قصصنا و دلّلنا عليه، و نسبناه و سمّيناه و كنّيناه، و قلنا سميّ جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيّه لئلاّ يقول الناس : ما عرفنا له إسماً و لا كنية و لا نسباً .

والله ليتحقّق الإيضاح به و باسمه و نسبه و كنيته على ألسنتهم حتّى ليسميّه بعضهم لبعض، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم، ثمّ يظهره الله كما وعد به جدّه صلى الله عليه وآله في قوله عزّوجلّ : ﴿ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدٰى وَ دِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١).

إلى أن قال : قال المفضّل : يا سيّدي، ففي أيّ بقعة يظهر المهديّ ؟ قال عليه السلام : لا تراه عين في وقت ظهوره إلّا رأته كلّ عين، فمن قال لكم غير هذا فكذّبوه .

---

١ ـ البرائة : ٣٤ .

قال المفضّل : يا سيّدي، و لا يرى وقت ولادته ؟ قال : بلى والله، ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين و تسعة أشهر، أوّل ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة، لثمان خلون من شعبان سنة سبع و خمسين و مائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأوّل من سنة ستّين و مائتين و هو يوم وفاة أبيه بالمدينة الّتي بشاطيء دجلة بناها [١] المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر، الضّالّ الملقّب بالمتوكّل و هو المتأكّل لعنه الله تعالىٰ، و هي مدينة تدعى بسرّ مَن رأى و هي ساء مَن رأى، يرى شخصه المؤمن سنة ستّين و مائتين و لا يراه المشكّك المرتاب، و ينفذ فيها أمره و نهيه، ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر [٢] بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه، ثمّ يغيب في آخر يوم من سنة ستّ وستّين ومائتين، فلا تراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد و كلّ عين .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي، فمن يخاطبه و لمن يخاطب ؟ قال الصادق عليه السلام : تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجنّ و يخرج أمره و نهيه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد ببابه محمّد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر ثمّ يظهر بمكّة .

و والله يا مفضّل كأنّي أنظر إليه دخل مكّة و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله، و على رأسه عمامة صفراء، و في رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة، و في يده هراوته عليه السلام [٣] يسوق بين يديه عنازاً عجافاً [٤] حتّى يصل بها نحو البيت ليس ثمّ أحد يعرفه، و يظهر و هو شابٌّ .

---

١ ـ في المصدر : يبنيها .

٢ ـ صابر : بفتح الباء كهاجر سكة في مرو ؛ قاله الفيروز آباديّ .

٣ ـ الهراوة : هي العصا الضخمة .

٤ ـ عناز ـ بالكسر ـ جمع عنز و هي الانثى منَ المعز، و قيل : إذا أتى عليها حول ؛ و عجاف أيضاً بالكسر جمع عجفاء و هي المهزولة الضعيفة .

قال المفضّل : يا سيّدي، يعود شابّاً أو يظهر في شيبة ؟ فقال عليه السلام : سبحان الله و هل يعرف ذلك ؟ يظهر كيف شاء و بأيّ صورة شاء إذا جائه الأمر من الله تعالىٰ مجده و جلّ ذكره .

قال المفضّل : يا سيّدي، فمن أين يظهر و كيف يظهر ؟ قال : يا مفضّل يظهر وحده، و يأتي البيت وحده، و يلج الكعبة وحده، و يجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام، والملائكة صفوفاً، فيقول له جبرئيل : يا سيّدي قولك مقبول، و أمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه و يقول : ﴿ أَلْحَمْدُ للهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (١).

و يقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول : يا معاشر نقبائي و أهل خاصّتي و مَن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ! إئتوني طائعين، فترد صيحته عليه السلام عليهم و هم على محاريبهم و على فرشهم، في شرق الأرض و غربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أُذن كلّ رجل، فيجيئون نحوها، ولا يمضى لهم إلّا كلمحة بصر، حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام .

فيأمر الله عزّوجلّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كلّ مؤمن على وجه الأرض، و يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه و عليهم السلام .

ثمّ يصبحون وقوفاً بين يديه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً بعدّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر .

---

١ ـ الزمر : ٧٤ .

قال المفضّل : يا مولاي يا سيّدي، فالإثنان و سبعون رجلاً الّذين قتلوا مع الحسين بن عليّ عليهما السلام يظهرون معهم ؟ قال : يظهر منهم أبو عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام في إثني عشر ألفا مؤمنين من شيعة عليّ عليه السلام و عليه عمامة سوداء .

قال المفضّل : يا سيّدي، فبغير سنّة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه ؟ فقال عليه السلام : يا مفضّل كلّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعة كفر و نفاق و خديعة، لعن الله المبايع لها والمبايع له، بل يا مفضّل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم، و يمدّ يده فترى بيضاء من غير سوء و يقول : هذه يد الله، و عن الله، و بأمر الله، ثمّ يتلو هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيْهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلٰى نَفْسِهِ ﴾ الآية [١].

فيكون أوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السلام ثمّ يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجنّ، ثمّ النقباء ويصبح الناس بمكّة فيقولون : مَن هذا الرجل الّذي بجانب الكعبة ؟ و ما هذا الخلق الّذين معه ؟ و ما هذه الآية الّتي رأيناها اللّيلة و لم تر مثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرجل هو صاحب العنيزات [٢].

فيقول بعضهم لبعض : أنظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه ؟ فيقولون : لا نعرف أحداً منهم إلّا أربعة من أهل مكّة، و أربعة من أهل المدينة، و هم فلان و فلان و يعدّونعهم بأسمائهم، و يكون هذا أوّل طلوع الشمس في ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلايق من عين الشمس بلسان عربيّ مبين، يسمع مَن في السماوات والأرضين : يا معشر الخلايق ! هذا مهديّ آل محمّد ـ و يسمّيه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله و يكنّيه، و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر

---

١ ـ الفتح : ١٠ .

٢ ـ العنيزات جمع عنيزة و هي تصغير عنز : أنثى المعز، و لأجل هزالها سماها عنيزات .

إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم أجمعين ـ بايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا أمره فتضلّوا.

فأوّل مَن يقبّل يده الملائكة ثمّ الجنّ ثمّ النقباء و يقولون: سمعنا و أطعنا ولا يبقى ذو أُذن من الخلائق إلّا سمع ذلك النداء، و تقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر، يحدّث بعضهم بعضاً و يستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلايق قد ظهر ربّكم بوادي اليابس من أرض فلسطين و هو عثمان بن عنبسة الأُمويّ من ولد يزيد بن معاوية [لعنهما الله] فبايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا عليه فتضلّوا، فيردّ عليه الملائكة والجنّ والنقباء قوله، و يكذّبونه، و يقولون له: سمعنا و عصينا، و لا يبقى ذو شكّ و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر إلّا ضلّ بالنداء الأخير.

و سيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة و يقول: يا معشر الخلايق! ألا و مَن أراد أن ينظر إلى آدم و شيث، فها أنا ذا آدم و شيث، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى نوح و ولده سام، فها أنا ذا نوح و سام، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل، فها أنا ذا إبراهيم و إسماعيل، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى موسىٰ و يوشع، فها أنا ذا موسىٰ و يوشع، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى عيسىٰ و شمعون، فها أنا ذا عيسىٰ و شمعون.

ألا و مَن أراد أن ينظر إلى محمّد صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام، فها أنا ذا محمّد صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين عليه السلام فها أنا ذا الأئمّة عليهم السلام [فها أنا ذا يعدّد واحداً بعد واحد إلى الحسين عليه السلام فها أنا ذا هم

فلينظر إليّ وليسألني و إنّني أنبأ بما نبّئوا به و ما لم ينبّؤا به ألا و مَن كان][1] أجيبوا إلى مسألتي أنبّئكم بما نبّئتم به و ما لم تنبّئوا به .

و مَن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع منّي، ثمّ يبتدىء بالصحف الّتي أنزلها الله على آدم و شيث عليهما السلام و يقول أمّة آدم و شيث هبة الله : هذه والله هي الصحف حقّاً، و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها، و ما كان خفى علينا، و ما كان أسقط منها و بدّل و حرّف، ثمّ يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور، فيقول أهل التوراة والإنجيل والزبور : هذه والله صحف نوح و إبراهيم عليهما السلام حقّاً، و ما أسقط منها و بدّل و حرّف منها، هذه والله التوراة الجامعة والزبور التامّ والإنجيل الكامل و انّها أضعاف ما قرأنا منها .

ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون : هذا والله القرآن حقّاً الّذي أنزله الله على محمّد صلى الله عليه وآله، و ما أسقط منه و حرّف و بدّل .

ثمّ تظهر الدابّة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن : مؤمن، و في وجه الكافر : كافر، ثمّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره، و يقف بين يديه فيقول : يا سيّدي، أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشّرك بهلاك جيش السفيانيّ بالبيداء، فيقول له القائم عليه السلام : بيّن قصّتك و قصّة أخيك .

فيقول الرجل : كنت و أخي في جيش السفيانيّ و خربنا الدنيا من دمشق إلى الزّوراء، و تركناها جمّاء، و خربنا الكوفة و خربنا المدينة، و كسرنا المنبر، و راثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، و خرجنا منه و عدّدنا ثلاثمائة ألف رجل نريد

---

١ ـ ليس في المصدر .

إخراب البيت، و قتل أهله، فلمّا صرنا في البيدآء عرّسنا فيها، فصاح بنا صائح : يا بيدآء، أبيدى القوم الظالمين، فانفجرت الأرض، وابتلعت كلّ الجيش، فوالله ما بقى على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري و غير أخي .

فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي : ويلك يا نذير ! إمض إلى الملعون السفيانيّ بدمشق، فأنذره بظهور المهديّ من آل محمّد عليهم السلام، و عرّفه أنّ الله قد أهلك جيشه بالبيدآء، و قال لي : يا بشير الحقّ بالمهديّ بمكّة و بشّره بهلاك الظّالمين، و تب على يده، فإنّه يقبل توبتك، فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سويّاً كما كان و يبايعه و يكون معه .

قال المفضّل : يا سيّدي ! و تظهر الملائكة والجنّ للناس ؟ قال : إي والله يا مفضّل، و يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته و أهله، قلت : يا سيّدي، و يسيرون معه ؟ قال : إى والله يا مفضّل، و لينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف و عدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستّة و أربعون ألفاً من الملائكة و ستّة آلاف من الجنّ ؛ و في رواية أخرى : و مثلها من الجنّ بهم ينصره الله و يفتح على يديه .

قال المفضّل : فما يصنع بأهل مكّة ؟ قال : يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فيطيعونه و يستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته، و يخرج يريد المدينة .

قال المفضّل : يا سيّدي، فما يصنع بالبيت ؟ قال : ينقضه فلا يدع منه إلّا القواعد الّتي هي أوّل بيت وضع للناس ببكّة في عهد آدم عليه السلام والّذي رفعه إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام منها و إنّ الّذي بنى بعدهما لم يبنه نبيّ و لا وصيّ، ثمّ يبنيه كما يشاء الله و ليعفينّ آثار الظالمين بمكّة والمدينة والعراق و سائر الأقاليم، و ليهدمنّ مسجد الكوفة و ليبنيه على بنيانه الأوّل، و ليهدمنّ القصر العتيق، ملعون ملعون من بناه .

قال المفضّل : يا سيّدي يقيم بمكّة ؟ قال : لا يا مفضّل، بل يستخلف منها رجلاً من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعى رؤسهم، يبكون و يتضرّعون و يقولون : يا مهديّ آل محمّد، التّوبة التّوبة، فيعظهم و ينذرهم و يحذّرهم و يستخلف عليهم منهم خليفة و يسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء و يقول لهم : إرجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلّا مَن آمن، فلو لا أنّ رحمة ربّكم وسعت كلّ شيء و أنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار بينهم و بين الله، و بيني و بينهم، فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المأة منهم واحد لا والله و لا من ألف واحد .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدي فأين تكون دار المهديّ و مجتمع المؤمنين ؟ قال: دار ملكه الكوفة، و مجلس حكمه جامعها، و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، و موضع خلواته الذكوات البيض من الغريّين .

قال المفضّل : يا مولاي كلّ المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال : إي والله، لا يبقى مؤمن إلّا كان بها أو حواليها، و ليبلغنّ مجالة فرس منها ألفى درهم و ليودّنّ أكثر الناس أنّه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب، والسبع خطّة من خطط همدان، و ليصيرنّ الكوفة أربعة و خمسين ميلاً و ليجاورنّ قصورها كربلاء، و ليصيرنّ الله كربلاء معقلاً و مقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون و ليكوننّ لها شأن من الشأن، و ليكوننّ فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرّة .

ثمّ تنفّس أبوعبدالله عليه السلام و قال : يا مفضّل إنّ بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء، فأوحى الله إليها أن أسكتي كعبة البيت الحرام، و لا تفتخري على كربلاء، فإنّها البقعة المباركة الّتي نودي موسىٰ منها من الشجرة،

و إنّها الربوة الّتي أويت إليها مريم والمسيح، و إنّها الدالية الّتي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام، و فيها غسلت مريم عيسىٰ عليه السلام واغتسلت من ولادتها، و إنّها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته، و ليكوننّ لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام .

قال المفضّل : يا سيّدي ثمّ يسير المهديّ إلى أين ؟ قال عليه السلام : إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين و خزي الكافرين .

قال المفضّل : يا سيّدي ما هو ذاك ؟ قال : يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه وآله فيقول : يا معاشر الخلايق ! هذا قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون : نعم يا مهديّ آل محمّد، فيقول : و مَن معه في القبر ؟ فيقولون : صاحباه و ضجيعاه أبوبكر و عمر، فيقول ـ و هو أعلم بهما والخلايق كلّهم جميعاً يسمعون ـ : مَن أبوبكر و عمر ؟ و كيف دفنا من بين الخلق مع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، و عسى المدفون غيرهما .

فيقول الناس : يا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ما ههنا غيرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله و أبوا زوجتيه، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما، و لم يشحب لونهما، فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفه و ليس ضجيعا جدّك غيرهما، فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشكّ فيهما ؟ فيقولون : لا، فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام، ثمّ ينتشر الخبر في الناس و يحضر المهديّ و يكشف الجدران عن القبرين، و يقول للنقباء : إبحثوا عنهما وانبشوهما .

فيبحثون بأيديهم حتّى يصلون إليهما، فيخرجان غضّين طريّين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما و يأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها،

فتحيى الشجرة و تورق و يطول فرعها .

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما : هذا والله الشرف حقّاً، و لقد فزنا بمحبّتهما و ولايتهما، و يخبر من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبّة من محبّتهما وولايتهما، فيحضرونهما و يرونهما و يفتنون بهما و ينادي منادي المهديّ عليه السلام : كلّ مَن أحبّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله و ضجيعيه فلينفرد جانباً، فتتجزّء الخلق جزئين أحدهما موال والآخر متبرّىء منهما .

فيعرض المهديّ عليه السلام على أوليائهما البرائة منهما فيقولون : يا مهديّ آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نتبرّأ منهما، و لسنا نعلم أنّ لهما عند الله و عندك هذه المنزلة، و هذا الّذي بدأ لنا من فضلهما، أنتبرّأ الساعة منهما و قد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت ؟ من نضارتهما و غضاضتهما، و حياة الشجرة بهما ؟ بل والله نتبرّأ منك وممّن آمن بك و مَن لا يؤمن بهما، و من صلبهما، و أخرجهما و فعل بهما ما فعل، فيأمر المهديّ عليه السلام ريحاً سوداء فتهبّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية .

ثمّ يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالىٰ و يأمر الخلايق بالإجتماع، ثمّ يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كَور و دَور حتّى يقصّ عليهم قتل هابيل بن آدم عليه السلام، و جمع النار لإبراهيم عليه السلام، و طرح يوسف عليه السلام في الجبّ، و حبس يونس عليه السلام في الحوت، و قتل يحيىٰ عليه السلام، و صلب عيسىٰ عليه السلام، و عذاب جرجيس و دانيال عليهما السلام، و ضرب سلمان الفارسيّ، و إشعال النار على باب أميرالمؤمنين و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ، و رفس بطنها و إسقاطها محسناً ، و سمّ الحسن عليه السلام و قتل الحسين عليه السلام، و ذبح أطفاله و بني عمّه و أنصاره و سبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله و إراقة دماء آل محمّد صلى الله عليه وآله، و كلّ دم سفك، و كلّ فرج نكح

حراماً، و كلّ رين و خبث و فاحشة و إثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام.

كلّ ذلك يعدّده عليه السلام عليهما، و يلزمهما إيّاه فيعترفان به، ثمّ يأمر بهما فيقتصّ منهما في ذلك الوقت بمظالم مَن حضر، ثمّ يصلبهما على الشجرة و يأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة، ثمّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمّ نسفاً.

قال المفضّل: يا سيّدي ذلك آخر عذابهما؟ قال: هيهات يا مفضّل، والله ليردّنّ و ليحضرنّ السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والصدّيق الأكبر أمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام و كلّ مَن محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، و ليقتصّنّ منهما لجميعهم حتّى أنّهما ليقتلان في كلّ يوم و ليلة ألف قتلة، و يردّان إلى ما شاء ربّهما.

ثمّ يسير المهديّ عليه السلام إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة والنجف، و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستّة و أربعون ألفاً من الملائكة و ستّة آلاف من الجنّ، والنقباء ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفساً.

قال المفضّل: يا سيّدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟ قال: في لعنة الله و سخطه تخربها الفتن و تتركها جمّاء، فالويل لها و لمن بها كلّ الويل من الرايات الصفر و رايات المغرب، و مَن يجلب الجزيرة و من الرايات الّتي تسير إليها من كلّ قريب أو بعيد.

والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بساير الأمم المتمرّدة من أوّل الدهر إلى آخره، و لينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلّا بالسيف، فالويل لمَن اتّخذ بها مسكناً فإنّ المقيم بها يبقى [بمقامه] لشقائه، والخارج منها برحمة الله.

والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتّى يقال : إنّها هي الدنيا، و إنّ دُورها و قصورها هي الجنّة، و إنّ بناتها هنّ الحور العين، و إنّ ولدانها هم الولدان، وليظنّنّ أنّ الله لم يقسم رزق العباد إلّا بها، و ليظهرنّ فيها من الإفتراء [١] على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله، والحكم بغير كتابه، و من شهادات الزور، و شرب الخمور و [إتيان] الفجور، و أكل السحت، و سفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلّها إلّا دونه، ثمّ ليخربها الله بتلك الفتن و تلك الرايات حتّى ليمرّ عليها المارّ فيقول : ههنا كانت الزوراء .

ثمّ يخرج الحسنيّ الفتى الصبيح الّذي نحو الديلم، يصيح بصوت له فصيح : يا آل أحمد أجيبوا الملهوف، والمنادى من حول الضريح فتجيبه كنوز الله باطالقان كنوزٌ و أيّ كنوز، ليست من فضّة و لا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، و لم يزل يقتل الظلمة حتّى يرد الكوفة و قد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً .

فيتّصل به و بأصحابه خبرالمهديّ عليه السلام و يقولون : يا ابن رسول الله مَن هذا الّذي قد نزل بساحتنا ؟ فيقول : أخرجوا بنا إليه حتّى ننظر مَن هو ؟ و ما يريد ؟ و هو والله يعلم أنّه المهديّ، و أنّه ليعرفه، و لم يرد بذلك الأمر إلّا ليعرّف أصحابه من هو ؟

فيخرج الحسنيّ فيقول : إن كنت مهديّ آل محمّد فأين هراوة جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، و فرسه اليربوع، و ناقته العضباء، و بغلته الدُّلدل، و حماره اليعفور، و نجيبه البراق، و مصحف أميرالمؤمنين عليه السلام ؟ فيخرج له ذلك ثمّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصَّلد

---

١ ـ في المصدر : من الأمراء .

و تورق، و لم يرد ذلك إلّا أن يرى أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتّى يبايعوه .

فيقول الحسنيّ : أللّه أكبر، مدّ يدك يا ابن رسول الله حتّى نبايعك، فيمدّ يده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر الّذي مع الحسنيّ إلّا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديّة، فإنّهم يقولون : ما هذا إلّا سحر عظيم .

فيختلف العسكران فيقبل المهديّ عليه السلام على الطائفة المنحرفة، فيعظهم و يدعوهم ثلاثة أيّام، فلا يزدادون إلّا طغياناً و كفراً، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً، ثمّ يقول لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف، و دعوها تكون عليهم حسرة كما بدّلوها و غيّروها و حرّفوها و لم يعملوا بما فيها .

قال المفضّل : يا مولاي ثمّ ماذا يصنع المهديّ ؟ قال : يثوِّر سرايا على السفيانيّ إلى دمشق، فيأخذونه و يذبحونه على الصخرة .

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في إثني عشر ألف صدّيق [و شهيد] و إثنين و سبعين رجلاً من أصحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كرّة زهراء بيضاء [1].

و ستأتي إن شاء الله تعالىٰ بقيّة هذا الموضع في باب الرجعة .

إلى أن قال : ثمّ قال الصادق عليه السلام : ثمّ يعود المهديّ عليه السلام إلى الكوفة، و تمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيّوب، و يقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها و لُجَينها و جوهرها .

قال المفضّل : يا مولاي مَن مات من شيعتكم و عليه دين لإخوانه و لأضداده كيف يكون ؟ قال الصادق عليه السلام : أوّل ما يبتدىء المهديّ عليه السلام أن ينادى في جميع العالم : ألا مَن له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتّى يردّ الثومة والخردلة فضلاً

---

١ ـ بحار الأنوار : ٥٣ / ١ ـ ١٦ .

عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك فيوفّيه إيّاه.

قال المفضّل: يا مولاي ثمّ ماذا يكون؟ قال: يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض و غربها، الكوفة و مسجدها، و يهدم المسجد الّذي بناه يزيد بن معاوية ـ لعنهما الله ـ لمّا قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام، و مسجداً ليس لله، ملعون ملعون مَن بناه.

قال المفضّل: يا مولاي فكم تكون مدّة ملكه عليه السلام؟ فقال: قال الله عزّوجلّ: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيْدٌ فَأَمَّا الَّذِيْنَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيهٰا زَفِيْرٌ وَ شَهِيْقٌ خٰالِدِيْنَ فِيهٰا مٰا دٰامَتِ السَّمٰاوٰاتُ وَالأَرْضُ إِلاّ مٰا شٰآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعّٰالٌ لِمٰا يُرِيْدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ خٰالِدِينَ فِيهٰا مٰا دٰامَتِ السَّمٰاوٰاتُ وَالأَرْضُ إِلاّ مٰا شٰاءَ رَبُّكَ عَطٰآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [1].

والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم، بل هو دائم أبداً، و ملك لا ينفد، و حكم لا ينقطع، وأمر لا يبطل إلّا باختيار الله ومشيّته وإرادته الّتي لا يعلمها إلّا هو، ثمّ القيامة و ما وصفه الله عزّوجلّ في كتابه.

والحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على خير خلقه محمّد النبيّ و آله الطيّبين الطاهرين و سلّم تسليماً كثيراً [2].

٥٧٣ / ١٤ ـ و في البحار أيضاً، عن كتاب منتخب البصائر للشيخ حسن بن سليمان أنّه روى هذا الخبر هكذا: حدّثني الأخ الصالح الرشيد محمّد بن إبراهيم بن محسن الطارآباديّ أنّه وجد بخطّ أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره، و أراني خطّه و كتبته منه، و صورته: الحسين بن حمدان.

---

١ ـ هُود: ١٠٥ ـ ١٠٨.

٢ ـ بحار الأنوار: ٥٣ / ٣٤.

و ساق الحديث كما مرّ إلى قوله : لكأنّي أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، يتعاوون شوقاً إلى الحراب كما تتعاوى الذئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له : شعيب بن صالح، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائرة القمر، يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير، والعظيم والوضيع .

ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفة، و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً، ثمّ يتّصل به و بأصحابه خبر المهديّ فيقولون له : يا ابن رسول الله مَن هذا الّذي نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسين عليه السلام : أخرجوا بنا إليه حتّى تنظروا مَن هو و ما يريد ؟ و هو يعلم والله أنّه المهديّ عليه السلام و إنّه ليعرفه، و إنّه لم يرد بذلك الأمر إلّا الله، فيخرج الحسين عليه السلام و بين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف، و عليهم المسوح، مقلّدين بسيوفهم، فيقبل الحسين عليه السلام حتّى ينزل بقرب المهديّ عليه السلام فيقول : سائلوا عن هذا الرجل مَن هو و ماذا يريد ؟

فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السلام إلى عسكر المهديّ عليه السلام فيقول : أيّها العسكر الجائل، مَن أنتم حيّاكم الله ؟ و مَن صاحبكم هذا و ماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهديّ عليه السلام : هذا مهديّ آل محمّد عليه و عليهم السلام، و نحن أنصاره من الجنّ والإنس والملائكة .

ثمّ يقول الحسين عليه السلام : خلّوا بيني و بين هذا فيخرج إليه المهديّ عليه السلام فيقفان بين العسكرين، فيقول الحسين عليه السلام : إن كنت مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله فأين هراوة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، وفرسه و ناقته العضباء، و بغلته دلدل، و حماره يعفور، و نجيبه البراق، و تاجه، والمصحف الّذي جمعه أميرالمؤمنين عليه السلام بغير تغيير و لا تبديل ؟ فيحضر له

السفط الّذي فيه جميع ما طلبه .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّه كان كلّه في السفط، و تركات جميع النبيّين حتّى عصا آدم و نوح عليهما السلام، و تركة هود و صالح عليهما السلام، و مجموع إبراهيم عليه السلام، و صاع يوسف عليه السلام، و مكيال شعيب عليه السلام و ميزانه، و عصا موسىٰ عليه السلام و تابوته الّذي فيه بقيّة ما ترك آل موسىٰ و آل هارون تحمله الملائكة، و درع داود عليه السلام و خاتمه، و خاتم سليمان عليه السلام و تاجه، و رحل عيسىٰ عليه السلام، و ميراث النبيّين والمرسلين في ذلك السفط .

و عند ذلك يقول الحسين عليه السلام : يا ابن رسول الله ! أسألك أن تغرس هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلد و تسأل الله أن ينبتها فيه، و لا يريد بذلك إلّا أن يرى أصحابه فضل المهديّ عليه السلام حتّى يطيعوه و يبايعوه، و يأخذ المهديّ عليه السلام الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق حتّى تظلّ عسكر الحسين عليه السلام .

فيقول الحسين عليه السلام : الله أكبر يا ابن رسول الله ! مدّ يدك حتّى أبايعك فيبايعه الحسين و سائر عسكره إلّا الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر، المعروفون بالزيديّة فإنّهم يقولون : ما هذا إلّا سحر عظيم [1].

أقول : كذا وجدت في النسخة من البحار الّتي لا تأمن من الغلط، و لعلّ الصحيح الحسنيّ مكان الحسين عليه السلام، في جميع ما تقدّم .

---

١ ـ بحارالأنوار : ٥٣ / ٣٥ .

إلى هنا جفّ قلمه الشريف قدّس سرّه، و بقي هذه الموسوعة النفيسة ناقصة، و لعلّه لم يمهله الأجل لتحرير سائر الأبواب كباب الرجعة و غيرها ـ شكّر الله سعيه و نوّر الله مضجعه الشريف .

و جاء في آخر النسخة المخطوطة ما يلي :

هو حسبي، قابلت مع نسخة الاصل، واجتهدت في تصحيحه، و أنا المفتاق إلى غفران ربّ ذي المنن .

محلّ خاتمه، ونقشه : « محمّد علي بن محمّد حسن ».

***

اقلّ عباد مقابله نمودم اين نسخه شريفه را با اجزائى كه مرقوم بود بخطّ مبارک مرحوم حجّة الاسلام ـ زاد الله في علوّ درجته في دار السلام ـ في شوّال المكرّم ١٢٩٤ هق .

محلّ خاتمه، و نقشه : « يا هادي المضلّين ».

***

الحمد لله أوّلاً و آخراً و ظاهراً و باطناً، و له الشكر على ما أنعم علينا بتصحيح هذه النسخة الثمينة، و تحقيقها، و طبعها إن شاء الله تعالىٰ

السيّد مهدي الشفتي

٢٥ رجب ١٤٢٠ هق

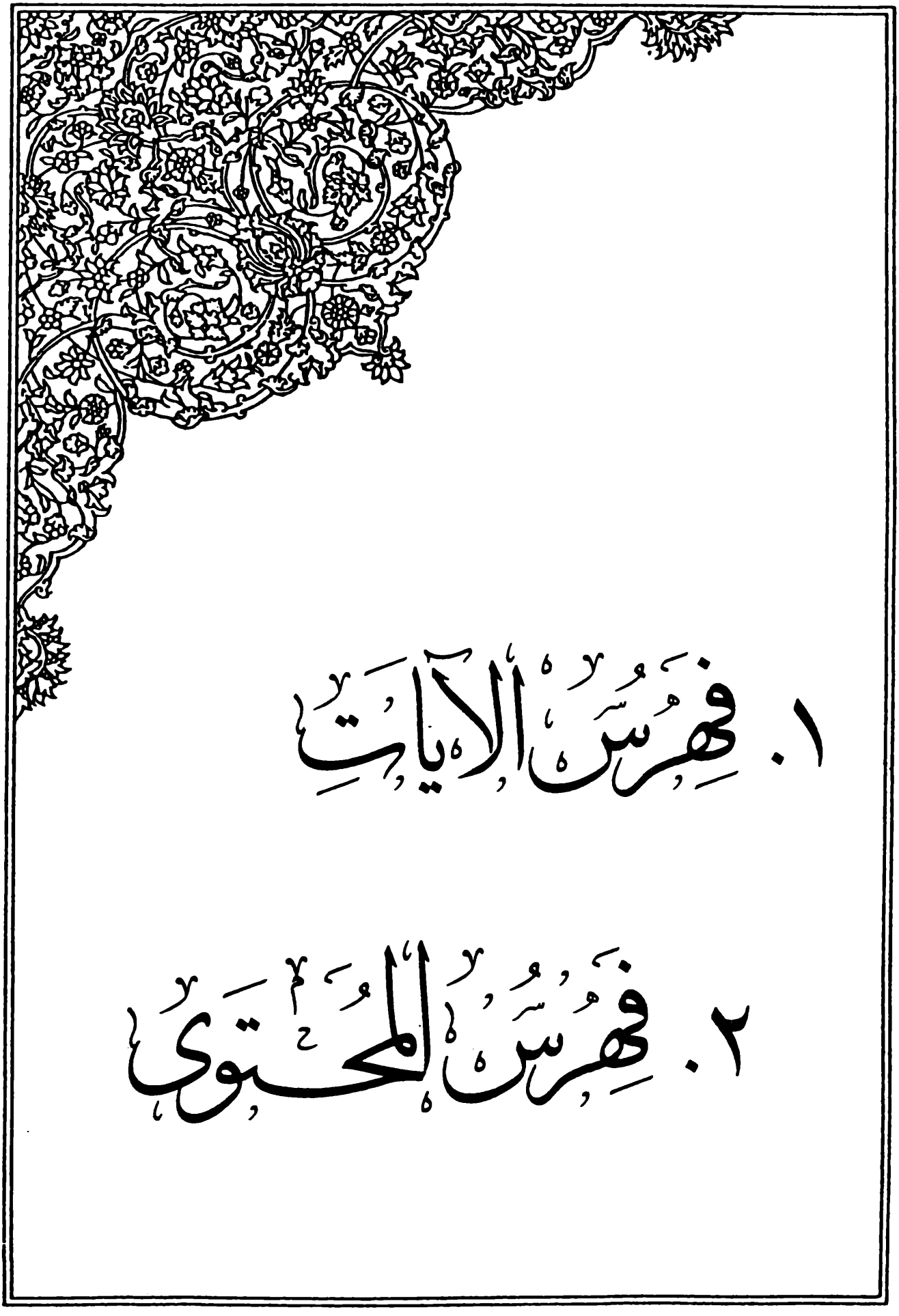

١. فِهرِسُ الآيَاتِ

٢. فِهرِسُ المُحتَوَى

(١) فهرس الآيات الكريمة

رقم الآية — الصفحة

سورة البقرة (٢)

١٤٨ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً ١١٨، ٣٥٨، ٤٤٧، ٥٠٨

١٥٥ (وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِيْنَ) ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١

١٩٢ (وَ لاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) ٢١٣

١٩٣ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) ٥١١

٢٢٢ (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ) ٤٣٧

٢٤٧ (وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) ٢٦٤

٢٤٩ (مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ) ٤٤٥

٢٦٠ (أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) ٤٨٣

سورة آل عمران (٣)

٧ (وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) ٣٨٠

٩ (إنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادِ) ٣٧٠

٣٣ (إِنَّ اللهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْراهِيْمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ) ٣٥٨

٣٤ (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ١٧٢، ٣٨٥

٨٣ (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوعاً وكَرْهاً وَ ...) ٥٠٥، ٥١١

١٤٦ (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) ٢٧

١٧٩ (ما كانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ ما أَنْتُمْ عَلَيهِ حَتّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) ٣٠٦

سورة النساء (٤)

٤٧ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلىٰ أَدْبارِها) ٣٥٧

٥٩ (يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءآمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ)٩، ٩٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٥٧، ٢٨٤

١٧٥ (وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لٰكِنْ شُبِّهَ لَهُم) ٧٢

سورة المائدة (٥)

٣ (أَلْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) ٢٥٨

٥٤ (فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ) ٤٤٦

٥٥ (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهَ وَرَسُولُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُونَ الْصَّلاٰةَ وَ ...) ٢٥٧

٩٢ (و أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيتُمْ فَاعْلَمُوا ...) ٩٧

سورة الأنعام (٦)

٢ (ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) ٣٦٨

٥٣ (يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاٰيَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) ٦٨

٦٥ (قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ ...) ٤٣١

٨٩ (فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هٰؤلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِيْنَ) ٤٤٦

سورة الأعراف (٧)

٤٦ (وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيْماهُم) ١٣٨

٧١ (فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ) ٤٥٧ و ٤٥٨

١٢٨ (وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ٥٠٥، ٥٠٦

١٨٦ (وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السّاعَةِ أَيّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى ...) ٥٢١

١٨٧ (لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ لاٰتَأْتِيكُمْ إِلاّ بَغْتَةً) ١١٣

سورة الأنفال (٨)

١٦ (وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاّ مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلىٰ فِئَةٍ ...) ١٠٧

٣٩ (وَقاتِلُوهُمْ حَتّى لاٰ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّٰهِ) ٥١١

٨٥ (وَ أُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللهِ) ٣٠٥

سورة التوبة (٩)

١٦ (وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَ لاٰ رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِيْنَ وَلِيجَةً) ٢٥٧

٣٤ (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدٰی وَ دِیْنِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ) ٥٢٢
١٠٠ (وَالسّٰابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهٰاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ) ٢٥٧
١١٧ (لَقَدْ تٰابَ اللهُ عَلَی النَّبِیِّ وَالْمُهٰاجِرِیْنَ وَالْأَنْصٰارِ) ٢١٤
١١٩ (یٰا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّٰادِقِینَ) ٢٦٠

سورة یونس (١٠)

٢٤ (إِنَّمٰا مَثَلُ الْحَیٰاةِ الدُّنْیٰاء ... حَتّٰی إِذٰا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهٰا وَ ...) ٣٠، ٤٥٢
٣٥ (أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لاٰیَهِدِّی إِلّٰا أَنْ یُهْدٰی) ٢٦٣

سورة هود (١١)

٨ (وَ لَئِنْ أَخَّرْنٰا عَنْهُمُ الْعَذٰابَ إِلٰی أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ) ٥٠٨
١٧ (وَیَتْلُوهُ شٰاهِدٌ مِّنْهُ) ٢٤٢
١٨ (أَلاٰ لَعْنَةُ اللهِ عَلَی الظّٰالِمِینَ) ٤١٢
٤٠ (فَاصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنٰا وَ وَحْیِنٰا) ٧٤
٨٨ (بَقِیَّةُ اللهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِیْنَ) ٤٢٧
٩٣ (فَارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَکُمْ رَقِیْبٌ) ٤٥٨
١٠٥ - ١٠٨ (فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیْدٌ * فَأَمَّا الَّذِیْنَ شَقُوا فَفِی النّٰارِ ...) ٥٣٥

سورة یوسف (١٢)

٢٠ (فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِیْنَ) ٤٥٧ و ٤٥٨

٩٤ (إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَولاٰ أَنْ تُفَنِّدُونِ) ٤٩٧
١٠٢ (فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ) ٤٥٧ و ٤٥٨
١١٠ (حَتّٰى إِذَاإِسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جٰاءَهُمْ نَصْرُنٰا) ٧٤

سورة الرعد (١٣)

٧ (إِنَّمٰا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ) ١٧٥، ٤٣٥
٣٣ (إِنَّ اللهَ لاٰيُخْلِفُ الْمِيعٰادِ) ٣٧٠
٣٧ (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُون) ٣٠
٣٩ (يَمْحُو اللهُ مٰا يَشٰاء وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتٰابِ) ٤٤٨، ٤٥٣
٤٣ (عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتٰابِ) ٢٤٢

سورة إبراهيم (١٤)

١٨ (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) ٣٠

سورة الحجر (١٥)

٧٥ (إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) ٣١٤، ٣١٦
٧٦ (وَ إِنَّهٰا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ) ٣١٤

سورة النحل (١٦)

١ (أَتٰى أَمْرُ اللهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ) ٤٧٠

٦٠ (لِلَّذِينَ لاٰيُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوء وَ لِلّٰهِ الْمَثَلُ الأَعْلٰى) ٣٠
٨٠ (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقٰامَتِكُمْ) ٤٨

سورة الإسراء (١٧)

٤ (فَإِذٰا جٰآءَ وَعْدُ أُولٰيهُمٰا بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَّنٰا أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ) ١٩٢
٥ (ثُمَّ رَدَدْنٰا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنٰاكُمْ بِأَمْوٰالٍ وَ بَنِيْنَ وَ ...) ١٩٢، ٤٣٦
١٣ (وَكُلَّ إِنْسٰانٍ أَلْزَمْنٰاهُ طٰائِرَهُ فِى عُنُقِهِ) ٧١
٦٠ (وَ مٰا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِى أَرَيْنٰاكَ إِلاّٰ فِتْنَةً لِلنّٰاسِ وَ ...) ٢٠٣
٨٥ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى) ٣٧

سورة مريم (١٩)

٣٧ (فَاخْتَلَفَ الأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ) ٣٦٠، ٣٩١

سورة الأنبياء (٢١)

١٢ ـ ١٤ (فَلَمّٰا أَحَسُّوا بَأْسَنٰا إِذٰا هُمْ مِنْهٰا يَرْكُضُونَ * لاٰتَرْكُضُوا وَارْجِعُوا ...) ٥١١
١٥ (فَمٰا زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ حَتّٰى جَعَلْنٰاهُمْ حَصِيْداً خٰامِدِيْنَ) ٤٣٨

سورة الحجّ (٢٢)

٧ (وَ أَنَّ السّٰاعَةَ آتِيَةٌ لاٰرَيْبَ فِيْهٰا وَ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ) ١٢٢
٤٦ (فَإِنَّهٰا لاٰ تَعْمَى الأَبْصٰارُ وَ لٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ) ١٤٢

٤٧ (كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) ٥٠١، ٥٠٤

٥٢ (وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لاٰ نَبِيٍّ) ٢٣٠

٧٧ (يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَ ...) ٢٦١

سورة المؤمنون (٢٣)

١١٤ (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمٰا خَلَقْنٰاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنٰا لاٰتُرْجَعُونَ) ٤٣٢

سورة النور (٢٤)

٦٣ (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخٰالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَة أَوْ ...) ٩٧

سورة الشعراء (٢٦)

١ و ٢ (طٰسٓمٓ * تِلْكَ آيٰاتُ الْكِتٰابِ الْمُبِينِ) ٤٠٠

٤ (إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمٰاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ لَهٰا خٰاضِعِيْن) ٦٧، ١١٤، ٣٤١، ٤٠٠، ٤٠٩، ٤١٦

٢١ (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّٰا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ ...) ٦٢، ٩٨، ٩٩

١٤٩ (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبٰالِ بُيُوتاً فٰارِهِين) ٩١

سورة النمل (٢٧)

٦٢ (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ ...) ٥٠٧

٨٢ (وَإِذٰا وَقَعَ الْقَولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنٰا لَهُمْ دٰابَّةً مِنَ الأَرْضِ ...) ٢٤١، ٣٧٤

سورة القصص (٢٨)

٥ (وَنُرِيْدُ أَن نَّمُنَّ عَلَىٰ ٱلَّذِيْنَ ٱسْتُضْعِفُوْا فِى ٱلأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) ١٩٣
٦ (وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامَانَ وَ جُنُودَهُمٰا) ١٩٣
٦٨ (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مٰا يَشٰاءُ وَيَخْتٰارُ مٰا كٰانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) ١٤٢

سورة الروم (٣٠)

٣٢ (كُلُّ حِزْبٍ بِمٰا لَدَيْهِمْ فَرِحُون) ١٤٤

سورة لقمان (٣١)

٢٠ (وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظٰاهِرَةً وَ بٰاطِنَة) ١٠٨
٣٤ (وَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْسّٰاعَةِ) ٥٢١

سورة الاحزاب (٣٣)

٦ (وَ أُولُو الأَرْحٰامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتٰابِ اللهِ) ٣٠٥
٣٣ (إِنَّمٰا يُرِيْدُ ٱللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً) ٢٥٩
٦٣ (مٰا يُدْرِيْكَ لَعَلَّ الْسّٰاعَةُ تَكُونُ قَرِيْباً) ٥٢١

سورة سبأ (٣٤)

١٣ (وَ قَلِيْلٌ مِنْ عِبٰادِىَ ٱلشَّكُورِ) ٢٠٦
٥١ (وَ لَوْ تَرىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلاٰ فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكٰانٍ قَرِيْبٍ) ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٤، ٤٣٦، ٥٠٨

سورة يس (٣٦)

٣٠ (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ) ٤٤
٣٣ (وَ آيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَ أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ) ٥١٩

سورة الصافات (٣٧)

٨٣ (إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) ١٦٧
٨٤ (وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ) ١٦٧

سورة ص (٣٨)

٢٤ (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ) ٢٠٧

سورة الزمر (٣٩)

٣٣ (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ) ٢٤٢
٧٤ (أَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ) ٥٢٤

سورة فصلت (٤١)

١٦ (عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ) ٣٩٤
٥٣ (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) ٣٩٤، ٣٩٥

سورة الشورى (٤٢)

١٨ (يَسْتَعْجِلُ بِهٰا الَّذِيْنَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِهٰا وَالَّذِيْنَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهٰا وَ ...) ٥٢١
٥٢ (وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوْحاً مِنْ أَمْرِنٰا) ٣٧

سورة الزخرف (٤٣)

٢٨ (وَ جَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِى عَقِبِهِ) ١٥١، ١٧٤، ١٧٥، ٣٠٥
٦١ (وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّٰاعَةِ) ٥٢١

سورة الاحقاف (٤٦)

٤ (ائْتُونِى بِكِتٰابٍ مِّنْ قَبْلِ هٰذٰا أَوْ أَثٰارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ) ٢٦٤

سورة محمّد (٤٧)

١٨ (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّٰ السّٰاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جٰاءَ أَشْرٰاطُهٰا) ٥٢١

سورة الفتح (٤٨)

١٠ (إِنَّ الَّذِيْنَ يُبٰايِعُونَكَ إِنَّمٰا يُبٰايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيْهِمْ ...) ٥٢٥
٢٩ (وَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوراة) ٣٠

سورة النجم (٥٣)

٥٧ (أَزِفَتِ الآزِفَةِ) ٤١٢

سورة القمر (٥٤)

١ (إِقْتَرَبَتِ الْسّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) ٥٢١

٢ (وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمَرٌ) ٤٠٩ و ٤١٠

سورة الواقعة (٥٦)

١٠ و ١١ (وَ آلسَّابِقُونَ آلسَّبِقُونَ * أُولَٰئِكَ آلْمُقَرَّبُونَ) ٢٥٧

سورة الملك (٦٧)

٣٠ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مٰآؤُكُمْ غَوْرَاً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمٰاءٍ مَعِيْنٍ) ٦٥، ١٠٠، ١٩٨

سورة المعارج (٧٠)

١ (سَأَلَ سٰائِلٌ بِعَذٰابٍ وٰاقِعٍ) ٤١٤

سورة الجن (٧٢)

١٦ (وَ أَن لَّوِ اسْتَقٰامُوا عَلَى الْطَّرِيْقَةِ لَأَسْقَيْنٰاهُمْ مَّآءً غَدَقاً) ٤١٨

سورة المدّثر (٧٤)

٨ (فَإِذٰا نُقِرَ فِى الْنّاقُورِ) ٧٩

سورة التكوير (٨١)

١٦ و ١٧ (فَلاٰ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوٰارِ الْكُنَّسِ) ٦٥

سورة الفجر (٨٩)

٢٠ (وَتُحِبُّونَ الْمٰالَ حُبّاً جَمّاً) ٣٢

سورة البلد (٩٠)

٣ (وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ) ٢٣٠

سورة الزلزلة (٩٩)

٢ (وَ أَخْرَجَتِ اَلْأَرْضُ أَثْقٰالَهٰا) ٥٢

(٢) فهرس المحتوىٰ

﴿ الباب السادس ﴾

في أنّه لابدّ من غيبته عليه السلام

الفصل الأوّل: فيما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٩

الفصل الثاني: فيما جاء في ذلك عن أميرالمؤمنين عليه السلام ١٦

فصلٌ آخر: فيما ورد فيه عليه السلام عن أميرالمؤمنين عليه السلام ٤٣

الفصل الثالث: فيما ورد في ذلك عن الحسن بن عليّ عليهما السلام ٥٢

الفصل الرابع: فيما ورد في ذلك عن الحسين بن عليّ عليهما السلام ٥٤

الفصل الخامس: فيما ورد في ذلك عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ٥٧

الفصل السادس: فيما روي في ذلك عن الباقر عليه السلام ٥٩

الفصل السابع: فيما روي في ذلك عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام ٦٦

الفصل الثامن: فيما ورد في ذلك عن موسى بن جعفر عليهما السلام ٩٩

الفصل التاسع: فيما جاء في ذلك عن عليّ بن موسىٰ الرضا عليهما السلام ١٠٩

الفصل العاشر: فيما جاء من ذلك عن محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام ١١٧

الفصل الحادي عشر: فيما جاء من ذلك عن عليّ بن محمّد عليهما السلام ١٢١

الفصل الثاني عشر: فيما جاء من ذلك عن الإمام العسكريّ عليهما السلام ١٢٦

باب ما جاء في ذلك عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام ١٣٢
باب ما جاء في ذلك من بعض ذراري الأئمّة عليهم السلام و أصحابهم ١٣٦
باب ما جاء في ذلك من طريق فاطمة عليها السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٣٨
باب ما جاء في ذلك من طريق أمّ سلمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٤٣
باب ما جاء في ذلك من طريق عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ١٤٦
باب ما جاء في ذلك من طريق حذيفة بن اليمان ١٥٠
باب ما جاء في ذلك من طريق أيّوب بن خالد بن زيد الأنصاري ١٥٢
باب ما جاء في ذلك عن واثلة بن الأسقع عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٥٥
باب ما جاء في ذلك عن أبي أمامة أسعد بن زرارة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٥٧
باب ما جاء في ذلك عن عمران بن حصين عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٥٩
باب ما جاء في ذلك عن أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٦٠
باب ما جاء في ذلك من طريق عبدالله بن أبي وقّاص ١٦٥
باب ما جاء في ذلك عن أبي قتادة بن الحارث بن الربعي عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٦٧
باب ما جاء في ذلك من طريق عمر بن الخطّاب عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٦٨
باب ما جاء في ذلك من طريق عثمان بن عفّان عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٦٩
باب ما جاء في ذلك عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٧٠
باب ما جاء في ذلك من طريق حذيفة بن أسيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٧٦
باب ما جاء في ذلك من طريق زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٧٨
باب ما جاء في ذلك عن زيد بن ثابت عن النبيّ صلى الله عليه وآله ١٨٢
باب ما جاء في ذلك عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ١٨٥
باب ما جاء في ذلك من طريق أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه ١٩٥

باب ما جاء في ذلك من طريق عمّار بن ياسر ١٩٧
باب ما جاء في ذلك من طريق عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٢٠١
باب ما جاء من طريق جابر بن عبدالله الأنصاريّ رضي الله عنه ٢٠٧
باب ما جاء في ذلك من أبي سعيد الخدريّ ٢١٠
باب ما جاء في ذلك من عدّة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله ٢١٣

[الكلام في حال سليم بن قيس و كتابه :] ٢١٧
المقام الأوّل: في حال الرجل نفسه والمادحون له ٢٢١
المقام الثاني: في حال كتاب سليم ٢٢٣
القول الاوّل: أنّه كتاب معتبر ٢٢٣
القول الثاني: أنّه غير معتبر ٢٢٥

[تحقيق الحال في حال كتاب سليم وروايات الكلينيّ والصدوق عنه :]
المقام الأوّل: في حال كتاب سُليم الموجود ٢٣٦
المقام الثاني: في سند الكليني والصدوق و غيرهما إلى سُليم ٢٤٧

باب ما جاء في بيان العدد والمعدود من الأئمّة في كتب الأنبياء السابقين ٢٧٢
فصلٌ: فيما ورد في وجوده عليه السلام و غيبته عن الأنظار وطول الغيبة ٢٨٤

﴿ الباب السابع ﴾

في الأخبار الدالّة على أنّ له عليه السلام غيبتين ٣٠١

﴿ الباب الثامن ﴾

في جملة من أوصافه عليه السلام و سيرته و غير ذلك في زمان ظهوره

فصلٌ: في أنّه عليه السلام يخرج بصورة شابّ عمره أربعون سنة أو ما دون ذلك..... ٣١١
فصلٌ: في سيرته عليه السلام في أحكامه و أنّه يحكم بدون البيّنة بما يعلم ٣١٤
فصلٌ: في سيرته عليه السلام مع عامّة الناس و أنّه يسير بسيرة النبيّ صلى الله عليه وآله ٣١٦
فصلٌ: في الشدائد عند ظهوره عليه السلام أوّل أيّام ظهوره عليه السلام..... ٣١٨
فصلٌ: في سيرته عليه السلام في المأكل و الملبس..... ٣٢٢
فصلٌ: في أنّه عليه السلام يستأنف دعاء جديداً بعد أن صارالإسلام غريباً..... ٣٢٤
فصلٌ: في صنيعته عليه السلام مع قريش..... ٣٢٦
فصلٌ: في صنيعته عليه السلام مع خدّام الكعبة ٣٢٧
فصلٌ: في مَن يحارب القائم عليه السلام ٣٢٨
فصلٌ: في أنّ العجم أصحابه المعروفون..... ٣٢٩
فصلٌ: في إخباره عليه السلام بالمغيبات في التوقيعات و غيرها..... ٣٣١
فصلٌ: في ذكر جيشه جيش الغضب..... ٣٣٩
فصلٌ: في علامات الظهور ٣٤١

الفصل الأوّل

في علامات تتعلّق بالأرض والأرضي

الأولىٰ من هذه العلامات : خروج السفيانيّ و اليماني و نحوه ٣٤٣
العلامة الثانية : إختلاف أهل الشام وكثرة الفساد فيه و ٣٦٣
العلامة الثالثة : قتل النفس الزكيّة و خروج الحسنيّ..... ٣٧٣
العلامة الرابعة : الجوع والخوف و نقص من الأموال والأنفس والثمرات ٣٧٩

العلامة الخامسة والسادسة : الموت الذريع، والجراد الأحمر ٣٨٢
العلامة السابعة : خسف قرية من قرى الشام ٣٨٣
العلامة الثامنة : خسف البيداء ٣٨٤
العلامة التاسعة : خسف ببغداد و خسف ببلد البصرة ٣٨٥
العلامة العاشرة : رجفة شديدة بالشام ٣٨٥
العلامة الحادية عشرة : خراب البصرة و فناء أهلها و دمآء تسفك فيها ٣٨٦
العلامة الثانية عشرة : هدم حائط مسجد الكوفة ٣٨٦
العلامة الثالثة عشرة : إختلاف بني العبّاس و هلاك الناس ٣٨٧
العلامة الرابعة عشرة : وقعة عظيمة بقرقيساء ٣٨٨
العلامة الخامسة عشرة : الإختلاف بين الترك والروم ٣٨٩
العلامة السادسة عشرة : ركوز رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان ٣٩٠
العلامة السابعة عشرة : موت وال إسمه عبدالله ٣٩٠
العلامة الثامنة عشرة : إقبال رايات السود من خراسان ٣٩١
العلامة التاسعة عشرة : بيوح ٣٩٢
العلامة العشرون : (بياض من الاصل) ٣٩٣
العلامة الحادية والعشرون : إنشقاق الفرات حتّى يدخل أزقة الكوفة ٣٩٣
العلامة الثانية والعشرون : مسخ بعض الناس ٣٩٣

الفصل الثاني

في علامات سماويّة

العلامة الأُولىٰ : الكسوف و الخسوف في غير أوانهما في شهر رمضان ٣٩٥

العلامة الثانية : النداء من السماء ٣٩٨
المقطع الأوّل: في النداء باسمه و إسم أبيه ٣٩٩
المقطع الثاني: في كيفيّة النداء ٤٠٢
المقطع الثالث: في المنادِي بالكسر ٤٠٤
المقطع الرابع: في ناحية النداء ٤٠٥
المقطع الخامس: في وقت النداء ٤٠٦
المقطع السادس: في أنّ النداء نداءان ٤٠٧
العلامة الثالثة : نار تطلع من المشرق ٤١٣
العلامة الرابعة : كفّ يطلع من السماء ٤١٥
العلامة الخامسة والسادسة : وجه رجل يظهر في الشمس بعد ركودها ٤١٥
العلامة السابعة : وجه يطلع في القمر و يدانيه ٤١٦
العلامة الثامنة : حمرة تجلّل السماء ٤١٧
العلامة التاسعة : كثرة الأمطار و هي في سنة قبل سنة ظهوره ٤١٧
العلامة العاشرة : طلوع الشمس من مغربها ٤١٨
العلامة الحادية عشرة : طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ٤١٩
الفصل الثالث : في علامات متشتّتة متفرّقة ٤٢٠

﴿ *الباب التاسع* ﴾

في جملة من أصحابه عليه السلام و جملة من صفات شيعته

فصلٌ : في صفة أصحابه و سيوفهم و صفة شيعته ٤٤٣
فصلٌ : في أنّ لظهوره عليه السلام ليس وقتاً معلوماً وأنّه لايجوز التوقيت فيه ٤٤٨

فصلٌ: في ثواب المنتظر للفرج و فضيلة الشيعة في أيّام الغيبة ٤٥٦
فصلٌ: في مكان إظهار أمره عليه السلام ٤٦٣
فصلٌ: في سيرته عليه السلام عند قيامه فيما يتعلّق بأمر المساجد ٤٧٢
فصلٌ: في سنة خروجه عليه السلام و يوم خروجه وعلامات قريبة لِأَن خروجه ٤٧٦
فصلٌ: في إسمه وكنيته عليه السلام وما ورد من النهي من تسميته باسمه عليه السلام ٤٧٩
فصلٌ: في أنّ معه عليه السلام تابوت آدم وعصا موسىٰ ونحو ذلك ٤٩٠
فصلٌ: في سنى ملكه عليه السلام و قوّة سلطانه ٥٠٠
فصلٌ: في أنّ دولته عليه السلام آخر الدول ولا دولة بعد دولته ٥٠٥
فصلٌ: في جملة من الوقائع الحادثة في أيّامه عليه السلام ٥٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي وفّقنا لإحياء تصنيفات العلماء الأبرار

الملتقط من آثار الأئمّة الأطهار عليهم السلام

❁❁❁

فهرس منشورات مكتبة مسجد السيّد حجّة الإسلام قدس سره :

١ ـ مطالع الأنوار في شرح شرائع الإسلام (٦ مجلّد)

٢ ـ تحفة الأبرار في أحكام الصلاة و مسائلها (٢ مجلّد)

٣ ـ بيان المفاخر في ترجمة حجّة الإسلام الشفتي (٢ مجلّد)

٤ ـ الإمامة في إثبات الإمامة لأهل البيت عليهم السلام (١ مجلّد)

٥ ـ الرسائل الرجاليّة في أحوال رواة الأحاديث (١ مجلّد)

٦ ـ إقامة الحدود في زمن الغيبة (١ مجلّد)

٧ ـ العصيريّة في أحكام الخمر والعصير (١ مجلّد)

٨ ـ الغيبة في الإمام الثاني عشر القائم الحجّة عليه السلام (٢ مجلّد)

و سيطبع إن شاء الله تعالىٰ :

﴿ الحلية اللّامعة في شرح البهجة المرضيّة ﴾